













مطبوعاً عند وزارة المعارف

الوزير محمد توفيق  
الوزير محمد توفيق

مكتبة المخطوطات والنشر  
مكتبة المخطوطات والنشر

الأدبية  
المصرية

مكتبة المخطوطات والنشر

# مكتبة المخطوطات والنشر

في عهد محمد توفيق

لياقوت

راجعت وزارة المعارف المصرية

الوزير محمد توفيق

الطبعة الأخيرة

منقوشة ومضبوطة وفيها زيادة

مكتبة المخطوطات والنشر

AL-ALEXANDRIA







مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلوة على نبيك ونسألكم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصغراني :

إِنِّي أُرِيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَهْدِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ  
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصغراني







## ﴿ ١ - أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، رَاوِيَةٌ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ ، وَالْمَتَائِيُّ ، أَحْمَدُ الْخَزَّازُ ،  
كَانَ رَاوِيَةً مُكْثِرًا ، مَوْصُوفًا بِالنُّقَّةِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ  
مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ الْخَزَّازُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ قَانِعٌ ،  
وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْهُ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِي بَابِ الْكُوفَةِ ، فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا ،  
وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ : فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ  
هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ طَاهِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، بْنِ النَّطَّاحِ ، مَوْلَى هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :  
طَلَبَ الْمَنْصُورُ رِجَالًا يَجْعَلُهُمْ بَوَائِينَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا يَضِطُّهُمْ  
إِلَّا قَوْمٌ لِيَتَأَمَّ الْأُصُولُ ، أَنْذَالُ<sup>(١)</sup> النَّفُوسِ ، صَلَابُ الْوُجُوهِ ،  
وَلَا تَجِدُهُمْ إِلَّا فِي رَفِيقِ الْيَمَامَةِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِائَتَيْ غُلَامٍ  
مِنَ الْيَمَامَةِ ، فَصَيَّرَ بَعْضَهُمْ بَوَائِينَ ، وَبَقِيَ الْبَاقُونَ ، فَكَانَ

(١) وفي نسخة اكسفورد : ابذال الخ . والنذل : الخسيس من الناس

(\*) راجع فهرست بن النديم ص ١٥٢



مِنْ بَقِي خَلَادٌ ، جَدُّ أَبِي الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ<sup>(١)</sup> ،  
وَحَسَّانُ جَدُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَّارٍ ، جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ .  
وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي  
الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَنْشَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ شِعْرًا  
لِلْبُحْتَرِيِّ ، فَعَابَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَبَلَغَ الْبُحْتَرِيُّ ، فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدَرِ اللَّهِ الَّذِي يُجْرِي  
مَا كَانَ ذَا الْعَالَمِ مِنْ عَالِي يَوْمًا وَلَا ذَا الدَّهْرِ مِنْ دَهْرِي  
يَعْتَزُّ الْحَرَمَانُ فِي مَطَائِي وَيَحْكُمُ الْخَزَّازُ فِي شِعْرِي  
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، فِي إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ الْمَدْبُورِ ، وَحَاجِبِهِ بِشْرٍ :

وَجْهٌ جَمِيلٌ وَصَاحِبٌ صَلِيفٌ<sup>(٢)</sup>

كَذَاكَ أَمْرُ الْمُلُوكِ يَخْتَلِفُ

(١) بحث وتحقيق :

بمراجعة المظان والمراجع التي ترجمت لأبي العيناء ، فوجدناه مترجما له بالآتي :  
محمد بن القاسم بن خلاد بالذال ، الشهير بأبي العيناء ، لاسيما ذكره ياقوت « باللام »  
من ذلك نسختنا الخطية لابن خلكان الموجودة بدار المأمون ، وكذلك ابن خلكان  
المطبوع بالمطبعة الأميرية ج ١ ص ٥٠٤ ، وكتاب الاعلام ج ٣ ص ٩٦٤

(٢) الصلف : التمدح بما ليس فيه أو عنده ، والمدعى فوق ذلك ، إعجابا وتكبرا .



فَأَنْتَ تَلْقَى بِالْبَشْرِ وَاللُّطْفِ <sup>(١)</sup>  
 وَبَشْرٌ يَلْقَاكُمْ بِهِ جَنَفٌ <sup>(٢)</sup>  
 يَاحْسَنَ الْوَجْهِ وَالْفِعَالِ وَيَا  
 أَكْرَمَ وَجْهِ سَمَاءٍ بِهِ شَرَفٌ  
 وَيَا قَبِيحَ الْفِعَالِ بِالْحَاجِبِ أَلَا  
 غَتُّ الَّذِي كُلُّ أَمْرِهِ نَطْفٌ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْتَ تَنْبِي وَبَشْرٌ يَهْدِمُهُ  
 وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ لَيْسَ يَأْتَلِفُ  
 وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، فَقَالَ: كَانَ الْخَزَّازُ ذَا فَهْمٍ  
 وَمَعْرِفَةٍ، صَدُوقًا، أَسْمَعَ الْمَدَائِنِ كُتُبَهُ كُلَّهَا، وَهُوَ  
 بَغْدَادِيٌّ، رَوَى عَنْهُ الشُّكْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرُهُمَا.  
 وَكَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ كَبِيرَهَا، حَسَنَ  
 الْوَجْهِ، كَبِيرَ الْقِمْرِ أَلْتَع <sup>(٤)</sup>، خَضِبَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِسَنَةً خِضَابًا  
 قَانِيًا <sup>(٥)</sup>، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَّغَنِي أَنْ مُنْكَرًا

(١) تروى : فأنت لتبشرك بالبشر والطف

(٢) الجنف : الجور والميل عن العدل والحق (٣) النطف محرقة : العيب ، والشر والفساد

(٤) الالنع : الذى ينطق بالسين كلثاء ، أو الراء كالنين ، أو كالياء ، أو كاللام ، الى

غير ذلك (٥) القانى : شديد الحرارة



وَنَكِيرًا ، إِذَا حَضَرَآ مَيْتًا فَرَأَاهُ خَضِيْبًا ، قَالَ مُنْكَرٌ  
لِنَكِيرٍ : تَجَافٍ <sup>(١)</sup> عَنْهُ .

وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ .

إِنِّي امْرُؤٌ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَفْرَعُهُ

إِذَا تَنَمَّرَ <sup>(٢)</sup> دُونِي حَاحِبُ الْبَابِ

وَلَا أَلُومُ امْرَأً فِي رَدِّ ذِي شَرَفٍ

وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي

وَلَمَّا قَتَلَ بُغَا التُّرْكِي بَاغِرَ التُّرْكِي ، وَهَاجَتِ الْأَنْرَاكُ

عَلَى الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَخَافَهُمْ ، وَانْحَدَرَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى

إِلَى بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى مِائَتَيْنِ فِي الْمُحَرَّمِ ،

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ :

لَعَمْرِي لَنْ قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرٌ حَرْبًا طَحُونًا <sup>(٣)</sup>

وَقَرَّ الْخَلِيفَةُ وَالْقَائِدَا نِ بِاللَّيْلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا

وَحَلَّ بِبَغْدَادَ قَبْلَ الشُّرُوقِ نَحْلٌ بِهِمْ مِنْهُ مَا يَكْرَهُونَا

فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَغَرَّقَهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينََا

هِيَ قَصِيدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْحَرْبَ وَصِفَتَهَا .

(١) تجاف : تنح وتباعد (٢) تنمر : غضب وساء خلقه . (٣) الحرب الطحون و

أي الشديدة المهلكة



وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، فِي بَشْرِ حَاجِبِ إِبْرَاهِيمَ  
لِابْنِ الْمَدْبَرِ :

قَدْ تَرَكَنَاكَ لِبَشْرِ وَتَوَكَّنَا لَكَ بِشْرًا

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :  
لَهُ مِنَ السُّكُتِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ . كِتَابُ أَسْمَاءِ  
الْخُلَفَاءِ ، وَكُتَابِهِمْ ، وَالصَّحَابَةِ . كِتَابُ مَغَازِي الْبَحْرِ فِي دَوْلَةِ  
بَنِي هَاشِمٍ ، وَذَكَرَ أَبِي حَفْصٍ صَاحِبِ أَفْرِيطَشٍ <sup>(١)</sup> . كِتَابُ  
الْقَبَائِلِ . كِتَابُ الْأَشْرَافِ . كِتَابُ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، كِتَابُ أَبْنَاءِ السَّرَارِيِّ <sup>(٢)</sup> . كِتَابُ نَوَادِرِ  
الشُّعْرَاءِ <sup>(٣)</sup> . كِتَابُ مُخْتَصَرِ كِتَابِ الْبُطُونِ . كِتَابُ مَغَازِي  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَائِيَاهُ وَأَزْوَاجِهِ <sup>(٤)</sup> . كِتَابُ  
الْأَخْبَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ . كِتَابُ الْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ . كِتَابُ

(١) اسم جزيرة في بحر المغرب « المروفي الآن بالبحر الأبيض المتوسط » ، وأول  
من استقر بها من العرب الذين حاولوا فتحها منذ أوائل الاسلام ، هو أبو حفص عمر بن  
عيسى الاندلسي ، المروفي بالافريشي ، فانه افتتح منها حصنا ، ثم لم يزل يفتح ، حتى لم يبق  
لها من الروم أحدا ، وذلك سنة ٢١٠ هـ أيام المأمون

(٢) السراي : جمع السرية : الامة التي تقام في بيت

(٣) يروي بالفهرست : الشعر

(٤) بالفهرست : وذكر أزواجه



شُحْنَةُ<sup>(١)</sup> الْبَرِيدِ . كِتَابُ النَّسَبِ<sup>(٢)</sup> . كِتَابُ الْخَلَائِبِ  
وَالرَّهْمَانِ . كِتَابُ جَهْرَةِ نَسَبِ الْخَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَخْبَارِهِمْ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّكُونِيُّ \* ❦

الْكِنْدِيُّ النَّسَابَةُ ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمُكْتَفَى ،  
ثُمَّ بِالْمُقْتَدِرِ .

أحمد  
السكوني

ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ النَّجَّارِ ، الْكُوفِيُّ ،  
فِي تَارِيخِ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَخْذَ عَنْ ثَعْلَبِ  
الْأَدَبِ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمَجْلِسِ ، حَسَنَ التَّرْسُلِ ، مُمَكِّنًا مِنْ  
نَفْسِهِ ، هَذَا لَفْظُ ابْنِ النَّجَّارِ بِعَيْنِهِ .

وَحَكَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ  
النَّسَابِ : مَا عَرَفَ النَّسَابُ أَنْسَابَ الْعَرَبِ عَلَى حَقِيقَةٍ ، حَتَّى  
قَالَ الْكُمَيْتُ التَّزَارِيَاتِ ، فَأَظْهَرَ بِهَا عِلْمًا كَثِيرًا ، وَلَقَدْ  
نَظَرْتُ فِي شِعْرِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ بِالْعَرَبِ  
وَأَيَّامِهَا .

(١) هكذا بالفهرست : شحنة وفي الأصل : سجية ولعله تحريف (٢) بالفهرست : النسب

(٣) راجع تاريخ ابن عساكر ص ٤٠٥



قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا ، جَمَعْتُ شِعْرَهُ ،

فَكَانَ عَوْنِي عَلَى التَّصْنِيفِ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ .

وَرَأَيْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> كِتَابًا فِي أَسْمَاءِ مِيَاهِ

الْعَرَبِ ، وَتَقْلَتُهُ غَيْرَ نَائِمٍ :

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو عَلِيٍّ \* ﴾

أَبُو بَكْرٍ ، يُلقَّبُ الْفَلَكِيُّ ، جَدُّ أَبِي الْفَضْلِ الْفَلَكِيِّ <sup>أحمد الفلكي</sup>

الْحَافِظِ الْهَمْدَانِيِّ .

قَالَ شَيْرَوَيْهِ : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيِّ ،

وَأَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ سَعْدِ الْبَزَّازِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،

عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْحَافِظِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ ،

وَأَبُو الصَّقَرِ الْحُسَيْنِيُّ .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا جَامِعًا فِي كُلِّ فَنٍّ ، عَالِمًا بِالْأَدَبِ ،

وَالنَّحْوِ ، وَالْعَرُوضِ ، وَسَائِرِ الْعُلُومِ ، وَخُصُوصًا فِي <sup>(٢)</sup> عِلْمِ

(١) - معنى أبا عبد الله (٢) لا معنى للفظ في ، فإن علم مفعول لا يخص المحذوف

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٣١

قد ترجم له فيها بما يأتي : —

أحمد بن الحسن ، بن القاسم ، بن الحسن ، بن علي ، أبو بكر الفلكي ، وقد زاد بعد

قوله في علم . الحساب : فلم ينشأ بالشرق والغرب أعلم منه الخ



الحساب ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْحَاسِبُ ، وَلِذَلِكَ لُقِبَ  
بِالْفَلَكِيِّ ، وَكَانَ هَيُوبًا ، ذَا حِشْمَةٍ وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ النَّاسِ . مَاتَ  
فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ  
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

❦ ٤ - أحمد بن الحسن ، بن محمد ، بن أليان \*

ابن الفتح ، الديناري ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ أَدِيبٌ ،  
إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْخَطُّ ، وَذِكْرُنَا لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ لِحَسَنِ  
خَطِّهِ ، الَّذِي بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ .

أحمد  
الديناري

وَقَالَ أَبُو الْوَزِيرِ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،  
فِي أَخْبَارِ ابْنِهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بِنِ أَحْمَدَ : وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَارِيُّ مُقَدِّمًا مُكْرَمًا ، يُزَوِّدُ بِحُسْنِ خَطِّهِ عَلَى  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْلَةٍ ، تَزْوِيرًا لَا يَكَادُ يُفْطَنُ لَهُ ، وَلَهُ وَلَدٌ  
أَدِيبٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو يَعْلَى عَبْدُ الْجَبَّارِ ، ذُكِرَ فِي بَابِهِ .



٥ - أحمد بن الحسين ، يُعرف بابن شقير \*

أبو بكر ، هو أحمد بن الحسين ، بن العباس ، بن الفرَج ،  
النحوي ، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وكلب  
مشهوراً برواية كتب الواقدي ، عن أحمد بن عبيد عنه .  
ومات في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، في خلافة  
المقتدر ، وهو في طبقة أبي بكر بن السراج ، وله  
تصانيف ، منها : كتاب مختصر في النحو . كتاب  
المقصود والمدود . كتاب المذكر والمؤنت .

قرأت في كتاب ابن مسعدة : أن الكتاب الذي  
ينسب إلى الخليل ، ويسمى الجمل ، من تصانيف ابن  
شقير هذا . قال : يقول فيه : النصب على أربعين وجهاً (١) .

(١) سمي كتاب الخليل مرة الجمل ، ومرة الهلي ، والظاهر الثاني ، لأنه قال فيه «النصب» الخ  
(٢) ترجم له في سلم الوصول بترجمة موجزة ، كما جاء في ص ٧٦ ج أول وهي :  
الشيخ الإمام أبو بكر ، أحمد بن الحسن ، بن عباس ، بن الفرَج ، بن شقير ، البغدادي ،  
النحوي ، المتوفى في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، كان في طبقة ابن السراج ، روى كتب  
الواقدي ، وصنف مختصراً في النحو ، والمذكر والمؤنت ، والمقصود والمدود ، ذكره السيوطي  
في النعاة .

وذكر في البنية عن هذه الترجمة ما نصه :

أحمد بن الحسين ، بن العباس ، بن الفرَج ، بن شقير ، النحوي الشقيري ، أبو بكر ، بغدادى ،  
في طبقة ابن السراج . روى كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد ، بن ناصح . وروى عنه أبو بكر  
بن شاذان ، وألف مختصراً في النحو ، وكتاب المذكر والمؤنت ، وكتاب المقصود والمدود ،  
ورأيت في طبقات ابن سعد : أن الكتاب الذي ينسب لخليل ، ويسمى الهلي ينسب لابن شقير .



٦ - أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ \*

أبو بكر النيسابوري ، قال الحافظ أبو القاسم :  
أصله من أصبهان ، سكن نيسابور .

أحمد بن  
الحسين  
النيسابوري

قال الحاكم : هو إمام عصره في القراءات ، وأُعيد  
من رأينا من القراء ، وكانت حجاب المدعوة . مات في  
السابع والعشرين من شوال ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،  
وهو يوم مات ابن سبت وثمانين سنة ، وصلينا عليه في  
ميدان الطاهرية ، وتوفي في ذلك اليوم ، أبو الحسن العامري ،  
صاحب <sup>(١)</sup> الفلسفة .

قال الحاكم : حدثني عمر بن أحمد الزاهد ، قال : سمعت  
الثقة من أصحابنا ، يذكر أنه رأى أبا بكر بن الحسين  
ابن مهران - رحمه الله - في المنام ، في الليلة التي دُفن فيها ،  
قال : فقلت . أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن

(١) كانت : في الأصل : الفلسفة .

(\*) ترجم له في سلم الوصول ص ٨٠ مخطوطات ، ج أول بترجمة موجزة كالآتي : —  
الامام أبو بكر ، أحمد بن حسين ، بن مهران ، الأصلهاني ، ثم النيسابوري ، المقرئ ، الشافعي ،  
المتوفى به في شعبان ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، عن ست وثمانين سنة . كان رفيع المنزلة في  
قته ، مع الزهد والورع . صنف كتاب الغاية ، والشامل في القراءات . سمع ابن خزيمة ،  
وأبا العباس السراج ، وطبقتهما .



اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَقَامَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ بِحِذَائِي ، وَقَالَ : هَذَا  
فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ،  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ ، أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنْ  
الْكُفَّارِ ، فَيَقُولُ : هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ » . وَهَذَا الْخَبَرُ إِذَا  
قُرِنَ بِالرُّوْيَا ، صَارَ مِنْ بَرَاهِينِ الشَّرْعِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعَ ابْنُ مَهْرَانَ بَنِيْسَابُورَ ، أَبَا بَكْرَ بْنَ  
مُحَمَّدٍ ، بْنَ إِسْحَاقَ ، بْنَ خُزَيْمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ السَّرَّاجَ الثَّقَفِيَّ ،  
وَأَبَا الْعَبَّاسِ الْمَاسَرَجِسِيَّ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ  
الشَّامِلِ ، كِتَابُ الْغَايَةِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ، كِتَابُ  
غَرَائِبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ وَقُوفِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِنْفِرَادِ ،  
كِتَابُ شَرْحِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابُ شَرْحِ التَّحْقِيقِ ، كِتَابُ  
اِخْتِلَافِ عَدَدِ السُّورِ ، كِتَابُ رُؤُوسِ الْآيَاتِ ، كِتَابُ الْوَقْفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ ، كِتَابُ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، كِتَابُ عِلَلِ



كِتَابُ الْمَبْسُوطِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِتْفَاقِ  
وَالْإِتْفِرَادِ ، كِتَابُ الْمُقْطَعِ وَالْمَبَادِي<sup>(١)</sup> .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مَهْرَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ  
عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنَ حَامِدٍ ، الصَّفَّارِ الْقُرِّيَّ ، الْقُرْآنَ  
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى  
آخِرِهِ ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ  
بِغَدَادَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى قُنْبُلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ خَالِدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ خُرْجَةَ الْمَسْكِيِّ . وَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى  
أَبِي الْحَسَنِ النَّبَالِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْإِخْرِيطِ  
وَهَبِ بْنِ وَاضِحٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ الْإِخْرِيطِ ، عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ قُسْطَنْطِينٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ قُسْطَنْطِينٍ ، عَلَى شَيْلِ بْنِ  
عَبَّادٍ ، وَمَعْرُوفِ بْنِ مَسْكَانَ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَرَأَا عَلَى  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ  
كَعْبٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنِ مَهْرَانَ الْأَدِيبُ ،  
الْفَقِيهُ السَّكَاتِيُّ ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْرَوَيْهَ

(١) لها المقاطع والمبادئ — أو المقطع والمبدأ .



وَأَقْرَانَهُ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،  
ابْنِ خُزَيْمَةَ وَأَقْرَانِهِ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ  
وَتَلَا ثَمَانِيَةً، وَهُوَ ابْنُ ثِنفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ\* ﴾ أحمد الضريري

الْبَغْدَادِيُّ، رَأَيْتُ فِي فَوَائِدِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنَ  
فَارِسٍ، بْنِ ذَكَرِيَّا اللُّغَوِيِّ، صَاحِبِ كِتَابِ الْمُجْمَلِ  
مَا صُورَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي تَفْسِيرِ أَبِي مُوسَى، مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنَى الْعَزْرِيِّ،  
وَلَمْ أَشْعُرْ، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ،  
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، رَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ، هَكَذَا أَسْمَاءُ، وَقَدْ  
أَسْمَاءُ السَّلَامِيِّ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرَّجْمَةِ، وَالَّذِي تَرَجَمْنَاهُ  
أَصَحُّ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرٍ مُوَافِقًا لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ،  
اسْتَقْدَمَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَقَامَ بِنَيْسَابُورَ وَأَمَلَى

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٣١

أحمد بن أبي خالد — هكذا في الوافي بالوفيات الحمدي، وفي النهرست : ص ٧ بزيادة  
لين بعد أبي — وفي نسخة المستشرق مرجليوت : « أحمد بن خالد أبو سعيد الضريري »



بِهَا الْمَعَانِي ، وَالنَّوَادِرَ ، وَلَقِيَ أَبَا هَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، وَابْنَ  
الْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ يَلْقَى الْأَعْرَابَ الْفُصَحَاءَ ، الَّذِينَ اسْتَوْرَدَهُمْ  
ابْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ ، فَيَأْخُذُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ شَمْرُ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
يُوثِقَانِهِ <sup>(١)</sup> .

وَنَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ نُتْفِ الطُّرْفِ ، تَأْلِيفِ أَبِي عَلِيٍّ  
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ السَّلَامِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ وُلاَةِ خُرَاسَانَ ،  
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، عَنْ  
أَبِي عُبَيْدٍ ، مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جُمْلَةً مِمَّا غَلِطَ فِيهِ ، وَأُورِدَ  
فِي تَفْسِيرِهِ فَوَائِدَ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الْغَفَّارِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَدَبَاءِ ، فَكَانَهُ لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ  
لِأَبِي سَعِيدٍ : نَاوِلْنِي يَدَكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ فِي  
كَفِّهِ مَتَاعَهُ ، وَقَالَ : اكْتَحِلْ بِهَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ ، حَتَّى  
تُبْصِرَ ، فَكَانَتْكَ لَا تُبْصِرُ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ،  
مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَقَانِيَّ <sup>(٢)</sup> قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الضَّرِيرَ  
يَقُولُ ، كَانَ يُقَالُ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ اسْتَاذِكَ

(١) أى يحكم أن أنه ثقة ثبت

(٢) نسبة إلى شرمقان: بلدة من نواحي اسفرايين في الجبال بينها وبين نيسابور أربعة أيام



بِجَالِسٍ غَيْرِهِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ: مِنْهَا كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ  
فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ.

قَالَ السَّلَامِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَضَارِيُّ،  
قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةَ  
وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ،  
وَأَقْدَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُرْسَانَ طَرْسُوسَ <sup>(١)</sup> وَمَلَطِيَّةَ، وَجَمَاعَةٌ  
مِنْ أَدَبَاءِ الْأَعْرَابِ، مِنْهُمْ عُرَامٌ، وَأَبُو الْعَمَيْثَلِ،  
وَأَبُو الْعَيْسَجُورِ، وَأَبُو الْعَجَنْسِ، وَعَوَسَجَةُ، وَأَبُو الْغَدَافِرِ  
وغيرهم، فَتَفَرَّسَ <sup>(٢)</sup> أَوْلَادُ قَوَادِهِ وَغَيْرُهُمْ بِأَوْلِيكَ الْفُرْسَانَ،  
وَتَأَدَّبُوا بِأَوْلِيكَ الْأَعْرَابِ، وَبِهِمْ تَخَرَّجَ <sup>(٣)</sup> أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ،  
وَأَسَمَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، وَكَانَ وَافِيَ نَيْسَابُورَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ طَاهِرٍ، فَصَارَ بِهِمْ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ، وَقَدْ كَانَ صَحْبًا  
بِالْعِرَاقِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، وَأَخَذَ عَنْهُ،  
فَبَلَغَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرَوِي عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً

(١) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بفتح الراء وقال: هي كفرجوس، وذكر أن  
للأموه جاءها فازيا فأت بها، وفي ذلك يقول الشاعر:

هل رأيت النجوم أغنت عن الماء      ون في عز ملكه المأنوس  
فادروه      بمرصتي طرسوس      مثل ما غادروا أباه بطوس

(٢) أي تملوا الفروسة (٣) أي أخذ عنهم



مِمَّا يُفْنِي فِيهِ ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْخُرَّاسَانِيَّةِ :  
بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرْوِي عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ  
ذَلِكَ ، غَيْرَ مَا يَرْوِيهِ مِنْ أَشْعَارِ<sup>(١)</sup> الْعَجَّاجِ وَرُؤْبَةٍ ، فَإِنَّهُ  
عَرَضَ دِيوَانَهُمَا عَلَيَّ وَصَحَّحَهُ .

وَحَدَّثَ عَنِ الْغَضَارِيِّ ، عَنْ هَمِّهِ قَالَ : اخْتَصَمَ بَعْضُ  
الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فِي عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمْ  
إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بَنِيْسَابُورَ ، فَسَأَلَهُمْ يَتْنَةً وَشُهُودًا  
يَعْرِفُونَ ، فَأَعْجَزَهُمْ ذَلِكَ : فَقَالَ أَبُو الْعَيْسَجُورِ :

إِنْ يَبْغِ مِنَّا شُهُودًا يَشْهَدُونَ لَنَا  
فَلَا شُهُودَ لَنَا غَيْرَ الْأَعَارِبِ  
وَكَيْفَ يَبْغِي<sup>(٢)</sup> بَنِيْسَابُورَ مَعْرِفَةً

مَنْ دَارُهُ بَيْنَ أَرْضِ الْحَزَنِ وَاللُّوبِ<sup>(٣)</sup>  
قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ ، فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَبِي الْأَزْهَرِ . قَالَ :

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، خَالُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ  
ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : كُنَّا يَوْمًا بَنِيْسَابُورَ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ

(١) العجاج ورؤبة من الرجاين (٢) في الاصل : يبغي . (٣) اللوبة ، واللابة :  
الحرمة ، وهي ارض ذات حجارة سوداء ، والجمع لوب ، ولايات ، ولا ب على الف والنشر المرتب



الْمَكْفُوفِ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ عَالِمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا ، إِذْ هَجَمَ  
عَلَيْنَا مَجْنُونٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ<sup>(٢)</sup> ، فَسَقَطَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ  
الْمَجْلِسِ ، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ لِسَقَطَتِهِ ، وَوَثَبَ أَبُو سَعِيدٍ ،  
لَا يَشُكُّ أَنْ آفَةً لِحَقَّتْنَا مِنْ سُقُوطِ جِدَارٍ ، أَوْ شُرُودِ بَهِيمَةٍ ،  
فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَجْنُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
عَلَى رِسْلِكَ<sup>(٣)</sup> ، يَا شَيْخُ لَا تُرْعَ ، آذَانِي هُوَ لَاءُ الصَّبِيَّانِ ، وَأَخْرَجُونِي  
عَنْ طَبْعِي ، إِلَى مَا لَا أَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
أَمْتَنِعُوا عَنْهُ عَافَاكُمْ اللَّهُ ، فَوَثَبْنَا وَشَرَدْنَا مِنْ مَكَانٍ وَرَجَعْنَا ،  
فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ ، إِلَى أَنْ عُدْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ  
مِنَ الْمَذَاكِرَةِ ، وَأَبْتَدَأَ بَعْضُنَا بِقِرَاءَةِ قَصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِ  
نَهْشَلِ بْنِ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> التَّمِيمِيِّ ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ :

غُلَامَانِ خَاصًّا الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَإِبَا<sup>(٥)</sup> وَلَمْ يُعْقَدْ وَرَاءَهُمَا يَدُ  
مَنْ يَلْقَا قِرْنًا<sup>(٦)</sup> فَلَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

(١) أي الضير (٢) هكذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان بضم القاف وتشديد الميم ، وإن شئت صرفتها باعتبار أنها علم على موضع ، أو منعتها الصرف باعتبار أنها علم لبقعة .  
(٣) أي على ريسك (٤) في الأصل : جرى (٥) آبا : عادا ورجعا (٦) أي شجاا كقيا



فَمَا أُسْتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى قَالَ <sup>(١)</sup> : قِفْ يَا أَيُّهَا الْقَارِي ،  
تَتَجَاوَزُ الْمَعْنَى وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَمْ يُعْقَدْ  
وَرَاءَهُمَا يَدٌ ؟ فَأَمْسَكَ مِنْ حَضَرَ عَنِ الْقَوْلِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا شَيْخُ ،  
فَإِنَّكَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
يَقُولُ : إِنَّهُمَا رَمَيَا بِنَفْسِهِمَا فِي الْحَرْبِ أَفْعَى مَرَامِيهَا ،  
وَرَجَعَا مَوْفُورَيْنِ لَمْ يُؤْسَرَا ، فَتَعَقَّدَ أَيْدِيهِمَا كَتَفًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ :  
يَا شَيْخُ ، أَتَرْضَى لِنَفْسِكَ بِهَذَا الْجَوَابِ ؟ فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ  
عَلَى الْمَجْنُونِ ، فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا ، فَمَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : الْمَعْنَى يَا شَيْخُ ، آبَا ،  
وَلَمْ تُعْقَدْ يَدُ <sup>(٣)</sup> بِمِثْلِ فِعْلِهِمَا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا فَعَلَا مَا لَمْ يَفْعَلْهُ  
أَحَدٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرَمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعَا

سَادَاتِهَا عَدُوهُ <sup>(٤)</sup> بِالْخِنْصَرِ

(١) أى المجنون

(٢) الكتف : ربط اليدين بالكتاف وراء الظهر

(٣) أى ان الجملة كناية عن التفرّد بالامر العظيم

(٤) فى الاصل : عدوهم ، وقوله : عدوه بالخنصر — معنى كثنائى . أى قدموه وبدءوا

به . وذلك انه إذا بدأ الرجل بعد الاشياء مرتبة ، ويحسبها على أصابعه ، بدأ بعد الاول ،

واطبق الخنصر ، ثم الثانى ، واطبق البنصر ، وهكذا

أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النُّدَى

فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرِ

أَيَّ خُلِقَتْ لَهُ، وَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

قَوْمِي بَنُو مَذْحِجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ

لَا يَصْعَدُونَ <sup>(١)</sup> قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ النَّاسَ، وَلَا يَطُئُونَ عَلَى عَقِبِ أَحَدٍ،

وَهَذَانِ فَعَلًا مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ

أَحْمَرُ وَجْهَهُ، وَأَسْتَحْيَا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ غَطَّى الْمَجْنُونُ رَأْسَهُ،

وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : يَتَّعِدُّونَ وَيَغْرُونَ النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ : أَطْلُبُوهُ، فَأِنِّي أَظُنُّهُ إِبْلِيسَ،

فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَظْفَرْ بِهِ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الشَّرْمَقَانِيُّ قَالَ : كَانَ

أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ مُثْرِيًا مُتْسِكًا، لَا يَكْسِرُ رَأْسَ رَغِيفٍ لَهُ،

(١) الاظهر لا يضمنون كناية أيضا عن تقدمهم

(٢) قال : الشافعي - ليس هو الامام بن ادريس ، بل شافعي آخر ، لا زال الشافعي توفي سنة مائتين وأربع . وأبو سعيد الضرير كان بخراسان في صحبة عبد الله بن طاهر الى ما بعد سنة ٢١٧ هـ أي أن الشافعي توفي قبل أبي سعيد بما ينيف عن عشرين سنة ، والشافعي الذي يحدث عن أبي جعفر الشرمقاني ، قد عاش بعد وفاة أبي سعيد قطعا



لِنَّمَا يَأْكُلُ عِنْدَ مَنْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدِيبَ  
النَّفْسِ ، عَاقِلًا .

حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ طَبَقٌ  
عَلَيْهِ فَصَبَّ السُّكَّرُ ، وَقَدْ قُشِرَ وَقُطِعَ كَالْقَمَرِ ، فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ طَاهِرٍ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ هَذَا  
لِفَاطِلَةٌ تُرْتَجِعُ مِنَ الْأَفْوَاهِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ  
الْأَمِيرِ ، - أَيْدَهُ اللَّهُ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تَنَاوَلْ ، فَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ  
مَنْ أَحْتَشَمَكَ وَأَحْتَشَمْتَهُ ، أَمَّا إِنَّهُ لَوْ قَسَمَ عَقْلُكَ عَلَى مِائَةِ  
رَجُلٍ ، لَصَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاقِلًا ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ  
جَرَى يَنْنَ الضَّرِيرِ ، وَيَنْنَ أَبِي دُلْفٍ فِي مَجْلِسِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ :  
حَدَّثَنِي الْغَضَارِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، يَخْتَارُ الْمُؤَدِّينَ  
لِأَوْلَادِ قُوَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ أَرْزَاقِهِمْ ،  
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَعَهُدُّ مَنْ يَنْنَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَوْلِيكَ  
الصَّبِيَّانِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ يَوْمًا فِي مَيْدَانِ الْحُسَيْنِ بَعْضُ أَوْلِيكَ  
الْمُؤَدِّينَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ ، مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنْ

شَاذِيَاخَ <sup>(١)</sup> . قَالَ زِدْ فِيهِ أَلِفًا وَلَا مَاءً ، فَقَالَ مِنْ شَاذِيَا <sup>(٢)</sup>  
 خَالَ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اللَّهُمَّ غَفِرًا ، زِدْهُمَا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ،  
 وَيْلَكَ ، فَقَالَ : أَلِفٌ لَامٌ شَاذِيَاخَ ، فَقَالَ صَمٌ <sup>(٣)</sup> صَدَاكَ ، كَمْ  
 رِزْقُكَ ؟ قَالَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يُصْرَفُ وَيَبْدَلُ بِهِ غَيْرُهُ ،  
 وَهُوَ صَاغِرٌ <sup>(٤)</sup> صَدٍ <sup>(٥)</sup> .

وَحَدَّثَ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا  
 بَحْبِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا قَلَدَ  
 الْأَمُومُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ وَلَايَةَ خُرَاسَانَ ، سَنَةَ سَبْعِ  
 عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَنَاوَلَهُ الْعَهْدَ بِيَدِهِ قَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَقْضِيَةٌ ، قَالَ : يُسَعِفُنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 فِي اسْتِصْحَابِ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، قَالَ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْحُسَيْنُ  
 ابْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ  
 الْقُرَشِيُّ . فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَطَيْبٌ

(١) هي مدينة نيسابور ، أم بلاد خراسان . (٢) أى أنه زاد الالف واللام في آخر

الاسم ، وليس ذلك مراده ، بل في اوله ، فتكون قرية من قرى بلخ

(٣) جملة دماوية ، أى أخذ الله ألقاسك ، فلا يسمع لصوتك صدى

(٤) الصاغر : القليل

(٥) الصدى : الطائىء



يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ فِي خُرَاسَانَ طَبِيبٌ حَازِقٌ .  
 قَالَ مَنْ ؟ — قَالَ : أَيُّوبُ الرُّهَاقِيُّ . فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ :  
 لَقَدْ أَسْعَفْنَاكَ بِمَا التَّمَسْتَهُ . وَقَدْ أَخْلَيْتَ الْعِرَاقَ مِنْ  
 الْأَفْرَادِ ، <sup>(١)</sup> قَالَ : فَقَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَابُورَ ، وَابْتَنَعَ  
 بِهَا دَارًا مَشْهُورَةً بِبَابِ عَزْرَةَ ، فَبَقِيَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْعِلْمَ ،  
 وَيُقِي ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ  
 وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَدُفِنَ فِي  
 مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مَعَاذٍ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 لَكَانَ مِنْ حُجَّائِهِمْ ، يَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ . ذَكَرَ ذَلِكَ  
 كُلُّهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَزْهَرِيِّ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ  
 لِلْمُنْذَرِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَقَّلِيَّ الْمُرِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
 أَبَا سَعِيدٍ الْفَرِيرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
 أَصُولَ الشَّعْرِ ، أَصْلًا أَصْلًا ، وَعَرِضَ عَلَيْهِ — وَأَنَا أَحْفَرُ —

شِعْرُ الْكُمَيْتِ<sup>(١)</sup> فِي الْمَجَالِسِ الَّتِي كَانَ يَحْضُرُهَا ، قَالَ :  
 حَفِظْتُهُ بِعَرْضِهِ ، وَحَفِظْتُ النُّكْتَ الَّتِي أَفَادَ فِيهَا ، فَقَالَ  
 لِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَوْمًا : لَمْ تَعْرِضْ عَلَيَّ فِيمَا عَرَضْتَ شِعْرَ  
 الْكُمَيْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَرَضَهُ عَلَيْكَ فَلَانٌ حَفِظْتُهُ بِعَرْضِهِ ،  
 وَحَفِظْتُ مَا أَفَدْتَ فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالنُّكْتِ وَالْمَعَانِي ،  
 وَجَعَلْتُ أَنْشِدَهُ ، وَأَعْرِفُهُ مِنْ تِلْكَ النُّكْتِ ، فَعَجِبَ .  
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْغُرَيْرُ : سَأَلَنِي أَبُو دُلْفٍ عَنْ يَتِّ  
 أَمْرِ الْقَيْسِ :

« كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ »

قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ الْبَكْرِ ، هِيَ الْمُقَانَاةُ أَمْ غَيْرُهَا ؟  
 قَالَ : قُلْتُ هِيَ هِيَ : قَالَ : أَفِيضَافُ الشَّيْءِ إِلَى صِفَتِهِ ؟  
 قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قُلْتُ : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَدَارُ  
 الْآخِرَةِ » فَأَصَافُ الدَّارَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهِيَ هِيَ بَيْنَهَا ،  
 وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي سُورَةِ أُخْرَى : « وَلَدَارُ  
 الْآخِرَةِ » قَالَ : أُرِيدُ أَشَقَى<sup>(٢)</sup> مِنْ هَذَا ؟ فَأَنْشَدْتُهُ لَجَرِيرٍ :

(١) الكميت شاعر مشهور ينسب لآل البيت ، وله في مدحهم وتفضيلهم أبيات سائرة

(٢) أى أدل على المراد ، تنقضى به اللمة ، وتطعن إليه النفس .



يَا ضَبُّ إِنَّ هَوَى الْقِيُونِ أَضَلَّكُمْ  
كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَهْوَرٍ <sup>(١)</sup> الدُّجَالِ

❖ ٨ - أحمد بن داود بن وتند ❖

أحمد  
الدينوري

أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ ، أَخَذَ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ،  
وَأَكْثَرُ أَخْذِهِ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ . وَكَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا ،  
مُهَنْدِسًا مُنْجِمًا حَاسِبًا ، رَأْوِيَّةً ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ .  
مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ،  
وَجَدَتْ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ النَّبَاتِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَوَجَدَتْ  
فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ .  
قَبْلَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ النُّسخَةِ  
الَّتِي بِحِطِّ ابْنِ الْمُسَبِّحِ ، بِكِتَابِ النَّبَاتِ ، مِنْ تَصْنِيفِ  
أَبِي حَنِيفَةَ ، تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ ،  
لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ، لِارْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ ثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْوَفَيَّاتِ ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) اذ الاعور هو الدجال ، وقد اضيف اليه

(\*) راجع البنية ص ١٣٢

سُفْيَانُ بْنُ هَارُونَ ، بْنُ يَنْتِ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّانِيُّ  
الْبَغْدَادِيُّ ، مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ وَتَنَدَ ، صَاحِبُ  
كِتَابِ النَّبَاتِ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ تَقْرِيطِ الْجَاحِظِ <sup>(١)</sup> : وَمِنْ  
خَطِّهِ الَّذِي لَا أَرْتَابُ فِيهِ نَقَلْتُ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ  
الْأَنْدَلُسِيِّ ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَمُودٍ الزُّيْنِدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ  
عَدَدِ أَصْحَابِ السِّيَرَانِيِّ ، وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرٌ ، قَدْ  
اخْتَلَفْتُ أَصْحَابَنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ السِّيَرَانِيِّ ، فِي بَلَاغَةِ  
الْجَاحِظِ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ صَاحِبِ النَّبَاتِ ، وَوَقَعَ الرِّضَا بِحُكْمِكَ ،  
فَمَا قَوْلُكَ ؟ فَقَالَ أَنَا أَتَحَقَّرُ نَفْسِي <sup>(٢)</sup> عَنْ الْحُكْمِ لَهَا  
وَعَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ قَوْلٍ . قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ أَكْثَرُ  
نَدَارَةً <sup>(٣)</sup> ، وَأَبُو عُثْمَانَ أَكْثَرُ حَلَاوَةً ، وَمَعَانِي أَبِي عُثْمَانَ  
لَا يُطَةُ <sup>(٤)</sup> بِالنَّفْسِ ، سَهْلَةٌ فِي السَّمْعِ ، وَلَفْظُ أَبِي حَنِيفَةَ  
أَعَذَبٌ وَأَغْرَبٌ ، وَأَدْخَلَ <sup>(٥)</sup> فِي أَسَالِيْبِ الْعَرَبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانٍ :

(١) أي ذكر فضائله وعماسته

(٢) أي لست أهلاً للموازنة بينهما

(٣) أي ذكراً للنوادر

(٤) لا ط بالقلب : لصق به (٥) أي ديباجته صبيحة في العربية



وَالَّذِي أَقُولُ وَأَعْتَقِدُ وَأَخْذُ بِهِ ، وَأُسْتَهِمُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ ،  
 أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ثَلَاثَةً : لَوْ اجْتَمَعَ  
 الثَّقَلَانِ<sup>(٢)</sup> عَلَى تَقْرِيبِهِمْ ، وَمَذْحِهِمْ ، وَنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ ، فِي  
 أَخْلَاقِهِمْ وَعِلْمِهِمْ ، وَمُصَنَّفَاتِهِمْ وَرَسَائِلِهِمْ ، مَدَى الدُّنْيَا إِلَى  
 أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِزَوَالِهَا ، لَمَا بَلَغُوا آخِرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ ، أَحَدُهُمْ : هَذَا الشَّيْخُ ، الَّذِي أَنشَأْنَا<sup>(٣)</sup> لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ،  
 وَبَسْبِيهِ جُشْمَنَا هَذِهِ الْكُلْفَةَ ، أَغْنَى أَبَا عُمَانَ ، عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ .  
 وَالثَّانِي : أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ  
 الرِّجَالِ ، جَمَعَ بَيْنَ حِكْمَةِ الْفَلَاسِفَةِ ، وَبَيَانِ الْعَرَبِ ، لَهُ فِي كُلِّ  
 فَنٍّ سَاقٍ<sup>(٤)</sup> وَقَدَّمَ ، وَرَوَاهُ<sup>(٥)</sup> وَحُكِّمَ ، وَهَذَا كَلَامُهُ فِي  
 الْأَنْوَاءِ ، يَدُلُّ عَلَى حَظِّهِ وَأَفْرِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَأَسْرَارِ  
 الْفَلَكَ ، فَأَمَّا كِتَابُهُ فِي الزَّيَّاتِ فَكَلَامُهُ فِيهِ ، فِي عُرُوضِ  
 كَلَامِ آيِدِيٍّ بَدْوِيٍّ ، وَعَلَى طِبَاعِ أَفْصَحِ عَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ قِيلَ لِي :

(١) فِي الْأَصْلِ اسْتَهَمَ عَلَيْهِ . وَاسْتَهَمَ : أَيِ ارَادَنَ عَلَيْهِ (٢) أَيِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

(٣) فِي الصَّنَدِيِّ وَالْأَصْلُ انْشَدْنَا

(٤) أَيِ أَنَّهُ يَضْرِبُ فِي كُلِّ فَنٍّ بِسَهْمٍ صَائِبٍ (٥) الرِّوَاءُ : حَسَنُ الْمَنْظَرِ

إِنَّ لَهُ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا ، يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا ،  
 مَا رَأَيْتُهُ ، وَإِنَّهُ مَا سَبَقَ إِلَى ذَلِكَ النَّمَطِ ، هَذَا مَعَ وَرَعِهِ  
 وَزُهْدِهِ ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ الْمُؤَفِّقُ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ  
 وَتَحَنَّنِي بِهِ . وَالثَّالِثُ : أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَاغِي ، فَإِنَّهُ  
 لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُظَنُّ أَنَّهُ يُوجَدُ لَهُ  
 نَظِيرٌ فِي مُسْتَأَنَفِ الدَّهْرِ ، وَمَنْ تَصَفَّحَ كَلَامَهُ فِي كِتَابِ  
 أَقْسَامِ الْعُلُومِ ، وَفِي كِتَابِ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ، وَفِي كِتَابِ نَظْمِ  
 الْقُرْآنِ ، وَفِي كِتَابِ اخْتِيَارِ السِّيَرِ ، وَفِي رِسَائِلِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ،  
 وَجَوَابِهِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَيُبَدِّهُ <sup>(١)</sup> بِهِ ، عَلِمَ أَنَّهُ بَحْرُ الْبَحُورِ ،  
 وَأَنَّهُ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَا رُبِّي فِي النَّاسِ ، مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ  
 وَالشَّرِيعَةِ سِوَاهُ ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِ لَكَثِيرٌ ، وَلَوْ تَنَاصَرَتْ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْنَا أَخْبَارُهُمَا ، لَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ نُفَرِّدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 تَقْرِيطًا مَقْصُورًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، كَمَا فَعَلْتُ  
 بِأَبِي عُثْمَانَ .

(١) بده بالسؤال : فوجي به

(٢) تناصرت الاخبار : نصر بعضها بعضاً ، فتطعن النفس الى صحتها وحققتها



فَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ فُرْجَةَ : الْمُسَمَّى بِالْفَتْحِ ، عَلَى أَبِي  
الْفَتْحِ ، فِي تَقْسِيرِ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي <sup>(١)</sup>  
فَدَعَّ عَنْكَ تَشْبِيهِى بِمَا وَكَانَهُ

فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِنِّي

وَقَالَ فِيهِ :

مَا لَمْ يَرْضَهُ ابْنُ فُرْجَةَ ، وَتَسَبَّهُ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ  
أَبَا الْعَلِيبِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ ، فَأُورِدَ ابْنُ فُرْجَةَ هَذِهِ  
الْحِكَايَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبُرْدَ وَرَدَ الدِّينَوْرَ زَائِرًا لِعِيسَى  
ابْنِ مَاهَانَ ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَضَى سَلَامَهُ ، قَالَ لَهُ  
عِيسَى : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمُجَنَّمَةُ ، أَلَّتِي نَهَى النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا <sup>(٢)</sup> ؟ فَقَالَ هِيَ أَلْشَاءُ  
الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ ، مِنْهُ الْأَجِيبَةُ <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ  
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) في ديوان المتنبي مع شرح الواحدى ص ٢٣ والمعنى دع : ما اشبهه بكذا ، كأنه كذا

(٢) في مسند ابن حنبل ١ — ٢٤٦

(٣) التي في الاصل : العجة بالحاء المهملة

لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْحَمِيدِ نَسَمَةٌ

إِلَّا عُنْزٌ لَجَبَةٌ مُجَنَّمَةٌ

فَإِذَا بِالْحَاجِبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، فَلَمَّا  
دَخَلَ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمُجَنَّمَةُ ، الَّتِي نُهِنَا  
عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا ؟ فَقَالَ : هِيَ الَّتِي جُنِّتْ عَلَى رُكْبِهَا وَذُبِحَتْ  
مِنْ خَلْفِ قَفَّاهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ ؟ وَهَذَا شَيْخُ الْعِرَاقِ ،  
يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ : هِيَ مِنْهُ اللَّجَبَةُ ، وَهِيَ  
الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَيْمَانُ  
الْبَيْعَةِ تَلْزِمُ أَبَا حَنِيفَةَ ، إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ ، سَمِعَهُ هَذَا  
الشَّيْخُ أَوْ قَرَأَهُ ، وَإِنْ <sup>(١)</sup> كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتِهِمَا هَذِهِ ،  
فَقَالَ : صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَأَمَّا نِي أَتَيْتُ <sup>(٢)</sup> أَنْ أَرِدَ  
عَلَيْكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَذِكْرِي مَا قَدْ شَاعَ ، فَأَوَّلُ مَا تَسَأَلُنِي  
عَنْهُ لَا أَعْرِفُهُ ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْإِفْرَارَ ، وَتَرَكْتُ الْبَهْتَ <sup>(٣)</sup>

(١) إِنْ لَمْ يَبْقَ : وَمَا كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتِهِمَا . وَأَمَّا جَعْلُهَا بَيْتَيْنِ لِأَمْرٍ مِنْ

مَشْطُورِ الرِّجْلِ (٢) أَيْ اسْتَكْفَتْ

(٣) أَيْ الْكُذْبَ



قَالَ ابْنُ فُرَجَّةَ : وَأَنَا أَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ، إِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ  
 قَطُّ سُئِلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ ، فَأَجَابَ هَذَا الْجَوَابَ ، الَّذِي حَكَاهُ  
 ابْنُ جُنَى ، وَإِنْ كَانَ إِلَّا مُتَزِيدًا مُبْطِلًا فِيمَا يَدَّعِيهِ ، - عَفَا اللَّهُ  
 عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ - فَالْجَهْلُ وَالْإِفْرَارُ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، وَذَكَرَهُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ :  
 كِتَابُ الْبَاهِ ، كِتَابُ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ الشَّعْرِ  
 وَالشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْفَصَاحَةِ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابُ فِي  
 حِسَابِ الدُّوْرِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ ، كِتَابُ  
 الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ النِّبَاتِ ، لَمْ  
 يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى لُغْزَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ ،  
 كِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ ، كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ  
 الْوَصَايَا ، كِتَابُ نَوَادِرِ الْجَبْرِ ، كِتَابُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ،  
 كِتَابُ الْقَبِيلَةِ وَالزُّوَالِ ، كِتَابُ الْكُسُوفِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ :  
 وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ .

﴿ ٩ - أحمد بن رشيق الاندلسي \* ﴾

أحمد  
الاندلسي  
الْكَاتِبُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : كَانَ  
أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي بَنِي شُهَيْدٍ ، وَنَشَأَ هُوَ بِمُرْسِيَّةَ ، وَانْتَقَلَ إِلَى  
قُرْطُبَةَ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ وَبَرَزَ فِيهِ ، وَبَسَقَ فِي صِنَاعَةِ  
الرِّسَائِلِ ، مَعَ حُسْنِ الْخَطِّ الْمُتَّفِقِ عَلَى نِهَائِيَّتِهِ ، وَتَقَدَّمَ فِيهِمَا  
وَشَارَكَ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ ، وَمَالَ إِلَى الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ،  
وَبَلَغَ مِنْ رِيَّاسَةِ الدُّنْيَا أَبْلَغَ مَنْزِلَةٍ ، وَقَدَّمَهُ الْأَمِيرُ الْمُوَفَّقُ  
أَبُو الْجَيْشِ مُجَاهِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي  
دَوْلَتِهِ ، لِأَسْبَابٍ أَكْثَرَتْ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ ، مِنْ الْمَوَدَّةِ وَالثِّقَةِ ،  
وَالنَّصِيحَةِ وَالصُّحْبَةِ فِي النُّشَاةِ ، وَكَانَ يَنْظُرُ فِي أُمُورِ الْجِهَةِ  
الَّتِي كَانَ فِيهَا نَظَرَ الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَيَشْتَغِلُ بِالْفِقْهِ  
وَالْحَدِيثِ ، وَيَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَيُؤَيِّدُهُمْ <sup>(١)</sup> ، وَيُصْلِحُ  
الْأُمُورَ جُهْدَهُ ، وَمَا رَأَيْنَا مِنْ أَهْلِ الرِّيَّاسَةِ مَنْ يَجْزِي

(١) يقدمهم ويفضلهم

(\*) ترجم له ابن النديم في الفهرست ص ٢١٢



بَجْرَاهُ ، مِنْ هَيْبَةٍ مُفْرِطَةٍ ، وَتَوَاضَعٍ وَحِلْمٍ عُرِفَ بِهِ ، مَعَ  
 الْقُدْرَةِ ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، عَنْ سِنٍّ <sup>(١)</sup> عَالِيَةٍ ،  
 وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلَ بِمُجْمُوعَةٍ مُتَدَاوِلَةٍ ، مِنْهَا رِسَالَةٌ إِلَى أَبِي  
 عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي حَاجٍ تُجِبُ الْقَاسِيَّ ،  
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقِيهِ الْقَبْرَوَانِ فِي الْإِصْلَاحِ  
 بَيْنَهُمَا ، وَكِتَابٌ عَلَى تَوَاجِعِ كِتَابِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ ،  
 وَمَعَانِي مَا أَشْكَلَ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا غَضِبَ فِي  
 مَجْلِسِ الْحُكْمِ أَطْرَقَ ثُمَّ قَامَ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَظَنَنْتُهُ  
 كَانَ يَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ « لَا يَحْكُمُ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ » وَظَنَنْتُ  
 أَنَّ قِيَامَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ شَيْءٌ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ  
 الْمُصَنِّفِينَ الْقَدَمَاءَ قَدْ حَكَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ  
 قَالَ : إِنَّمَا غَضِبِي فِي نَعْلِي ، إِذَا سَمِعْتُ مَا أَكْرَهُ أَخَذْتُهُمَا  
 وَمَضَيْتُ

## ﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ رِضْوَانَ أَبُو الْحَسَنِ ﴾

أحمد بن  
رضوان  
النحوي

النَّحْوِيُّ، أَظَنَّهُ يَمُنُّ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ

الْفَارِسِيِّ

## ﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ أَبُو خَيْثَمَةَ ﴾

أحمد بن  
زهير

هُوَ أَبُو يَكْرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،  
 ابْنُ شَدَّادٍ ، النَّسَائِيُّ الْأَصْلُ ، سَمِعَ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ ابْنَ  
 دُكَيْنٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَأَخَذَ عِلْمَ  
 النَّسَبِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّيْرِيِّ ، وَأَيَّامَ النَّاسِ عَنْ  
 أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَالْأَدَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ الْجَمْعِيِّ ،  
 وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فِي خِلَافَةِ

(٥) راجع بغية الوعاة صفحة ١٣٢

(٥) ترجم له في سلم الوصول عن ٨٤ ج أول مخطوطات بترجمة موجزة وهي :

أحمد بن زهير بن حرب ، المعروف بابن أبي خيثمة النسائي ، ثم البغدادي ، مصنف  
 التاريخ الكبير المتوفى بها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان من أبناء التسعين ،  
 أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وسمع أبا نعيم وطبقته . قال  
 الدارقطني : ثقة مأمون ، روى عنه ابنه محمد ، وأبو القاسم البزوف ، . وكان حافظاً ،  
 راوية للأدب ، وابنه أيضاً حافظاً ثقة ، وكان يستعين به في عمل التاريخ ، فأحسن فيه ،  
 وأكثر من الفوائد ، ذكره الذهبي وغيره .



الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، ذَكَرَ ذَلِكَ  
كُلُّهُ الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ الَّذِي أَحْسَنَ  
تَصْنِيفَهُ ، وَكَثُرَ فَايِدَتُهُ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ  
مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ الَّذِي أَلْفَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَكَانَ  
لَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشُّيُوخُ إِلَّا كَابِرُ ،  
كَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَنَحْوِهِ ، قَالَ : وَأُسْتَعَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَاجُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ  
شَيْئًا مِنَ التَّارِيخِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَلَى يَمِينٍ أَنْ  
لَا أَخَذْتَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
وَعَلَى عَزِيمَةٍ أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا مَا أَشْتَبِيهِ <sup>(١)</sup> فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ،  
وَلَمْ يُحَدِّثْ فِي تَارِيخِهِ عَنْهُ بِحَرْفٍ ، وَأَنْشَدَ الْخَطِيبُ لِابْنِ  
أَبِي خَيْثَمَةَ :

قَالُوا أَهَنْجَارُكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ نَهْوَاهُ تَسْلَاهُ

فَقَدْ هَجَرْتُ فَمَا لِي لَسْتُ أَسْلَاهُ

(١) فِي الْأَصْلِ أَشْتَبِيهِ : وَهُوَ تَحْرِيفُ

(٢) الْمَجْرُ وَالْقَطِيعَةُ

مَنْ كَانَ لَمْ يَرِ فِي هَذَا أُلْهُوَى أَنْوَأَ  
 فَلْيَلْقِنِي لِيَرَى آثَارَ بَلَوَاهُ  
 مَنْ يَلْقِنِي يَلْقَ مَرَهُونًا بِصَبُونَةٍ<sup>(١)</sup>  
 مُنْبَأً لَا يَفُكُّ الدَّهْرَ قِيدَاهُ  
 مُنِيمٌ شَفَّةً بِالْحَبِّ مَالِكُهُ  
 وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي أَذْوَاهُ<sup>(٢)</sup> دَاوَاهُ

قَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَبِيرَ الْكِتَابِ،  
 أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ السَّمَاعُ.

فِي كِتَابِ الْفَرِغَانِيِّ: أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ،  
 قَالَ: وَفِي آخِرِ سُؤَالٍ مَاتَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ صَاحِبُ التَّارِيخِ  
 مِنْ سَكَنَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ،  
 وَلَهُ مَذْهَبٌ، كَانَ النَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِالْقَدَرِ، وَكَانَ  
 مُخْتَصًا بِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى.

(١) الصبوة: الميل والهوى

(٢) أصابه بالداء



﴿ ١٢ ﴾ - أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب \*

أحمد الكاتب

ذَكَرَهُ حَمْزَةُ فِي أَهْلِ إِصْبَهَانَ ، فَقَالَ نُدِبَ فِي أَيَّامِ  
الْقَاهِرِ بِاللَّهِ إِلَى عَمَلِ الْخَرَاجِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ،  
فَوَرَدَ إِصْبَهَانَ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ  
وَتَلَاثِمِائَةٍ - وَعُزِّلَ عَنْهَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُمُثَمٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ  
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ مِنْ فَارِسَ  
مُتَقَلِّدًا لِتَدْبِيرِ الْبَلَدِ ، وَعَمَلَ الْخَرَاجِ ، مِنْ قِبَلِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ  
ابْنِ بُوَيَّهِ ، يَعْنِي عِمَادَ الدَّوْلَةِ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ  
وَعِشْرِينَ وَتَلَاثِمِائَةٍ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ -  
قَالَ : ثُمَّ رَدَّ جَبَايَةَ الْخَرَاجِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ  
سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عُزِّلَ فِي  
شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، لَمْ يَذْكُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَعَدَّ

(\*) راجع بنية الوطاة ص ١٣٣ وقد ذكرت الايات الآتية كالآتي :

وليلة سهرتها . لثاثر ومسعد . مواصل حبيب  
وقينة وصلتها . بطاهر مسود . ترب العلي نجيب  
وفهوة باكرتها . لفاجر ذي عتد . في دينه وروب  
سودتها كسرتها . بماطر مبرد . من جهه القلب

فَضْلًا إِصْبَهَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَائِلِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَدْ اسْتَفْنَيْنَا بِشَهْرَةِ هَذَيْنِ وَبَعْدِ صَوْتَيْهِمَا <sup>(١)</sup> فِي كُورِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَعِنْدَ كِتَابِ الْخُضْرَةِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الزَّمَانِ عَلَى فَضْلِهِمَا عَنْ وَصْفِهِمَا، وَعَامَّةِ الرِّسَائِلِ لهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الْمُصَنِّفِينَ فَقَالَ: لَهُ مِنْ الْكُتُبِ، كِتَابُ الْإِخْتِيَارِ مِنَ الرِّسَائِلِ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ، وَكِتَابُ آخِرُ فِي الرِّسَائِلِ، سَمَاءُ فَقَرِ الْبُلْغَاءِ، وَكِتَابُ الْحُلِيِّ وَالْثِيَابِ، - وَكِتَابُ الْمَنْطِقِ، - وَكِتَابُ الْهَيْجَاءِ، - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقِ

حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَبِيرٌ <sup>(٢)</sup> قَالَ: تَنَبَّأَ فِي مَدِينَةِ إِصْبَهَانَ رَجُلٌ فِي زَمَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، فَأُتِيَ بِهِ، وَأُخْضِرَ الْعُلَمَاءُ وَالْعُظَمَاءُ وَالْكِبَرَاءُ كُلُّهُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَبَلَدُكَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ آيَةً، فَمَا آيَتُكَ وَحُجَّتُكَ؟ فَقَالَ: مَا مَعِيَ مِنَ الْحُجَجِ لَمْ

(١) الصوت . الميت والذكر

(٢) في الاصل - شرح دسر . ولله تحريف



يَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَظْهَرُهَا :  
 فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ زَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ ، أَوْ بِنْتُ جَمِيلَةٍ ،  
 أَوْ أُخْتُ صَبِيحَةٍ ، فَلْيُحْضِرْهَا إِلَى أُخْبِلْهَا بِابْنٍ فِي سَاعَةٍ  
 وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ  
 رَسُولٌ ، وَأَعْفِي مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نِسَاءٌ مَا عِنْدَنَا :  
 وَلَكِنْ عِنْدِي عَزْرٌ حَسَنَاءٌ ، فَأُخْبِلْهَا لِي : فَقَامَ يَمْضِي ، فَقِيلَ  
 لَهُ إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ أَمْضِي إِلَى جَبْرَائِيلَ وَأَعْرِفْهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ  
 يُرِيدُونَ نِسَاءً ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى نَبِيِّ ، فَضَحِكُوا مِنْهُ وَأَطْلَقُوهُ  
 وَأَنْشَدَ لِلْإِصْبَهَانِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ هَذَا أَشْعَارًا مِنْهَا فِي  
 جَوَابِ مَعْنَى

رَمَانِي أَخٌ أَصْنِي<sup>(١)</sup> لَهُ الْوَدَّ جَاهِدًا

وَمَنْ يَتَطَوَّعَ بِالْمَوَدَّةِ يُحْمَدِ

بِدَاهِبَةٍ تُعْنِي<sup>(٢)</sup> عَلَى كُلِّ عَالِمٍ

بِوَجْهِ الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> بِالصُّوَابِ مُؤَيَّدِ

(١) في الاصل — يعني — وأصنى الود أخلصه من شوائب المداواة والرياء

(٢) أعيا على فلان الامر — أعجزه

(٣) المعنى اللز والاحبة

وَحَمَلَ سِرَّ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ سِرًّا  
 وَأَرْسَلَهَا تَكَرًّا<sup>(١)</sup> بِيَدَاءِ قَرَدٍ  
 فَانْهَضْتُ قَلْبِي وَهُوَ فِي نَفْسِ جَارِحٍ  
 وَمَنْ يَغْدُو يَوْمًا بِالْجَوَارِحِ يَصْطَلِدُ  
 خَافَاشَ<sup>(٢)</sup> لِي الصَّنْفِينِ مِنْ بَيْنِ أَرْنَبٍ  
 يَقُودُ الْوَحْشَ طَائِعَاتٍ وَهَذَاهُ  
 يَسُوقُ لَنَا أَسْرَابَ<sup>(٣)</sup> طَيْرٍ تَتَابَعَتْ  
 عَلَى نَسَقٍ مِثْلَ الْجُمَانِ<sup>(٤)</sup> الْمُنْضِدِ  
 وَمَزَقَتْهَا بِالزَّجْرِ حَتَّى تَحُولَتْ  
 وَعَادَتْ عِبَادِيدًا<sup>(٥)</sup> بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ  
 وَرَأَوْصَتُهَا بِالْفِكْرِ حَتَّى تَذَلَّتْ  
 فَمِنْ مُسْمِحٍ طَوْعًا وَمِنْ مُتَجَلِّدٍ

(١) كرى بكري عدا عدوا شديداً — والذي في الاصل نكرا بالنون ولا يناسب المقام ولا يلتئم مع المعنى كما هو ظاهر

(٢) حاش الصياد يحوشه حوشاً جاء من حواليه ليصرفه الى الجباله

(٣) أسراب جمع سرب جماعة الطير

(٤) الؤلؤ أو قطع الؤلؤ من فضة ومنضد منظم

(٥) العبايد والعباديد بلا واحد من لفظهما : الفرق من الناس والحيل اذا هبون في كل وجه



فَأَخْرَجْتَ السِّرَّ الْخَفِيَّ وَأَنْشَدْتَ  
قَرِيضَ رَهْنٍ بِالصَّبَابَةِ ذِي دَدٍ<sup>(١)</sup>  
وَلِيَّيْنِي وَإِيَّاهَا لَسَاكَلُخْمٍ وَأَلْفَتِي  
مَتَى يَسْتَطِيعُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ يَزْدَدُ  
وَلَهُ فِي الْفَضْلِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ:  
أَلْبَيْنُ أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
وَأَلْبَيْنُ جَدَّدَ حَرًّا لِكُلِّ<sup>(٢)</sup> فِي كِبْدِي  
فَارَقْتُ مَنْ صَارَ لِي مِنْ وَاحِدِي عَوْضًا  
يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْنَهَا فُرْقَةً أَبَدَ  
أَمْسِكَ حُشَاشَةً تَقْسِي أَنْ يُطِيفَ بِهَا  
كَيْدٌ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَ الْفَقْدِ لِلْوَلَدِ  
لَا فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي غَيْرُ مُغْتَبِطٍ  
بِالْعَيْشِ بَعْدَ انْقِصَافِ الظَّاهِرِ وَالْعَضْدِ

(١) الدد الهم — وفي الحديث « لست من دد ولا دد مني »

(٢) فقد الولد

بَلِ ابْنِي أَخْفَ الْمَأْمُولِ حَيْطَنَهُ  
 عَلَى عِيَالٍ وَأَطْفَالٍ ذَوِي عَدَدٍ  
 مِنْ أَنْ يَرَوْا ضِيْعَةً<sup>(١)</sup> فِي عَرَصَةٍ<sup>(٢)</sup> الْبَلَدِ  
 وَأَنْ يَرَوْا نُهْزَةً<sup>(٣)</sup> فِي كَفٍّ<sup>(٤)</sup> مُضْطَهَدٍ  
 رَبِّي<sup>(٥)</sup> رَجَائِي وَحَسْبُ الْمَرْءِ مُعْتَمِدًا  
 نَجَلُ الْعَمِيدِ وَصَنَعُ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
 وَلَهُ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ لِرَّةٍ<sup>(٦)</sup>، فِي مَمْلُوكٍ لَهُ أَسْوَدٌ  
 كَانَ تَبْنَاهُ  
 حَذَرُ فِدَيْتِكَ بُشْرَى<sup>(٧)</sup> مِنْ تَبَرُّزِهِ<sup>(٨)</sup>  
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ لَفْعَةَ الْعَيْنِ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْهُ طُرَّةٌ سُبِلَتْ  
 عَلَى الْجَبِينِ وَتَحْرِيفٌ<sup>(١٠)</sup> كَنُوبَيْنِ

(١) ضاع الشيء ضيعة صار مهملًا أو قد

(٢) الفضاء حولها (٣) النهز الزرعة

(٤) في الأصل — لف

(٥) في الأصل الله

(٦) من الولاية الاتراك : مدحه المتنبي

(٧) اسم المملوك (٨) خروجه أمام الناس (٩) الحسد

(١٠) تحريف الشيء جملة ما تلا الى ناحية



حَسِبْتُ بَذْرًا بَدَا نَمَّا فَأَ كَلَفَهُ  
 غَمَامَةٌ نَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ نَوَّيْنِ  
 كَأَنَّمَا خَطٌّ فِي أَمْدَاغِهِ قَلَمٌ  
 بِالْجَبْرِ خَطَّيْنِ جَاءَا نَحْوُ<sup>(١)</sup> قَوْسَيْنِ  
 لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ دَافِعِهِ  
 عَنِ الْقَبُولِ وَعَنْ بُعْدِ مِنَ الشَّيْنِ  
 وَهَذِهِ قِطْعَةٌ شِعْرِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَرْبَعِ قَوَافٍ  
 كُلَّمَا أَفْرَدَتْ قَافِيَةٌ كَانَ شِعْرًا بِرَأْسِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ .  
 وَبَلَدُهُ قَطَعْنَهَا بِضَامِيرٍ  
 خَفِيدٍ<sup>(٢)</sup> عَيْرَانَةٍ<sup>(٣)</sup> رَكُوبٍ  
 وَلَيْلَةٍ سَهْرَتِهَا لِزَائِرٍ  
 وَمُسْعِدٍ مُوَاصِلٍ حَبِيبٍ

(١) في الاصل لنو

(٢) الخفيدد بفتح الخاء المربع شبيها بالظلم وهو ذكر النعام

(٣) العيرانة من الابل : التي تشبه بالمر في سرعتها ونشاطها

وَقَيْنَةٍ <sup>(١)</sup> وَصَلَتْهَا بِطَاهِرٍ  
 مَسُودٍ <sup>(٢)</sup> زَبٍ <sup>(٣)</sup> الْعَلَا نَجِيبٍ  
 إِذَا غَوَتْ أَرْضُهَا بِمَخَاطِرٍ  
 مُسَدِّدٍ وَهَاجِسٍ مُصِيبٍ  
 وَقَهْوَةٍ <sup>(٤)</sup> بَاكَرَتْهَا لِفَاجِرٍ  
 ذِي عَتَدٍ، فِي دِينِهِ وَرُوبٍ <sup>(٥)</sup>  
 سَوَرَتْهَا كَسَرَتْهَا بِمَاطِرٍ  
 مُبَرَّدٍ مِنْ جَمَّةٍ الْقَلِيبِ <sup>(٦)</sup>  
 وَحَرْبٍ خَصَمَ بِخَتْمِهَا <sup>(٧)</sup> بِكَأُورٍ <sup>(٨)</sup>  
 ذِي عَدَدٍ فِي قَوْمِهِ مَهِيبٍ  
 مَعُودًا بَلَّ سِفْتَهَا <sup>(٩)</sup> بِبَاوٍ  
 مَهْنَدٍ يَفْرِى الطَّلَى <sup>(١٠)</sup> رَسُوبٍ

(١) الجارية الفنية (٢) من السيادة والشرف (٣) التوب من كان من سنك والمراد هو الملا صاحبان (٤) اسم الغمر (٥) في الاصل عندي : في دينه مرتبط بوروب والوروب المخادع (٦) البئر (٧) أباح النار والحرب أطلقاها باخ التضييق والنار سكن لازم وقد نصب على التوسع وتضمن معنى أباح (٨) ذو الكثرة في الرجال والمال وهو الى آخر البيت تجريد (٩) سافه بسيفه . ضربه بالسيف : وموداً حال حذف معموله أى موداً ذلك (١٠) الطلى الاغواق



وَكَمْ حُظُوظٍ نَلْتَهَا مِنْ قَادِرٍ  
مُجِدِّ بِصَنَعَةٍ الْقَرِيبِ  
كَافِيهِ إِذْ شَكَرْتَهَا فِي سَامِرٍ  
وَمَشْهَدٍ لِلْمَلِكِ الرَّقِيبِ

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ \* ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، نَزَلَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ

أحمد بن سعيد  
الدمشقي

(\*) وترجم له أيضا في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ١٧١ ترجمة موجزة كالآتي :  
أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي . نزل بغداد ، وحدث بها عن هشام بن  
عمار ، وطبقته ، وروى عن الزبير بن بكار ، الاخبار الموقيات ، وغير ذلك من مصنفاته ،  
وكان مؤدبا لعبد الله بن المعتز بالله . روى عنه اسماعيل بن محمد الصفار . وعبد العزيز  
ابن محمد الوائلي ، وأبو القاسم بن النحاس القرشي ، وعلى بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ،  
وعلى بن عمر السكري ، وكان صدوقا ،

أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا عبد العزيز بن  
محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي ، حدثنا هشام  
ابن عمار ، حدثنا الربيع بن بدر ، حدثنا أبان عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : ومن ألقى جلباب الحياء فلا عيبة له .

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات أحمد بن سعيد  
الدمشقي مؤدب عبد الله بن المعتز في يوم الخميس لثلاث عشرة بقين من رجب سنة ست  
وثلاثمائة ، بالجانب الغربي من بغداد ولم يغير شيه . أخبرنا علي بن الحسن قال : قال لنا  
أبو بكر بن شاذان : توفي أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي يوم الخميس السابع  
عشر من رجب سنة ست وثلاثمائة

بِالْمُؤَفَّقِيَّاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَكَانَ مُؤَدِّبَ وَلَدِ  
 الْمُعْتَزِّ ، وَاخْتَصَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ  
 الصَّفَّارُ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
 ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ  
 الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ  
 أُؤَدِّبُ أَوْلَادَ الْمُعْتَزِّ ، فَتَحَمَّلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ  
 الْبَلَاذِرِيُّ عَلَى قَبِيحَةٍ أُمُّ الْمُعْتَزِّ بِقَوْمٍ سَأَلُوهَا أَنْ تَأْذَنَ  
 لَهُ فِي أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ وَقْتًا مِنَ النَّهَارِ ، فَأَجَابَتْ  
 أَوْ كَادَتْ تُجِيبُ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِي جَاسَتْ فِي مَنْزِلِي  
 غَضَبَانٌ مُفَكِّرًا لِمَا بَلَغَنِي عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، وَلَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

أَصْبَحْتُ يَا ابْنَ سَعِيدٍ حُزْتُ مُكْرُمَةً  
 عَنْهَا يُقَصِّرُ مَنْ يَحْتَنِي وَيَنْدَعِلُ  
 سَرَّ بَلَّتَنِي حِكْمَةٌ قَدْ هَذَبَتْ شَيْمِي (١)  
 وَأَجَجْتُ غَرْبَ ذِهْنِي فَهُوَ مُشْتَعِلٌ

(١) جمع شيبة وهي الخلق والنريزة



أَكُونُ إِنْ شِئْتُ قُتَا فِي خَطَابَتِهِ  
 أَوْ حَارِثًا وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مُرْتَجِلٌ  
 وَإِنْ أَشَاءُ فَكَزَيْدٍ فِي فَرَائِضِهِ  
 أَوْ مِثْلَ نَعْمَانَ مَا صَنَعَتْ بِي الْحِيلُ  
 أَوْ الْخَلِيلَ عَرُوضِيًّا أَخَا فِطْنٍ  
 أَوْ الْكِسَائِيَّ تَحْوِيًّا لَهُ عِلْلُ  
 تَغْلِي بَدَاهَةً ذَهْنِي فِي مُرَكَّبِيهَا  
 كَمِثْلٍ مَا عُرِفَتْ آبَائِي الْأَوَّلُ  
 وَفِي فِي صَارِمٍ<sup>(١)</sup> مَا سَلَّهُ أَحَدٌ  
 مِنْ غَمْدِهِ فَدَرَى مَا الْعَيْشُ وَالْجَذَلُ<sup>(٢)</sup>  
 عُقْبَاكَ شُكْرٌ طَوِيلٌ لَا تَقَادَ لَهُ  
 تَبَقَى مَعَالِيهِ مَا أَطَّتِ<sup>(٣)</sup> الْأَيْلُ  
 قُسٌ : هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، وَالْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ،  
 كَانَ أَرْتَجَلَ قَصِيدَةَ آذَنْتَنَا بَيْنَهَا ، وَزَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ

(١) السيف يريد لسانه على الهجاز

(٢) الفرح والطرب

(٣) أطت الابل : أنت حنيناً أو تعباً أو رومة ، وهولون : لا آتيك ما أطت الابل

الأنصاري ، والنعمان : أبو حنيفة ، صاحب الرأي والفقه ،  
 وحدث أيضا قال : كتب ابن المعتز إلى أحمد بن  
 سعيد الدمشقي جوابا عن كتاب أسزاده فيه : قيد  
 نعمتي عندك بمنل ما كنت أتمدعيتها <sup>(١)</sup> به ، وذبت <sup>(٢)</sup>  
 عنها أسباب الظن ، وأستدتم ما تحب مني ، بما أحب منك  
 وكتب ابن المعتز إلى الدمشقي ، جوابا عن اعتذار  
 كان من الدمشقي ، في شيء بلغ ابن المعتز عنه : والله  
 لا قابل إحسانك مني كفر ، ولا تبع إحساني إليك من <sup>(٣)</sup>  
 فلك مني يد لا أقبضها عن فقك ، وأخرى لا أبسطها إلى  
 ظلمك ، ما يسخطني فأني أصون وجهك عن ذل الاعتذار

### ﴿ ١٤ - أحمد بن سعيد بن شاهين ﴾

البصري ، أبو العباس ، هو أحمد بن سعيد بن شاهين  
 ابن علي بن ربيعة : ذكره محمد بن أسحاق النديم ، فقال

أحمد  
البصري

(١) أي بالمنل والمطاء

(٢) الذب المنع والدفع

(٣) التعبير وتمداد النعم

(\*) رجع بنية الوعاة ص ١٣٣



هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَثُرَ فِي أَفْوَاهِ الْعَامَّةِ .

﴿ ١٥ — أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ \* ﴾

أحمد الصدقي

الصدقي الأندلسي المنتجيلي ، أبو عمر ، ذكره الحميدي  
فقال : سَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّرَادُ ،  
وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النُّعْمَانِ ،  
وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي عَجِينَةَ ، وَغَيْرَهُمَا  
وَأَلَّفَ كِتَابَ تَارِيخِ الرُّجَالِ ، كَبِيرًا ، جَمَعَ فِيهِ جَمِيعَ

(\*) راجع بنية المتنس في تاريخ الاندلس ص ١٦٩

ترجم له في بنية المتنس صفحة ١٦٩ جزء أول بما يأتي :

أحمد بن سعيد بن حزم ، الصدقي المنتجيلي ، سمع بالاندلس جماعة ، منهم محمد بن أحمد  
الزراد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الاعناق ، ومحمد بن قاسم ، ورحل . فسمع  
اسحاق بن ابراهيم بن النعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى القليلي وأبا بكر أحمد  
ابن عيسى بن موسى الحضري ، المصري المعروف بابن أبي عجيبة ، صاحب عبد الله أحمد بن  
حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ، وغيره وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا ، جمع فيه  
ما أمكنه من أفواه الناس ، في أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خلف بن أحمد ،  
المعروف بابن أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الاشبيلي المعروف بابن الحراز قال أبو عمر بن  
عبد البر : ويقال أنه لم يكمل إلا لها سماعه منه ومن روى عنه أكثر ، أبو زيد عبد الرحمن  
ابن يحيى المطار هكذا قال أبو عمر بن عبد البر في اسم الحضري الذي روى عنه بن سعيد ،  
كما أوردنا آنفا ، ورأيت في موضع آخر : أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضري ،  
وأنه يروى عن ابراهيم بن أبي داود البرلسي والله أعلم وكانت وفاة أبو عمر الصدقي سنة  
خمس مئتين وثلاثمائة فيما قاله أبو محمد علي بن أحمد

مَا أَمَكَّنَهُ ، مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي أَهْلِ الْعَدَالَةِ <sup>(١)</sup> وَالتَّجْرِيعِ  
سَمِعَهُ مِنْهُ خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَحْمَدُ  
بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشَّيْبِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّازِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :  
وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ سَمَاعُهُ إِلَّا لَهْمَا ، وَمَاتَ أَبُو عُمَرَ  
الْصَّدِّيقُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ،  
وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ  
أَهْلِ قُرْطُبَةَ ، وَيُسَكِّنِي أَبَا عَمْرٍو ، عُنِيَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ ،  
وَجَمَعَ الْحَدِيثَ وَالتَّارِيخَ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ ،  
مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَبَقَتْهُمْ ،  
وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مَعَ أَحْمَدَ  
ابْنِ عُبَادَةَ الرُّعَيْنِيِّ ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيِّ ،  
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ صَاحِبِ الْإِشْرَاقِ ، وَالْأَشَّيْبِيِّ أَبِي  
جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ ،  
وَسَمِعَ بِمِصْرَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ  
سُلَيْمَانَ ، وَبِالْقَيْرَوَانِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) الشروط المفيدة عند أهل الحديث لى صحة الرواية والاخذ بها أو إهمالها



الْبَّادِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فَصَنَّفَ تَارِيخًا فِي  
الْمُحَدَّثِينَ ، بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ قُرِئَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ إِلَى  
أَنْ مَاتَ ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِتِسْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ  
خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَمْسِ خَلَوْنَ مِنْ  
شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٦ — أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أحمد الطوسي

(\*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٧٧

ترجم له أيضا في تاريخ بغداد ج رابع ص ١٧٧ بالآتي :

أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، واسم أبي العباس الفضل ابن  
سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم ، وكنية أحمد أبو عبد الله . حدث عن محمد بن أبي  
عبد الرحمن المقرئ ، والزيير بن بكار الزبيري ، وكان عنده عن الزبير كتاب اللسب وغيره  
روى عنه جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم المؤدب ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص  
ابن شاهين ، ومحمد بن عبد الرحيم المازني ، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص ، وغيرهم .  
وكان صدوقا .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان  
قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر الناشئ المعروف بابن قتيبة قال : سمعت الحضرمي  
داود بمكة يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان قد اصطنع  
أبو عبد الله الزبيري كتاب النسب ، فأهدى إليه — هدايا بمكة ، وأهدى إليه أبو عبد الله  
الزبير بن بكار كتاب النسب ، فقال له : أحب أن تقرأه علي ، فقرأ عليه ، وسمع ابنه  
أبو عبد الله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب .

وقال لي ابن عبد الواحد : قال لنا أبو بكر بن شاذان : قال لنا الطوسي :

ولدت سنة أربعين ومائتين . قال أبو بكر : وتوفي أبو عبد الله الطوسي في صفر سنة  
اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وسنة ثلاث وثمانون سنة .

أَبْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ ، وَأَسْمُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، بْنِ سِنَانِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَكَانَ فَاضِلًا  
 مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ الْخَطِيبُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ  
 وَثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً . قَالَ أَبُو شاذَانَ : قَالَ  
 الطُّوسِيُّ وَلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفِصٍ  
 أَبُو شَاهِينَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ  
 الْأَغَانِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا

حَدَّثَ أَبُو طَاهِرٍ الْمُبَاشِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِقُنَيْنَةَ  
 سَمِعْتُ الْخَضِرَ بْنَ دَاوُدَ بِمَكَّةَ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ  
 أَبُو دَاوُدَ الطُّوسِيُّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ الزُّيَيْرُ قَدْ  
 فَرَغَ مِنْ كِتَابِ النَّسَبِ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الطُّوسِيُّ هَدَايَا  
 كَثِيرَةً ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الزُّيَيْرُ كِتَابَ النَّسَبِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) أي يقوم بعمل من أعمال الدولة . وكان البريد إذ ذاك يصل إلى أولى الأمر  
 بوساطة الخيل المعدة لذلك وقد جعل على طول الطريق أماكن خاصة كالمحطات إذا وصلت  
 خيل البريد إليها استبدل بها غيرها بغاية السرعة وتركزت الأولى فتواصل الخيل الثانية العدو  
 السريع حتى تصل إلى محط آخر وهكذا دواليك حتى يصل البريد في أقصر مدة لا يفوقها  
 في السرعة في إيصال البريد في ذلك الزمان إلا حمام الزاجل : ولم يكن البريد طامًا في تلك  
 الأزمنة بل كان خاصًا بأعمال السلطان .

سُلَيْمَانُ : أَحَبُّ أَنْ تَقْرَأَهُ عَلَيَّ ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَ ابْنَهُ أَحْمَدُ  
ابْنَ سُلَيْمَانَ مَعَ أَبِيهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ ، فَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ  
ابْنُ شاذَانَ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْمَرْزُبَانِيُّ وَالْمُخْلِصُ .

(١٧) - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ \*

ابْنُ سَعِيدٍ الْكَاتِبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، وَأَبُوهُ أَبُو أَيُّوبَ  
سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْوَزِيرُ ، وَعَمُّهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ مَعْرُوفَانِ  
مَشْهُورَانِ ، مَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَنَسَبُ هَذَا الْبَيْتِ  
مُسْتَقْصًى فِي تَرْجَمَةِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا بَارِعًا فَاضِلًا نَاطِقًا نَاطِقًا ،  
قَدْ تَقَلَّدَ الْأَعْمَالَ ، وَنَظَرَ لِلْإِسْلَامِ فِي جِبَايَةِ الْأَمْوَالِ ، وَأَخُوهُ  
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمُعْتَصِدِ

أحمد بن  
سليمان الكاتب



وَالْمُكْتَفَى ، وَلِأَحْمَدَ مِنَ التَّصْنِيفَاتِ : كِتَابُ دِيوَانَ شِعْرِهِ ،  
وَكِتَابُ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ

حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ قَالَ : وَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ الْكُتَّابِ أَنَّ  
أَحْمَدَ ابْنَ سُلَيْمَانَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ فَقَالَ :  
قُلْ لِي نَعَمْ مَرَّةً إِنِّي أُسْرِ بِهَا

وَإِنْ عَدَانِي <sup>(١)</sup> مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ  
فَقَدْ تَعَوَّدْتَ لَأَحْتَى كَأَنَّكَ لَا

تَعُدُّ قَوْلَكَ لَا إِلَّا مِنْ الْكَرَمِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي الطَّالِقَانِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ  
عَلَى شُرْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَهَاشِمِيِّينَ وَرَجُلٌ مِنَ  
الْأَهَاقِينِ <sup>(٢)</sup> ، فَعَرَّبَدَ الْأَهَاشِمِيُّ عَلَى الْأَهَقَانِ ، فَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ :

إِذَا بَدَأَ الصَّدِيقُ يَوْمَ سَوْءٍ  
فَكُنْ مِنْهُ لِآخِرَ ذَا أَرْتِقَابٍ

(١) عداه الامر : تجاوزه أى وان لم تنجز موعدك

(٢) كبار رجال الفرس من تجار وغيرهم

وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَتُخْرِجُنِي وَتَدَعُ  
نَبَطِيًّا ؟ <sup>(١)</sup> فَقَالَ ، نَعَمْ : رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ ،  
وَحَدَّثَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ  
سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ، وَتَحَنُّ عَلَى شَرَابٍ ، فَوَافَتْهُ رُقْعَةٌ فِيهَا  
أَيَّاتٌ مَدْحٍ ، فَكَتَبَ الْجَوَابَ فَتَسَخَّثَهُ ، وَلَمْ أُنْسَخِ الرُّقْعَةَ  
الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ جَوَابُهُ : وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -  
فَكَانَتْ كَوَصَلٍ بَعْدَ هَجْرٍ ، وَغَنَى بَعْدَ فَقْرٍ ، وَظَفَرٍ بَعْدَ صَبْرٍ ،  
أَلْفَظَهَا دُرٌّ مَشُوفٌ <sup>(٢)</sup> وَمَعَانِيهَا جَوْهَرٌ مَرْصُوفٌ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ  
أَصْطَحَبَا أَحْسَنَ صُحْبَةٍ ، وَتَأَلَّفَا أَقْرَبَ أَلْفَةٍ ، لَا تَمُجُّهَا الْأَذَانُ ،  
وَلَا تَتَعَبُ بِهَا الْأُذْهَانُ ، وَقَرَأْتُ فِي آخِرِهَا مِنْ الشُّعْرِ  
مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ كَتَبْتُ لَجَلَالَتِهِ عِنْدِي ، وَحُسْنِ مَوْقِعِهِ  
مِنْ نَفْسِي ، بِمَالَا أَقُومُ بِهِ مَعَ تَحْيِيفٍ <sup>(٤)</sup> الصُّبَّاءُ لُبِّي ،

(١) الذي يلبس الى سواد العراق

(٢) المشوف : المجلو

(٣) رصف الحجارة ضم بعضها الى بعض

(٤) التحيف التنفيس من حيفه الى جوانبه

وَشُرِّبَهَا مِنْ عَقْلِي ، مِقْدَارَ شُرْبِي ، وَلَكِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بَطْلِي  
سَيِّئَتِي وَلَشَرِّ حَسَنَتِي :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ  
وَإِنِّي كِتَابُكَ بَعْدَ طَوْلِ الْيَاسِ  
وَإِنِّي وَكُنْتُ بِوَحْشَتِي مُتَفَرِّدًا  
فَأَصَارَنِي لِلْجَمْعِ وَالْإِيْنَسِ  
وَقَرَأْتُ شِعْرَكَ فَاسْتَطَلَّتْ لِحْسِنُهُ  
نَفْرًا عَلَى الْخُلَفَاءِ وَالْجُلَّاسِ  
عَايَنْتُ مِنْهُ عَيُونَ وَشَيْ (١) سَدَّيْتُ (٢)

بِبِدَائِعٍ فِي جَانِبِ الْقِرْطَاسِ  
فَاقَتْ دَقَائِقَهُ وَجَلَّ لِحْسِنُهُ  
عَنْ أَنْ يُحَدَّ بِفِطْنَةٍ وَقِيَاسِ  
شِعْرُهُ كَجَرَى الْمَاءِ بِخَرَجٍ لَفْظُهُ  
مِنْ حُسْنِ طَبْعِكَ مَخْرَجٍ أَلَّا نَفَاسِ

(١) تشويق النسوج وتحليته

(٢) أى جبل سداها بدائع والسدى الحيوط المدودة التى تذهب طولاً والاحمة  
ماتذهب مرضاً



لَوْ كَانَ شِعْرُ النَّاسِ جِسْمًا لَمْ يَكُنْ  
لِكَمَالِهِ إِلَّا مَكَانَ الرَّاسِ  
وَكَانَ لِأَحْمَدَ خَادِمٌ يُقَالُ لَهُ عُرَامٌ ، وَيَكْنَى أَبَا  
الْحُسَامِ ، وَكَانَ يَهْوَاهُ جِدًّا ، فَخَرَجَ مَرَّةً إِلَى الْكُوفَةِ بِسَبَبِ  
رِزْقِهِ مَعَ إِسْحَقَ بْنِ عِمْرَانَ ، فَكَتَبَ إِلَى إِسْحَقَ :  
دُمُوعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفَةٌ <sup>(١)</sup> وَنَفْسُ الصَّبِّ مَشْغُوفَةٌ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ الشَّوْقِ إِلَى الْبَدْرِ أَلْ ذِي يَطْلُعُ بِالْكُوفَةِ  
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ وَفَاهُ رِزْقَهُ ، وَأَنْقَذَهُ <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ سَرِيعًا ،  
وَمِنْ كَلَامِهِ : النِّعَمُ أَيْدِيكَ اللَّهُ ثَلَاثٌ ، مُقِيمَةٌ ،  
وَمُتَوَقِّعَةٌ ، وَغَيْرُ مُحْتَسِبَةٍ ، فَحَرَسَ اللَّهُ لَكَ مُقِيمَهَا ، وَبَلَّغَكَ  
مُتَوَقِّعَهَا ، وَأَتَاكَ مَا لَمْ تَحْتَسِبِ مِنْهَا  
قَالَ : وَدَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَلَمْ يَرَهُ  
كَمَا ظَنَّ مِنَ السُّرُورِ ، فَدَعَا بِدَوَاةٍ وَكَتَبَ :  
قَدْ أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ خِفَافًا  
وَعَلَيْنَا بَأْسٌ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ <sup>(٤)</sup>

(١) ذرف الدمع بكى حتى سال دمه (٢) بلغ حبها الى الشفاف وهو القلب

(٣) أنقذه أرسله (٤) بنية

مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمْعٌ مَرَّهَا <sup>(١)</sup>  
 أَصْنَاتٌ لَهَا مِنَ الْهَجْرِ شُعْلَةٌ  
 وَلَدَيْنَا مِنَ الْحَدِيثِ هَنَاتٌ <sup>(٢)</sup>  
 مُعْجِبَاتٌ نَعُدُّهَا لَكَ جُمْلَةً  
 إِنْ يَكُنْ مِثْلَ مَا تُرِيدُ وَإِلَّا  
 فَاحْتَمِلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَشْكَالَةٌ  
 وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ ، الَّذِي لَا تَخْلُوُ بِجَامِعِ أَهْلِ  
 الْفَضْلِ مِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ السَّرَوَ مِنْ أَيْنَاتٍ ، وَرَبَّمَا نَسَبُوهُ  
 إِلَى غَيْرِهِ ،  
 حُفَّتْ بِسَرَوْ كَالْقِيَانِ <sup>(٣)</sup> تَلَحَّفَتْ  
 خَضِرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ  
 فَكَأَنَّهَا وَالرَّيْحَ حِينَ تُمِيلُهَا  
 تَبْغِي النُّعَاقَ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الْخَجَلُ  
 وَكَتَبَ فِي صَدْرِ كِتَابٍ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ ، الْحَسَنِ بْنِ  
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

(١) التي خلت عيونها من الكحل (٢) الهنة شيء لا يحسن ذكره. والشئ الصغير أمره.

(٣) جمع قينة الجارية المغنية

يَا أَبِي وَيَا ابْنَ أَخِي الْأَذَنِي وَيَا ابْنَ أَبِي  
وَالْمُرْتَدِي بِرِدَاءِ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ  
وَمَنْ يَزِيدُ جَنَاحِي مِنْ قُؤَاكُ بِهِ  
وَمَنْ إِذَا عُدَّ مِنِّي زَانَ لِي حَسْبِي <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ مَنُورِهِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ: لَوْ أَطَعْتُ  
الشُّوقَ إِلَيْكَ، وَالزَّاعَ نَحْوَكَ، لَكُنْتُ قَصْدِي لَكَ،  
وَعَشْيَانِي <sup>(٢)</sup> إِيَّاكَ، مَعَ الْعِلَّةِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْحَرَكَةِ،  
الْحَائِلَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الرُّكُوبِ، فَالْعِلَّةُ إِنْ تَخَلَّفَتْ مُخَلِّفَتِي،  
وَلِإِثَارِ التَّخْفِيفِ يُؤَخَّرُ مَكَاتِبِي، فَأَمَّا مَوَدَّةُ الْقَلْبِ،  
وَحُلُوصُ النِّيَّةِ، وَتَقَاءُ الضَّمِيرِ، وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا يُجَدِّدُهُ اللَّهُ  
لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ، وَيَرْفَعُكَ إِلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ، وَيُبَلِّغُكَ إِيَّاهُ  
مِنْ رُتْبَةٍ، فَعَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَخُ الشَّقِيقُ، وَذُو الْمَوَدَّةِ  
الشَّقِيقِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَاهِدِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ  
أَعْدَلَ الشُّهُودِ، وَوَافِدِي بِأَعْلَامِكَ إِيَّاهُ أَصْدَقَ الْوُفُودِ،

(١) حسب الرجل أصله — ملاحظة ترى الشطر الأول غير وجيه في السبك إلا إذا قلنا ومن يزيد جناحي في قوا به  
(٢) الزيارة



وَبِحَسَبِ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ أَنْبَسَاطِي إِلَيْكَ فِي الْحَاجَةِ ، تَعْرِضُ قَبْلَكَ ،  
وَيُعْنِي بِالنَّجَاحِ مِنْهَا عِنْدَكَ ، وَعَرَضْتَ حَاجَةً لَيْسَ تَمْنَعُنِي  
قِلَّتُهَا مِنْ كَثِيرِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا ، وَالْإِعْتِدَادِ بِمَا يَكُونُ مِنْ  
قَضَائِكَ إِيَّاهَا ، وَقَدْ حَمَلْتَهَا يَحْيَى لِتَسْنَهَا مِنْهُ ، وَتَتَقَدَّمَ بِمَا  
أَحَبُّ فِيهَا ، جَارِيًا عَلَى كَرَمِ سَجِيَّتِكَ ، وَعَادَةِ تَفْضِيلِكَ ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْوَزِيرِ ، عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَافَرَ وَلَمْ  
يُودِعْهُ ، — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ مُصْحِبًا لَهُ السَّلَامَةَ الشَّامِلَةَ  
وَالْفَيْضَةَ الْمُتَكَمِّلَةَ ، وَالنِّعَمَ الْمُتَطَاهِرَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْمَوَاهِبَ  
الْمُتَوَاتِرَةَ ، فِي ظَعْنِهِ<sup>(٣)</sup> وَمَقَامِهِ ، وَحُلَّةِ وَتَرْحَالِهِ ، وَحَرَكَتِهِ  
وَسُكُونِهِ ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ ، وَهَجَلِ إِلَيْنَا أَوْبَتِهِ ، وَأَقْرَعِ عِيُونِنَا  
بِرَجْعَتِهِ ، وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ : كَانَ شُخُوصُ الْوَزِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ —  
فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ بَغْتَةً ، أَهْجَلَ عَنْ تَوْدِيْعِهِ فَزَادَ ذَلِكَ فِي وَلَهِي ،

(١) في الاصل بالياء على أنها بحسب . ولكنها بحسب أى يكنى أو كفى كما تقول بحسبك

درهم في اليوم أى وحشي من هذا انبساطى إليك في الحاجة الخ

(٢) ظاهره طاوته أى التى يتلو بعضها بعضها

(٣) الرحيل

وَإِضْرَامِ لَوْعَتِي ، وَأُشْتَدَّتْ لَهُ وَحْشَتِي ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ  
كُنْبِيرٍ -

وَكُنْتُمْ تَزِينُونَ الْبِلَادَ فَفَارَقْتُمْ  
عِشْيَةَ بَنْتُمْ زَيْنَهَا وَجَاهَهَا  
فَقَدْ جَعَلَ الرَّاضُونَ إِذْ أَنْتُمْ لَهَا  
بِخَصْبِ الْبِلَادِ يَشْتَكُونَ وَبَالَهَا  
وَالْوَزِيرُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - يَعْلَمُ مَا قِيلَ فِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ -  
يَنْسَى صَنَائِعَهُ <sup>(١)</sup> وَيَذْكُرُ وَعْدَهُ

وَيَبِيتُ فِي أَمْنَالِهِ يَتَفَكَّرُ  
وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : لَيْسَ عَنِ الصَّدِيقِ الْمُخْلِصِ ،  
وَالْأَخِ الْمُشَارِكِ ، فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَذْهَبٌ وَلَا وَرَاءُهُ ،  
لِلْوَاتِقِ بِهِ مَطْلَبٌ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ -  
وَإِذَا يُصِيبُكَ - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ  
وَأَنْتَ الْأَخُ الْأَوْثَقُ ، وَالْوَلِيُّ الْمُشْفِقُ ، وَالصَّدِيقُ

(١) جمع صنيعه وهي المعروف

الْوَصُولُ ، وَالْمُشَارِكُ فِي الْمَكْرُوهِ وَالْمَحْبُوبِ ، قَدْ عَرَفَنِي  
 اللَّهُ مِنْ صِدْقِ صِفَاتِكَ ، وَكَرَمِ وَفَائِكَ ، عَلَى الْأَحْوَالِ  
 الْمُتَصَرِّفَةِ ، وَالْأَزْمِنَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ ، مَا يَسْتَغْرِقُ الشُّكْرَ ،  
 وَيَسْتَعْبِدُ الْحُرَّ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيَّ إِلَّا وَثَقِيَ بِكَ تَزْدَادُ  
 اسْتِحْكَامًا ، وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ يَزْدَادُ تَوَكُّدًا ، وَالنِّيَامَا ،  
 أَنْبَسِطُ فِي حَوَائِجِي ، وَأَتَّقُ بِنُجْعِ مُسَائِلِي ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ  
 لَكَ طَوْلَ الْبَقَاءِ ، فِي أَدْوَمِ النُّعْمَةِ وَأَسْبَغِهَا <sup>(١)</sup> وَأَكْمَلَ  
 الْعَوَافِي وَأَتَمِّهَا ، وَأَلَّا يَسْلُبَ الدُّنْيَا نَفْسَتَهَا <sup>(٢)</sup> بِكَ ، وَبِهَجَّتِهَا  
 بَيْقَاتِكَ ، فَمَا أَعْرِفُ بِهَذَا الدَّهْرِ الْمُتَنَكِّرِ فِي حَالَاتِهِ ، حَسَنَةً  
 سِوَاكَ ، وَلَا حِيلَةً غَيْرَكَ ، فَأَعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ الْعَيُونِ الطَّامِحَةِ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَالْأَلْسِنَةِ الْقَادِحَةِ <sup>(٤)</sup> وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فِي حِرْزِهِ <sup>(٥)</sup> الَّذِي  
 لَا يُرَامُ ، وَكَنْفِهِ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَأَنْ يَحْرُسَكَ بِعَيْنِهِ الَّتِي  
 لَا تَنَامُ ، إِنَّهُ ذُو الْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ

(١) أَسْبَغَهَا : وَهَنَهُ دَرَجَ سَابِقَةً : أَيِ وَاسِعَةً فَضْفَاضَةً

(٢) الْبَهْجَةُ وَالرَّوَاءُ

(٣) طَمَحَ إِلَيْهِ بَيْنَهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ

(٤) الْقَدَحُ : الدَّمُ

(٥) الْعِيَانَةُ



( ١٨ — أحمد بن سليمان المعيدى \* )

أحمد المعيدى

أَبُو الْحُسَيْنِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ :  
رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَابِتٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَنْ ابْنِ أَخِيهِ  
أَبِي الْوَزِيرِ ، عَنْ الْأَعْرَابِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ ، بْنُ مَقْسَمٍ ، وَخَطَّهُ يُرَغَّبُ فِيهِ : وَهُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ  
الْمَشَاهِيرِ النَّقَاتِ ، قَرَأَتْ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ . قَالَ : أَبُو عُمَرَ  
ابْنُ حَيَوِيَّةٍ قَالَ لِي أَبُو عُمَرَ أَنَّ مَاتَ الْمُعِيدِيُّ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ  
وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ

( ١٩ — أحمد بن سهل البلخى أبو زيد \* )

أحمد البلخى

كَانَ فَاضِلًا ، قَائِمًا بِجَمِيعِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ ،

(١) للمعيدى بالبلاء فى الاصل

(\*) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٨

(\*) راجع فهرست ابن النديم ص ١٩٨

ترجم له فى سلم الوصول ص ٨٦ ج أول — مخطوطات — بترجمة وجيزة وهى :  
أحمد بن سهل البلخى الحنفى ، المتوفى فى رمضان ، سنة أربعين وثلاثمائة سكن سمرقند ،  
وروى عن محمد بن الفضل البلخى ، ومحمد بن أسلم . وكان فاضلاً قديماً ، ذكره أبو حيان  
التوحيدى فى كتاب تهريظ الجاحظ : عن السيرافى أنه قال : والذى أعتمدته فى جميع من تقدم —

يَسْلُكُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ طَرِيقَةَ الْفَلَّاسِفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ بِأَهْلِ  
الْأَدَبِ أَشْبَهُ ، وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلصَّبِيَّانِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ الْعِلْمُ إِلَى  
مَرْتَبَةٍ عَلَيْهِ ، كَمَا اقْتَصَصْنَا فِي أَخْبَارِهِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ  
أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِهِ ، فِي تَقْرِيطِ الْجَاحِظِ ، بِوَصْفٍ ذَكَرْتُهُ  
فِي أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، فَاحْتَسَبْتُ بِهِ كَعَادَتِي  
فِي الْإِبْجَازِ ، وَتَرَكْتُ التَّكْرِيرَ ، مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَلَى مَا أَذْكَرُهُ فِيمَا بَعْدُ ، عَنْ سَبْعِ أَوْ  
ثَمَانِ وَثَمَانِينَ سَنَةً

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْوُورِيُّ ،  
وَأَخُوهُ وَأَنَا صُعْلُوكٌ <sup>(١)</sup> يُجْرِيَانِ عَلَى صَلَاتٍ مَعْلُومَةٍ دَائِمَةٍ ، فَلَمَّا  
صَنَّفْتُ كِتَابِي فِي الْبَحْثِ عَنِ النَّأْوِيلَاتِ قَطَعَهَا عَنِّي ،

— وتأخر ، لو أجمع الثقلان على مدح الجاحظ ، وأبي حنيفة الدينوري ، وأبي زيد البلخي ،  
ونشر فضائلهم وعلمهم ومصنفاتهم مدى الدنيا لما بلنوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وأما  
أبو زيد : فإنه لم يتقدم له شيء ، ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ، ومن  
تصفح كلامه في كتاب أقسام العلوم ، وكتاب اختلاف الأئمة ، وكتاب نظم القرآن ،  
وكتاب أخبار النبيين ، وكتاب البدء والمآل ، وفي رسائله إلى إخوانه وجوابه عما يسأل  
عنه ، علم أنه خزانة بحر الوجود ، وأنه حبر جمع بين الحكمة والشعر ، ذكره تقي الدين  
الملك الأكل .

(١) — أو : وأنا صعلوك وفي الأصل عدم ذكر « كان » وعدم ذكر « وأنا »  
والبيان يقتضيهما

وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَيْهَانَ مِنْ خَرَّخَانَ  
 الْجَيْهَانِيِّ، وَزَيْرِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ جَوَارٍ<sup>(١)</sup> يُدْرِهَا  
 عَلِيٌّ، فَلَمَّا أَمْلَيْتُ كِتَابَ الْقَرَائِنِ وَالذَّبَائِحِ حَرَمَنِهَا،  
 قَالَ: وَكَانَ الْحُسَيْنُ قَرْمَطِيًّا<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ الْجَيْهَانِيُّ ثَنَوِيًّا<sup>(٣)</sup>،  
 وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُرْمَى بِالْإِلْحَادِ، ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، قَالَ: وَلِأَبِي زَيْدٍ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ  
 أَقْسَامِ الْعُلُومِ، كِتَابُ شَرَائِعِ الْأَذْيَانِ، كِتَابُ اخْتِيَارَاتِ  
 السَّيْرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ  
 الصَّغِيرِ، كِتَابُ كَمَالِ الدِّينِ، كِتَابُ فَضْلِ صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ،  
 كِتَابُ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ، يُعْرَفُ بِالْمَقَالَتَيْنِ،  
 كِتَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ، كِتَابُ  
 فَضِيلَةِ عِلْمِ الْأَخْبَارِ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ،  
 كِتَابُ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، كِتَابُ النُّحُوِّ وَالنَّصْرِيفِ، كِتَابُ  
 الصُّورَةِ وَالْمَصْدَرِ، كِتَابُ رِسَالَةِ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ، كِتَابُ  
 مَا يَصْحُحُ مِنْ أَحْكَامِ النُّجُومِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى عَبْدِ

(١) صلوات جارية

(٢) قَرْمَطِيًّا: بفتح القاف والميم. نسبة إلى حمدان الملقب بقرمط

(٣) الثنوية. فرقة يقولون بآلهية الإله. إله الخير وإله الشر



الْأَوْثَانِ ، كِتَابُ فَضِيلَةِ عُلُومِ الرِّيَاضَاتِ ، كِتَابُ فِي أَقْسَامِ  
 عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ الْقَرَايِينِ وَالذَّبَائِحِ ، كِتَابُ عِصْمَةِ  
 الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ ،  
 كِتَابُ الْفُتَاكِ وَالنِّسَاكِ ، كِتَابُ مَا أُغْلِقَ مِنْ غَرِيبِ  
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ فِي أَنَّ سُورَةَ الْحَمْدِ تَنْوِبُ عَنْ جَمِيعِ  
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَفَيْ ، كِتَابُ  
 النُّوَادِرِ فِي فُنُونِ شَيْءٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَهْلِ فَارِسَ ، كِتَابُ  
 تَفْسِيرِ «صُور»<sup>(١)</sup> ، كِتَابُ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْخَازَنِ ،  
 كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحْتَاجٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ  
 الدُّودْبِ ، كِتَابُ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْفَضْلِ الشُّكْرِيِّ  
 كِتَابُ الشُّطْرَنْجِ<sup>(٢)</sup> ، كِتَابُ فَضَائِلِ مَكَّةَ عَلَى سَائِرِ الْبِقَاعِ ،  
 كِتَابُ جَوَابِ رِسَالَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمُنِيرِ الزُّيَادِيِّ ، كِتَابُ  
 مُنِيَةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ عَنِ النَّأْوِيلَاتِ كَبِيرٌ ،  
 كِتَابُ الرُّسَالَةِ السَّالِفَةِ إِلَى الْعَاتِبِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي  
 مَذَحِ الْوِرَاقَةِ ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، كِتَابُ صِفَاتِ الْأُمَمِ ،

(١) ان كان يريد مدينة صور فكان الاولى أن يقال التعريف لصور ورأى أنها تفسير

صور خصها بالتفسير (٢) هكذا ضبطه في القاموس وقال لا ينتج أوله

كِتَابُ الْقُرُودِ ، كِتَابُ فَضْلِ الْمَلِكِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ  
 فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ صَوَلَجَانِ الْكُتُبَةِ ، كِتَابُ نُشَارَاتٍ مِنْ  
 كَلَامِهِ ، كِتَابُ أَدَبِ السُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ  
 بَلَخَ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ  
 السُّورِ ، كِتَابُ رُسُومِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي  
 بَكْرِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ ، عَاتِبًا وَمُنْتَصِفًا ، فِي ذِمَّةِ الْمُعَلِّمِينَ  
 وَالْوَرَّاقِينَ ، كِتَابُ كُتُبِهِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، فِي  
 شَرْحِ مَا قِيلَ فِي حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ،  
 وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، مَوْلَى  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَصْنِيفِهِ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ  
 الْبَلَخِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ شَهِيدِ الْبَلَخِيِّ ، فَاخْتَصْتُ مِنْهُ  
 مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرَاجِمِ الثَّلَاثَةِ

قَالَ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَلَدِ أَبِي زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ  
 بِلَخَ ، بِقَرْيَةٍ تُدْعَى شَامِسْتِيَانَ ، مِنْ رُسْتَاقِ نَهْرِ غَرَبْنِكِي ،  
 مِنْ جُمْلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ بَلَخَ ، وَكَانَ أَبُوهُ

سَجَزِيًّا يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيُّ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الْبَلْخِيِّ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمَدْعُوءَةَ شَاهِصَتِيَّانَ  
أَعْنِي أَبَاهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُحِبُّهَا ، لِأَجْلِ  
مَوْلِدِهِ بِهَا ، وَنَزَعَهُ إِلَيْهَا حُبُّ الْمَوْلِدِ ، وَمَسَقَطُ الرَّأْسِ  
وَالْحَزِينُ إِلَى الْوَطَنِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ لَمَّا حَسُنَتْ حَالُهُ ،  
وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى اعْتِقَادِ<sup>(١)</sup> الضِّيَاعِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالنَّظَرِ  
لِلْأَوْلَادِ وَالْأَعْقَابِ ، اخْتَارَهَا مِنْ قُرَى بَلَخَ ، فَأَعْتَقَدَ بِهَا  
ضَيْعَتَهُ ، وَوَكَّلَ بِهَا هِمَّتَهُ ، وَصَرَفَ إِلَى اتِّخَاذِ الْعَقْدِ بِهَا  
عِنَايَتَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الضِّيَاعُ بَعْدُ بَاقِيَةً ، إِلَى قَرِيبٍ  
مِنْ هَذَا الزَّمَانِ ، فِي أَيْدِي أَحْفَادِهِ وَأَقَارِبِهِ ، بِهَا  
وَبِالْقَصَبَةِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ إِنَّهُمْ كَمَا أَقْدَرُوا قَدْ فَنُوا وَأَنْقَرَضُوا ، فِي  
اِخْتِلَافِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ يَبْلُخَ وَغَيْرِهَا ، مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ ،

(١) اعتقد عقدة ضيعة أو مال ادخرها

(٢) الحاضرة



فَلَا أَحْسِبُ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهُمْ نَافِخُ ضَرَمٍ ، وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ ،  
لَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ <sup>(١)</sup> رِكْزًا

سَمِعْتُ أَنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ هَاشِمٍ كَانَ يَبْلُغُ ،  
وَعِنْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُفَيْيُّ ،  
وَأَبُو زَيْدٍ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي وَفِي يَدِ الْأَمِيرِ عِقْدٌ لَأَلَى نَفِيسَةٍ ،  
نَجِيسَةٍ ، تَتَلَأَلُ كَانَمِهَا ، وَيَتَوَهَّجُ نُورُهَا ، وَكَانَ حُمَلِ إِلَيْهِ  
مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، حِينَ افْتَتِحَتْ ، فَأَفْرَدَ الْأَمِيرُ مِنْهَا  
عَشْرَةَ أَعْدَادٍ ، وَنَاوَلَهَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَعَشْرَةَ أَعْدَادٍ أُخَرَ ،  
وَنَاوَلَهَا أَبَا زَيْدٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ اللَّائِي فِي غَايَةِ النَّفَاسَةِ ،  
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَكَ كَمَا فِيهَا ، وَلَا أَتَدَبَّدَ <sup>(٢)</sup> بِهَا دُونَكُمَا .  
فَشَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَضَعَ لَائَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ  
أَبِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا زَيْدٍ وَهُوَ مِنْ هُوَ مُهْتَمٌّ بِشَأْنِهِنَّ ، فَأَرَدْتُ  
أَنْ أَصْرِفَ مَا بَرَّئِي بِهِ الْأَمِيرُ إِلَيْهِ ، لِيَنْتَظِمَ فِي عِقْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ الْأَمِيرُ : نَعِيمًا فَعَلْتَ ، وَرَمَى بِالْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ

(١) الاشبه لهم . لانه اقتباس من الآية وموضوعة بين قوسين في الاصل ومضبوطة  
بالشكل ولا معنى لذلك الا لانها آية  
(٢) استقل (٣) في الاصل عقدهن

وَقَالَ خُذْهَا فَلَسْتُ فِي الْفُتُوَّةِ بِأَقْلَ حَظًّا، وَلَا أَوْكَسَ<sup>(١)</sup>  
 سَهْمًا، مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تُغْبِنَنَّ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا، فَإِنَّهَا أُبْتِيعَتْ  
 مِنْ النَّوْءِ، بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُونَ  
 عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بِرُمْتِهَا، وَبَاعَهَا بِمَالٍ جَلِيلٍ، وَصَرَفَ ثَمَنَهَا إِلَى  
 الضَّيْعَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِشَامِسْتِيَانِ

قَالَ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ كَمَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْوَزِيرِيُّ  
 - وَكَانَ رَأَاهُ وَأَخْتَلَفَ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ - رُبْعَةً<sup>(٤)</sup> نَحِيفًا مُصْفَرًّا،  
 أَشْمَرَ اللَّوْنِ جَاحِظًا<sup>(٥)</sup> الْعَيْنَيْنِ، فِيهِمَا تَأَخَّرُ<sup>(٦)</sup> وَمِثْلَ بَوَاجِهِ  
 آثَارُ جُدْرِيٍّ، صُمُوتًا سَكِينًا<sup>(٧)</sup>، ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَقَدْ  
 وَصَفَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ الْمُنِيرِيُّ الزُّيَادِيُّ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي  
 كَتَبَهَا إِلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ بُنْيَانَهُ، وَيَضَعَ شَانَهُ،  
 وَيُوْهِىَ<sup>(٨)</sup> أَرْكَانَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو زَيْدٍ فِي جَوَابِهَا، مَا أَلْبَسَهُ  
 الشَّنَارَ<sup>(٩)</sup> وَالصَّغَارَ<sup>(١٠)</sup>، وَنَبَهَ الْعَالَمَ أَنَّ حَظَّهُ مِنَ الْعُلُومِ

(١) أقل (٢) غبنه تنصه حقه أى فلا تبيعنها رخيصة

(٣) تردد عليه (٤) لا بالطويل ولا بالقصير (٥) جحوظ العينين بروزهما

(٦) شيء من الضعف والقصر (٧) صيغة مبالغة من السكوت (٨) يوهى يضعف

(٩) العار والفضيحة

(١٠) الذل والضعف

حَظٌّ مَّنْكَوْدٌ، وَأَنَّهُ فِيمَا أَجْرَى لَهُ مِنْ كَلَامِهِ غَيْرُ سَدِيدٍ،  
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيِّ كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، فَرَعِمَ أَنَّهُ  
 قَرَأَهُمَا عَلَيْهِمَا، أَغْنَى أَبَا زَيْدٍ وَالْمُنِيرِيَّ كِلَيْهِمَا، فَذَكَرَ  
 الْمُنِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ فِي جُمْلَةٍ مَا هَجَّنَهُ <sup>(١)</sup> بِهِ، وَأَنَّكَ لَا تَصْلُحُ  
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ زَامِرًا، أَوْ مُذِيرًا، أَوْ مُحْتَكِرًا <sup>(٢)</sup> فَدَلَّ  
 هَذَا الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَا حِظَّ الْعَيْنِ، أَشَدَّقَ، مَعَ قِصْرِ  
 قَامَتِهِ، وَدُنُو هَامَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثْتُ أَنَّهُ كَانَ فِي  
 عُنْفُوَانٍ <sup>(٣)</sup> شَبَابِهِ، وَطَرَاةِ زَمَانِهِ، وَأَوَّلِ حَدَائِثِهِ، وَمَائِهِ،  
 دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يُسَافِرَ وَيَدْخُلَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ،  
 وَيَجْتَنُو <sup>(٤)</sup> يَنْ يَدَى الْعُلَمَاءِ، وَيَقْتَنِسَ مِنْهُمْ الْعُلُومَ، فَتَوَجَّهَ  
 إِلَيْهَا رَاجِلًا مَعَ الْحَاجِّ <sup>(٥)</sup>، وَأَقَامَ بِهَا ثَمَانِي سَنِينَ، وَجَازَهَا  
 فَطَوَّفَ الْبُلْدَانَ الْمُتَاخِمَةَ لَهَا، وَلَقِيَ الْكِبَارَ وَالْأَعْيَانَ،  
 وَتَلَمَذَ لِأَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ، وَحَصَلَ

(١) حفره وهجاه (٢) اختكر الطعام وتحككه جمعه وإحتسبه انتظاراً لنلائه ومن  
 قوله زامراً — استدل على جعوظ عييه ذلك أن الزامر إذا نفخ في المزمار جعظت عيناه  
 ومغبرا يغير على الناس فيسلبهم مالهم

(٣) عنفوان الشباب وطراوته وأوله وماؤه ونضارته وشرخه وميعته كل ذلك معناه  
 زمن الشباب وقوته (٤) أن يجلس على ركبته (٥) جماعة الحاج



مِنْ عِنْدِهِ عُلُومًا جَمَّةٌ ، وَتَعَمَّقَ فِي عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ، وَهَجَمَ عَلَى  
 أَسْرَارِ عِلْمِ التَّنْجِيمِ ، وَالْهَيْئَةِ وَبَرَّزَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ وَالطَّبَائِعِ  
 وَبَحَثَ عَنْ أُصُولِ الدِّينِ أَتَمَّ بَحْثٍ ، وَأَبْعَدَ اسْتِقْصَاءً ، حَتَّى  
 قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى الْحِزَةِ <sup>(١)</sup> ، وَزَلَّ <sup>(٢)</sup> بِهِ عَنِ النَّهْجِ <sup>(٣)</sup> الْأَوْضَحِ <sup>(٤)</sup> ،  
 فَتَارَةً كَانَ يَطْلُبُ الْإِمَامَ <sup>(٥)</sup> وَمَرَّةً كَانَ يُسْنِدُ الْأَمْرَ إِلَى  
 النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ ، ثُمَّ لَمَّا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي الْأَوَّلِ مِنَ  
 السُّعْدَاءِ ، وَحَكَمَ بِأَنَّهُ لَا يَرْكُوهُ يَتَسَكَّعُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَشْقِيَاءِ ،  
 بَصَرُهُ أَرْشَدَ الطَّرِيقَ ، وَهَدَاهُ لِأَقْوَمِ السَّبِيلِ ، فَاسْتَمْسَكَ بِعُرْوَةِ  
 مِنَ الدِّينِ وَثِيقَةٍ ، وَثَبَّتَ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَحَقِيقَةٍ ،  
 فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدِيثُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْبَكْرِيُّ  
 فَاصِلًا خَلِيعًا <sup>(٦)</sup> لَا يُبَالِي مَا قَالَ ، وَكَانَ يُحْتَمِلُ عَنْهُ لِسِنُّهُ ،

قَالَ : أَذْكَرُ إِذْ كُنَّا عِنْدَهُ وَقَدْ قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ <sup>(٧)</sup>  
 وَأَبُو زَيْدٍ يُصَلِّي ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ ، فَضَجَرَ الْبَكْرِيُّ

(١) الشك والتردد (٢) من الزل من زلت قدمه اذا عثر وسقط (٣) الطريق  
 (٤) البين من الوضوح والظهور (٥) على طريقة الشيعة الذين ينتظرون الامام وهم  
 الاثنا عشرية يسوونه المهدي المنتظر ولا يزالون في انتظاره إلى الآن (٦) ماجناً  
 (٧) خوان الطعام ولا يقال مائدة الا والطعام عليها والا ثوان

مِنْ طُولِ صَلَاتِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُجَنْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، رِيحُ الْإِمَامَةِ بَعْدُ فِي رَأْسِ أَبِي زَيْدٍ ، تَخَفَّفَ أَبُو زَيْدٍ الصَّلَاةَ وَهُمَا يَضْحَكَانِ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَلَمْ أَذِرْ مَا ذَلِكَ ! حَتَّى سَأَلْتُ لَا أَذِرِي الْحُجَنْدِيَّ أَوْ أَبَا بَكْرٍ الدَّمَشَقِيَّ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا : أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْإِمَامِ إِلَى الْعِرَاقِ ، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَلَّدَ مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ<sup>(١)</sup> ، فَعَبَّرَهُ الْبَكْرِيُّ بِذَلِكَ ،

قَالَ : وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَمِنْ حُسْنِ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُثَبِّتُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ الْأَحْكَامَ ، بَلْ كَانَ يُثَبِّتُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُسْبَانُ ، وَلَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْلِسِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَزَّارِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ يَبْلُغُ ، وَالْمُفْتِي بِهَا ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ قَوِيمَ الْمَذْهَبِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ

(١) الذين يقولون بخروج الامام المنتظر ويزعمون أنه في غار في بلاد المغرب يأكل صلافاذا آن أوان خروجه خرج ففلا الدنيا عدلا ولكثير شعر في الهدى المنتظر يزعم أنه في رضوى ويراها محمد بن الحنفية

فِي دِيَانَتِهِ ، كَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَنْ نَسَبَ إِلَى عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ،  
 وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْفُضَلَاءِ وَالْأَمَائِلِ ، أَتَى عَلَيْهِ  
 وَنَسَبَهُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِسْتِوَاءِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعْزَ لَهُ مَعَ  
 مَالَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْجُمَّةِ ، عَلَى كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى قَدَحٍ فِي  
 عَقِيدَتِهِ ، ثُمَّ لَمَّا قَضَى وَطَرَهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَصَارَ فِي  
 كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ قُدْوَةً ، وَفِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْ  
 أَنْوَاعِهِ إِمَامًا ، قَصَدَ الْعَوْدَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا مُقْبِلًا  
 عَلَى طَرِيقِ هَرَاةَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْخَ ، وَأَنْتَشَرَ بِهَا عِلْمُهُ ،  
 فَلَمَّا وَرَدَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ الْمُرُوزِيُّ بَلْخَ ، وَاسْتَوَلَى  
 عَلَى تَخُومِهَا ، رَاوَدَهُ عَلَى أَنْ يَسْتَوِزِرَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَأَخْتَارَ  
 سَلَامَةَ الْأُولَى ، وَالْعُقْبَى ، فَاتَّخَذَ أَبَا الْقَاسِمِ الْكَعْبِيَّ وَزِيرًا ،  
 وَأَبَا زَيْدَ كَاتِبًا ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَزِيرُ وَأَبُو زَيْدٌ مِنْ  
 الْكُتَّابِ ، وَعَظُمَ مَحَلُّهُمَا عِنْدَهُ ، وَأَصْبَحَا بِأَرْفَعِ طَرَفٍ  
 عِنْدَهُ رَمُوقَيْنِ <sup>(١)</sup> وَبِأَرْوَى كَأْسٍ مِنْ جَنَابِهِ مَصْبُوحَيْنِ <sup>(٢)</sup>

(١) منظور اليهما

(٢) من الصبوح وهو الشرب وقت الصباح



وَمَغْبُوقِينَ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ رِزْقُ<sup>(٢)</sup> أَبِي الْقَاسِمِ فِي الشَّهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
وَرِقًا، وَلِأَبِي زَيْدٍ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَرِقًا، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ  
يَأْمُرُ الْخَازِنَ بِزِيَادَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَتَقْصَانِ مِائَةِ  
دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِ نَفْسِهِ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ سِتْمِائَةَ دِرْهَمٍ  
وَالْيَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ تِسْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ  
مُكْسَرَةً، وَيَأْمُرُ لِأَبِي زَيْدٍ بِالْوَضَحِ<sup>(٣)</sup> الصَّحَاحِ، فَبَقُوا  
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً غَيْرَ طَوِيلَةٍ، وَعَاشُوا عَلَى جُمْلَةٍ جَمِيلَةٍ، حَتَّى  
فَتَكَتْ بِهِمْ يَدُ الْمَنُونِ، وَهَلَكَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ عُمَرٍ  
قَصِيرٍ، وَأَسْتَمْتَاعٍ بِإِمَامَةٍ غَيْرِ كَبِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو  
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْوَزِيرِيِّ: وَكَانَ لَقِيَ أَبَا زَيْدٍ وَتَلَمَذَ لَهُ  
قَالَ: كَانَ أَبُو زَيْدٍ ضَاطِحًا لِنَفْسِهِ ذَا وَقَارٍ، وَحُسْنِ اسْتِبْصَارٍ،  
قَوِيمِ اللِّسَانِ، جَمِيلِ الْبَيَانِ، مُتَثَبِّتًا نَزَرَ<sup>(٤)</sup> الشَّعْرَ، قَلِيلَ  
الْبِدِيَّةِ<sup>(٥)</sup>، وَاسِعَ الْكَلَامِ فِي الرُّسَائِلِ وَالتَّأْلِيفَاتِ، إِذَا أَخَذَ

(١) من الغبوق وهو الشرب آخر النهار قال الشاعر :

ودعوا بالصباح يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق

(٢) راتبه الشهري

(٣) المراد أنه يؤثره على نفسه (٤) قليله

(٥) المراد أنه لا يجيب إلا عن روية فليس يحاضر الجواب

فِي الْكَلَامِ أَمْظَرَ اللَّائِيَّةِ الْمُنْتَوَرَةِ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمُنَاطَرَةِ ،  
حَسَنَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ يَتَنَزَّهُ عَمَّا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا  
الظَّاهِرَ الْمُسْتَفِيزَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ ، وَالْمُشْكِلَ <sup>(١)</sup> مِنْ  
الْأَقَاوِيلِ ، وَحَسْبُكَ مَا أَلْفَهُ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي  
لَا يَفُوقُهُ فِي هَذَا الْبَابِ تَأْلِيفٌ

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِأَبِي حَيَّانَ الْفَارِسِيِّ ، مِنْ  
سَاكِنِي بَغْدَادَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْقَاضِي لَمْ أَرِ كِتَابًا فِي  
الْقُرْآنِ مِثْلَ كِتَابِ لِأَبِي زَيْدٍ الْبَلَّخِيِّ ، وَكَانَ فَاضِلًا يَذْهَبُ  
فِي رَأْيِ الْفَلَسَفَةِ ، لَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِكَلَامٍ لَطِيفٍ  
دَقِيقٍ فِي مَوَاضِعَ ، وَأَخْرَجَ سَرَائِرَهُ ، وَسَمَّاهُ نَظْمَ الْقُرْآنِ ،  
وَلَمْ يَأْتِ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَانِي فِيهِ .

قَالَ : وَلِلْكَتَبِيِّ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ ، يَزِيدُ حَجْمَهُ عَلَى  
كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَ الْوَزِيرِيُّ : وَكَانَ أَيْضًا يَتَخَرَّجُ <sup>(٢)</sup>  
عَنْ تَقْضِيلِ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ عَنْ مُفَاخَرَةِ

(١) معطوف على الموصول ممدخول عن : أى وكان يتنزه عن الذى يقال فى القرآن  
وهو المشكل من الاقاويل فيه ولا يخوض إلا فى المستفيض تأويله  
(٢) يرى فى ذلك حرجا وإنما فهو يحسك عن الكلام فيه

الْعَرَبِ<sup>(١)</sup> وَالْعَجَمِ ، وَيَقُولُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِرَاتِ الثَّلَاثِ  
 مَا يُجِدِي طَائِلًا ، وَلَا يَتَضَمَّنُ حَاصِلًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
 فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا<sup>(٢)</sup> غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ) الْآيَةُ وَأَمَّا  
 مَعْنَى الصَّحَابَةِ وَتَقْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
 أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ ، بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ ، وَكَذَلِكَ الْعَرَبِيُّ  
 وَالشُّعُوبِيُّ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ( فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ  
 يَوْمَئِذٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ) وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، ( إِنْ  
 أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ) قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ  
 الْأَدَبِ يَقُولُ : اتَّفَقَ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ أَنَّ مُتَكَلِّمِي  
 الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ ، الْجَاهِظُ ، وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ اللَّطْفِيُّ ، وَأَبُو  
 زَيْدٍ الْبَلَاخِيُّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ لَفْظُهُ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَهُوَ الْجَاهِظُ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ مَعْنَاهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ ،

(١) في الاصل العربي (٢) هكذا كتبت الآية على ثلثة كلماتها وفيها زيادتان  
 الاولى أنزلناه والثانية قبا ويدعثنى أن يتحرى الاصل هذا صبط بعض كلمات لا أهمية لها  
 ويفقل ضبط الآية ولا يتحرى صحة نقلها والاعجب من هذا أن يتكرر هذا الصنيع في  
 معظم الاى حتى لكانه متعدد (٣) غير العرب

(٤) الآية الكريمة ( فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون )  
 ومع أن ما نقل منها أربع كلمات فقد حدث فيها استبدال بينهم بيبفكم . وفي ذلك ما فيه



وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَافَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ، وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ النَّظَائِرِ : أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ  
يُقَالُ لَهُ بِالْعِرَاقِ جَاحِظٌ خُرَاسَانُ ، وَحِكْيَ أَنْ أَبَا زَيْدٍ لَمَّا  
دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ ، أَوَّلَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنْ  
أَسْمِهِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، فَعَجِبَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، حِينَ  
سَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ فَأَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ ، وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ سَقَطَاتِهِ ،  
فَلَمَّا خَرَجَ تَرَكَ خَاتَمَهُ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَهُ ، فَأَبْصَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ  
سَهْلٍ ، فَازْدَادَ تَعَجُّبًا مِنْ غَفْلَتِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَنَظَرَ فِي  
نَقِشِ فَصِّهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَعَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ إِنَّمَا  
أَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ لِلْمُوَافَقَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ أَسْمِهِ وَأَسْمِهِ ، وَأَنَّهُ  
أَخَذَ بِحُسْنِ الْأَدَبِ ، وَرَاعَى حَدَّ الْإِحْتِشَامِ ، وَأَخْتَارَ وَصْمَةً <sup>(١)</sup>  
الَّتِي لَا تَزَامُ الْخَطَأَ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ ، عَلَى أَنْ يَتَعَاطَى أَسْمُ  
الْأَمِيرِ بِالِاسْتِعْمَالِ وَالْإِتِّدَالِ <sup>(٢)</sup> .

وَحِكْيَ أَنْ أَبَا زَيْدٍ فِي حَدَائِثِهِ ، وَحَالِ فَقْرِهِ وَخَلَّتِهِ <sup>(٣)</sup>  
كَانَ التَّمَسُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُنِيرِيِّ حِنْطَةً ، فَأَمَرَهُ بِحَمْلِ

(١) الوصمة اليب (٢) الاتهام (٣) الحلة الفاقة والحاجة

جِرَابٍ إِلَيْهِ فَعَلَّ ، فَلَمْ يُعْطِهِ حِنْطَةً ، وَحَبَسَ الْجِرَابَ ،  
وَمَضَى عَلَى هَذَا أَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ ، وَخَرَجَ شَهِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
إِلَى مُحْتَاجِ بْنِ أَحْمَدَ بِالصَّعَانِيَانِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ  
كُتُبًا لَمْ يُجِبْهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ شَهِيدُ بِهِذَيْنِ  
الْبَيْتَيْنِ ، يُعِيرُهُ بِحَدِيثِ الْجِرَابِ :

أُمِّي أَلْفَسَ مِنْكَ جَوَابَ كُتُبِي

وَأَقْطَعُهَا<sup>(١)</sup> لَتَسْكُنَ وَهِيَ تَابِي

إِذَا مَا قُلْتُ سَوْفَ يُجِيبُ قَالَتْ

إِذَا رَدَّ الْمُنِيرِيُّ الْجِرَابَا

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ الْحَدِيثَ ، عَلَى ظَهْرِ  
كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِأَبِي زَيْدٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ :  
مَا صُنِّفَ فِي الْإِسْلَامِ كِتَابٌ أَنْفَعُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كِتَابِ  
الْبَحْثِ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ ، صَنَّفَهُ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ ، وَهَذَا  
الْكِتَابُ يَعْنِي كِتَابَ كَمَالِ الدِّينِ

(١) أى أسدما عن الذروع اليك لتهدأ وتسكن تآبي

وَكَانَ لِأَبِي زَيْدٍ حَافِدٌ<sup>(١)</sup> يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي  
زَيْدٍ ، قَالَ : وَلِأَبِي زَيْدٍ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ تَأْلِيفًا ، قَالَ :  
وَلَقِيَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَمِيرَ أَبَا زَيْدٍ فِي طَرِيقٍ ، وَقَدْ  
أَجْهَدَهُ السَّيْرُ ، فَقَالَ لَهُ : عَيِّتَ أَثْمًا الشَّيْخُ ، فَقَالَ أَبُو  
زَيْدٍ : نَعَمْ أُعَيِّتُ أَثْمًا الْأَمِيرُ ، فَجَبَّهَ أَنَّهُ لَحْنٌ فِي قَوْلِهِ  
« عَيِّتَ » إِذَ الْعِيُ فِي الْكَلَامِ ، وَالْإِعْيَاءُ فِي الشَّيْءِ ،  
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لِكُلِّ أُنْرَى ضَيْفٌ يُسَرُّ بِقُرْبِهِ

وَمَا لِي سِوَى الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ مِنْ ضَيْفٍ

تَمَنَاءُ<sup>(٢)</sup> بِنَا دَارُ الْخَبِيبِ أَقْرَابُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رُؤْيَةُ الطَّيْفِ<sup>(٣)</sup> لِلطَّيْفِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَانَ يَبْلُغُ مَجْنُونٌ مِنْ عُقْلَاهُ الْمَجَانِينِ

(١) حفيد : أي ابن الابن

(٢) التناهي البعد قال ابن زيدون يكتسب أولاده

أضحي التناهي بديلا من تدانينا وخاب عن طيب لقيانا تمجانينا

بنا وبنم فما أبنت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

(٣) خيال المحبوب يرى في المنام قال البوصيري

نعم سرى طيف من أهوى فأرقى والحب يترضى اللذات بالأم



وَكَانَ يُعْرَفُ بِأَبِي إِبرَاهِيمَ اسحاقَ بْنِ اسحاقَ الْبَغْدَادِيَّ ،  
 « مِنْ عُقْلَاءِ <sup>(١)</sup> الْمَجَانِينِ » دَخَلَ إِلَيَّ وَكُنْتُ الْأَعِيبُ  
 الْأَهْوَازِيُّ بِالشَّطْرَنْجِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَهْوَازِيُّ لَكَ  
 فَتَحَيَّرْتُ فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَقَالَ لِي أَحْسَبُ فَحَسِبْتُ بِحُرُوفِ  
 الْجَمَلِ ، فَكَانَ سِتُونَ ، قَالَ فَصِلْ بَيْنَ كُنْيَتِكَ وَكُنْيَةِ  
 الْأَهْوَازِيِّ ، قَالَ فَوَصَلْتُ ، فَرَأَى أَبُو زَيْدٍ ثَلَاثُونَ ،  
 وَالْأَهْوَازِيُّ ثَلَاثُونَ ، فَقَضَيْتُ حُجَّتِي مِنْ اخْتِرَاعِهِ فِي تِلْكَ  
 اللَّوْهَةِ <sup>(٢)</sup> هَذَا الْحِسَابِ

وَأَمَّا خَبْرُ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ :  
 ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي زَيْدٍ - رَحِمَهُ  
 اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضَحْوَةً لِعَشْرِ بَقِيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ  
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَوَجَدْتُهُ ثَقِيلاً مِنْ عِلَّتِهِ ، فَسَأَلْتُهُ  
 سَلَاماً ضَعِيفاً ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ انْقَطَعَ السَّبَبُ ،  
 وَمَا هُوَ إِلَّا فِرَاقُ الْإِخْوَانِ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ ، وَبَكَيْتُ

(١) هكذا وهي مكررة زائدة

(٢) الناجاة والبدية

أَنَا ، وَقُلْتُ : أَرْجُو أَنْ يُشْفَعَ اللَّهُ الشَّيْخَ فِينَا وَفِي عِزَّتِنَا  
بِعَافِيَّتِهِ ، فَقَالَ : أَيِّهَاتَ <sup>(١)</sup> : وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ « أَفَرَأَيْتَ  
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى  
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنِعُونَ » ثُمَّ قَالَ : لَا تَغِيبْ عَنِّي وَكُنْ  
بِالْقُرْبِ .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ : أَنْصَرِفُوا حَتَّى أَدْعُوكُمْ ،  
وَقَالَ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَنَزَلَ فِي الدَّارِ فَأَعْلِمْنِي ،  
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ أَعْلَمَهُ ، فَصَاحَ بِهِمْ بِجَاءُوا ، وَقَالَ أَطْلَعَ  
الْقَمَرُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَجْتَمِعُوا كُلٌّ مِنْ فِي الْمَنْزِلِ ،  
فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ ، وَعَنْ  
كُسُوتِهِ ، وَعَنْ آلِهِ <sup>(٢)</sup> الشَّيْءَ ، ثُمَّ قَالَ : بَقِيَ شَيْءٌ لَمْ أَصْلِحْهُ  
لَكُمْ . قَالُوا : لَا : فَاسْتَحَافَهُمْ ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ ،  
هَذَا آخِرُ أَجْتِمَاعِي مَعَكُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَهَّدُ وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ  
قَالَ : قُومُوا فَقَدْ جَاءَ نَوْبُهُ غَيْرِكُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ

(١) هيئات

(٢) ما يتطلبه الشئاء من وفود وغيره لانه سألهم عن الكسوة

الطَّارِمَةُ<sup>(١)</sup> ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ تَشْهَدُهُ ، ثُمَّ سَكَتَ فَرَجَعُوا وَقَدْ  
قَضَى نَحْبَهُ<sup>(٢)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، هَذَا الْعَقْلُ وَالتَّمْيِيزُ صَارَ كَمَا  
قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا

فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَنْحِلَامُ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتُهُ عَنْ كِتَابِ أَبِي سَهْلٍ  
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَمَا أَرَى أَنْ  
أَحَدًا جَاءَ مِنْ خَبَرِ أَبِي زَيْدٍ بِأَحْسَنَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، أَنَابَهُ  
اللَّهُ عَلَى أَهْتِمَامِهِ الْجَنَّةَ ، وَسَأَكْتُبُ أَخْبَارَ أَبِي الْقَاسِمِ ،  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَعْبِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ  
أُخِلْ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الَّتِي ذَكَرَهَا بِشَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ  
بِهِ ، إِنَّمَا تَرَكْتُ أَشْيَاءَ مِنْ فَوَائِدِهِ تَتَعَلَّقُ بِكُتُبِ  
الْمَجَامِيعِ .

وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ مُحَدِّثٌ مُعْتَمِدٌ

(١) لعله باب خاص لاهل المنزل « كما يقال باب الحرم »

(٢) توفي (٣) من الخلل وهو النقص



وَهُوَ الْقَائِلُ يَرَى الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيَّ ، وَقَدْ تَوَفَّى  
يَبْلُغُ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ رَامَتَنَا بِأَسْهَمِهَا  
فَأَوْقَعَتْ سَهْمَهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْلَى فَعَادَرَهُ

تَحْتَ الْأَصْفِيحِ<sup>(١)</sup> مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي قَرْنٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا قَبْرُ إِنَّ الَّذِي ضَعَمْتَ<sup>(٣)</sup> جَنَّتَهُ

مِنْ عُصْبَةٍ سَادَةٍ لَيْسُوا ذَوِي أَفْنٍ<sup>(٤)</sup>  
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ ثُمَّ زَوْجَتُهُ  
ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنُهُ وَالْمُرْتَضَى الْحَسَنُ  
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ أَلَّا

مُقَرَّبُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ  
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَلَا أَذْرِي أَيُرِيدُ

(١) الحجارة توضع فوق المقبرة

(٢) في وثاق واحد تقول الاصان لرا في قرن

(٣) اشتعلت واحتوت جثته

(٤) الافن : فساد الرأي

صَاحِبَنَا هَذَا أَوْ غَيْرُهُ ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا  
كُتِبْنَاهُ

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبِشَارِي ،  
أَنَّ صَاحِبَ خُرَاسَانَ أَسْتَدْعَاهُ إِلَى بُخَارَى ، لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى  
سُلْطَانِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ جَيْحُونَ وَرَأَى تَغَطُّطَ <sup>(١)</sup> أَمْوَاجِهِ وَجَرِيَّةَ  
مَائِهِ وَسَعَةَ قَطْرِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ أَسْتَدْعَيْتَنِي لِمَا  
بَلَغَكَ مِنْ صَائِبِ رَأْيِي فَلْيَأْتِنِي إِنْ عَبَرْتُ هَذَا النَّهْرَ فَلَسْتُ  
بِذِي رَأْيٍ وَرَأْيِي يَمْنَعُنِي مِنْ عُبُورِهِ : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ  
صَجِبَ مِنْهُ وَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى بَلْخِ

﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الصَّنْدِيدِ الْعِرَاقِيُّ \* ﴾

يُكْنَى أَبَا مَالِكٍ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، رَوَى  
شِعْرَ الْمَعَرِيِّ عَنْهُ ، وَلَهُ فِيهِ شَرْحٌ ، وَلَهُ مَعَ الْخَصَرِيِّ مُنَاقَضَاتٌ

(١) اصطخاب الامواج واضطرابها : يقال : غطط موج البحر اضطرب : : وغطط  
البحر : كثر ماؤه وعظمت أمواجه

(\*) وقد زادت البنية في الترجمة بعد العراق « أبو سالم »  
وزاد أيضاً بعد قوله دخل الاندلس « نقلته من خط ابن مكنوم »  
راجع بنية الوعاة ص ١٣٥

دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ ، وَكَانَ عِنْدَ بَنِي طَاهِرٍ ، وَمَدَحَ الرُّسَاءَ  
بِوَالِأَكَابِرِ .

﴿ ٢١ — أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَبُو الْفَضْلِ ﴾

أحمد بن  
أبى طاهر

وَأَسْمُ طَاهِرٍ طَيْفُورٌ ، مَرْوَرُوزِي الْأَصْلُ ، أَحَدُ الْبُلَغَاءِ  
الشُّعْرَاءِ الرُّوَاةِ ، مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ الْمَذْكُورِينَ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ  
صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، فِي أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ  
وَأَيَّامِهِمْ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَدُفِنَ بِبَابِ الشَّامِ  
بِبَغْدَادَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ مَدْخُلٌ <sup>(١)</sup> الْمَأْمُونِ بَغْدَادَ  
مِنْ خُرَاسَانَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فِيمَا ذَلَّلَهُ عَلَى  
تَارِيخِ وَالِدِهِ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ ،  
رَوَى عَنْهُ أَبْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ،  
وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَاهِرِ ؛ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في الوقت الذي دخل فيه المأمون بغداد بعد تنزله على أخيه الأمين  
(\*) ترجم له أيضا في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١١ بترجمة موجزة كالآتي :  
« أحمد بن أبى طاهر ، أبو الفضل الكاتب »

حدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق ،  
وغيرهم . روى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان . وذكر ابنه أنه ملك في  
عميلة الأرباء ، لأربع بقين من جمادى الأولى ، سنة ثمانين ومائتين . ودفن في مقابر باب  
الشام ، وكان مولده ببغداد ، مدخل المأمون إليها ، سنة أربع ومائتين



أَبِي طَاهِرٍ مُؤَدَّبَ كُتَّابٍ عَامِيًّا، ثُمَّ تَخَصَّصَ وَجَّاسَ فِي سُوقِ  
 الْوَرَّاقِينَ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: وَلَمْ أَرِ مِمَّنْ شُهِرَ بِمِثْلِ  
 مَا شُهِرَ بِهِ مِنْ التَّنْصِيفِ لِلْكَتُبِ، وَقَوْلِ الشُّعْرِ أَكْثَرَ  
 تَصْحِيفًا <sup>(١)</sup> مِنْهُ وَلَا أَبْلَدَ <sup>(٢)</sup> عِلْمًا، وَلَا أَحْلَنَ، وَلَقَدْ أَنَشَدَنِي  
 شِعْرًا، يَعْزِضُهُ عَلِيٌّ فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، لَحْنٌ فِي بَضْعَةٍ  
 عَشَرَ مَوْضِعًا مِنْهُ، وَكَانَ أَشْرَقَ النَّاسِ لِنِصْفِ يَتِّ وَثَلْتِ  
 يَتِّ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ لِي الْبُحْتَرِيُّ فِيهِ، وَكَانَ مَعَ هَذَا  
 جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ، ظَرِيفَ الْمُعَاشَرَةِ، حُلُومًا مِنْ بَيْنِ الْكُهُولِ <sup>(٣)</sup>  
 وَحَدَّثَ أَبُو دِهْقَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنْزِلُ فِي جِوَارِ الْمُعَلَّى  
 ابْنِ أَيُّوبَ، صَاحِبِ الْعَرَضِ وَالْجِيشِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ،  
 وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ يَنْزِلُ عِنْدَهُ، فَأُصْنِقْنَا <sup>(٤)</sup> إِضَاقَةً  
 شَدِيدَةً، وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْنَا وَجُوهُ الْحِيلَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ:  
 هَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ لَا بَأْسَ بِهِ؟ تَدْعُنِي حَتَّى أَسْجِيكَ وَأَهْضِيَ  
 إِلَيَّ مَنْزِلَ الْمُعَلَّى بْنِ أَيُّوبَ، فَأَعْلِمُهُ أَنَّ صَدِيقًا لِي قَدْ تَوَفَّى

(١) تحريفًا (٢) البلادة رداءة النهم

(٣) في النهرست (من الكهوب) والكهبة غيرة مشربة سوادا

(٤) وقفتنا في ضائقة مالية كما سيرد عليك

فَأَخَذَ مِنْهُ ثَمَنَ كَفَنِ فَنُفِقَهُ ، فَقَالَ نَعَمْ : وَجِئْتُ إِلَى وَكِيلِ  
 الْمُعَلَّى فَعَرَفْتُهُ خَبَرَنَا ، فَصَارَ مَعِيَ إِلَى مَتْرِي ، فَتَأَمَّلَ ابْنُ  
 أَبِي طَاهِرٍ ، ثُمَّ تَقَرَّرَ أَنََّّهُ فَضْرَطٌ ، فَقَالَ لِي مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ  
 هَذِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رُوحِهِ كَرِهَتْ نَكَبَتَهُ <sup>(١)</sup> فَخَرَجْتُ مِنْ أَسْتِهِ ،  
 فَضَحِكَ ، وَعَرَفَ الْمُعَلَّى خَبَرَنَا ، فَأَمَرَ لَنَا بِجُمْلَةٍ دَنَانِيرَ ،  
 وَالْمُعَلَّى هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ دَعْبِلٌ ، وَقِيلَ أَبُو عَلِيٍّ  
 الْبَصِيرُ <sup>(٢)</sup> : —

لَعَمْرُكَ أَيُّكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى  
 إِلَى كَرِيمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
 وَلَكِنْ أَلْبِلَادَ إِذَا أَفْشَعَرَتْ <sup>(٣)</sup>

وَصَوِّحَ <sup>(٤)</sup> نَبْتَهَا رَعَى الْهَشِيمُ <sup>(٥)</sup>  
 وَحَدَّثَ الْجَهْشِيَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ قَالَ : مَدَحَ أَحْمَدُ  
 ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَزِيرَ الْمُعْتَمِدِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ  
 دِينَارٍ ، وَقَالَ : إِيَّتِ <sup>(٦)</sup> رَجَاءُ الْخَادِمِ تُخَذُّهَا مِنْهُ ، فَلَقِيَ أَحْمَدُ رَجَاءَ

(١) النكبة راحة النعم

(٢) في الاصل : النصر (٣) أجبت

(٤) صوح النبت جف (٥) الكلاء الجاف

(٦) وفي الاصل : — وقال أبو رجاء : وهو تحريف

فَقَالَ لَهُ : لَمْ يَأْمُرْنِي بِشَيْءٍ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ :

أَمَّا رَجَاءُ فَأَرْجَا <sup>(١)</sup> مَا أَمَرْتَ بِهِ

فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ يَا أَمِيرُ ؟

بَادِرُ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا

فَأَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرُ

فَأَمَرَ بِأَضْعَافِهَا لَهُ .

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنْ

الْكِتَابِ كِتَابُ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ جُزْأً ،

وَالَّذِي بِيَدِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ جُزْأً ، كِتَابُ سَرِقَاتِ

الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ بَغْدَادَ ، كِتَابُ الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ الْمُؤَلَّفِينَ ،

كِتَابُ الْهَدَايَا ، كِتَابُ الْمُشْتَقِّ ، كِتَابُ الْمُخْتَلَفِ مِنْ

الْمُؤَتَلَفِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ

الْمَوْشَى ، كِتَابُ أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالسُّكْنَى

وَمَنْ عُرِفَ بِالِاسْمِ ، كِتَابُ الْمَعْرُوفِينَ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ،

(١) أى أرجأ — وأرجأ : أخر :

(٢) هكذا في فهرست ابن النديم وفي الأصل المرفين



كِتَابُ الْمُعْتَذِرِينَ ، كِتَابُ أَعْتِذَارِ وَهْبٍ مِنْ ضَرْطَتِهِ ،  
كِتَابُ مَنْ أَنْشَدَ شِعْرًا وَأُجِيبَ بِكَلَامٍ ، كِتَابُ الْحُجَابِ ،  
كِتَابُ مَرَثِيَّةٍ <sup>(١)</sup> هُرْمُزُ بْنُ كِسْرَى بْنِ أَبِي شُرَوَانَ ، كِتَابُ  
خَبَرِ الْمَلِكِ الْعَالِي <sup>(٢)</sup> فِي تَذِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَالسِّيَاسَةِ ، كِتَابُ  
الْمُصْلِحِ وَالْوَزِيرِ الْمُعِينِ ، كِتَابُ الْمَلِكِ الْبَائِلِ وَالْمَلِكِ  
الْمِصْرِيِّ الْبَاغِيَيْنِ ، وَالْمَلِكِ الْحَكِيمِ الرَّوْمِيِّ ، كِتَابُ  
الْمُزَاحِ وَالْمُعَاتَبَاتِ ، كِتَابُ مُفَاخَرَةِ الْوَزْدِ وَالزُّجَاجِ ،  
كِتَابُ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ الشُّعْرَاءِ ،  
كِتَابُ الْخَيْلِ ، كَبِيرٌ ، كِتَابُ الطَّرْدِ ، كِتَابُ سَرِقَاتٍ <sup>(٣)</sup>  
الْبُحْثِيُّ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ ، كِتَابُ جَهْرَةِ بَنِي هَاشِمٍ ، كِتَابُ  
رِسَالَةٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَذِيرِ <sup>(٤)</sup> ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ ، فِي النِّهْيِ  
عَنِ الشُّهَوَاتِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى ، كِتَابُ

(١) في الفهرست مرتبة ونوشروان بالتاء بعدها باء

(٢) كما في الفهرست وفي الاصل العاني (٣) فهرست النحويين

(٤) إبراهيم بن المدبر هو صاحب الرسالة المروفة بالعدراء وقد ضمناها الى مختارات من عيون الرسائل ووسمنا هذه الفرائد « بالمقدمة » إحدى سلسلة مكتبة الجيب بعد أن أعملنا فيها وفي اخواتها يد الابداع فشرحنا مفرداتهن وازلنا ما علق بهن من درن والتعجيف والاغفال وصدأ الغموض والامال فبرزت مقدمتنا تنهادي في غلائل هي في الحسن آية وفي الدقة والتحصيص غاية

الجامع ، في الشعراء وأخبارهم ، كتاب فضل العرب على  
العجم ، كتاب لسان العيون ، كتاب أخبار المتطرفات ،  
كتاب اختيار<sup>(١)</sup> أشعار الشعراء كتاب اختيار شعر بكر  
ابن النطاح ، كتاب المؤنس<sup>(٢)</sup> ، كتاب الغلة والغليل ،  
كتاب اختيار شعر العنابي<sup>(٣)</sup> ، كتاب اختيار شعر  
منصور النمرى ، كتاب اختيار شعر أبي العتاهية ،  
كتاب أخبار<sup>(٤)</sup> بشار وأخبار شعره ، كتاب أخبار  
مروان وآل مروان وأخبار أشعارهم كتاب أخبار ابن  
ميادة<sup>(٥)</sup> . كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره .  
كتاب أخبار ابن الأمين<sup>(٦)</sup> . كتاب أخبار وشعر  
عبد الله بن قيس الرقيات . وأنشد له ابنه عبيد الله في  
كتابه :

(١) الفهرست اختيارات

(٢) لم تذكر في الفهرست

(٣) زاد في الفهرست اختيار شعر دعل ومسلم

(٤) في الفهرست اختيار شعر بشار

(٥) في الفهرست ابن ميادة وفي الاصل منادر

(٦) في الفهرست الدمينية

وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو<sup>(١)</sup> وَحَدَهُ  
 حُسَامٌ وَيَمْضِي<sup>(٢)</sup> وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ  
 وَلَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يُرْزَقُ شَاعِرٌ  
 لِأَجْدَى<sup>(٣)</sup> الَّذِي يُكْدِي وَأَكْدَى<sup>(٤)</sup> الَّذِي يُجْدِي  
 وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :

قَدْ كُنْتُ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصَبِّرْنِي  
 كَذَابَةً<sup>(٥)</sup> لَيْسَ ذَا فِي جُنَلَةِ الْأَدَبِ  
 يَا ذَا كِرَا حَلْتُ<sup>(٦)</sup> عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِكُمْ  
 فَنُصْرَةُ الصَّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ  
 حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلِيمِيِّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ  
 فِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ

(١) نبا السيف عن الضريبة نبوا ونبوة كل وارتد عنها ولم يعض

(٢) يقطع

(٣) أنزى

(٤) قل خيره من الكدية وهي النسول

(٥) التاء المبالغة أى إن الصدق صيره الى الكذب

(٦) تنبرت



كَمَلْتُ فِي الْمُبَرِّدِ الْآدَابُ  
وَأَسْتَقِلْتُ<sup>(١)</sup> فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ  
غَيْرَ أَنَّ أَلْفَتِي كَمَا زَعَمَ النَّاسُ  
سُ دَعِي<sup>(٢)</sup> مُصَحَّفُ<sup>(٣)</sup> كَذَابُ

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَيْنَوَيْهِ الْكَاتِبِ ،  
قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِ  
أَبِي الصَّقَرِ ، نِصْفَ النَّهَارِ فِي تَمْوِزٍ ، فَقَامْتُ لَيْسَ بِتُورِي مَنْزِلُ  
أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِ الْمُبَرِّدِ ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَصِلُ إِلَى  
مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ، بِبَيْتِهِ ، فَأَدْخَلَنِي إِلَى حُوشَةٍ<sup>(٤)</sup> لَهُ ،  
وَجَاءَ بِمَائِدَةٍ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ لَوْنِينَ<sup>(٥)</sup> طَيِّبِينَ ، وَسَقَانِي مَاءً  
بَارِدًا ، وَقَالَ لِي : أُحَدِّثُكَ إِلَى أَنْ تَنَامَ ، فَجَعَلَ<sup>(٦)</sup> يُحَدِّثُنِي  
أَحْسَنَ حَدِيثٍ ، فَخَضَرَنِي لِشَوْمِي وَقِلَّةِ شُكْرِي يَتَنَانٍ ، فَقَامْتُ :

(١) أى عدت الالباب وهى العنول فى جنب عقله قليلة فالسين والتاء فى ( استقلت )  
للمد كقولك استقلت فلاناً أى عدته مغفلاً فالكلام نهكم كما يفيد البيت الثانى

(٢) الدعى من ينسب الى غير قومه

(٣) مصحف الكلمة غير حرفها فأنشد معناها

(٤) فناء صغير

(٥) صنفين (٦) شرع فى من أفعال الشروع

قَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ أَنْشِدُهُمَا ؛ فَقَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يَغْنُ  
أَنِّي قَدْ مَدَحْتُهُ ، فَأَنْشِدْنِيهِ :

وَيَوْمَ كَحَرَّ الشَّوْقِ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ  
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَدُ (١)  
ظَلِمْتُ بِهِ عِنْدَ الْمَبْرِدِ قَائِلًا (٢)

فَمَا زِلْتُ فِي الْفَاطَةِ أَتَبَرَّدُ  
فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ يَسْعُكَ إِذَا لَمْ تَحْمَدْ إِلَّا تَذَمُّ ، وَمَالَكَ  
عِنْدِي جَزَاءٌ إِلَّا أَنْ أُخْرِجَكَ (٣) ، وَاللَّهِ لَا جَلَسْتَ عِنْدِي  
بَعْدَ هَذَا ، فَأَخْرَجَنِي ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ،  
فَعَرِضْتُ مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَالَنِي مُدَّةً ، فَعُدْتُ بِاللَّوْمِ  
عَلَى نَفْسِي .

قَالَ الْخَالِدِيُّ حَدَّثَنَا جَحْظَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ  
قَالَ : قَصِدْتُ سُرًّا مَنْ رَأَى ، زَائِرًا بَعْضَ كُتَّابِهَا بِشِعْرِ  
مَدَحْتُهُ بِهِ ، فَقَبِلَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَجَزَلَ صَلَاتِي ، وَوَهَبَ لِي

(١) الومد : صميم الحر :

(٢) ممضياً وقت القيلولة — وهي اشتداد الهجرة

(٣) في الاصل أخرجك أي أن أخرجك فسقط أن

غَلَامًا رُومِيًّا ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَرَحَلْتُ أُرِيدُ بَغْدَادَ سَائِرًا  
 عَلَى الظُّهْرِ<sup>(١)</sup> ، وَلَمْ أَزْكَبِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا سِرْتُ نَحْوَ  
 الْفَرَسَخِ<sup>(٢)</sup> أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ<sup>(٣)</sup> بِأَمْرِ عَظِيمٍ مِنَ الْقَطَرِ ، وَنَحْنُ  
 بِالْقُرْبِ مِنْ دَيْرِ السُّوسَنِ ، فَقُلْتُ لِلْغَلَامِ : أَعْدِلْ بِنَا يَا بَنِيَّ  
 إِلَى هَذَا الدَّيْرِ ، تُقِمُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَخِفَّ هَذَا الْمَطَرُ ، ففَعَلَ  
 وَازْدَادَ الْقَطَرُ وَاشْتَدَّ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : أَنْتِ  
 الْعَشِيَّةُ هَهُنَا ، وَعِنْدِي شَرَابٌ جَيِّدٌ ، فَتَبَيَّتُ وَتَقَصَّفْتُ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَيَسْكُنُ الْمَطَرُ ، وَتَخِفُّ الطَّرِيقُ وَتُبْكِرُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ  
 خَافِجًا إِلَى شَرَابًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَضْفَى مِنْهُ ، وَلَا أَعْطَرَ  
 فَقُلْتُ : هَاتِ مَدَامَكَ ، وَأَمَرْتُ بِحِطِّ الرَّحْلِ<sup>(٥)</sup> ، وَبِتِ  
 وَالْغَلَامُ يَسْقِينِي ، وَالرَّاهِبُ نَدِيمِي<sup>(٦)</sup> ، حَتَّى مِتُّ مُسْكِرًا ،  
 فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ ، وَقُلْتُ :

(١) بطريق البر على القافلة

(٢) مقياس برى مقداره ثلاثة أميال وهو ربع البريد

(٣) المطر مجاز مرسل

(٤) التقصف الالهو

(٥) حط رحله نزل والرحل ما على ظهر البعير

(٦) النديم جليس الشراب



سَقَى سُرًّا مَنْ رَأَى وَسُكَّانَهَا  
 وَدَيْرًا لِسَوْنِهَا الرَّاهِبِ  
 مَحَابُّ تَدْفُقُ عَنْ رَعْدِهِ أَلَا  
 صَفُوقٍ<sup>(١)</sup> وَبَارِقِهِ الْوَاصِبِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ بَتُّ فِي دَيْرِهِ لَيْلَةً  
 وَبَدَرٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى غُصْنٍ صَاحِبِي  
 غَزَالٍ سَقَانِي حَتَّى الصَّبَا  
 حِ صَفَرَاءَ كَالذَّهَبِ الذَّائِبِ  
 عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حُمْرَةِ الْوَجْنَةِ  
 مِ بْنِ وَفَى الْآسِ مِنْ خُضْرَةِ الشَّارِبِ<sup>(٤)</sup>  
 سَقَانِي الْمُدَامَةَ مُسْتَقِظًا  
 وَنَمْتُ وَنَامَ إِلَى جَانِبِي

(١) صفقه ضربه ضربا يسمع له صوت والمراد وعد شديد

(٢) الشديد

(٣) وصاحي كالبدو يريد غلامه

(٤) شبه ماطر من شارب الغلام بالآس

فَكَانَتْ هِنَاءً<sup>(١)</sup> لَكَ الْوَيْلُ مِنْ

جَنَاهَا<sup>(٢)</sup> الَّذِي خَطَهُ كَاتِبِي<sup>(٣)</sup>

فِيَارَبُّ تَبَّ وَأَعْفُ عَنْ مُذْنِبٍ

مُقِرٍّ بِزَلَّتِهِ تَائِبٍ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيِّ ﴾

﴿ يُعْرِفُ بِابْنِ الْفَرَاتِيِّ \* ﴾

أحمد بن  
الطيب  
الفرائني

أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُهَمَاءِ الْمُحَصِّلِينَ ، الْفُصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ

الْمُتَقِنِينَ ، لَهُ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ الْبَاعُ<sup>(٤)</sup> الْوَاسِعُ ، وَفِي عُلُومِ

الْحِكْمَاءِ الذِّهْنِ النَّاقِبُ الْوَقَادُ<sup>(٥)</sup> ، وَبَسْطَةُ الذَّرَاعِ ، وَهُوَ

تَلْمِيزُ الْكِندِيِّ وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ تَصَانِيفٌ ، وَجَمَاعِيْعُ

وَتَوَالِيفٌ ، وَكَانَ أَحَدَ نُدَمَاءِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ ،

وَالْمُخْتَصِّينَ بِهِ ، فَأَنْكَرَ مِنْهُ بَعْضَ شَأْنِهِ ، فَأَذَاقَهُ حِمَامَهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الهناء ما يبيع ذكره

(٢) ما يقطف من الثمرة يريد ما أناء

(٣) أي الملكين الكاتبين

(٤) كناية عن الاحاطة (٥) الملتب

(٦) الحمام الموت

(\*) راجع الجزء الاول من كتاب الزهرست ص ١٧١

صَبْرًا ، وَجَعَلَهُ نَكَالًا ، وَلَمْ يَرْغَ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا إِلَّا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَّاسِ ، قَالَ : وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْحُسْبَةَ يَوْمَ  
الْإِثْنَيْنِ ، وَالْمَوَارِيثَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَسُوقَ الرِّفِيقِ يَوْمَ  
الْأَرْبَعَاءِ ، لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ  
وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ  
ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ غَضِبَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، وَفِي  
يَوْمِ الْخَمِيسِ لثَلَاثِ يَقِينِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ضَرْبَ ابْنِ  
الطَّيِّبِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَحَوَّلَ إِلَى الْمَطْبَقِ<sup>(٢)</sup> ، وَفِي صَفَرِ سَنَةِ  
سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ابْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيُّ .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ  
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدُونٍ ، نَدِيمُ  
الْمُعْتَضِدِ ، قَالَ : كَانَ الْمُعْتَضِدُ فِي بَعْضِ مُنْصِيدَاتِهِ مُجْتَازًا  
بِعَسْكَرِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ نَاطُورٌ<sup>(٣)</sup> فِي قِتَاءٍ<sup>(٤)</sup> فَاسْتَدْعَاهُ

(١) الأمل المهد والخلق (٢) سجن تحت الأرض

(٣) الناطور حارس البستان (٤) أى متناء مكان زرع القناء



وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ : أَخَذَ بَعْضُ الْجَيْشِ شَيْئًا  
 فَقَالَ : أَطْلِبُوكُمُ فَجَاءُوا<sup>(١)</sup> بِثَلَاثَةِ أَنْفُسٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ  
 الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِتْلَةَ ؟ فَقَالَ النَّاطُورُ : نَعَمْ ، فَقِيدَهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي  
 الْحَالِ ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَهُمْ إِلَى  
 الْقَرَّاحِ<sup>(٣)</sup> وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِيهِ ، وَسَارَ ، وَأَنكَرَ النَّاسُ  
 ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ ، وَتَحَبَّتْ<sup>(٤)</sup> قُلُوبُهُمْ مِنْهُ ، وَمَضَتْ  
 عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، فَجَلَسْتُ أَحَادِيثَهُ لَيْلَةً ، فَقَالَ لِي :  
 يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ يَعْتَبِرُ النَّاسُ عَلَى شَيْئًا ؟ عَرَّفَنِي حَتَّى أُزِيلَهُ ،  
 فَقُلْتُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ  
 بِحَيَاتِي إِلَّا صَدَقْتَنِي ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا  
 آمِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : إِسْرَاعُكَ إِلَى سَفِكِ الدِّمَاءِ ،  
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هَرَقْتُ<sup>(٥)</sup> دَمًا قَطُّ مُنْذُ وَلِيتُ هَذَا الْأَمْرَ  
 إِلَّا بِحَقِّهِ ، قَالَ : فَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَ مَنْ يُنْكِرُ عَلَيْهِ  
 الْكَلَامَ ، فَقَالَ : بِحَيَاتِي لَمَّا قُلْتَ ، فَقُلْتُ : يَقُولُونَ إِنَّكَ

(١) فِي الْأَصْلِ . جَاءُوا (٢) فِي الْأَصْلِ فَتَيْدَهُمْ (٣) مَكَانُ الْقِتْلَةِ

(٤) اَشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ : (٥) هَرَقَ الدَّمَ بِهَرِيقِهِ بِمَعْنَى أَرَاهُ

قَتَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، وَكَانَ خَادِمَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ  
جِنَايَةً ظَاهِرَةً ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّهُ دَعَانِي إِلَى الْإِلْحَادِ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَنَا ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ،  
وَأَنَا الْآنَ مُنْتَصِبٌ مُنْصِبُهُ ، فَأَلَحْدُ حَتَّى أَكُونَ مَنْ ؟  
وَكَانَ قَالَ لِي : إِنَّ الْخُلَفَاءَ لَا تَغْضَبُ ، وَإِذَا غَضِبْتَ لَمْ  
تَرْضَ ، فَلَمْ يَصْلُحْ إِطْلَاقُهُ ، فَسَكَتُ مُسْكُوتَ مَنْ يُرِيدُ  
الْكَلَامَ ، فَقَالَ : فِي وَجْهِكَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ : النَّاسُ يَنْقِمُونَ  
عَلَيْكَ أَمْرَ الثَّلَاثَةِ الْأَنْفُسِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ فِي قِرَاحِ الْقِتَاءِ ،  
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ أَوْلَيْكَ الْمُقْتُولُونَ هُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِتَاءَ  
وَلَيْنَمَا كَانُوا لُصُوصًا ، مُجِلُّوًا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ،  
وَوَافَقَ ذَلِكَ أَمْرُ أَصْحَابِ الْقِتَاءِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَهْوَلَ (١)  
عَلَى الْجَيْشِ ، بِأَنْ مِنْ عَمَاتٍ (٢) مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِي وَأَفْسَدُوا فِي  
هَذَا الْقَدْرِ ، كَانَتْ هَذِهِ عُقُوبَتِي لَهُ ، لِيَكْفُوا عَمَّا فَوْقَهُ ، وَلَوْ  
أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ لَقَتَلْتَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ ، وَلَيْنَمَا حَبَسْتَهُمْ ،  
وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِ اللَّصُوصِ مِنْ غَدِي مُفْطِنِ الْوُجُوهِ ،

(١) أخيفه بالامر المائل (٢) أفسد

لِيُقَالَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْقِنَاءِ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ تَعْلَمُ الْعَامَّةُ ؟  
 قَالَ : بِإِخْرَاجِي الْقَوْمَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِنَاءَ أَحْيَاءَ ، وَإِطْلَاقِي  
 لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا <sup>(١)</sup> الْقَوْمَ ، لِنَجَاءِ وَابِهِمْ ،  
 وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا قِصُّكُمْ ؟ فَأَقْتَصَوْا  
 عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقِنَاءِ ، فَاسْتَتَابَهُمْ <sup>(٢)</sup> عَنْ فِعْلِ مِثْلِ ذَلِكَ وَأَطْلَقَهُمْ ،  
 فَانْتَشَرَتِ الْحِكَايَةُ فَزَالَتِ الثُّمَّةُ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ﴾

ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الزُّهْرِيُّ مَوْلَانِي ، يُكْنَى  
 أَبَا بَكْرٍ الْبَرَقِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا بَعْدُ بَرَقِيًّا آخَرَ ، أَسْمُهُ  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَرَقَةٍ قُمْ ، وَقَدْ أَشْتَدَّ <sup>(٣)</sup>  
 عَلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُ هَذَا ، فَنَقَلْتُ كَمَا وَجَدْتُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمَا  
 مِنْ بِنْتٍ وَاحِدَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَكَانُوا ثَلَاثَةً فِي خَوْفِ كُلِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَبُو بَكْرٍ  
 أَحْمَدُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، يَزُورِي

أحمد بن  
عبد الله  
الزهري

(١) في الاصل ماتم . (٢) طلب توبتهم (٣) لعلها : اشبه

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٣٧



ثَلَاثَتُهُمُ الْمَغَازِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، وَفِي كِتَابِ  
أَصْبَهَانَ لِحِمَزَةَ ، فِي الْفَصْلِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَهْلَ الْأَدَبِ  
وَاللُّغَةِ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ كَانَ مِنْ رُسْتَاقٍ <sup>(١)</sup> بَرَقِ  
رُودٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الرُّوَاةِ لِلُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَأَسْتَوْطَنَ قُمْ ،  
نَفَرَ جَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ هُنَاكَ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَهَانَ فَاسْتَوْطَنَهَا

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ جَمَهَرَةِ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :  
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ - وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ قُمْ بِنَسَبِ  
الْأَشْعَرِيِّينَ - أَنَّ ابْنَ الْكَاتِبِ قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ مِنْ  
الْأَشْعَرِيِّينَ لَسَنٌ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّمَا هُوَ أَسْنٌ وَقَالَ مَرَاطَةُ ، وَإِنَّمَا  
هُوَ إِمْرَاطَةُ ، وَقَالَ زَكَازٌ وَإِنَّمَا هُوَ رَكَازٌ

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قَتِيبَةَ \* ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ، وَلِدَ بَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ وَهُوَ

أحمد بن  
قتيبة

(١) الرستاق أو الرزداق السواد والقرى فارسي

(٢) لعل أسن وأمراطه ورَكَازُ أحياء من أحياء الأشعرين فليحور

(\*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٢٩

ترجم له كذلك في تاريخ بغداد ج رابع ص ٣٢٩ بترجمة موجزة كالآتي :

عَلَى قَضَائِهَا ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقَدْ رَوَى  
عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَهُ كُلَّهَا ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِيُّ  
النَّحْوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ،  
وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ خَرْزَادَ النَّجِيرِيُّ  
إِنَّ أَبَا جَعْفَرَ بْنَ قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بِكِتَابِ أَبِيهِ كُلِّهَا بِمِصْرَ  
حِفْظًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كِتَابٌ ، وَأَحْسَبُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ  
أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُهَاسِنِيِّ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ قَالَ : قَدِمَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
وَتَوَلَّى بِهَا الْقَضَاءَ وَتَوَفَّى بِهَا وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

— أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الكاتب . ولد ببغداد ، وروى عن أبيه  
كتبه المصنفة . حدث عنه أبو الفتح المراكشي النحوي . وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي  
وغيرهما . وتولى بن قتيبة قضاء مصر ، وخرج إليها في آخر أيامه ، فأدركه بها أجله ، حدثني  
محمد بن أبي الحسن الساجي قال : ذكر لي أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد : أن  
أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن  
معه كتاب ؟ وأحسبه ذكر لي ذلك عن أبي الحسين المهدي ، وكان المهدي روى عن ابن قتيبة  
حدثنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا ابن مسرور ، حدثنا سعيد بن  
يونس . قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر على القضاء سنة إحدى  
وعشرين وثلثمائة ، وتوفي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين  
وثلثمائة .

﴿ ٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدى \* ﴾

أحمد بن محمد  
المعبدى

مِنْ وَلَدِ مَعْبَدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ  
هَاشِمٍ ، أَحَدُ مَنْ اُشْتَهَرَ بِالنُّحُوِّ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ  
وَجَهْ (١) مِنْ وَجُوهِ أَصْحَابِ ثَعْلَبِ الْكِبَارِ ، ذَكَرَهُ  
الزُّيْنَدِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آخَرٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،  
لَا أَدْرِ أَهْوَ هَذَا وَنُسِبَ إِلَى جَدِّ لَهُ أَعْلَى يُقَالُ لَهُ  
سُلَيْمَانُ أُمُّ هُوَ غَيْرُهُ ؟ قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ أَبُو  
عُمَرَ بْنُ حَبِوَيْهِ ، قَالَ لِي أَبُو عُمَرَ : مَاتَ الْمَعْبَدِيُّ لَيْلَةَ  
الْأَرْبَعَاءِ لَيْثَانِ بَقِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ

﴿ ٢٦ - أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغانى \* ﴾

أحمد بن  
عبد الله  
الفرغانى

أَبُو مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
خَزْيَانَ بْنِ حَامِسٍ الْفَرَّغَانِي كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) أى وجهه وعظيم .

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٦٠

(\*) لم أجد له ترجمة فى اللطائف التى راجعتها



جَرِيرُ الطَّبَرِيِّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ ، وَقَدْ كَتَبْنَا  
خَبْرَهُ فِيمَا بَعْدُ فِي بَابِهِ ، مَاتَ أَحْمَدُ هَذَا فِي شَهْرِ رَجَبِ  
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ لَثَمَانُ عَشْرَةَ  
لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ كَمَا أَخْبَرَنِي الْمِصْرِيُّونَ بِهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ  
عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا

رَوَى أَبُو مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ  
ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ ، وَصَنَّفَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْضًا عِدَّةَ  
تَصَانِيفَ ، مِنْهَا كِتَابُ التَّارِيخِ ، وَصَلَّ بِهِ تَارِيخَ وَالِدِهِ ،  
وَكِتَابُ سِيرَةِ الْعَزِيزِ سُلْطَانِ مِصْرَ ، الْمُنْتَسِبِ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ،  
وَكِتَابُ سِيرَةِ كَافُورِ الْأَخْشِيدِيٍّ <sup>(١)</sup> ، وَبِمِصْرَ كَانَ مُقَامُهُ

﴿ ٢٧ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْقُرْطُبِيِّ \* ﴾

النَّحْوِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ ، رَوَى عَنْ  
أَبِي عُمَرَ بْنِ أَبِي الْحَبَابِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ هُذَيْلٍ ،

أحمد بن  
عبد الله  
القرطبي

(١) ليس هو من الاخشيد ولكنه نسب اليهم لقيامه مقامهم في شئون الملك

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٣٥

وَكَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا ، شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مَرْوَانَ الطَّبِيبِيُّ ، وَذَكَرَ خَبْرَهُ وَوَفَاتَهُ ، قَالَهُ ابْنُ بَشْكُوَالِ

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ \* ﴾

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ ، هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، بَنِي دَاوُدَ بْنِ الْمُطَهَّرِ ، بَنِي زِيَادِ بْنِ رِبِيعَةَ ، بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ رِبِيعَةَ ، بَنِي أَرْقَمَ بْنِ أَنُورَ ، بَنِي أَسْحَمَ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَيُقَالُ لَهُ السَّاطِعُ الْجَمَالِ ، بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ عَطْفَانَ ، بَنِي عَمْرِو بْنِ يَرْبُجَ ، بَنِي خُزَيْمَةَ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، بَنِي أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ ابْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلَوَانَ ، بَنِي عِمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ ، بَنِي قُضَاعَةَ ، وَتَيْمُ اللَّهِ مُجْتَمِعُ تَنُوحَ مِنْ أَهْلِ حِمْلَةَ النُّعْمَانِ ، مِنْ بِلَادِ

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٣٦

وقد زاد من شعره المعنون بقوله « ومن شعره لزوم ما لا يلزم » شعرا عنوانه بقوله وله في الزوم

كل واشرب الناس على خيرة      فهم يعمرون ولا يندبون  
ولا تصدقهم إذا حدثوا      فانهمي أعهدهم يكذبون  
وإن أروك الود عن حاجة      في حبال لهم يجذبون  
وقد زادت البغية بعد قوله ومات في سنة ٢٩٠ « وأوصى أن يكتب على قبره »  
هذا جناء أبي ع      وما جنيت على أحد

الشَّامُ ، كَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ ، شَائِعَ الذِّكْرِ ، وَافِرَ الْعِلْمِ ،  
 غَايَةَ الْفَهْمِ ، عَالِمًا بِاللُّغَةِ ، جَاذِقًا بِالنَّحْوِ ، جَيِّدَ الشُّعْرِ ،  
 جَزَلَ الْكَلَامِ ، شُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ صِفَتِهِ <sup>(١)</sup> ، وَفَضْلُهُ يَنْطِقُ  
 بِسَجِيَّتِهِ ، وَلَدَ بِمَعْرَةَ النُّعْمَانِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ  
 وَأَعْتَلَّ بِالْجَدَرِيِّ ، الَّتِي <sup>(٢)</sup> ذَهَبَ فِيهَا بَصَرُهُ سَنَةَ سَبْعٍ  
 وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَقَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ،  
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ  
 سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَأَقَامَ وَلَزِمَ مَتْرَلَهُ  
 إِلَى أَنْ مَاتَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ ،  
 سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ ، وَكَانَ فِي  
 آبَائِهِ وَأَعْمَامِهِ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، مِنْ  
 وَلَدِ أَبِيهِ وَتَسْلِهِ فَضْلٌ ، وَقُضَاةٌ وَشُعْرَاءُ ، أَنَا ذَاكَ مِنْهُمْ مَنْ  
 حَضَرَنِي ، لِتَعْرِفَ نَسَبَهُ فِي الْعِلْمِ ، كَمَا عَرَفْتَ مَا أُعْطِيَهُ مِنَ الْفَهْمِ  
 كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَدُّهُ ، قَاضِي الْمَعْرَةِ ،  
 وَلِي الْقُضَاءِ بِحِمَصَ ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ

(١) ترجم له الكثيرون واختلف الناس في عقيدته والناس ما بين مثبت وثاف

(٢) التي صفة لمة المهومة من اعتل



وَلِي الْقَضَاءُ بَعْدَهُ بِهَا وَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، عَمُّ أَبِي الْعَلَاءِ  
وَفِيهِ يَقُولُ الصَّنَوْبَرِيُّ الشَّاعِرُ

يَا بِي يَا بَنَ سُلَيْمَانَ سُدَّتْ تَنُوحًا  
وَهُمُ السَّادَةُ شُبَا نَا لَعَمْرِي وَشُيُوحًا  
أَذْرَكَ الْبُغْيَةَ مَنْ أَضَى حَيَّ بِنَادِيكَ مُنِيخًا<sup>(١)</sup>  
وَارِدًا عِنْدَكَ نِيْلًا وَفُرَاتًا وَبَلِيخًا<sup>(٢)</sup>  
وَاجِدًا مِنْكَ مَتَى أَسْتَمُ صَرْخَ الْمَجْدِ صَرِيخًا<sup>(٣)</sup>  
فِي زَمَانٍ غَادَرَ آلِهِمْ مَاتَ فِي النَّاسِ مُسُوخًا<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ بَعْدَهُ أَخُوهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَالِدُ أَبِي الْعَلَاءِ  
وَلِعَبْدِ اللَّهِ شِعْرٌ فِي مَرَثِيَّةٍ وَالِدِهِ:

إِنْ كَانَ أَصْبَحَ مِنْ أَهْوَاهُ مُطْرَحًا  
بِبَابِ حِصْنٍ فَمَا حُزْنِي بِمُطْرَحٍ  
كَوَبَانَ أَيْسَرُ مَا أَخْفِيهِ مِنْ جَزَعٍ  
لَمَاتَ أَكْثَرُ أَعْدَائِي مِنَ الْفَرَحِ

(١) أي من حط روحه ونزل يبابك

(٢) نهر (٣) المنيث والمنجد

(٤) أي متشح الهم فبدلها ضيفا وخورا

وَتُوْفِي عَبْدُ اللَّهِ بِمِحْنَصَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
وَمِنْهُمْ أَبُو الْمَجْدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ ،  
وَكَانَ أَسَنُّ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، وَلَهُ أَيْضًا شِعْرٌ ، مِنْهُ فِي  
الزُّهْدِ :

كَرَّمُ الْمُهَيَّمِينَ مُنْتَهَى أَمَلِي  
لَا نَيْبِي أَجْرٌ وَلَا عَمَلِي  
يَا مُفَضِّلًا بَجَلْتُ<sup>(١)</sup> فَوَاضِلُهُ

عَنْ بُغْيَتِي<sup>(٢)</sup> حَتَّى اتَّقَفَى أَجَلِي  
كَمْ قَدْ أَفَضْتُ عَلَى مِنْ نِعَمٍ  
كَمْ قَدْ مَتَرْتُ عَلَى مِنْ زَلَلٍ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أُلُوذُ<sup>(٤)</sup> بِهِ

يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي  
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ ، أَبُو الْهَيْثَمِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ  
الْقَائِلُ فِي الشَّمْعَةِ :

(١) عظمت (٢) ما أبتغيه وأطلبه

(٣) الخطأ (٤) انتصم به

وَذَاتِ لَوْنٍ كَلَوْنِي فِي تَغْيِيرِهِ  
وَأَذْمَعُ كَدْمُوعِي فِي تَحْدُرِهَا  
سَهْرَتْ لَيْلِي وَبَانَتْ لِي مُسْهَرَةٌ  
كَأَنَّ نَاطِرَهَا فِي قَابِ مُسْهَرِهَا  
وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا تَرَاهُ سَلَا لِأَنَّ جَفُونَهُ  
صَنَّتْ (١) عَشِيَّةَ يَنِينَا (٢) بِدُمُوعِهَا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَفِيضَ مَدَامِعُ  
نَارِ الْغَرَامِ تُشَبُّ فِي يَنْبُوعِهَا

هَؤُلَاءِ مِنْ حَضَرَتِي ، مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ أَبِي الْعَلَاءِ وَفِي  
زَمَانِهِ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ كَانَ عَالِمًا  
فَاصِلًا ، وَأَنَا ذَاكِرُهُمْ هَهُنَا لِيَجِئُوا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ،  
فَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْعَجْدِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْعَجْدِ  
الثَّانِي هُوَ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ ، وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخُرَيْدَةِ ،

(١) الضن البخل

(٢) البين الفراق والبعد



فَقَالَ : ذَكَرَ لِي ابْنُهُ الْقَاضِي أَبُو الْيُسْرِ السَّكَّابُ ، أَنَّهُ  
كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا ، فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، أَرِيبًا مُفْتِيًا  
خَطِيبًا ، أَذْرَكَ عَمَّ أَبِيهِ أَبَا الْعَلَاءِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُصَنَّفَاتِهِ  
وَأَشْعَارَهُ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْمَعْرَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَهَا الْفَرَنْجُ -  
خَذَلَهُمُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَانْتَقَلَ  
إِلَى شِيرَزَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِمَاةَ فَأَقَامَ بِهَا  
إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،  
وَمَوْلِدُهُ سَنَةُ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَهُ دِيْوَانٌ وَرَسَائِلٌ ، وَمِنْ  
شِعْرِهِ :

رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ  
مَلَالًا<sup>(١)</sup> فَدَاوَيْتَ الْمَلَالََةَ بِالتَّرَكِ  
وَأَصْبَحْتُ أَبْنَى شَاهِدًا فَعَدِمْتُهُ  
فَعُدْتُ فَعَلَبْتُ الْيَقِينَ عَلَى الشَّكِّ  
وَعَهْدِي بِصُحْفِ الْوَدِّ تَنْشُرُ يَتَنَّا  
فَإِنْ طُوِيَتْ فَاجْعَلْ خِتَامَكَ<sup>(٢)</sup> بِالْمِسْكِ

(١) الملal والملاle : السآمة والغصبر (٢) اجل آخر كتبك صلة لاقطية

لَيْنَ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَنْبَلَى جَدِيدُهَا <sup>(١)</sup>  
 جَدِيدِي وَرَدَّتْ مِنْ رَحِيبٍ <sup>(٢)</sup> إِلَى ضَنْكَ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ أَخْلَقَ <sup>(٤)</sup> جَفَنَهُ  
 وَلَيْسَ بِمَأْمُونِ الْفَرَنْدِ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْفَتَكِ  
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِهَ:  
 جَسَّ الطَّبِيبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ  
 إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ الْيَوْمَ بُحْرَانِي <sup>(٦)</sup>  
 فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو؟ فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِرَانِي  
 فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ  
 إِنْسَانٌ سَوْءٌ فَدَاوُوهُ بِإِنْسَانٍ  
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مُوَيْدُ الدَّوْلَةِ، أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ قَالَ:  
 أَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْمَجْدِ الْمَعَرِيُّ لِنَفْسِهِ:

(١) يقال ليل والنهار الجديدان : لانهما يتجددان قال ابن دريد في تصويره :  
 ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد أسلماه قبل  
 وقوله جديدى أى جدتى وشبابى وكذلك معنى جديدها (٢) الرحيب : الواسع  
 (٣) الضنك : الضيق (٤) أى صار خلقا باليا (٥) الفرند : بكسر الراء والفاء :  
 يريق صفحة السيف وجوهره وما يرى فيه من شبه غبار أو مدب نمل  
 (٦) أى غيبوبة تصيب المريض وهو مضاف الى ياء المتكلم

وَقَائِلَةٌ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي  
 عَهْدُكَ فِي قَيْصٍ صَبًا بَدِيعِ  
 فَقُلْتُ فَمَنْ تَرَيْنَ سِوَى هَشِيمِ  
 إِذَا جَاوَزْتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ  
 قَالَ الْأَمِيرُ أُسَامَةُ : وَلَمَّا فَارَقَ أَهْلَهُ بِالْمَعْرَةِ وَبَقِيَ  
 مُنْفَرِدًا ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ اسْمُهُ شَعْبًا قَالَ :  
 زَمَانٌ غَاضٌ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ  
 فَسَقِيًّا <sup>(١)</sup> لِلْحِمَامِ بِهِ <sup>(٢)</sup> وَرَعِيًّا  
 أَسَارَى يَنْ أُنْرَاكِ وَرُومِ  
 وَفَقْدٌ أَحَبَّةٍ وَفِرَاقٌ <sup>(٣)</sup> شَعْبًا  
 قَالَ : وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا أَلْمَعْنَى الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِيُّ ،  
 فَإِنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْوَزَارَةُ وَتَغَرَّبَ ، كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ  
 اسْمُهُ دَاهِرٌ فَقَالَ :

(١) سقيا ورعيا مصدران يستعملان في الدماء قول سقيا لأيام العبا ورعيا

(٢) الحمام الموت

(٣) في الاصل : ورفاق : وهو تحريف



كُنِيَ حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدَةٍ  
يُعَلِّلُنِي<sup>(١)</sup> بَعْدَ الْأَحْبَةِ دَاهِرُ  
يُحَدِّثُنِي مِمَّا يُجْمَعُ عَقْلُهُ  
أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرُ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ : لَمَّا بُلِيتُ بِفُرْقَةِ الْأَهْلِ ، كَتَبْتُ  
إِلَى أَخِي ، أَسْتَطْرِدُ<sup>(٣)</sup> بِغُلَامِي أَبِي الْمَجْدِ ، وَالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ ،  
الَّذَيْنِ ذَكَرَاهُمَا فِي شِعْرِيهِمَا :  
أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ فِي  
بَحْرِ مِنْ أَلْهِمَّ الْبَرْحَ زَاخِرِ  
مُتَفَرِّدًا بِأَلْهِمَّ مَنْ لِي سَاعَةٌ  
بِرِفَاقِ<sup>(٤)</sup> شَعِيَا أَوْ عُلَالَةٍ دَاهِرِ  
الْحَدِيثُ شُجُونٌ ، يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ ، وَأَشْعَارُ  
أَبِي الْمَجْدِ الْمَعَرِيِّ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

(١) أي يصبرني ، والعلالة : ما يتصل به الإنسان عن غيره .  
(٢) أي معوج قال تعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر » والمراد ما ينفع وما لا ينفع .  
(٣) الاستطراد : ذكر الشيء في غير محله لمناسبة .  
(٤) أمثال شعيا وداهر .

قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَلِلْفَتَى  
إِلَى بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِهَا مُتَرَحِّزٌ  
نَحْلٌ أَلْهُوِينَا <sup>(١)</sup> إِنْهَا شَرُّ مَرْكَبٍ  
وَدُونَكَ صَعَبُ الْأَمْرِ فَالْصَّعْبُ أَنْجَحُ  
فَإِنْ نِلْتَ مَا تَهْوَى فَذَاكَ وَإِنْ تَمَّتْ  
فَلَمَمْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ وَأَرْوَحُ  
وَمِنْهُمْ أَبُو الْيُسْرِ، شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَبِي  
الْمَجْدِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ الْعِمَادُ:  
كَانَ كَاتِبَ الْإِنْشَاءِ لِنُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي قَبْلِي،  
فَلَمَّا أَسْتَعْنَى وَقَعَدَ فِي يَتِيهِ، تَوَلَّيْتُ الْإِنْشَاءَ بَعْدَهُ، وَمَوْلَاهُ  
بَشِيرٌ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،  
وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ سَنِينَ كَثِيرَةً، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي  
لِنَفْسِهِ:

وَرَدْتُ بِجَهْلِي مَوْرِدَ الصَّبِّ فَارْتَوَتْ  
عُرُوقِي مِنْ مَحْضِ <sup>(٢)</sup> أَلْهُوَى وَعِظَامِي

(١) يريد: خل السهل واركب الصعب والهويني: السير على مهل، قول مشي الهويني

(٢) المحض: الخالص، وأصله في المتن لا يشوبه شيء.

وَلَمْ تَكُ إِلَّا نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ  
 عَلَى غِرَّةٍ <sup>(١)</sup> مِنْهَا وَوَضَعَ لِثَامُ  
 تَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ تَنْبِيهِ لَوْعَةٍ  
 تَفَرَّتْ <sup>(٢)</sup> بِهَا حَتَّى أَلَمَّتْ عِظَامِي  
 وَلَهُ أَيْضًا :

سَارَقَتُهُ نَظْرَةً أَطَالَ بِهَا  
 عَذَابَ قَلْبِي وَمَا لَهُ ذَنْبُ  
 يَاجُوزَ حُكْمِ أَلْهَوَى وَيَا هَجَبًا  
 تَسْرِقُ عَيْنِي <sup>(٣)</sup> وَيَقْطَعُ الْقَلْبُ  
 وَلَهُ :

يَا لَهُ عَارِضًا إِذَا دَبَّ فِي الْخَدِّ  
 دَيْبِيًّا مِنْ تَحْتِ عَقْرَبٍ صَدَغٍ <sup>(٤)</sup>  
 قَعَدَ الْقَلْبُ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ  
 وَعَذَابٍ مَا يَنْ قَرَصٍ وَلَدَغٍ

(١) أى : غلة (٢) تفرت تشتت

(٣) أى والحكم ، أن الذى يسرق هو الذى تقطع يده لغيره

(٤) : عقرب الصدغ شعر يتدل من جانب الاذنين يشبه بالعقرب وفيه يقول الشاعر :

وعقرب الصدغ قد بانت ذباته وناعس الطرف . ووقوف على الرصد



وَلَهُ : —

غُرِيتَ بِهِمْ نُوبٌ أَلْيَالِي فَاعْتَدُوا  
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ بِأَرْضِ دَارُ  
حَتَّى كَانَهُمْ طَرِيفُ بَضَائِعٍ  
وَكَأَنَّ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ تِجَارُ

وَلَهُ أَيْضًا :

نَعَمْ<sup>(١)</sup> رَأَيْتُ بِالْمَشِيبِ فَسَاءَنِي  
وَمَا سَرَّنِي تَفْتِيحُ نَوْرِ<sup>(٢)</sup> بَيَاضِهِ  
وَقَدْ أَبْعَرْتُ عَيْنِي خُطُوبًا كَثِيرَةً  
فَلَمْ أَرَ خُطْبًا أَسْوَدًا<sup>(٣)</sup> كَبَيَاضِهِ  
وَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو مُسْلِمٍ ، وَادِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ،  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، كَانَ أَبُو الْعَلَاءِ عَمَّ أَيْيِهِ ، تَوَلَّى

(١) أى صار الشيب له عمامة — أى عماها وشملها

(٢) النور: الزهر

(٣) يريد أنه على بياضه أسود وخطب يندر بالوت وقد قال المتنبي يخاطب المتشبه

وينظر الى ذلك المعنى

إبعد بعدت بياضا لا يياض له لأنت أسود في عيني من الظلم

الْقَضَاءِ بِمَعْرِةِ النُّعْمَانِ وَكَفَرَ طَابَ <sup>(١)</sup> وَحِمَاةٌ، وَكَانَ مَشْهُورًا  
بِالْكَرَمِ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَلَهُ رَسَائِلُ  
حَسَنَةٌ، وَشِعْرُهُ بَدِيعٌ مِنْهُ :

وَقَائِلُهُ مَا بَالُ جَنَنِكَ <sup>(٢)</sup> أَرْمَدًا

فَقُلْتُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ قَوْلِهَا لَدَغُ

لَيْنٍ سَرَقَتْ عَيْنَاهُ <sup>(٣)</sup> مِنْ كَوْنِ خَدِّهِ

فَغَيْرُ بَدِيعٍ <sup>(٤)</sup> رُبَّمَا تَقْضَى <sup>(٥)</sup> الصَّبْغُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَهَذَا بِنَارِهِ <sup>(٦)</sup>

حَرِيقُ وَهَذَا <sup>(٧)</sup> بِالدُّمُوعِ غَرِيقُ

تَقَلَّدَتْ الدَّرَّ <sup>(٨)</sup> الَّذِي فَاضَ جَفْنُهَا

فَرَصَعَهُ مِنْ مَقْلَى عَقِيقٍ <sup>(٩)</sup>

(١) محلة ذكرها الثاني في شعره

(٢) في الاصل : حَسَك

(٣) الاشبه بالمعنى عيناي (٤) أى غريب

(٥) أى انتقل لونه الى مامسه والصبغ معروف

(٦) يريد أنه يحترق قلبه

(٧) يريد أنه غريق بدمعها

(٨) يريد قطرات الدمع التي تشبه الدر (٩) دمه الشبيه بالعقيق لانه ممزوج بدم

وَمِنْهُمْ أَبُو عَدِيٍّ النُّعْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَادِعٌ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ لَا تَبْرَحُوا الْأُمَّ

لَكَ وَأَرْجُوها <sup>(١)</sup> إِلَى قَابِلٍ <sup>(٢)</sup>

فَالْعَامَ قَدْ صَحَّتْ وَلَكِنِّهَا

لِلْعَدْلِ وَالْمُشْرِفِ وَالْعَامِلِ <sup>(٣)</sup>

وَمَاتَ أَبُو عَدِيٍّ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْهُمْ  
أَبُو مُرْشِدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ سُلَيْمَانَ،  
وَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ النُّعْمَانِ، وَأَنْتَقَلَ إِلَى شِيزَرٍ بَعْدَ اخْتِذَاكَ الْفَرَسِ  
الْمَعْرَةَ، وَتَوَفَّى بِهَا، وَلَهُ رَسَائِلُ وَشِعْرٌ، مِنْهُ قَصِيدَةٌ أُلْزِمَ  
فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا حَرْفُ النُّونِ، أَوَّلُهَا :

نُزَّةُ لِسَانِكَ عَنْ نِفَاقٍ مُنَافِقٍ

وَأَنْصَحَ فَإِنَّ الدِّينَ نَصَحُ الْمُؤْمِنِ

وَتَجَنَّبِ النَّمْنَ <sup>(٤)</sup> الْمُسْكَدَ لِلنَّدَى

وَأَعْنِ بِنَيْلِكَ مَنْ أَعَانَكَ وَأَمْنِ

(١) أي أرجئها (٢) أي العام المقبل

(٣) يريد بالعدل والمُشْرِفِ والعامِلِ أرباب العمل من طرف الحاكم

(٤) أي تزداد النعم وفي القرآن الكريم ( لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى )



وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُدْرِكٍ ، بْنُ عَلِيٍّ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ بِشِيرَزَ وَحِمَاةَ ، وَتَوَفَّى فِي  
الزُّلْزَلَةِ الَّتِي كَانَتْ بِحِمَاةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ  
وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعَ الشَّعْرِ ، وَمِنْهُ :

جَرَحْتُ بِلَحْظِي خَدَّ الْحَبِيْبِ  
بِ فَمَا طَالَبَ الْمُقْلَةَ الْقَاعِلَةَ  
وَلَكِنَّهُ لِقَتَصٍّ مِنْ مُهْجَتِي  
كَذَكَ الدِّيَاتُ عَلَى الْعَاقِلَةِ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :  
وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ صَبْرًا عَنِ الْهَوَى  
وَطَالَبْتُهُ بِالصِّدْقِ وَهُوَ يَرُوعُ<sup>(٢)</sup>  
تَيَقَّنْتُ مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَابِرٍ  
وَأَنْفٌ سُلُوا عَنْهُ لَيْسَ يَسُوعُ<sup>(٣)</sup>

(١) في العاقلة تورية ، فالعاقلة من يتعاملون الدية عن القاتل ، وليس ذلك مرادا ، وإنما

يريد بها المهجة والقلب . فانها هي التي تدرك وتعقل

(٢) أي يماطل (٣) أي يجوز

فَإِنْ قَالَ لَا أَسْأَلُوهُ قُلْتُ صَدَقْتَنِي  
وَإِنْ قَالَ أَسْأَلُو عَنْهُ قُلْتُ دَرُوعُ  
هَذِهِ كَلِمَةٌ أَعْجَبِيَّةٌ مَعْنَاهَا كَذِبٌ ، وَرِثَمٌ أَخُوهُ  
أَبُو الْمَعَالِي صَاعِدُ بْنُ بِذْرِكَ ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
ابْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلِدُهُ وَمَنْشُؤُهُ شَيْزَرٌ وَحِمَاةٌ ، وَمَاتَ بِمَعْرَةَ  
النُّعْمَانِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَيَّاهَا الْوَادِي الْمُبِينِي هَلْ لَنَا  
تَلَاقٍ فَتَشْكُو فِيهِ صُنْعَ التَّفَرُّقِ  
أَبْنُكَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ  
وَقَرَطٍ جَوِّي يُضْنِي وَطُولِ تَشْوِقِ  
عَسَى <sup>(١)</sup> أَنْ تَرُقِّي حِينَ مُلَكْتَ رِقَّةً  
وَتَرْنِي لَهُ مِمَّا بِهِجْرِكَ قَدْ لَقِي  
بِوَصْلٍ رَوَّى غَالَةً <sup>(٢)</sup> الْوَجْدِ وَالْأَسَى <sup>(٣)</sup>  
وَيُطْفِئُ بِهِ حَرَّ الْجَوَى وَالتَّحْرِقِ  
وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ حَذَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ اخْتِصَارًا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ

(١) خاطب الوادي يريد من كان به ثم التفت الى المحبوب فقال عسى  
(٢) الغلة والغليل : الظم . ويريد به حرة الوجد (٣) أى الحزن

الْإِخْبَارَ عَنْ إِعْرَاقِ<sup>(١)</sup> أَبِي الْعَلَاءِ فِي يَتِّ الْعِلْمِ .

وَنَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا وَرَدَ  
إِلَى بَغْدَادَ ، قَصَدَ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرَّبْعِيَّ ، لِيَقْرَأَ  
عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى : لِيَصْغِدَ  
الْإِصْطَبَلُ ، فَخَرَجَ مُغْضَبًا وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ، وَالْإِصْطَبَلُ فِي  
لُفَّةِ أَهْلِ الشَّامِ الْأَعْمَى ، وَلَعَالَهَا مُعَرَّبَةٌ .

وَدَخَلَ عَلَى الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ ، فَعَنَرَ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ  
مَنْ هَذَا الْكَلْبُ ؟ فَقَالَ الْمَعْرِيُّ : الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ  
لِلْكَتَبِ سَبْعِينَ اسْمًا ، وَسَمِعَهُ الْمُرتَضَى فَاسْتَدْنَاهُ ، وَاخْتَبَرَهُ  
فَوَجَدَهُ عَالِمًا مُشَبَّعًا بِالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقْبَالًا  
كَثِيرًا .

وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ يَتَعَصَّبُ لِلْمُتَنَبِّئِيَّةِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَشْعَرُ  
الْمُحَدِّثِينَ ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى بَشَارٍ وَمَنْ بَعْدَهُ ، مِثْلَ أَبِي نُوَّاسٍ ،  
وَأَبِي تَمَّامٍ ، وَكَانَ الْمُرتَضَى يُبْغِضُ الْمُتَنَبِّئِيَّةَ ، وَيَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ ،

(١) أى أنه تليد اللسبة الى العلم . قال أبو نواس :

وما المرء إلا هالك وابن هالك وذو نسب الى المالكين عريق



فَجَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرُ الْمُتَنَبِّئِ ، فَتَنَقَّصَهُ <sup>(١)</sup> الْمُرْتَضَى ،  
وَجَعَلَ يَتَّبِعُ عِيُوبَهُ ، فَقَالَ الْمَعْرِيُّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَنَبِّئِ مِنْ  
الشُّعْرِ إِلَّا قَوْلُهُ :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لَكَفَاهُ فَضْلًا ، فَغَضِبَ الْمُرْتَضَى <sup>(٢)</sup> وَأَمَرَ فَسُحِبَ  
بِرِجْلِهِ ، وَأُخْرِجَ مِنْ مَجَاسِيهِ ، وَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ : أَتَدْرُونَ  
أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ الْأَعْمَى بِذِكْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ فَإِنَّ لِلْمُتَنَبِّئِ  
مَا هُوَ أَجْوَدُ مِنْهَا لَمْ يَذْكُرْهَا ، فَقِيلَ : النَّقِيبُ السَّيِّدُ  
أَعْرَفُ ، فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمِي مِنْ نَاقِصٍ

فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَعْرَةِ لَزِمَ يَتَهُ : فَلَمْ يُخْرِجْ مِنْهُ ، وَسَمَّى  
نَفْسَهُ رَهْبَانَ الْمُحْبِسِينَ ، يَعْنِي حَبَسَ نَفْسَهُ فِي الْمَنْزِلِ ، وَتَرَكَ  
الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَحَبَسَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الدُّنْيَا بِالْعَمَى :

(١) أى ذكره قائم وعيوباً

(٢) هو أخو الشريف الرضى تقي العلويين والاديب المشهور

وَكَانَ مُتَهَمًا فِي دِينِهِ ، يَرَى رَأَى الْبَرَاهِمَةَ <sup>(١)</sup> ، لَا يَرَى  
إِفْسَادَ الصُّورَةِ ، وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ ،  
وَالْبَعَثِ وَالنُّشُورِ ، وَعَاشَ شَيْئًا وَتَمَانِينَ سَنَةً ، لَمْ يَأْكُلِ  
اللَّحْمَ مِنْهَا خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ مَرَضَ مَرَّةً ،  
فَوَصَفَ الطَّبِيبُ لَهُ الْفَرْجَ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا جِيءَ بِهِ لَمَسَهُ بِيَدِهِ  
وَقَالَ : اسْتَضَعْفُوكَ فَوَصَفُوكَ ، هَلَّا وَصَفُوا شَبْلَ الْأَسَدِ :  
وَقَدْ أُرِدْنَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سُوءِ مُعْتَقَدِهِ ،  
وَيُخْبِرُكَ بِنَحْلَتِهِ <sup>(٣)</sup> وَمُسْتَنَدِهِ

وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ الصَّابِيُّ ، أَنَّهُ بَقِيَ خَمْسًا  
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا الْبَيْضَ ، وَيَحْرُمُ إِيْلَامُ  
الْحَيَوَانَ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ، وَيَلْبَسُ خَشِنَ  
النِّيَابِ ، وَيُظْهِرُ دَوَامَ الصَّوْمِ ، قَالَ : وَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ :  
لِمَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ ؟ قَالَ : أَرْحَمُ الْحَيَوَانَ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ  
فِي السَّبَاعِ الَّتِي لَا طَعَامَ لَهَا إِلَّا لُحُومُ الْحَيَوَانَ ؟ فَإِنْ كَانَ

(١) قوم من الهند لا يجوزون بشة الرسل

(٢) الدجاج الصغير

(٣) العقيدة والمذهب

لِذَلِكَ خَالِقٌ فَمَا أَنْتَ بِأَرَأْفَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الطَّبَائِعُ  
الْمُحَدَّثَةُ لِذَلِكَ فَمَا أَنْتَ بِأَحْذَقَ مِنْهَا وَلَا أَتَقَنَّ عَمَلًا ،  
فَسَكَتَ ،

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ لَا يَذْبَحَ  
رَحْمَةً ، وَأَمَّا مَا قَدْ ذَبَحَهُ غَيْرُهُ فَأَيُّ رَحْمَةٍ بَقِيَتْ ؟ قَالَ :  
وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي الْمَعَرِيُّ :  
مَا الَّذِي تَعْتَقِدُ ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْيَوْمَ أَتَفُ عَلَى اعْتِقَادِهِ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا إِلَّا شَاكٌّ ، فَقَالَ : وَهَكَذَا شَيْخُكَ . قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ عَبْدُ السَّلَامِ الْقَزْوِينِيُّ : قَالَ لِي الْمَعَرِيُّ :  
لَمْ أَهْجُ أَحَدًا قَطُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ . إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكَرِيَّا قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنْشَدَ  
عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعَةً وَتَمَّائُونَ شَاعِرًا مَرَاتِي ، مِنْ جُمَّانِهَا أَيْبَاتُ  
لِعَلِيٍّ بْنِ الْهَمَامِ مِنْ قَعِيدَةٍ طَوِيلَةٍ :  
إِنْ كُنْتُ لَمْ تُرِقِ الدَّمَاءُ زَهَادَةً

فَلَقَدْ أَرَقْتَ الْيَوْمَ مِنْ جَفْنِي دَمًا



مَيَّرَتْ ذِكْرًا فِي أَلْبِلَادِ كَأَنَّهُ  
 مِسْكٌ مَسَامِعَهَا يُضْمَخُ<sup>(١)</sup> أَوْ فَمَا  
 وَرَى الْحَجِيجَ<sup>(٢)</sup> إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةً  
 ذِكْرَكَ أَوْجَبَ فِدْيَةً مَنْ أَحْرَمًا  
 كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ ذِكْرَكَ طِيبٌ ، وَالطِّيبُ لَا يَحِلُّ  
 لِلْمُحْرَمِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :  
 صَحَّحْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا مَفَاهَةً  
 وَحَقُّ لِسْكَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَنْكُوا  
 يُحَطَّمْنَا<sup>(٣)</sup> صَرَفُ الزَّمَانِ كَأَنَّنَا  
 ذُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا<sup>(٤)</sup> سَبَبُكَ  
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :  
 فَلَا تَشْرَفْ<sup>(٥)</sup> بِدُنْيَا عَنْكَ مُعْرِضَةٌ  
 فَمَا التَّشَرُّفُ بِالدُّنْيَا هُوَ الشَّرَفُ

(١) ضمخها بالمسح عطره به ومسامعها مفعول متدم ليضمخ وعطف عليه أَوْ فَمَا ، وَأَوْ بمعنى الواو ، والمعنى أَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَفْوَاهَ

(٢) جماعة الحجاج

(٣) يكسرنا (٤) من هذا أخذ علي أَنَّهُ يَنْكُرُ الْمَادَّ

(٥) أصلها تتشرف فحذف أحد النّاءين تخفيفاً

وَأَصْرِفُ فُؤَادَكَ عَنْهَا مِنْهَا أَنْصَرَفَتْ  
فَكَلَّمْنَا عَنْ مَغَانِيهَا <sup>(١)</sup> سَيَنْصَرِفُ  
يَا أُمُّ <sup>(٢)</sup> دَفِرَ لِحَاكِ اللَّهِ وَالِدَةُ  
فِيكَ الْخَنَاءُ <sup>(٣)</sup> وَفِيكَ الْبُؤْسُ وَالسَّرَفُ  
لَوْ أَنَّكَ الْعُرْسُ أَوْنَعْتَ الْعَلَاقَ بِهَا  
لَكِنَّكَ الْأُمُّ مَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

وَحَدَّثَ أَبُو الْكَرِّمِ ، تَحْيِيسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ النَّحْوِيُّ ،  
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ : قَالَ لِي مُلِحِدُ  
الْمَعْرَةِ : مَا سَمِعْتُ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا شَيْئًا يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قَالَ سَوَادِي مِنْ  
أَهْلِ بِلَادِنَا أَيْبَانًا ، لَا يَقُولُ مِنْهَا تَنُوخُ جَدِّكَ إِلَّا كِبَرُ ،  
رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ

لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى قَنَاءٍ يَرْفَعُ

(١) جمع منق، وهو المحل المأهول بأهله

(٢) كنية الدنيا

(٣) الفواحش

وَالْمُسْلِمُونَ لِيَنْظُرَ وَلِمَشْهَدٍ  
 لَا بَازِعَ فِيهِمْ وَلَا مُتَفَجِّعٌ  
 كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عِمَايَةً<sup>(١)</sup>  
 وَأَصَمَّ رُزُوكَ<sup>(٢)</sup> كُلُّ أُذُنٍ تَسْمَعُ  
 أَتَقَطَّتْ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِعُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا  
 لَكَ تَرْبَةٌ وَخِلْطٌ قَبْرِكَ مَضْجِعُ  
 قَالَ وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا قَائِلًا :

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ : وَكَانَ  
 حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الدُّلَيْفِيُّ الْمَصْبِيعِيُّ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ مِنْ لَقَبَتِهِ  
 قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي مَدَّةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : لَقِيتُ بِمَعْرِفَةِ  
 النُّعْمَانِ عَجَبًا مِنْ الْعَجَبِ ، رَأَيْتُ شَاعِرًا ظَرِيفًا يَلْعَبُ  
 بِالشُّطْرَنْجِ وَالزُّرْدِ<sup>(٥)</sup> وَيَدْخُلُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ ،  
 يُكْنَى أَبَا الْعَلَاءِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى الْعَمَى

(١) أي بالعمى (٢) أي مصابك (٣) الكرى : النوم (٤) أي تمام (٥) في الاصل : الزرد  
 جاء في القاموس ضبط الشطرنج بكسر الشين وفتح الراء وقال لا ينتج أوله



كَمَا يَحْمَدُهُ غَيْرِي عَلَى الْبَصَرِ ، قَالَ : وَحَضَرَتْهُ يَوْمًا وَهُوَ  
يُمَلِّي فِي جَوَابِ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ :  
وَافِي الْكِتَابُ فَأَوْجَبَ الشُّكْرًا

فَضَمَّتْهُ      وَلَنَمَتْهُ      عَشْرًا  
وَقَضَضَتْهُ      وَقَرَأَتْهُ      فَإِذَا

أَجَلِي كِتَابٍ فِي الْوَرَى يَقْرَأُ  
فَمَحَاهُ دَمْعِي مِنْ تَحْدِثِهِ

شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمْ يَدَعْ سَطْرًا

قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لَسْتُ أَذْرِي وَلَا الْمَنْجَمُ يَذْرِي

مَا يُرِيدُ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ

غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ

قَدْ بَرَى الْغَيْبَ فِيهِ مِثْلَ الْعِيَانِ<sup>(١)</sup>

إِنْ مَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَأَبْكِيْنَهُ<sup>(٢)</sup>

لَجَمِيلٍ عَوَاقِبُ الْإِحْسَانِ

(١) أى المأينة والرؤية بالعيان بكسر العين . (٢) فى الاصل قابكبه .

حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، وَقَدْ  
ذَكَرَ الْمَعْرَى فَقَالَ بَعْدَ وَصْفِهِ : وَذَكَرَ تَلْمِيزَهُ أَبُو زَكْرِيَّا  
الْبَرْزِيُّ ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا فِي مَسْجِدِهِ بِمَعْرَةِ النُّعْمَانِ ، بَيْنَ  
يَدَيِ أَبِي الْعَلَاءِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ تَصَانِيفِهِ ، قَالَ :  
وَكَنتُ قَدْ أَقَمْتُ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ  
بَلَدِي ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مُغَافَصَةً <sup>(١)</sup> بَعْضُ جِيرَانِنَا لِلصَّلَاةِ ،  
فَرَأَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ، فَتَغَيَّرْتُ مِنَ الْفَرَحِ ، فَقَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ :  
إِيشْ أَصَابَكَ ؟ فَحَكَيْتُ لَهُ أَنِّي رَأَيْتُ جَارًا لِي ، بَعْدَ أَنْ  
لَمْ أَلْقَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي سَنَتَيْنِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ وَكَلِّمَهُ .  
فَقُلْتُ : حَتَّى أَتِمَّ السِّيَاقَ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ : قُمْ أَنَا أَنْتَظِرُ لَكَ ،  
فَقُمْتُ وَكَلِّمْتُهُ بِلِسَانِ الْأَذْرَبِيِّ <sup>(٣)</sup> شَيْئًا كَثِيرًا ، إِلَى أَنْ  
سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ، فَلَمَّا وَجَعْتُ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
قَالَ لِي : أَيُّ لِسَانٍ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا لِسَانُ أَهْلِ أَذْرَبِيجَانَ ،  
فَقَالَ لِي : مَا عَرَفْتُ اللِّسَانَ وَلَا فَهَمْتُهُ ، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ

(١) أى مفاجأة : غافصة منافسة أخذه على غرة وفاجأه

(٢) فى الاصل : السيق

(٣) لسان أهل أذربيجان

مَا قُلْتُمَا ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْفَظِّ بِعَيْنِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ  
عَنْهُ أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتُ ، وَقَالَ جَارِي : فَتَعَجَّبْتُ  
غَايَةَ التَّعَجُّبِ ، كَيْفَ حَفِظَ مَا لَمْ يَفْهَمْهُ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهَذَا غَايَةُ لَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ فِي حُسْنِ  
الْحِفْظِ ، وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَأَنَا كَثِيرُ الْإِسْنِحَسَانِ لِقَوْلِ  
أَبِي الْعَلَاءِ

أَسَأَلْتُ أَتَى<sup>(١)</sup> الدَّمْعَ فَوْقَ أَسِيلِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَأَلَتْ لِيْظَلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلِ  
أَيَا جَارَةَ أَلْبَيْتِ الْمُنْعِ أَهْلُهُ  
غَدَوْتُ وَمَنْ لِيْ عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ<sup>(٣)</sup>  
لِغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِنْ تَكُنْ  
زَكَاةٌ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ  
وَأَرْسَلْتِ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ  
فَلَا تَتَّقِي مَنْ بَعْدِهِ بِرَسُولِ

(١) الأتى : السيل الشديد وكنت أميل إلى أبي بالياء

(٢) أى حدهما الأسيل والأسيل : الأملس

(٣) أى مكان أقفى فيه وقت القيلولة



خَيْالًا أَرَانَا قَسَمَهُ مُتَجَنِّيًا  
 وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولُ<sup>(١)</sup>  
 نُسَيْتِ مَكَانِ الْعِقْدِ مِنْ دَهَشِ النُّوَى  
 فَعَلَّقْتَهُ مِنْ وَجَنَةٍ بِمَسِيلِ  
 وَكُنْتُ لِأَجْلِ أَلْسُنِ شَمْسٍ غُدِيَّةٍ  
 وَلَكِنِّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسُ أَصِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخُدَاعِ وَإِنَّهُ  
 يَعُدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَغَى بِقَبِيلِ  
 فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ  
 وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخَذِي بِقَبِيلِ  
 فَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذِلَّةً وَأَخْتِيَارَهُ  
 وَفَاةً عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ  
 وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ  
 أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ<sup>(٣)</sup> الذُّيُولِ كَحِيلِ

(١) يريد ما بال الخيال متجنياً مع أنه زار من صافي الوداد وصول : أي شيئاً عظيماً

(٢) لخدانة منك كنت شمس النهار في الحسن ولكنك من البين كنس الأصيل

(٣) مجرور الذبول كناية عن المرأة : قال الشاعر

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

وَمِنْ شَعْرِهِ لِرُومٍ مَّالًا يَلْزَمُ :  
يَا حَمَلِي عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ  
سَوْفَ أَمِضِي وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودُ  
فَلْيَجْسِمِي إِلَى الْأَرْابِ هَبُوطُ  
وَلِرُوحِي إِلَى الْهَوَاءِ صُعُودُ  
وَعَلَى حَالِهَا تَدْوُمُ اللَّيَالِي  
فَنَحْوُسُ لِمَعَشَرٍ وَسُعُودُ  
أَتَرْجُونَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ؟  
لَا تُرْجُوا <sup>(١)</sup> فَإِنِّي لَا أَعُودُ  
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ ، أَنَشَدَنَا الْوَكِيلُ بِأَنْصِبَهَا ،  
أَنَشَدَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَشَدَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّرْبَنْدِيُّ ،  
قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ فِي دَارِهِ ، عِنْدَ وَدَاعِي  
إِيَّاهُ .

كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ  
يَذُرُونَ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعَا

(١) وهذا أيضا يشير الى ما يعتقده من عدم المآد «إِنْ صَحَّ أَنَّهُ غَيْرُ مَنْحُولٍ عَلَيْهِ»  
(٢) أذرى السمع : ذرفه

وَلِذَا أَصْنَعْتَنِي الْخُطُوبُ فَإِنْ أَرَى  
لِعُمُودٍ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا  
خَالَلتُ تَوْدِيْعَ<sup>(١)</sup> الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى  
فَتَى أَوْدَعُ خَلَى التَّوْدِيْعَا؟  
قَالَ أَبُو الْهَبَّارِيَّةِ : أَنشَدَنِي أَبُو زَكْرِيَّا الْخَطِيبُ  
التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ  
سُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ لِنَفْسِهِ :  
أَرَى جَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جَيْلٍ  
فَقُلْ لَهُمْ وَأَهْوِنِ بِالْحُلُولِ  
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَبْدَ مُمُوهُ  
كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ لِأَبِي الْعَلَاءِ أَرْبَعَ  
رَسَائِلَ ، أَعَدَّاهَا ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ فِي مَجْمُوعِ رَسَائِلِهِ  
الْمُطْبُوعِ فِي إِكْسْفُورْدَ ، وَلَمْ نَرَ فَائِدَةً فِي إِعَادَةِ طَبْعِهَا  
هَاهُنَا ،

(١) يقول : أنه من كثرة توديع الاصدقاء صار التوديع لي صديقاً : فتى أودعه هو ؟



وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي الْفَزْلِ :  
 يَا ظَبِيَّةَ عَلِقْتَنِي <sup>(١)</sup> فِي تَصِيدِهَا  
 أَشْرَاكُهَا وَهِيَ لَمْ تَعْلَقْ بِأَشْرَاكِ  
 أُعْيَيْتَ <sup>(٢)</sup> قَائِي وَمَا رَاعَيْتَ حُرْمَتَهُ  
 فَلِمَ رَعَيْتَ <sup>(٣)</sup> وَلَا رَاعَيْتَ <sup>(٤)</sup> مَرَعَاكَ  
 أَتَحْرِيثِينَ فُؤَادًا قَدْ حَلَلْتَ بِهِ  
 بِنَارِ حُبِّكَ عَمْدًا وَهُوَ وَارَاكَ <sup>(٥)</sup>  
 أَسَكَنْتِهِ حِينَ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ سَكْنَهُ  
 وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ يُسْخَى بِسَكْنَاكَ  
 مَا بَالُ دَاعِي غَرَامِي حِينَ يَا مُرْنِي  
 بِأَنْ أَكَايِدَ حَرًّا أَلَوْجِدُ يَنْهَاكَ  
 وَلَمْ غَدَا أَلْقَبُ ذَا يَأْسٍ وَذَا طَمَعٍ  
 يَرْجُوكِ أَنْ تَرْجِيَهُ نِمْ يَخْشَاكَ

(١) أي صادتني أشراكتها ، والأشراك جمع شرك وهي حباله الصائتة

(٢) الأوعياء : الأوتاب

(٣) من الرعي

(٤) من المراعاة ، أي عشت بقلبي عبت الراعي . ولم تراعي حرمة

(٥) أي جعلك متوارية فيه

وَمِنْ خَطِّ ابْنِ الْعَصَّارِ ، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ فِي رَجُلٍ  
اسْمُهُ أَبُو الْقَاسِمِ :

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ أَتَجُوبُهُ

يَسْكُلُ مَنْ يَذَرِي وَلَا يَذَرِي

لَا يَنْظِمُ الشُّعْرَ وَلَا يَحْفَظُ آثَا

فُرَّانَ وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمُقَرِّي

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ أَحْمَدَ  
ابْنَ الْأَخْوَاتِ مُذَاكِرَةً ، خَرَجَ رَجُلٌ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ  
فَقَعَدَ عَلَى الْجَسْرِ ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ جَانِبِ الرِّصَافَةِ ،  
مُتَوَّجَةً إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، فَاسْتَقْبَلَهَا شَابٌّ فَقَالَ لَهَا :  
رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ <sup>(١)</sup> . فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْحَالِ :  
رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ ، وَلَمْ يَقِفَا ، وَمَرَّ مُشْرِقًا  
وَمُغْرِبَةً ، فَتَتَبَعَتْ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لَهَا : أَخْبِرِينِي - عَافَاكَ اللَّهُ -  
عَمَّا قَالَ لَكَ ، وَعَمَّا أَجَبْتِهِ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ  
الْجَهْمِ أَرَادَ قَوْلَهُ :

عَيُونُ أَلْمَهَا <sup>(١)</sup> بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ  
 جَلَبَتِ أَلْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَذْرَى وَلَا أَذْرَى  
 وَأَرَدْتُ بِتَرْشُمِي عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ قَوْلُهُ :  
 فَيَادَارَهَا بِالْحَزَنِ <sup>(٢)</sup> إِنَّ مَزَارَهَا  
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ  
 قَالَ أَبُو زَكْرِيَا، يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ، الْخَطِيبُ الْتَبْرِيزِيُّ <sup>(٣)</sup> :  
 أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ  
 لِنَفْسِهِ :

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمِنِّي بِالصَّدُودِ رَضَى  
 مَنْ ذَا عَلَى يَهْدَا فِي هَوَاكَ قَضَى  
 لِي مِنْكَ مَالُو غَدَا بِالشَّمْسِ مَاطَلَعَتْ  
 مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَاوَمَضَا  
 جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ  
 لِي التَّجَارِيبُ فِي وَدِّ أَمْرِي غَرَضَا

(١) هو بقر الوحش

(٢) الحزن : الارض الصعبة . والذي نحفظه فيادارها بالحيف : ولها رواية أخرى

(٣) شارح مقامات المعري



إِذَا أَلْفَى ذِمَّ عَيْشًا فِي شَبِيبَتِهِ  
مَاذَا يَقُولُ إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى ؟  
وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ  
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا  
وَلَهُ أَيْضًا :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ فَالْتَمَيْتُ  
لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ

الْأَيَّاتِ :

فَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ،  
أَخْلَفَاجِي الشَّاعِرِ فِي كِتَابٍ لَهُ أَلْفُهُ فِي الصَّرْفَةِ<sup>(١)</sup> ، زَعَمَ فِيهِ :  
أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْرُقِ الْعَادَةَ بِالْفَصَاحَةِ ، حَتَّى صَارَ مُنْجِزَةً  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ كُلَّ فَصِيحٍ بَلِيغٍ قَادِرٍ  
عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ صُرِفُوا عَنْ ذَلِكَ ، لَا أَنْ  
يَكُونِ الْقُرْآنُ فِي نَفْسِهِ مُعْجَزَ الْفَصَاحَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ

(١) أى أن الله تعالى صرف القوى البشرية عن المعارضة ولذلك عجزوا : ولولا صرفه  
تعالى لهم لاستطاعوا أن يأتوا بمثله . هكذا يزعم

بِجَمَاعَةٍ مِنْ الْمُنَكَلِّمِينَ وَالرَّافِضَةِ ، مِنْهُمْ بِشَرُّ الْمَرِيسِيِّ ،  
وَالْمُرْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ ، قَالَ فِي تَضَاعِيفِهِ : وَقَدْ حَمَلَ جَمَاعَةٌ  
مِنَ الْأَدَبَاءِ قَوْلَ أَصْحَابِ هَذَا الرَّأْيِ <sup>(١)</sup> ، عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بَعْدَ زَمَانٍ التَّحْدِي ، عَلَى أَنْ يَنْظِمُوا  
عَلَى أُسْلُوبِ الْقُرْآنِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَأَخْفَاهُ آخَرُونَ .

وَمِمَّا ظَهَرَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : أَفْسِمُ  
بِخَالِقِ الْخَلِيلِ ، وَالرَّيْحِ الْهَابَةِ بِلَيْلٍ ، مَا يَنْ الْأَشْرَاطِ  
وَمَطَالِعِ سُهَيْلٍ <sup>(٢)</sup> ، إِنَّ الْكَافِرَ لَطَوِيلُ الْوَيْلِ ، وَإِنَّ الْأَعْمَرَ  
لَمَكْفُوفٌ <sup>(٣)</sup> الذَّلِيلِ ، أَتَقِ مَدَارِجَ السَّيْلِ ، وَطَالِعِ النَّوْبَةَ  
مِنْ قُبَيْلٍ ، تَنْجُ وَمَا إِخَالُكَ بِنَاجٍ .

وَقَوْلُهُ : أَذَلَّتِ الْعَائِذَةُ <sup>(٤)</sup> أَبَاهَا ، وَأَصَابَ الْوَحْدَةَ  
وَرَبَّاهَا ، وَاللَّهُ بِكَرَمِهِ اجْتَبَاهَا ، أَوْلَاهَا الشَّرَفَ بِمَا حَبَاهَا ،  
أَرْسَلَ الشَّمَالَ وَصَبَاهَا ، « وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا »

(١) لعلها : أصعب هذا الرأي

(٢) ثلاثة كواكب هي أول منازل القمر . السرطان وكوكب صنبر معها

(٣) أي قصير

(٤) طادت الظبية وغيرها هياذاً كانت حديثة النتاج فهي عائد

وَقَالَ :

مَا جَارَ شَمْسُكَ<sup>(١)</sup> فِي كَلِمَةٍ  
وَلَا يَهُودِيَّكَ بِالطَّامِعِ  
وَالطَّلِسَاتُ أَشْتَقُّ فِي لَفْظِهِ  
مِنْ طَلْسَةِ الْمُبْتَكِرِ الْخَامِعِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْقَسُ<sup>(٣)</sup> خَيْرٌ لَكَ فِيمَا أَرَى  
مِنْ خَاطِبٍ يَخْطُبُ فِي جَامِعِ

وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا : فَلَا تَجِدْ فَاجِبَهُمْ  
لَا تَكْذِبُوا مَا فِي الْبَرِيَّةِ جِدْ  
فَغَنِيهِمْ نَالَ الْغِنَاءُ<sup>(١)</sup> يُبْخِلُهُ  
وَفَقِيرُهُمْ بِصَلَاتِهِ يَتَصَيَّدُ

(١) هو من سدنة الكنائس

(٢) أي الذئب ومن صفاته الاطلس : يريد أن لا يسي الطيالس كالذئاب. والمبتكر : البكر  
قال الشاعر

وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت لناري موئنا فأثاني

(٣) هو واحد القساوسة (٤) ممدود التصور لضرورة



وَالنَّاسُ فِي أَبِي الْعَلَاءِ مُخْتَلِفُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ  
كَانَ زَنْدِيقًا ، وَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرْنَاهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ : كَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مُتَقَلِّلًا ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالرِّيَاضَةِ  
وَالْخُشُونَةِ ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ، عُمَرُ بْنُ أَبِي جَرَادَةَ :  
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْيُسْرِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ  
الْمَعَرِيِّ ، أَنَّ الْمُتَنَصِّرَ صَاحِبَ مِصْرَ ، بَذَلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ  
مَا بَيَّتَ الْمَالِ بِالْمَعْرَِةِ مِنْ الْحَلَالِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ  
شَيْئًا ، فَقَالَ :

كَأَنَّمَا لِي غَايَةٌ مِنْ غِنًى  
فَعَدُّ عَنْ مَعْدِنٍ <sup>(١)</sup> أَسْوَانٍ  
سِرْتُ بِرَغْمِي عَنْ زَمَانِ الصَّبِيِّ  
يُعْجِلُنِي وَفِي وَأَنْكُوَانِي

(١) في الأصل : ابن . والاسوان . الحزين

صَدَّ (١) أَبِي الطَّيِّبِ لَمَّا غَدَا

مُنْصَرِفًا عَنْ شَعْبِ بَوَّانٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَأَلْ

مَوْلَى يُفِيضُ عَلَيَّ رِزْقِي

إِنْ أُعْطِيَ بَعْضَ الْقُوَّةِ أَغْ

لَمْ أَنْ ذَلِكَ ضِعْفُ حَقِّي

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْمَعَرِّي فِي ذِكْرِهِ ، وَكَانَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يُؤَمِّي مِنْ أَهْلِ الْحَسَدِ لَهُ بِالتَّعْطِيلِ ، وَتَعْمَلُ

تَلَامِيذُهُ وَغَيْرُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ الْأَشْعَارَ ، يُضَمِّنُونَهَا أَقَاوِيلَ

الْمُلْحِدَةِ قَصْدًا لِهَلَاكِهِ ، وَإِثَارًا (٢) لِإِتْلَافِ نَفْسِهِ ، فَقَالَ

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

(١) لعلها سير أو أنها مفعول مطلق لا ضد محذوف : وشعب بوان يقول فيه المتنبي

يقول بشعب بوان حصاني  
أبوكم آدم سن الخطايا  
أعن هذا يسار إلى الطعان  
وطسم مفارقة الجنان

ومطلع القصيدة :

مناني الشعب طايا بالمناني بمنزلة الريح من الزمان

(٢) الإيتار: تقديم غيرك على نفسك — وهنا معناه يقدمون هذه الناية على كل ما سواها

من وجوه الأذى

حَاوَلَ إِيْهَوَانِي <sup>(١)</sup> قَوْمٌ قَمَا

وَأَجَهَنَّهُمْ <sup>مَع</sup> إِلَّا بِإِيْهَوَانِ

يُخْرِشُونِي بِسِعَايَاتِهِمْ <sup>(٢)</sup>

فَقَفَرُوا نَيْةَ إِيْخَوَانِي

لَوْ اسْتَطَاعُوا لَوْشَوَانِي إِلَى آل

مَرْيَخٍ <sup>(٣)</sup> فِي الشَّهْبِ وَكِوَانِ

وَقَالَ أَيْضًا :

غُرَيْتٌ <sup>(٤)</sup> بِذِي أُمَّةٍ

وَبِحَمْدِ خَالِقِهَا غُرَيْتٌ

وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ

سُتٌ وَمِنْ بَرِيَّتِهِ بَرَيْتُ <sup>(٥)</sup>

(١) أى الحاق الهوان بى — والهوان الضمة والصغار . والتخريش : الخدش

(٢) السعاية — إفساد النيات بين الناس كالوشاية ، والسعاية ملاحظ فيها السير قدوة

الغرض : والوشاية ملاحظ فيها تنسيق العبارة ، كما توشى الثوب .

(٣) المريخ كوكب من السبعة السيارة : وكيوان اسم زحل بالفارسية :

(٤) غرى بالشئ يفرى — وغرى به على الجهول فرا وغراء : أولع به من حيث

لا يحمله عليه حامل — والمعنى أولعت أمة بذى وأولعت بالحمد

(٥) برئت أى تبرأت



وَفَرَّتْنِي<sup>(١)</sup> الْجَهْلُ حَا سِدَّةً عَلَى وَمَا فُرِيتُ<sup>(٢)</sup>  
 سَعَرُوا عَلَى فَلَمْ أَحِبَّ سَسْ وَعِنْدَهُمْ أَنِّي هُرِيتُ  
 فِهْرِسْتُ كُتِبِهِ عَلَى مَا نَقَّاتُهُ مِنْ خَطِّ أَحَدٍ مُسْتَمَلِي  
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : الَّذِي أَمْلَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيَّ — تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ — مِنْ  
 الْكُتُبِ عَلَى ضُرُوبٍ : مِنْهَا مَا هُوَ فِي الزُّهْدِ ، وَقَرَأْتُ فِي  
 نُسْخَةٍ أُخْرَى : فِهْرِسْتُ كُتِبِهِ مَا صُوِّرَتْهُ ، قَالَ الشَّيْخُ  
 أَبُو الْعَلَاءِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — : لَزِمْتُ مَسْكَنِي مُنْذُ  
 سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَجْتَهَدْتُ عَلَى أَنْ أَتَوَفَّرَ<sup>(٣)</sup> عَلَى تَسْبِيحِ  
 اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ ، إِلَى أَنْ أَضْطَرَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَتَمَمْتُ  
 أَشْيَاءَ ، وَتَوَلَّى نَسْخَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ — أَحْسَنَ اللَّهُ مَعُونَتَهُ — فَأَلْزَمَنِي بِذَلِكَ

(١) أي قطعني . كما يفري الخراز الأديم والذابح الذبيحة أي نهشت عرضي . من باب ضرب (٢) بحثت عن هذه الأبيات في الأزوميات وسقط الزند ، فاعترت عليها ، وانما ساقني إلى البحث كلمة « هريت » في البيت الأخير ، لأن المادني التي وردت في هرا وهري لا تلاثم ، فان معناه الضرب بالهراوة . والذي يلاثم أنها من هراء البرد : اذا قتله فهي مسهلة الهزة إلى الباء عند بنائها للجهرولاه المراجع (٣) توفّر على كذا — صرف عنايته إليه .

حَقُوقًا جَمَّةٌ ، وَأَيَادِي يَبِضَاءَ ، لِأَنَّهُ أَفْنَى فِي <sup>(١)</sup> زَمَنِهِ ، وَلَمْ  
يَأْخُذْ عَمَّا صَنَعَ كَمَنَّهُ ، وَاللَّهُ يُحْسِنُ لَهُ الْجَزَاءَ ، وَيَكْفِيهِ  
حَوَادِثَ الزَّمَنِ وَالْأَرْزَاءَ <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ عَلَى ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ ،  
فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الزُّهْدِ وَالْعِظَاتِ ، وَتَعْجِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى مِنَ الْمَنْظُومِ وَالْمَنْتُورِ ، فَمِنْ ذَلِكَ ، الْكِتَابُ  
الْمَعْرُوفُ بِالْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ ، وَالْمُرَادُ بِالْغَايَاتِ الْقَوَافِي ،  
لِأَنَّ الْقَافِيَةَ غَايَةُ الْبَيْتِ ، أَيْ مُنْتَهَاهُ ، وَهُوَ كِتَابٌ  
مَوْضُوعٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، مَا خَلَا الْأَلِفَ ، لِأَنَّ  
فَوَاصِلَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَنَّ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ  
فِيهَا أَلِفًا ، وَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، وَلَكِنْ  
تَجِبِي الْهَمْزَةُ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ ، مِثْلُ الْعَطَاءِ وَالْكَسَاءِ ،  
وَكَذَلِكَ الشَّرَابُ وَالشَّرَابُ فِي الْبَاءِ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ،  
وَلَمْ يُعْتَمَدْ فِيهِ أَنَّ تَكُونَ الْحُرُوفُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا  
مُسْتَوِيَةً الْإِعْرَابِ ، بَلْ تَجِبِي مُخْتَلِفَةً .

(١) أي صرف في عمل زمانه ، فالكلام مجاز .

(٢) الارزاء : المصائب جمع رزء .

وَفِي الْكِتَابِ قَوَافٍ تَحْيِي عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَتْ  
الْمُطْلَقَةُ بِالْغَايَاتِ ، وَحَيْثُهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ :  
عَمَامُهَا ، وَغُلَامُهَا ، وَغَمَامُهَا ، وَأَمْرًا ، وَتَمْرًا ، وَمَا أَشْبَهَ ،  
وَفِيهِ فُنُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النُّوعِ .

وَقِيلَ إِنَّهُ بَدَأَ بِهَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ رِحْلَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ ،  
وَأَتَمَّهُ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَفِي  
نُسْخَةٍ ، مِقْدَارُهُ مِائَةُ كُرَّاسَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّاذِنِ <sup>(١)</sup> ، أَنْشَأَهُ  
فِي ذِكْرِ غَرِيبِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّغْزِ ،  
مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ إِقْلِيدِ <sup>(٢)</sup> الْغَايَاتِ ، لَطِيفٌ  
مَقْصُورٌ عَلَى تَقْسِيرِ اللَّغْزِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُ كُرَّاسِينَ ، —  
الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَيْكِ وَالْفُصُونِ ، وَهُوَ كِتَابُ الْهَمْزَةِ  
وَالرَّدْفِ بِخَطِّهِ ، يُدْنِي عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ حَالَةً ، الْهَمْزَةُ فِي حَالِ  
إِفْرَادِهَا وَإِصْنَافَتِهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ — السَّمَاءُ بِالرَّفْعِ : السَّمَاءُ —  
بِالنَّصْبِ — السَّمَاءُ — بِالْخَفْضِ : سَمَاءٌ يَتَّبِعُ الْهَمْزَةَ التَّنْوِينَ —

(١) الذي في كشف الظنون : « السادر » . ثم إن في الاصل المذكور باسم الشاذن

بالذال . وعند الذهبي السادن ولله العواب

(٢) الاقليد — المفتاح ووجهه مقاليد —



سَمَاؤُهُ - مَرْقُوعٌ مُضَافٌ ، سَمَاءُهُ مَنْصُوبٌ مُضَافٌ : سَمَائِهِ  
 مَخْفُوضٌ مُضَافٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ سَمَاؤُهَا ، وَسَمَاءُهَا ، وَسَمَائِهَا ،  
 عَلَى التَّأْنِيثِ ، ثُمَّ هَمْزَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ ، مِثْلُ عِبَادَةٍ  
 وَمَلَاءَةٍ ، فَإِذَا ضُرِبَتْ فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ ،  
 خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَصِلِ وَثَمَانِيَةَ فُصُولٍ ، وَهِيَ مُسْتَوْفَاةٌ  
 فِي كِتَابِ الْهَمْزَةِ وَالرَّدْفِ ، وَذُكِرَتْ فِيهِ الْأَرْدَافُ  
 الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَلِفِ ، وَهِيَ الْوَاوُ الْمُضْمُومُ مَا قَبْلَهَا ،  
 وَالْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، وَيُذَكَّرُ لِكُلِّ جِنْسٍ <sup>(١)</sup> مِنْ هَذِهِ  
 أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا ، كَمَا ذُكِرَ لِلْأَلِفِ ، وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ وَهُوَ  
 فِي الْعِظَاتِ وَذَمُّ الدُّنْيَا ، وَهُوَ إِثْنَانِ وَيَسْعُونَ جُزْءًا ، نُسخَةٌ  
 أُخْرَى ، وَيَكُونُ مِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ كُرَاسَةً ،  
 وَمِنْ خَطِّهِ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِتَضْمِينِ الْآيِ ، وَهُوَ كِتَابٌ  
 مُخْتَلِفُ الْفُصُولِ ، فَمِنْهُ طَائِفَةٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَبْلَ  
 الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ أَلِفٌ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ فِي الْهَمْزَةِ : بِنَاءٌ

(١) فِي الْأَصْلِ جِنْدًا ، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ

وَنِسَاءً ، وَفِي الْبَاءِ ثِيَابٌ وَعِبَابٌ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا إِلَى آخِرِ  
 الْحُرُوفِ ، وَمِنْهُ فُصُولٌ كَثِيرَةٌ عَلَى فَاعِلِينَ ، مِثْلُ بَاسِطِينَ  
 وَقَاسِطِينَ ، وَعَلَى فَاعِلُونَ ، مِثْلُ حَامِدُونَ وَعَابِدُونَ ، وَفِيهِ  
 مَا هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْفَنِّ ، وَالْغَرَضُ أَنَّ يَأْتِيَ بَعْدَ انْقِضَاءِ  
 الْكَلَامِ آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ  
 وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، وَرُبَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ ، أَوْ جِئَ  
 بِآيَتَيْنِ أَوْ <sup>(١)</sup> أَكْثَرَ مِنْهُمَا ، إِذَا كَانَتِ الْآيَاتُ مِنْ ذَوَاتِ  
 الْقِصَرِ ، كَأَيَاتِ «عَبَسَ» وَنَحْوِهَا ، وَمِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ  
 أَرْبَعُمِائَةٍ كُرَّاسَةٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ ، أَنَّ بَعْضَ  
 الْأُمَرَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا بِرِسْمِهِ ، وَلَمْ يُؤَوِّزْ أَنْ  
 يُؤَلِّفَ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْعِظَاتِ ، وَأُلْحِثْتُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ ،  
 فَأَمَلِي هَذَا الْكِتَابَ . كِتَابُ تَفْسِيرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّدْفِ ، جُزْءٌ ،  
 كِتَابُ سَيْفِ الْخُطْبَةِ جُزْءَانِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى خُطَبِ السَّنَةِ ،  
 فِيهِ خُطَبٌ لِلْجُمُعِ وَالْعِيدَيْنِ ، وَالْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ وَأَكْثَرَ . وَالْمُنَاسِبُ لِمَقَامِ . أَوْ ، اللَّهُمَّ لَا أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى أَوْ

وَالِاسْتِسْقَاءَ ، وَعَقْدِ النَّكَاحِ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ عَلَى حُرُوفٍ  
 مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فِيهَا خُطْبٌ عِمَادُهَا الْهَمْزَةُ ، وَخُطْبٌ  
 بُنِيَتْ عَلَى الْبَاءِ ، وَخُطْبٌ عَلَى الدَّالِ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى  
 اللَّامِ ، وَعَلَى الَّيْمِ ، وَعَلَى النُّونِ ، وَتُرِكَتِ الْجِيمُ وَالْخَاءُ  
 وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَقُولَ فِي الْجَمَاعَاتِ ،  
 يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَجْسَجًا <sup>(١)</sup> سَهْلًا ، وَمِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ  
 كُرَّاسَةً ، وَكَانَ سَأَلُهُ فِي الْكِتَابِ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَظَاهِرِينَ  
 بِاللُّيَاقَةِ ، فَصَنَّفَ لَهُ كِتَابَ نَشْرِ شَوَاهِدِ الْجُمُورَةِ وَلَمْ يَتِمَّ ،  
 ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ . كِتَابُ دُعَاءٍ وَحِرْزٍ <sup>(٢)</sup> الْخَلِيلِ ، كِتَابُ مَجْدِ  
 الْأَنْصَارِ فِي الْقَوَافِي ، كِتَابُ تَاجِ الْحُرَّةِ فِي عِظَاتِ النِّسَاءِ  
 خَاصَّةً ، وَتَخْتَفِ فُصُولُهُ ، فَمِنْهَا مَا يَجِبُ بَعْدَ حَرْفِهِ الَّذِي  
 بُنِيَ الرَّوْيُ عَلَيْهِ يَاءٌ لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٣)</sup> ، كَقَوْلِهِ : « شَائِي » وَتَشَائِي  
 وَتُسَائِي - وَهَائِي - وَتُرَائِي - . وَمِنْهُ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى  
 الْكَافِ ، نَحْوُ غُلَامُكَ وَكَلَامُكَ . وَمِنْهَا <sup>(٤)</sup> مَا يَجِبُ عَلَى

(١) السجسج والسهل بمعنى (٢) ليس لهذا اللفظ معنى ، ولي يفتنى أنه زجر الخيل

(٣) في الاصل : تاء التأنيث (٤) في الاصل « وفيها » ولعل الصواب ما ذكرناه



تَفْعَلِينَ ، مِنْهُ تَرْغَبِينَ وَتَذْهَبِينَ ، وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ ، فَيَكُونُ  
هَذَا الْكِتَابُ نَحْوَ أَرْبَعِيئَةٍ كُرَّاسَةٍ . كِتَابٌ يُعْرَفُ  
بِدُعَاءِ سَاعَةٍ ، وَكِتَابٌ آخَرُ يُعْرَفُ بِوَقْفَةٍ <sup>(١)</sup> الْوَاعِظُ ،  
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعٍ <sup>(٢)</sup> الْحَمَائِمُ ، يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَلْسِنِ  
حَمَائِمٍ أَرْبَعٍ ، وَكَانَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُصَنِّفَ لَهُ  
تَصْنِيفًا يَذْكُرُهُ فِيهِ ، فَأَنْشَأَ <sup>(٣)</sup> لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَعَلَ  
مَا يَقُولُهُ عَلَى لِسَانِ الْحَمَامَةِ فِي الْعِظَةِ ، وَأَلَحَثَ عَلَى الزُّهْدِ .  
قَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، مِقْدَارُهُ ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً .  
كِتَابٌ يُعْرَفُ بِلُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، وَهُوَ فِي الْمَنْظُومِ ،  
بُنِيَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، يَذْكُرُ كُلَّ حَرْفٍ سِوَى الْأَلِفِ  
بِوُجُوهِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهِيَ : الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ  
وَالْوَقْفُ <sup>(٤)</sup> ، وَمَعْنَى لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، أَنَّ الْقَافِيَةَ يَرُدُّ فِيهَا  
حَرْفٌ لَوْ غَيْرُ لَمْ يَكُنْ مُخِلًّا بِالنِّظْمِ ، كَمَا قَالَ كَثِيرٌ :

(١) في الأصل « بوقفة »

(٢) السجع : التفريد . وكل ذات طوق : حامة

(٣) في الأصل : « فأنشد » :

(٤) يريد السكون

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا

قُلُوصِيكُمَا <sup>(١)</sup> ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ

فَلَزِمَ اللَّامَ قَبْلَ النَّاءِ ، وَذَلِكَ لَا يَلْزِمُهُ ، وَلَمْ يَفْعَلْ

كَمَا فَعَلَ الشَّنْفَرَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي عَلَى النَّاءِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزَمْ

فِيهَا إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ خَالَفَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي

قَبْلَ الرَّوِيِّ ، فَقَالَ :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو أَزْمَعَتْ <sup>(٢)</sup> فَاسْتَقَلَّتِ

وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا يَوْمَ وَلَّتِ

وَقَالَ فِيهَا :

بِرَيْحَانَةٍ مِنْ نَبْتِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ

لَهَا أَرْج <sup>(٣)</sup> مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ

وَقَالَ فِيهَا :

(١) القلوص : المناقة قال الشاعر

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار  
وقال آخر :

متى تقول اللص الرواسما يدين أم قاسم وقاسما ؟  
أي متى تظن

(٢) أزمت — أي رحيلا غذف الفتول به واستقلت : رحلت

(٣) الأرج : العبير والتندي والمسلت : المجدب . وحلية : اسم موضع

لَهَا وَفَضَّةٌ<sup>(١)</sup> فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْحَفًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُنِسَتْ أُولَى الْعُدَاةِ اقْشَعَرَّتِ  
 وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ ، أَوْ أَرْبَعُمِائَةٍ  
 وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، يَحْتَوِي عَلَى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ  
 الشُّعْرِ . كِتَابُ زَجَرِ النَّابِجِ ، يَتَعَلَّقُ بِزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ،  
 وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْجُهَالِ تَكَلَّمَ عَلَى آيَاتٍ مِنْ زُومٍ  
 مَا لَا يَلْزَمُ ، يُرِيدُ بِهَا التَّشَرُّرَ وَالْأَذِيَّةَ ، فَأَلْزَمَ أَبَا الْعَلَاءِ  
 أَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يُنْشِئَ هَذَا ، فَأَنْشَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ كَارِهِ<sup>(٣)</sup> ،  
 وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ مَا هُوَ شَرْحُ الزُّومِ ، وَهُوَ جُزْءٌ وَاحِدٌ ،  
 مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، كِتَابٌ يَتَعَلَّقُ بِزَجَرِ النَّابِجِ ،  
 سَمَاهُ بِحَرَ الزَّجَرِ ، كِتَابُ مَلَقِ السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup> ، صَغِيرٌ ، فِيهِ نَظْمٌ  
 وَنَثْرٌ ، كِتَابُ الْجَلِيِّ وَالْحَلِيِّ<sup>(٥)</sup> ، سَأَلَهُ فِيهِ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ  
 أَهْلِ حَلَبَ ، يُعْرِفُ بِابْنِ الْحَلِيِّ ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ  
 كُرَّاسَةً ، وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ كِتَابٌ لَطِيفٌ ، فِيهِ شِعْرٌ

(١) الوفضة : خريطة يحمل فيها الراعي أدواته وزاده (٢) السيف : النصل العريض  
 وقيل الطويل ، وليراجع في ذيل الأثافي (٣) لأرى لأنها ملق السبل : الطرق ، جمع  
 سبيل : لأن الملقى : مكان التقاء الطرق ، إنما يكون إذا قلنا السبل (٤) في الأصل : الجلي



قِيلَ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ : يُعْرَفُ بِكِتَابٍ سَقَطٍ <sup>(١)</sup> الزُّنْدِ ، وَأَيَّاتِهِ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ يَتَّى ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِجَمَاعِ الْأَوْزَانِ ، فِيهِ  
شِعْرٌ مَنْظُومٌ عَلَى مَعْنَى اللُّغَزِ ، يَعْمُ بِهِ الْأَوْزَانُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ ،  
الَّتِي ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ بِجَمِيعِ ضُرُوبِهَا ، وَيَذَكُرُ قَوَافِي كُلِّ  
ضَرْبٍ مِنْ ذَلِكَ ، مِثَالُهُ أَنَّ يُقَالَ لِلضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنْ  
الطَّوِيلِ أَرْبَعُ قَوَافٍ ، الْمُطْلَقَةُ الْمُجَرَّدَةُ ، ثُمَّ قَوْلُ الْقَائِلِ :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَذَرِ

وَإِنْ كَانَ حَيَانًا <sup>(٢)</sup> عِدًّا آخِرَ الدَّهْرِ

وَالْقَافِيَةُ الْمُرَدَّفَةُ ، مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْبَالِي

وَالْمَقِيدَةُ الْمُجَرَّدَةُ — وَذَلِكَ مَفْقُودٌ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ

وَالْمُحَدَّثِ ، وَرُبَّمَا جَاءَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُسَمَّى

مَقْصُورًا ، كَمَا قَالَ بَعْضُ النَّاسِ وَهُوَ فِي السَّجْنِ : هُوَ صَالِحٌ

أَبْنُ عَبْدٍ الْقُدُّوسِ :

(١) أى ما يسقط من الزند . وهما زندان الزندة وهى النقوبة . والزند ما وضع فيها ثم يدار حتى تشتعل بالاحتكاك . فإِذَا أوقدت قيل وريت ، وإلا صلدت . ويقال وري زندك فى الدماء بالنجس

(٢) فى الأصل : حناناً عدى — هكذا وأظنه تحريفاً

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو إِنَّهُ مَوْضِعُ الشُّكْوَى  
 وَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْمُصِيبَةِ وَالْبَلَوَى  
 خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا  
 فَمَا نَحْنُ بِالأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا أَلْوَتَى  
 إِذَا مَا أَتَانَا مُخْبِرٌ عَنْ حَدِيثِهَا  
 فَرِحْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا  
 وَتَعَجَّبْنَا الرُّؤْيَا <sup>(١)</sup> مُجَلُّ حَدِيثِنَا  
 إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا  
 فَإِنْ حُسِنَتْ لَمْ تَأْتِ عَجَلًا وَأَبْطَلَتْ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تُحْتَسِبْ وَأَنْتِ عَجَلَى  
 وَالْقَافِيَةُ الْمُقَيَّدَةُ الْمُؤَسَّسَةُ، مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَادِلُ  
 وَالْقَائِلُ، وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ مَتْرُوكٌ، ثُمَّ عَلَى هَذَا النُّحْوِ إِلَى  
 آخِرِ الْكِتَابِ، وَمِقْدَارُهُ سِتُونَ كُرَّاسَةً، وَيَكُونُ عَدْدُ  
 أَيْتَاتِ شِعْرِهِ نَحْوَ تِسْعَةِ آلَافٍ يَنْتِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ.  
 كِتَابٌ يُعْرَفُ بِالسَّجْعِ السُّلْطَانِيِّ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُخَاطَبَاتٍ  
 لِلْجُنُودِ وَالْوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ أَوْلِيَاءِ.

(١) هي ما يراه الناس من الأحلام (٢) أبطلت : ذهبت وضاعت

وَكَانَ بَعْضُ مَنْ خَدَمَ السُّلْطَانَ وَارْتَفَعَتْ طَبَقَتُهُ ،  
لَا قَدَمَ لَهُ فِي الْكِتَابَةِ<sup>(١)</sup> ، فَسَأَلَ أَنْ يُنْشَأَ لَهُ كِتَابٌ مَسْجُوعٌ  
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَا يُرِيدُ ، لِقَلَّةِ خِبْرَتِهِ  
بِالْأَدَبِ ، فَأَلَّفَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ،  
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْفَقِيهِ ، جُزْءُهُ ، ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً ،  
وَكِتَابٌ لَعِيفٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْمُضْطَرِّينَ ، عَمَلُهُ لِرَجُلٍ  
مُسَافِرٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أُمُورِ دُنْيَاهُ ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرٌ  
يُعْرَفُ بِذِكْرِ حَبِيبٍ ، فِي غَرِيبِ شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ ، سَأَلَ  
فِيهِ صَدِيقٌ لِأَبِي الْعَلَاءِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ  
سِتُونَ كُرَّاسَةً ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ الْمَسْتُورُ فِي تَأْلِيفِهَا ، إِنَّمَا  
تَكَلَّفَهَا مُؤَلِّفُهَا مِنْ فَرَطٍ<sup>(٢)</sup> الْحَيَاءِ ، وَهُوَ لِنَتَأْلِيفِهَا كَارِهِ ،  
وَكِتَابٌ عَبَثٌ<sup>(٣)</sup> الْوَلِيدِ ، فِيمَا يَتَّصِلُ بِشِعْرِ الْبُحْتَرِيِّ ، وَكَانَ  
سَبَبُ إِنْشَائِهِ : أَنَّ بَعْضَ الرُّؤَسَاءِ أَنْفَذَ نُسخَةً لِيُقَابَلَ لَهُ بِهَا ،  
فَأَثْبَتَ مَا جَرَى مِنَ الْغَلَاطِ ، لِيَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جُزْءُهُ

(١) في الاصل : الكتبة

(٢) أي غلبة الحياء وزيادته .

(٣) أي العبث



وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّيَاشِ الْمُصْطَنَعِيٍّ  
فِي شَرْحِ مَوَاضِعَ مِنَ الْحَمَاسَةِ الرِّيَاشِيَّةِ ، عَمِلَ لِلرَّجُلِ يُلقَبُ  
بِمُصْطَنَعِ الدَّوْلَةِ ، وَيُخَاطَبُ بِالْإِمْرَةِ ، وَأَسْمُهُ كَلِيبُ بْنُ عَلِيٍّ ،  
وَيُكْنَى أَبَا غَالِبٍ ، أَنْقَذَ نُسخَةً مِنَ الْحَمَاسَةِ الرِّيَاشِيَّةِ ،  
وَسَأَلَ أَنْ يُخَرَّجَ عَلَى حَوَاشِيهَا شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو رِيَاشٍ ،  
مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ ، فَخَشِيَ أَنْ تَضِيقَ <sup>(١)</sup> الْحَوَاشِي عَنْ  
ذَلِكَ ، فَصَنَعَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا سَنَحَ مِمَّا لَمْ يَفْسِّرْهُ  
أَبُو رِيَاشٍ ، أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِشَرْفِ  
السَّيْفِ ، عَمِلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِدِمَشْقَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ  
بِنَشْتَكِينَ الدَّزْبَرِيِّ <sup>(٢)</sup> .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِهِ : أَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ  
بِالسَّلَامِ ، وَيُخَنِّي <sup>(٣)</sup> الْمَسْأَلَةَ عَنْهُ ، فَأَرَادَ جَزَاءَهُ عَلَى مَا فَعَلَ ،  
- جُزْءَانِ - وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِتَعْلِيقِ الْجَلِيسِ ، مِمَّا يَتَّصِلُ  
بِكِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَاجِيِّ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : يَضِيقُ (٢) لَهُ الدَّزْبَرِيُّ بَزَائِينَ : اسْمُ لُغَةٍ مَدِينَةِ سَابُورِ

وَإِنْ كَانَ وَلَا يَدُ بِالرَّاءِ ، فَيَكُونُ الدَّزْبَارِيُّ ، قَرْيَةٌ خَارِجَةٌ مِنْ نِيسَابُورَ ، عَلَى طَرِيقِ  
هَرَاةَ وَلَمْ أَعثرْ عَلَى دُزْبَرٍ . مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ج ٤ ص ١٥٧ أ . هـ

(٣) أَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ : بِالْفِعْلِ فِيهَا وَالْخَفِ

الْمَعْرُوفِ بِالْجَمَلِ - جُزْءٌ - وَكِتَابُ إِسْعَافِ الصَّدِيقِ ، ثَلَاثَةٌ  
 أَجْزَاءٌ ، يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَلِ أَيْضًا ، وَكِتَابُ قَاضِي الْحَقِّ ، يَتَّصِلُ  
 بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالسَّكَافِي ، الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ ،  
 وَكِتَابُ الْحَقِيرِ النَّافِعِ ، مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، خَمْسُ كِرَارِيسَ ،  
 وَكِتَابٌ يَتَّصِلُ بِهِ يُعْرَفُ بِالطَّلِّ الطَّاهِرِيِّ ، أَنْشَى لِرَجُلٍ يُعْرَفُ  
 بِأَبِي طَاهِرٍ حَلَبِيِّ - وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ الْفَتْحِيِّ ، يَتَّصِلُ بِكِتَابِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ، صَنَعَهُ لِرَجُلٍ يُكْنَى أَبَا الْفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
 ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ ، تَوَلَّى إِثْبَاتَ مَا أَلْفَهُ أَبُو  
 الْعَلَاءِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَأَلَزَمَهُ بِذَلِكَ حُقُوقًا جَدَّةً ،  
 وَأَيَادِي كَثِيرَةً ، وَكِتَابٌ فِي الرِّسَائِلِ الطُّوَالِ ، فِيهَا رِسَالَةٌ  
 الْغُرَّانِ ، كِتَابٌ سَمَّيْتُهُ خُطَبَ الْخَلِيلِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى أَلْسِنَتِهَا ،  
 وَمِقْدَارُهُ عَشْرُ كِرَارِيسَ ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْفَصِيحِ ،  
 يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَبْوَابِ الْفَصِيحِ ، وَمِقْدَارُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ كُرَّاسَةً ،  
 وَكِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ مَا جَاءَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ الْغَرِيبِ ،  
 يُعْرَفُ بِتَفْسِيرِ خُطْبَةِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابُ رُسُلِ الرَّامُوزِ <sup>(١)</sup> ،

(١) الراموز : البحر ، وهو الاصل أيضاً

نَحْوُ ثَلَاثِينَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ رَاحَةِ اللُّزُومِ ، وَيُشْرَحُ فِيهِ  
مَا فِي كِتَابِ لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ مِنَ الْغَرِيبِ ، نَحْوُ مِائَةِ  
كُرَّاسَةٍ ، وَكِتَابُ لَطِيفٍ يُعْرَفُ بِخُمَاسِيَّةِ الرَّاحِ ، فِي ذِمِّ  
الْخَمْرِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْوَسْمِ ، أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ،  
فَذَكَرَ لِكُلِّ حَرْفٍ تُمَكِّنُ حَرَكَتُهُ خَمْسَ سَجَعَاتٍ  
مَضْمُونَاتٍ ، وَخَمْسًا مَفْتُوحَاتٍ ، وَخَمْسًا مَكْسُورَاتٍ ، وَخَمْسًا  
مَوْقُوفَاتٍ ، يَكُونُ مِقْدَارُهُ عَشَرَ كَرَارِيسَ ، وَكِتَابُ  
الْمَوَاعِظِ أَلَسْتُ ، وَهُوَ لَطِيفٌ ، وَمَعْنَى هَذَا التَّلْقِيبِ ، أَنَّ  
الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي خِطَابِ رَجُلٍ ، وَالثَّانِي فِي خِطَابِ  
اثنَيْنِ ، وَالثَّالِثُ فِي خِطَابِ جَمَاعَةٍ ، وَالرَّابِعُ فِي خِطَابِ  
أَمْرَأَةٍ ، وَالْخَامِسُ فِي خِطَابِ أَمْرَأَتَيْنِ ، وَالسَّادِسُ فِي خِطَابِ  
نِسْوَةٍ ، نَحْوُ خَمْسَ عَشْرَةَ كُرَّاسَةً ، كِتَابُ صَوْنِ السَّقَطِ ،  
تَفْسِيرٌ غَرِيبٌ سَقَطَ الزُّنْدِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرَّاسَةً ،  
وَكِتَابُ الصَّاهِلِ <sup>(١)</sup> وَالشَّاحِجِ <sup>(٢)</sup> يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى لِسَانِ

(١) الصَّاهِلُ : صوت الفرس — قال فرس صاهل

(٢) الشَّاحِجُ : صوت البغل ، وجمار الوحش : فكل منهما شاحج



فَرَسٍ وَبَغْلٍ ، مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، صَنَفَهُ لِأَبِي شُجَاعٍ  
فَاتِكَ ، الْمَلَقَّبِ بِعَزِيزِ الدَّوْلَةِ ، وَآلِي حَلَبَ مِنْ قَبْلِ الْمِصْرِيِّينَ ،  
وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكِتَابُ مَنَارِ الْقَائِفِ ، فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ  
الَّذِي قَبْلَهُ فِيمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ اللُّغَزِ وَالْغَرِيبِ ، عَشْرُ كُرَّارٍ ،  
كِتَابُ دُعَاءِ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَكِتَابُ رِسَالَةٍ عَلَى لِسَانِ  
مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَكِتَابُ  
أَدَبِ الْعُصْفُورَيْنِ ، وَكِتَابُ السَّجَعَاتِ الْعَشْرِ ، مَوْضُوعٌ  
عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، عَشْرُ سَجَعَاتٍ فِي الْمَوَاعِظِ ،  
كِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ سَيْبَوَيْهِ ، لَمْ يَتِمَّ ، مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ  
كُرَّاسَةً ، كِتَابٌ يَتَّصِلُ بِكِتَابِ الزَّجَّاجِيِّ ، يُعْرَفُ بِعَوْنِ  
الْجَمَلِ ، عُمِلَ أَيْضًا لِأَبِي الْفَتْحِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي  
هَاشِمٍ الْمَذْكُورِ آنفًا ، وَهُوَ آخِرُ ثَنِيَّةِ أَمْلَاهُ ، وَكِتَابٌ فِي  
النُّحْوِ يَتَّصِلُ بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْعُضْدِيِّ ، وَلَقَبَهُ ظَهْرُ  
الْعُضْدِيِّ ، وَكِتَابُ دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَفْسَامٍ .

الْأَوَّلُ رَسَائِلُ طَوَالٌ، تَجْرِي مَجْرَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ،  
مِثْلُ كِتَابِ رِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَكِتَابِ الرِّسَالَةِ السُّنْدِيَّةِ،  
جُزْءٌ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْفُقَرَانِ، جُزْءٌ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ  
الْفَرَضِ، جُزْءٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: رَسَائِلُ دُونَ هَذِهِ فِي الطُّوْلِ، مِثْلُ كِتَابِ  
رِسَالَةِ الْمَنِيحِ<sup>(١)</sup>، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْإِغْرِيبِ<sup>(٢)</sup>.  
وَالثَّالِثُ كِتَابُ الرِّسَالِ الْقِصَارِ، كَنَحْوِ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَادَةُ  
فِي الْمُسْكَنْبَةِ، فَيَلِإِنَّهُ أَرْبَعُونَ جُزْءًا، وَقِيلَ إِنَّهُ ثَمَانِيَةٌ  
كُرَّاسَةً، وَكِتَابُ خَادِمِ الرِّسَائِلِ، فِي تَفْسِيرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ  
هَذِهِ الرِّسَائِلُ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُبْتَدِئُونَ فِي الْأَدَبِ، كِتَابُ  
نَظْمِ<sup>(٣)</sup> السُّورِ، وَكِتَابُ عِظَاتِ السُّورِ، وَكِتَابُ الرَّاحِلَةِ،  
ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءٌ، فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ، وَكِتَابُ  
فِي الْمَنْظُومِ، يُعْرَفُ بِكِتَابِ اسْتِغْفَرٍ وَاسْتِغْفَرِي، مِقْدَارُهُ  
مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً، فِيهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يَتِي،

(١) سهم من سهام المير (٢) الاغريض : الطلع وكل أبيض طرى

(٣) — في الاصل نظم

وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّسَالَةِ الْخُصِّيَّةِ ، وَكِتَابٌ رَسَائِلِ  
الْمَعُونَةِ ، وَهِيَ مَا كُتِبَتْ عَلَى أَلْسِنِ قَوْمٍ ، وَكِتَابٌ  
مِنْقَالِ النِّظَمِ فِي الْعَرُوضِ ، جُزْءٌ ، وَكِتَابُ الْأَلَمِ  
الْعَزِيزِيِّ ، فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، عَمِلَ لِلْأَمِيرِ عَزِيزِ  
الدَّوْلَةِ ، وَغَرَسَهَا ابْنُ تَاجِ الْأَمْرَاءِ ، أَبِي الدَّوَامِ ، ثَابِتِ  
ابْنِ نِمَالٍ ، بَنِي صَالِحٍ ، بَنِي مِرْدَاسٍ ، بَنِي إِدْرِيسَ ، بَنِي  
نَصْرِ ، بَنِي مُحَمَّدٍ ، بَنِي شَدَّادٍ ، بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ ، بَنِي رَيْعَةَ  
ابْنِ كَعْبٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي كِلَابٍ ،  
ابْنِ رَيْعَةَ ، بَنِي عَامِرٍ ، بَنِي صَفْصَعَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا  
الْأَلَمُ<sup>(١)</sup> الْعَزِيزِيُّ ، مِقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً .

هَذَا مَا وَجَدْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ  
أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالُوا : وَلَهُ بَعْضُ كُتُبٍ فِي الْعَرُوضِ وَالشُّعْرِ ،  
بَدَأَهَا وَلَمْ تَقِمَّ ، أَوْ تَمَّتْ وَشَدَّ عِنَّا أَسْمَاؤُهَا

(١) الصواب مسجز أحمد ذكره الصفي . وهذا العنوان موجود أيضاً على نسخة

الكتاب التي في لندرة



وَمِنْ شِعْرِهِ الدَّالُّ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِ مِنْ لُزُومِ  
مَا لَا يُلْزَمُ :

أَلَا فَانْعَمُوا وَأَحْذَرُوا فِي الْحَيَا  
ةِ مَلَمًى<sup>(١)</sup> يُسَمَّى ذَوَالِ النِّعَمِ  
أَتَوْكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَالْحُصَا  
مَ يَسُدُّ<sup>(٣)</sup> بِهِ زَائِعٌ مَا زَعَمَ  
تَلَوْا بَاطِلًا وَجَلَوْا صَارِمًا  
وَقَالُوا صَدَقْنَا فَقُلْنَا نَعَمْ  
زَخَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْقُلُوبِ  
عَمَى عَلَيْكُمْ بِهِنَ الْمُعَمِّ<sup>(٤)</sup>

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :  
فَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ فَكَمْ تُعَانِي  
سُطُورًا عَادَ كَاتِبُهَا بِطَمَسٍ

(١) في طبعة مصر « ملما يسمى مزيل النعم »

(٢) في طبعة مصر « بأفواههم » . ويشد

(٣) طبعة مصر « قلم »

(٤) المعم اسم فاعل أجهل المعنى

دَعَا مُوسَى وَزَالَ وَقَامَ عِيسَى  
 وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةٍ خَمْسٍ  
 وَقِيلَ يَجِبُ دِينٌ غَيْرُ هَذَا  
 فَأَوْدَى<sup>(١)</sup> النَّاسُ يَنْ غَدٍ وَأَمْسٍ  
 إِذَا قُلْتُ الْمُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي  
 وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :  
 وَجَدْتُ الشَّرْعَ تُخْلِقُهُ<sup>(٣)</sup> الْأَيَالِي  
 كَمَا خَلَقَ الرُّدَا الشَّرْعِي<sup>(٤)</sup>  
 هِيَ الْعَادَاتُ يَجْرِي الشَّيْخُ مِنْهَا  
 عَلَى شَيْمٍ تَعَوَّدَهَا الصَّبِي<sup>(٥)</sup>  
 وَأَشْوَى<sup>(٥)</sup> أَلْحَقَ رَامٍ مَشْرِقِي  
 وَلَمْ يَرْزُقْهُ آخِرُ مَغْرِبِي

(١) أوردى: أى ملك ثم من قال إن ديننا يجبى غير هذا ؟ اه المرجع

(٢) الهمس : الصوت الخفى

(٣) أخلقه : أبلاه

(٤) الشرعي : ضرب من البرود

(٥) أشوى سمي فأشوى : إذا لم يحب مرماه

فَذَا عُمَرُ يَقُولُ وَذَا سِوَاهُ  
 سِكَلا الرَّجُلَيْنِ فِي الدَّعْوَى غِي  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :  
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا آدَمًا وَفِعَالَهُ  
 وَتَزْوِيجَهُ بِنْتَيْهِ لِابْنَيْهِ فِي الْخَنَاءِ  
 عَلِمْنَا بِأَنَّ الْخَلْقَ مِنْ أَصْلِ زِينَةٍ  
 وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ عُنْصُرِ الزُّنَا  
 وَقَالَ فِي رِسَالَةِ الْفُقَرَاءِ ، وَلَمَّا أَجَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 أَهْلَ الذِّمَّةِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينِ ،  
 فَيُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ ، يُعْرِفُ بِسَمِيرِ بْنِ أَذْكَنَ ،  
 قَالَ فِي ذَلِكَ :

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ <sup>(١)</sup>

رُوِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْفُو <sup>(٢)</sup> وَيَرْسِبُ <sup>(٣)</sup>

(١) الدرة : السوط الصغير

(٢) أى يلو وجه الماء ، يريد أن لا يقاء لانسا على حال ، فالكلام محوذا ، «عبد الخالق»

(٣) يستقر في القاع



مَكَانَكَ لَا تَتَّبِعْ حُمُولَةَ مَاقِطٍ<sup>(١)</sup>  
لِتَشْبَعَ أَنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُجَبَّبٌ  
فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَاطَهَرْتُمْ  
عَلَيْنَا وَلَكِنْ دَوْلَةٌ تُمْ تَذْهَبُ  
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيِّنِ<sup>(٢)</sup> فَاعْرِفُوا  
لَنَا رُتَبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ  
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا  
وَبَغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا  
وَهَذَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُ ، قَدْ نَحَلَهُ هَذَا الْيَهُودِيُّ ،  
أَوْ أَنْ لِيَرَادَهُ لِمِثْلِ هَذَا ، وَأَسْتَلْذَاذُهُ بِهِ ، مِنْ أَمَارَاتِ سُوءِ  
عَقِيدَتِهِ ، وَقُبْحِ مَذْهَبِهِ ،  
وَمِنْ أَشْعَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِ ، قَوْلُهُ فِي لُزُومِ  
مَا لَا يَلْزَمُ أَيْضًا :

(١) الماقط : مولى المولى : أى الحخير وهو العبد لعبد معتق وقعت أن لا ثمنها في تأويل  
مصدر معمول للنعل تتبع - المراجع  
(٢) المين : الكذب

وَهَيْهَاتَ الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ نَظَرَ اللَّيِّبُ لِمَا أُعْتَرَاهَا  
 تَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى  
 وَأَوْفَعَ فِي الْخُسَارِ مَنْ أُفْتَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَقَالَ رِجَالُهُ وَحَى أَنَاهُ  
 وَقَالَ النَّاضِرُونَ بَلِ افْتَرَاهَا  
 وَمَا حَبَّيَ إِلَى أَحْبَارِ يَتِّ؟  
 كُؤُوسُ الْخَمْرِ تُشْرَبُ فِي ذُرَاهَا  
 إِذَا رَجَعَ الْخَلِيمُ إِلَى حِجَاهُ  
 تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَأَزْدَرَاهَا  
 وَلَهُ أَيْضًا :

خُذِ الْمِرَاةَ وَأَسْتَخْبِرْ نُجُومًا  
 تَعْرِ بِمَطْعَمِ الْأَرَى<sup>(٣)</sup> الْمَشُورِ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول في الاصل : ان الايات غير موجودة في طبعة مصر ، وهو خطأ ، لانها موجودة في الزوميات ضمن قصيدة طويلة ج ٢ : ٣٥١ طبع مصر سنة ١٣١٥ من الزوميات  
 (٢) في الزوميات كما ههنا بالفاء ورأى أنه اقتراما والاصل اقتراما وهو الملامم للوقوع  
 في الخساراه عبد الخالق (٣) الارى: العسل (٤) أى المجتنى ، تقول : اشتار العسل : جناه

تَدُلُّ عَلَى أَلَمَاتِ بَلَا أَرْتِيَابٍ  
وَلَكِنْ لَا تَدُلُّ عَلَى النُّشُورِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهَا أَيْضًا :

هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ<sup>(٢)</sup> وَالنَّصَارَى مَا أَهْتَدَوْا  
وَيَهُودُ حَارَتِ وَالْمَجُوسُ مُضِلَّةُ  
إِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ ذُو عَقْلٍ بَلَا  
دِينٍ وَآخِرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ  
وَمِنْهَا أَيْضًا :

إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتَ يَدِنَا إِحْنًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَوْرَثَتْنَا أَفَانِينَ الْعَدَاوَاتِ  
وَمَا أُبِيحَتْ نِسَاءُ الرُّومِ عَنْ عَرْضٍ  
لِلْعَرَبِ إِلَّا بِأَحْكَامِ النُّبُوتِ  
وَمِنْهَا أَيْضًا :

تَنَاقُضٌ مَا لَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ  
وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(١) البعث والخروج من القبور لم يوجد الا هذان البيتان في الزوميات ويريد أن يقول انك اذا استخبرت الزمن ، رأيته تفهم منه ، أن كل موجود يفنى ، وما له المنون ، المخلوق وغيره ، ولكنه لا يدلنا على البعث . « عبد الخالق »

(٢) الحنيفية : دين الاسلام والتوحيد ، ومنه قوله تعالى « ان ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً : ولم يك من المشركين » « عبد الخالق »

(٣) جمع إحنة : وهي العداوة والبغضاء والاختلاف



يَدٌ بِخَمْسٍ مِثْلَيْنِ عَسَجِدٍ<sup>(١)</sup> فُذِّيتْ

مَا بِالْهَمَّا<sup>(٢)</sup> قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ؟

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : كَانَ الْمَعْرِيُّ حِمَارًا ، لَا يَفْقَهُ شَيْئًا ،

وَلِئَلَّا فَالْمُرَادُ بِهَذَا يَبِينُ ، لَوْ كَانَتْ الْيَدُ لَا تُقَطَّعُ إِلَّا فِي

سَرِقَةٍ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، لَكُنْزُ سَرِقَةٍ مَا دُونَهَا ، طَمَعًا فِي

النَّجَاةِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْيَدُ تُقْدَى بِرُبْعِ دِينَارٍ ، لَكُنْزٌ مَنْ

يَقْطَعُهَا ، وَيُؤَدَّى رُبْعَ دِينَارٍ دِيَّةً عَنْهَا ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ

الضَّلَالِ . وَمِنْهَا أَيْضًا :

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضُّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً

وَحَقٌّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا

تُحَطِّمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّا

زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ<sup>(٣)</sup> لَنَا سَبْكُ

(١) السجدة : الذهب . مقدار دية اليد على من ألتفها

(٢) استفهام إنكاري متضمن معنى التعجب ، وأذكر من رد عليه وأبان له الحكمة قال :

من الأمانة أغلاها وأرخصها فل الحياة فافهم حكمة الباري

(٣) يفيد هذا بظاهرة عدم البعث والنشور كما يزعم

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ تَضَرُّعًا قَوْلُهُ:  
 عُقُولٌ تَسْتَخِفُّ بِهَا سَطُورٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا يَذَرِي الْفَتَى لِمَنِ النَّبُورُ<sup>(٢)</sup>؟  
 كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى  
 وَإِنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَالزَّبُورُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

صَرَفُ الزَّمَانِ مُفَرِّقُ الْإِلْفَيْنِ  
 فَأَحْكُمُ إِلَهِي بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنِي  
 أَنَهَيْتَ عَنْ قَتْلِ الْنُفُوسِ تَعَمُّدًا  
 وَبَعَثْتَ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَكَينِ؟  
 وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا  
 مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْحَالَيْنِ!!  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

إِذَا كَانَ لَا يَحْظَى بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ  
 وَرِزْقُ بَجْنُونًا وَرِزْقُ أَحْمَقًا

(١) في الأصل: «البيتان غير موجودين في طبع مصر» وهو خطأ، فهما فيها ج ١: ٢٦٢

(٢) النبور: الهلاك — أى لا يدري من الهلاك؟

فَلَا ذَنْبَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي  
رَأَى مِنْكَ مَا لَا يَشْتَهِي قَتَرُ نَدَقَا <sup>(١)</sup>  
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَقْلِيدٌ <sup>(٢)</sup> تَدِينُ بِهِ  
حَتَّى مَقَالِكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ  
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ  
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ <sup>(٣)</sup> مَعَشَرٌ لَحْدُوا  
لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا وُضِعَتْ  
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا الْمَغْنَى <sup>(٤)</sup> وَلَا الْعَمْدُ <sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

قُلْتُمْ لَنَا خَالِقٌ قَدِيمٌ  
صَدَقْتُمْ هَكَذَا نَقُولُ

(١) الزندقة : فساد في العقيدة ، والزنديق : الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام

(٢) أى محاكاة غيرك من غير دليل يقوم عندك على ما تفعله

(٣) أى في كنهه وذاته . وذلك ما نهى عنه

(٤) اسم كتاب ملحقاً صني بسبب الجبار - مصلح امرئى (صحة) الجبارى

(٥) اسم كتاب لعبد الجبار القاضي من رؤساء المعتزلة



زَعَمْتُمُوهُ بِأَلَا زَمَانٍ

وَلَا مَكَانٍ إِلَّا فَقُولُوا <sup>(١)</sup>

هَذَا كَلَامٌ لَهُ نَخِي <sup>(٢)</sup>

مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَنَا عُقُولُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

دِينٌ وَكَفَرٌ وَأَنْبَاءٌ تُقَالُ وَفُرٌ

قَانَ يَنْصُ <sup>(٣)</sup> وَتَوَرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

فِي كُلِّ جِيلٍ أَبَاطِيلٌ مُلَفَّقَةٌ

فَهَلْ تَفَرَّدَ يَوْمًا بِالْهُدَى جِيلٌ؟

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي الْجُبَجِ <sup>(٤)</sup>

مُكَابِدًا مِنْ مُهْمُومِ الدَّهْرِ فَأَمُّوسَا <sup>(٥)</sup>

قَالَتْ مَعَاشِرُ لَمْ يَبْعَثْ إِلَّا هُكْمٌ

إِلَى الْبَرِيَّةِ عِيسَاهَا وَلَا مُوسَا

(١) في الاصل قولوا (٢) أى منى خفى مستور

(٣) المنصوص عليه : الدين (٤) اللجة : مقام البحر

(٥) القاموس : البحر والقوامس : الدوامى :

وَلِيْنَمَا جَعَلُوا الرَّحْمَنَ مَا أَكَلَهُ  
 وَصَبَرُوا دِينَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاهُوسًا (١)  
 وَلَوْ قَدَرْتُ لَعَانَتُ الَّذِينَ بَغَوْا  
 حَتَّى يَعُودَ حَالِفُ الْغَى (٢) مَغْمُوسًا  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

وَلَا تَحْسَبْ مَقَالَ الرَّسْلِ حَقًّا  
 وَلَكِنْ قَوْلُ زُورٍ سَطْرُوهُ  
 وَكَانَ النَّاسُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ  
 فَجَاءُوا بِالْإِحَالِ (٣) فَكَدَّرُوهُ  
 قَالَ الْمُؤَلِّفُ : نَقَلْتُ هَذَا كَلَهُ مِنْ تَارِيخِ غَرْسِ النُّعْمَةِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ ، بْنِ الْمُحَسِّنِ الصَّائِي ، وَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى  
 مَا أَلْهَمَ مِنْ صِحَّةِ الدِّينِ ، وَصَلَاحِ الْيَقِينِ ، وَأَسْتَعَذْتُ بِهِ مِنْ  
 أَسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعَقُولِ .

(١) الناموس : الشريعة . يونانيته نومس (٢) الغى : هيبس الرشد : والغوس :  
 الامر الشديد الغامس في الشدة ، والحليف الملازم والمرافق  
 (٣) الحال بالكسر : المكر - وقد يطلق على الله تعالى باعتبار غاية معناه كالمكر - في  
 قوله تعالى « ومكروا ومكر الله » وفي قوله تعالى « وهو شديد الحال »

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ فَلَكَ الْمَعَانِي ، أَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْجُهَالِ  
يَعُدُّ الْمَوْتَ ظُلْمًا مِنْ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْتَقْبِحُهُ ، بِمَا  
فِيهِ مِنَ النُّعْمَةِ ، وَالْحِكْمَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَصْلَحَةِ ، وَقَدْ قَالَ  
أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ مَعَ تَحَذُّلِهِ <sup>(١)</sup> وَدَعْوَاهُ  
الطَّوِيلَةِ الْعَرِيضَةِ ، وَشَهْرَةِ نَفْسِهِ بِالْحِكْمَةِ ، وَمُظَاهَرَتِهِ :  
وَنَهَيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا

وَبَعَثْتَ أَنَّتَ لِقَتْلِهِمَا مَلَكَيْنِ

وَزَعَمْتَ أَنَّ لَنَا مَعَادًا <sup>(٢)</sup> ثَانِيًا

مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنْ الْخَالَيْنِ !!

وَهَذَا كَلَامُ مَجْنُونٍ مَعْتُوهِ ، يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقَتْلَ كَالْمَوْتِ  
وَالْمَوْتَ كَالْقَتْلِ ، فَلَيْتَ هَذَا الْجَاهِلَ لِمَا حُرِّمَ الشَّرْعَ <sup>(٣)</sup>  
وَبَرَّدَهُ ، وَالْحَقَّ وَحَلَاوَتَهُ ، وَالْهُدَى وَنُورَهُ ، وَالْيَقِينَ  
وَرَاحَتَهُ ، لَمْ يَدَّعِ مَا هُوَ بَرِيٌّ مِنْهُ ، بَعِيدٌ عَنْهُ ،  
وَلَمْ يَقُلْ :

(١) تحذلق : أظهر الخدق ، أو ادعى بأكثر مما عنده

(٢) مصدر ميمي ، معناه الدود : أي الحياة الأخرى

(٣) المراد ببرده : إثلاجه الصدور والاطمئنان به : على الجواز : كذلك حلالة الحلق ،

ونور الهدى ، وراحة اليقين .

لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْعُقُولِ الصَّحَائِحِ

الدُّعَاءُ بِمَعْنَى ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا ذَلِكَ الْمَرِيضُ رَأِيَا وَعَقَلَا ،

كَثِيرَةٌ ، أَمَرَ فِي آخِرِهَا بِإِحْضَارِهِ حَلَبَ ، وَوَعَدَهُ عَلَى

الْإِسْلَامَ خَيْرًا مِنْ يَتَى الْمَالِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّهُ

يُحْمَلُ لِلْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ ، سَمَ نَفْسَهُ وَمَاتَ ، وَلَيْتَهُ لَمَّا

أَدْعَى الْعَقْلَ خَرَسَ<sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ هَذِهِ التُّرَّهَاتِ<sup>(٤)</sup>

أَلَيْ يَخْلُدُ<sup>(١٠)</sup> إِلَيْهَا مَنْ لَا حَاجَةَ لِّلَّهِ تَعَالَى فِيهِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ ، أَشْتَهَيْتُ

أَنْ أَقِفَ عَلَى صُورَةِ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى ظَفَرْتُ

(١) ملاحظة : داعي الدعاة بمصر — لأتف في التاريخ على وظيفة ومهام داعي الدعاة

بمصر ، وقد راجعت صبح الاعشى ، فعلمت أن داعى الدعاة بمصر ، كان في عهد الفاطميين له منزلة ،

وكان يحفل به الحاكم ، ويقدمه ويركب معه في الحفلات الرسمية — فيصح الاستعراض والبحث

«ع» - انظر اراءنا على اقلية المرحوم د. محمد صالح عيسى

(۲) ای طالب الشفاء (۳) بابه طرب مندرجہ تابع بنی السمانہ و دہلی پر عمارت

(٤) أى الأباطيل

(٥) أخذه إلى فلان : ركن إليه : ومنه قوله تعالى : ولكنه أخذه إلى الأرض .

المجلس القومية للمسلمين جامع الخفافين ٨٠٠ مجدا ما لا يصدق كل



بِمُجَلِّدٍ لَطِيفٍ ، وَفِيهِ عِدَّةُ رَسَائِلَ مِنْ أَبِي نَضْرٍ ، هِبَةُ اللَّهِ  
 ابْنِ مُوسَى ، بِنِ أَبِي عِمْرَانَ ، إِلَى الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى ،  
 انْقَطَعَ الْخُطَابُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْمُسَاكَنَةِ<sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا  
 مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْهَبَارِيَّةِ ، مِنْ سَمِّ الْمَعْرِيِّ  
 نَفْسَهُ . وَنَقَلَهَا عَلَى الْوَجْهِ يَطْوُلُ ، فَلَخَصْتُ مِنْهَا الْغَرَضَ ،  
 دُونَ تَقَاصُحِ<sup>(٢)</sup> الْمَعْرِيِّ وَتَشَدُّقِهِ<sup>(٣)</sup>

- ١ -

« كَتَبَ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ إِلَيْهِ » :

الْشَيْخُ - أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - النَّاطِقُ بِلِسَانِ الْفَضْلِ  
 وَالْأَدَبِ ، الَّذِي تَرَكَ مَنْ عَدَاهُ صَامِتًا ، مَشْهُودٌ لَهُ بِهَذِهِ  
 الْفَضِيلَةِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَدَبَ  
 الَّذِي هُوَ جَالِينُوسُ<sup>(٤)</sup> طَبِّهِ ، وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ غَيْبِهِ ، لَيْسَ مِمَّا

(١) المساكنة : مفاعلة من السكوت ، أى انتهت المسألة بسكوت كل بعد المكاتبات التي

تبودلت بينهما (٢) التفاضح : تكلف الفصاحة والتعمل في الكتابة

(٣) تشدق الرجل : لوى شدة للتفصح

(٤) طبيب ، وفيلسوف يوناني شهير ، وقد نوه ببراعته في الطب أبو الطيب ، المتنبي إذ يقول :

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سريره

يُفِيدُهُ كَبِيرَ فَائِدَةٍ ، فِي مَعَاشِهِ أَوْ مَعَادِهِ ، سِوَى الَّذِي كَوَّرَ  
 السَّائِرَ بِهِ الرُّكْبَانُ ، مِمَّا هُوَ إِذَا تَسَامَعَ الْمَذْكُورُ بِهِ ، عَلِمَ  
 أَنَّهُ لَهُ بِمَكَانَةِ الْجَمَالِ وَالزَّيْنَةِ ، مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا رَمَتْ بِهِ  
 يَدُ الْمُنُونِ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ، فَلَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ  
 يَنْتَفِعُ ، وَلَا بِقَبِيحِهِ يَسْتَضِرُّ ، وَإِذَا كَانَتْ الصُّورَةُ هَذِهِ ،  
 كَانَ مُسْتَحِيلًا مِنْهُ ، — أَيْدُهُ اللَّهُ — مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ ، أَنْ جَعَلَ  
 مَوَادَّهُ كُلَّهَا مُنْصَبَةً إِلَى إِنْحَاكِمِ <sup>(١)</sup> اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالتَّقَرُّ <sup>(٢)</sup>  
 فِيهَا ، وَاسْتِيفَاءِ أَقْسَامِ الْفَاطِيحَاتِ وَمَعَانِيهَا ، وَوَقَرِ صُورِهِ عَلَى  
 مَا لَا نَتِيجَةَ لَهُ مِنْهَا ، وَتَرَكَ نَفْسَهُ الْمُتَوَقِّدَةَ ، نَارُ ذِكَايَهَا  
 خِلْوًا <sup>(٣)</sup> مِنَ النَّظَرِ فِي شَأْنِ مَعَادِهِ ، وَأَنْ يَخْتَارَ <sup>(٤)</sup> مِنْ عَمَلِهِ مَا لَا  
 يَنْفَعُ ، فَيَمْسُكُ إِذَا ذَهَبَ الزُّبْدُ جُفَاءً <sup>(٥)</sup> مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا  
 هُوَ — حَرَسَهُ اللَّهُ — بِمُقْتَضَى هَذَا الْحُكْمِ ، مُرْتَوٍّ مِنْ عَذَابِ

(١) يقال : أَحْكَمَ الشَّيْءَ ، أَجَادَهُ وَأَتَمَّنَهُ

(٢) هو استتصاء الأمر وبلوغ الناية منه

(٣) الخلو بالكسر : الخالي والحالية للذكر والمؤنث

(٤) في الأصل — يمتاز

(٥) الجفاء بالضم : ما نفاه السيل إذا رمي به ، قال ابن السكيت : وذهب الزبد جفاء ،

أي مدفوعاً عن مثله .

مَشْرَبِ هَذَا الْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا لَيْسَ يَبُوحُ بِهِ ، لِضَرْبٍ مِنْ  
 ضُرُوبِ السِّيَاسَةِ ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى كَوْنِهِ نَازِراً لِمَعَادِهِ ، سُلُوكُهُ  
 سَبِيلَ الْعَيْشِ وَالزُّهْدِ ، وَعُدُولُهُ عَنِ الْمَلَاذِّ ، مِنْ أَلْمَأْكَوِلِ  
 وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ ، وَتَعَفُّفُهُ عَنْ أَنْ يَجْعَلَ جَوْفَهُ لِلْحَيَوَانِ  
 مَدْفِناً ، أَوْ أَنْ يَذُوقَ مِنْ دَرَّهَا لَبِئاً ، أَوْ يَسْتَطْعِمَ مَنْ  
 اسْتَبَدَّتْ عَلَيْهِ فِي حَرَّتِهِ وَإِنْشَائِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مَنْ يَعْتَقِدُ  
 أَنَّهُ إِذَا آَلَمَهَا جُوزَى بِالْمِهَا ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي الزُّهْدِ .  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، وَسَمِعْتُ دَاعِيَةَ الْبَيْتِ الَّذِي يُعْزَى  
 إِلَيْهِ ، وَهُوَ :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ فَالْقَنِي  
 لَتَعْلَمَ أَنْبَاءُ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ  
 شَدَدْتُ إِلَيْهِ رَاحِلَةَ الْعَلِيلِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ ، إِلَى الصَّحِيحِ  
 الَّذِي يُنَبِّئُنِي أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مُبَابٍ  
 لِدَعْوَتِهِ ، مُعْتَرِفٍ بِخَبَرَتِهِ ، وَهُوَ حَقِيقٌ إِلَّا يُوْطِّئُنِي

ملاحظة : أرى المؤلف في بعض الأحيان ، يتبع أخباره عن أبي العلاء بالفاظ من  
 السباب ، فيقول مجنون ، مخبول ، أبله ، معتوه ، إلى قوله حمار . وإن اعتذرنا للمؤلف ،  
 لأن حية الدين وتعصبه لدينه ، قد خرجا به عن حد المؤلف في اليوم ، فقد كان في وسعه  
 أن يلجأ إلى قول غير هذا ، كما صنع داعي الهداة ابن عمران . وأن لي رأياً أبدياً ، فإن الحال  
 التي كان عليها أبو العلاء من مرض ، وعَمَى ، وضيق عيش ، قد استولت عليه فلم يترن قوله  
 في دينه وعقيدته ، ورأيت أن كثيراً من لزومياته ، منحول ومتقول عليه . « عبدالحق » .

الْعَشَوَاءُ <sup>(١)</sup> فَيَسْلُكَ بِي فِي الْمَجَاهِلِ ، وَلَا يَعْتَمِدَ فِيهَا يُورِدُهُ  
قَلْبِيَسَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ .

وَأَوَّلُ سُؤَالِي عَنْ أَمْرٍ خَفِيفٍ ، فَإِنْ اسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ <sup>(٢)</sup>  
الْصَّبَا ، سَقْتُ السُّؤَالَ إِلَى الْمُهْمِّ : أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلَّةِ فِي تَحْرِيمِهِ  
عَلَى نَفْسِهِ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ ، وَكُلَّ مَا يَصْدُرُّ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ  
مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ ، فَأَقُولُ :

أَلَيْسَ النَّبَاتُ مَوْضُوعًا لِلْحَيَوَانِ يَمْتَنَرُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ ؟ وَبِوُجُودِهِ  
وُجُودُهُ ، وَبِقُوَّةٍ فِي الْحَيَوَانِ حَسَّاسَةٌ اسْتَوَلَى عَلَى الْإِنْتِفَاعِ  
بِالنَّبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَيَوَانُ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ النَّبَاتِ  
بَاطِلًا لَا مَعْنَى لَهُ ، وَعَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْإِنْسَانِيَّةَ  
مُسْتَوَلِيَّةٌ عَلَى الْحَيَوَانِ ، اسْتِيْلَاءَ الْحَيَوَانِ عَلَى النَّبَاتِ ،  
لِرُبْحَانِهَا عَالِيَهُ بِالنُّطْقِ وَالْعَقْلِ ، فَهِيَ مُسَخَّرَةٌ لَهُ عَلَى أَنْوَاعٍ  
مِنَ التَّسْخِيرِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ الْحَيَوَانِ بَاطِلًا ،

(١) أى يجعل العشواء وطائى : والعشواء : الناقة التى لاتبعر ليلا — يقال هو يخط

خط عشواء الليل : أى يمشى معتسفا على غير هدى ، وفى طريق غير معبد .

(٢) نسيم الصبا أى ريح الشمال — وذلك كناية عن الارتياح

(٣) فى الاصل يمتاز منه



فَتَجَانِي <sup>(١)</sup> الشَّيْخَ - وَفَّقَهُ اللَّهُ - عَنْ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا هُوَ  
 مَوْضُوعٌ لَهُ ، مَخْلُوقٌ لِأَجَلِهِ ، إِبْطَالٌ لِرَزْكِيبٍ <sup>(٢)</sup> الْخَلْقَةِ ،  
 ثُمَّ امْتِنَاعُهُ عَنْ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، لَيْسَ يَخْلُو الْقَصْدُ بِهِ مِنْ  
 أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ <sup>(٣)</sup> : إِمَّا أَنَّهُ تَأْخُذُهُ رَأْفَةٌ بِهَا ، فَلَا يَرَى  
 تَنَاوُلَهَا بِالْمَكْرُوهِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَأَفَ بِهَا  
 مِنْ خَالِقِهَا ، فَإِذَا ادَّعَى أَنْ تَحَايَاهَا وَتَحْرِيْمَهَا ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ  
 بَعْضِ الْبَشَرِ ، يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّحْ  
 إِرَاقَةَ دَمِ حَيَوَانٍ وَأَأْكَلَهُ ، كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِ ،  
 وَقُوعَ الْمُشَاهَدَةِ لِجِنْسِ السَّبَاعِ <sup>(٤)</sup> وَجَوَارِحِ <sup>(٥)</sup> الطَّيْرِ ، الَّتِي  
 خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى صِيغَةٍ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَتَشِ <sup>(٦)</sup>  
 اللَّحُومِ وَفَسَخِهَا ، وَتَمْزِيقِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَأْكَلَهَا . وَإِذَا كَانَ  
 هَذَا الشَّكْلُ قَائِمًا أَلَيْنَ فِي الْفِطْرَةِ ، كَلَفَ جِنْسُ الْبَشَرِ

(١) فتجاني الخ أى تباعده وتركه — قال الله تعالى « تتجافى جنوبهم عن المضاجع »

(٢) أى للنظام الذى استدعى العلة والمعلول والخلقة : المراد بها المخلوقات

(٣) يحتمل أن يكون قد سقط من الاصل قوله : الاول وهو الراجع بدليل قوله فيها

بعد « والثانى » ويحتمل ألا يكون هناك سقط ويتعين عليه أن يقول بدل قوله « الثانى »

وإما أنه يرى سنك الخ وهذا مرجوح ، اذ لا دليل عليه . اهـ

(٤) جمع سبع : وهو الحيوان المفترس . أسدا كان أم نمرأ أم ذئباً الخ

(٥) الجوارح من الطير : ما يأكل اللحوم ، وتسمى سباع الطير

(٦) تنش اللحم ونحوه : جذبه قرضاً . وتنش الشوكة بالمتفانى : استخرجها به

وَسِعَ الْعُذْرُ فِي أَكْلِ الْأَحْمَرِ ، وَكَانَ مَنْ أَصْلُ<sup>(١)</sup> لَهُمْ  
ذَلِكَ مُحِقًّا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَرَى سَفَكَ دِمَاءِ الْحَيَوَانِ خَارِجًا عَنْ أَوْضَاعِ  
الْحِكْمَةِ ، وَذَلِكَ اعْتِرَاضٌ مِنْهُ عَلَى خَالِقِهِ الَّذِي أَوْجَدَهُ .  
وَإِذَا أَنْعَمَ الشَّيْخُ وَسَاقَ إِلَى حُجَّةٍ اعْتَمِدَهَا ، رَجَوَتْ كَشْفَ  
الْمَرَضِ الَّذِي وَقَعَ اعْتِرَافِي بِهِ .

— ٢ —

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ إِلَيْهِ »

قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ  
سُلَيْمَانَ : أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ ، أَنِّي أَعُدُّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ  
الْأَجَلَ ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ — مِنْ وَرَثَةِ  
حِكْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَعُدُّ نَفْسِي الْخَاطِئَةَ مِنَ الْأَغْيِيَاءِ<sup>(٢)</sup> ،  
وَهُوَ بِكِتَابِهِ إِلَى مُتَوَاضِعٍ ، وَمَنْ أَنَا ؟ حَتَّى يَكْتُبَ مِنْهُ

(١) أى جملة أصلا

(٢) جمع غي — وهو البليد النهم . يريد بذلك المتواضع

إِلَى مِثْلِي، مَثَلُهُ فِي ذَلِكَ، مَثَلُ الثُّرَيَّا<sup>(١)</sup> كَتَبَ إِلَى الثُّرَيَّا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ سَمْعِي ثَقِيلٌ، وَبَصَرِي عَنْ الْإِبْصَارِ ثَقِيلٌ<sup>(٣)</sup>،  
 قُضِيَ عَلَيَّ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعٍ، لَا أَفْرِقُ بَيْنَ النَّازِلِ وَالطَّالِعِ،  
 ثُمَّ تَوَالَتْ مِحْنِي، فَأَشْبَهَ شَخْصِي الْعُودَ الْمُنْحَنِي، وَمُنِيتُ  
 فِي آخِرِ هُمُرِي بِالْإِفْعَادِ، وَعَدَانِي عَنِ النَّهْضَةِ عَادٍ. وَأَمَّا  
 مَا ذَكَرَهُ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ، فَالْعَبْدُ  
 الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ، يَذْكُرُ لَهُ مِمَّا عَايَاهُ طَرَفًا، فَأَقُولُ: إِنَّ  
 اللَّهَ — جَلَّتْ عَظَمَتُهُ —، حَكَّمَ عَلَيَّ بِالْإِزْهَادِ، فَطَفِقْتُ مِنَ  
 الْعَدَمِ فِي جِهَادٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ:

« غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالدِّينِ فَالْقَنِي »

فَإِنَّمَا خَاطَبَ بِهِ مَنْ هُوَ فِي غَمْرَةٍ<sup>(٤)</sup> الْجَهْلِ، لَا مَنْ

(١) الثُّرَيَّا: كوكب مركب من عدة نجوم، كأنها عتقود من العنب، قال الشاعر:

وقد لاح في الصبح الثُّرَيَّا كما ترى      كنتقود ملاحية حين نورا

(٢) الثُّرَيَّا: التراب المبلل بالندى، فإن كان جافاً فهو تراب، وبهما يتمثل في البعد الشاسع

بين الشيتين قال الشاعر

فأين الثُّرَيَّا وأين الندى      وأين مساوية من على

(٣) أي غريب (٤) أي شدته وسكرته. قال الشاعر:

زعم المواذل أنني في غمرة      صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

هُوَ لِلرِّيَاسَةِ عِلْمٌ<sup>(١)</sup> وَأَصْلٌ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَيَوَانَ كُلَّهُ  
حَسَّاسٌ يَقَعُ بِهِ الْأَلَمُ ، وَقَدْ سَمِعَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ مِنْ  
أَخْتِلَافِ الْقُدَمَاءِ .

وَأَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ ، لَوْ أَنَّ قَائِلًا مِنْ الْبَشَرِ قَالَ : إِذَا  
بَيْنَا الْقَضِيَّةَ الْبُتْيَةَ<sup>(٢)</sup> الْمُرَكَّبَةَ مِنَ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ  
إِلَيْهِ ، وَلَهَا وَاسِطَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا نَافِيَةٌ ، وَالْأُخْرَى أُسْتثنَائِيَّةٌ ،  
فَقُلْنَا : اللَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ كَاذِبَةٌ أَمْ  
صَادِقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَادِقَةٌ ، فَقَدْ رَأَيْنَا الشُّرُورَ غَالِبَةً ،  
فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ خَفِيٌّ ، وَلَمْ يَزَلْ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الدِّينِ  
يَرْغَبُ فِي هِجْرَانِ اللَّحُومِ ، لِأَنَّهَا لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِيلَامِ  
حَيَوَانٍ ، يَفِرُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَأَنَّ الضَّائِنَةَ تَكُونُ  
فِي مَحَلِّ الْقَوْمِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَإِذَا وَضَعَتْ وَبَلَغَ وَلَدُهَا شَهْرًا  
أَوْ نَحْوَهُ ، أَعْتَبَطُوهُ<sup>(٣)</sup> فَأَسَكَّوْهُ ، وَرَغَبُوا فِي اللَّبَنِ ،

(١) العلم : الجبل . والمراد الشهرة بالفضل . قالت الحنساء تروى أخاها صخرًا :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه فار

(٢) في الأصل — النبوة وهو تحريف : البنية منسوبة إلى البت وهو القطع ، أى القضية

الفاطمة

(٣) اعتبط الحيوان : ذبحه وليس به علة



وَبَاتَتْ أُمُّهُ نَاعِيَةً<sup>(١)</sup> ، لَوْ تَقْدِرُ سَعَتْ لَهُ بَاغِيَةً ، وَقَدْ تَرَدَّدَ  
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّةَ مِنَ الْوَجْدِ ، وَالنَّاقَةَ  
إِذَا فَقَدَتْ الْفَصِيلَ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ :

فَمَا وَجِدْتَ كَوْجِدِي أُمُّ سَقَبٍ<sup>(٢)</sup>

أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْخَنِينَا<sup>(٣)</sup>

وَلِلَّسَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَيْرُ لَا يُرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ،  
فَالشَّرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوْ لَا . فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِهِ ،  
فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا لَهُ أَوْ لَا .  
فَإِنْ كَانَ مُرِيدًا لَهُ ، فَكَأَنَّهُ الْفَاعِلُ ، كَمَا أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ :  
قَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ السَّارِقِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَايِرْ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ .  
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُرِيدٍ ، فَقَدْ جَازَ عَلَيْهِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَى  
أَمِيرٍ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ ، أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ فِي وَلَايَتِهِ شَيْئًا

(١) النشاء : صوت الشاء — وذلك بمنزلة عويل النساء

(٢) السقب : ولد الناقة . وقيل ساعة بولد . وقيل خاص بالذكر ، ولا يقال للأنثى سغبة  
ولكن « حائل » .

(٣) الخنين : صوت الابل ، ورجعت : رددت

لَا يَرْضَاهُ أَنْكَرُهُ ، وَأَمَرَ بِزَوَالِهِ ، وَهَذِهِ عُقْدَةٌ ، قَدْ  
أَجْتَهَدَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي حَلِّهَا <sup>(١)</sup> فَأَعُوزُكُمْ <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ : أَنَّ الْبَارِيَّ — جَلَّتْ عَظَمَتُهُ —  
رُحُوفٌ رَحِيمٌ ، وَلَوْدَأَفَ بَنِي آدَمَ ، وَجَبَّ أَنْ يَرَأْفَ بِغَيْرِهِمْ .  
مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ ، الَّذِي يَجِدُ الْأَلَمَ بِأَذَى شَيْءٍ ، وَقَدْ  
عَلِمَ أَنَّ الْوُحُوشَ <sup>(٣)</sup> الرَّاغِبَةَ يُبَكِّرُ إِلَيْهَا الْفَارِسُ ، فَيَطْعَنُ  
الْعَيْرَ <sup>(٤)</sup> أَوْ الْأَتَانَ <sup>(٥)</sup> ، وَهُنَّ مَا أَسَدَيْنَ إِلَيْهِ ذَنْبًا ،  
وَلِأَيِّ حَالٍ أَسْتَوْجِبَ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا هَذَا ، « الرُّقَّة » ؟ وَهِيَ لَمْ  
تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ بِذُنُوبٍ <sup>(٦)</sup> ، وَلَمْ تُجْزَ مَا تَكْسِبُ <sup>(٧)</sup> مِنْ  
الذُّنُوبِ <sup>(٨)</sup> ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْجَيْشَيْنِ الْمُتَنَسِّبِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
إِلَى الشَّرْعِ الْمُنْفَرِدِ ، يَلْتَقِيَانِ وَكِلَاهُمَا فِي مَدَدٍ <sup>(٩)</sup> ، وَيُقْتَلُ  
بَيْنَهُمَا آلَافٌ عَدَدًا ، فَهَذَا مُحْسُوبٌ مِنْ أَىُّ الْوَجْهَيْنِ ؟ فَلَيْسَ

(١) فى الاصل : انحلالها (٢) أى أعجزهم ولم يستطيعوا له حلا

(٣) الوحوش الراضة : الهادئة الساكنة التى لا تبدى أذى ، وفى الاصل : الوحش  
بالافراد ، ولعله تحريف لاني لم اجد له جمعا بهذه المثابة وانما جمعه وحوش ووحشان

(٤) بفتح العين حمار الوحش (٥) فى الاصل : الانسان

(٦) أى الدلو (٧) فى الاصل يكسب . ولعل الصواب ما ذكرناه

(٨) جمع ذنب ، لانها لم تدب فتجزي بما كسبت

(٩) المدد : الزيادة ، والمنفرد الذى لاثاني له

عِنْدَ النَّظَرِ بِهِيْنِ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ اخْتِلَافَ  
الْأَقْوَالِ ، وَبَلَغَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، سَأَلَ رَبَّهُ إِنْْعَامًا ، فَرَزَقَهُ (١)  
صَوْمَ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يُفْطِرْ فِي السَّنَةِ وَلَا الشَّوْرِ ، إِلَّا فِي  
الْعِيدَيْنِ ، وَصَبَرَ عَلَى تَوَالِي الْجُدَيْدَيْنِ ، وَظَنُّهُ أَقْتِنَاعُهُ  
بِالنَّبَاتِ يُثَبِّتُ لَهُ جَمِيلَ الْعَاقِبَةِ .

وَقَدْ عَلِمَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ وَلَا  
رَيْبَ ، أَنَّهُ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَمَا حَكِيَ  
عَنْ جَالِينُوسَ وَغَيْرِهِ ، مِنْ أَعْتِقَادِ يَدُلُّ عَلَى الْخَيْرَةِ . وَإِذَا  
قِيلَ : إِنَّ الْبَارِيَّ رَهُوفٌ رَحِيمٌ ، فَلِمَ سَاطَ الْأَسَدُ عَلَى  
أَفْرَاسٍ نَسَمَةٍ إِنْسِيَّةٍ (٢) ، لَيْسَتْ بِالْمُفْسِدَةِ وَلَا الْقَسِيَّةِ (٣) ،  
وَكَمْ مَاتَ بِلَدْنِ الْحَيَاتِ جَمَاعَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَسَلَطَ عَلَى  
الطَّيْرِ الرَّاضِيَةِ بِلَقْطِ الْحَبَّةِ الْبَازِي وَالصَّقْرُ ، وَإِنَّ الْقَطَاةَ  
لَتَدْعُ فِرَاحَهَا ظِمَاءً ، وَتَبْتَكِرُ لِتَرْدَ مَاءِ تَحْمِيلِهِ إِلَيْهَا فِي  
خَوْصَلَتِهَا ، فَيَصَادِفُهَا دُونَهُنَّ أَجْدَلُ (٤) فَيَأْكُلُهَا ، فَيَهْلِكُ

(١) في الاصل: ورزقه . والصواب ما ذكرناه ، لانه مرتب على سؤاله المولى، والواو

لا تنيد ذلك ، اذ ليس في المقام ما يدل على أن الله أنعم عليه بنعمة سوى الصوم .

(٢) النسمة : الروح (٣) قسا يقسو فهو قاس ، وقسى : صلب وغلظ

(٤) الاجدل : الصقر

فِرَاحُهَا عَطَشًا ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ :  
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَتَبَرَّأُ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِ :

أَلَمْتُ <sup>(١)</sup> بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ بَكْرٍ  
تَحْيَوُا أُمُّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ  
وَكَاثِنٌ <sup>(٢)</sup> بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ <sup>(٣)</sup> بَدْرٍ  
مِنْ الشَّيْزِيِّ يُكَلِّلُ بِالسَّنَامِ  
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تَكُرِّي <sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْكَاسِ بَعْدَ أَخِي هِشَامٍ  
وَبَعْدَ أَخِي أَبِيهِ وَكَانَ قَرَمًا  
مِنْ الْأَفْرَامِ <sup>(٥)</sup> شُرَابِ الْمُدَامِ  
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّي  
بِأَنِّي تَارِكُ شَهْرِ الصِّيَامِ  
إِذَا مَا الرَّأْسُ زَايِلٌ مَنَكِبِيهِ  
فَقَدْ شَبِعَ الْأَنْيَسُ مِنَ الطَّعَامِ

(١) أي نزلت (٢) كاثن خبرية بمعنى كم

(٣) البثر : بثر بدر . الشيزي : القضاع ملائى بالتريد مكلة بالسنام — أي أن هزوة  
بدر قتل فيها صناديد قريش وأشرافها ودمي بهم في ذلك الغليب ممن كانوا يطعمون الشيزي

(٤) كمر عليه : عطف

(٥) أي من الشجمان



أَيُّوعِدُنَا ابْنُ كَبْشَةَ <sup>(١)</sup> أَنْ سَنَحْيَا

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ <sup>(٢)</sup> وَهَامِ <sup>(٣)</sup> ؟

أَيُنْزِلُ <sup>(٤)</sup> أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِّي

وَيُحْيِيَنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي ؟

وَلَعَنَّ اللَّهُ الْقَائِلَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ .

أَذِنَهَا <sup>(٥)</sup> مِنِّي خَلِيلِي عَنْهُ لَا دُونَ الْإِزَارِ

فَلَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

سَارُوضِ النَّاسِ حَتَّى يَرْكَبُوا دِينَ الْحِمَارِ

(١) يريد بابن كبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكبشة زوج حليمة التي أرضعته عليه الصلاة والسلام فهو ابن له رضا ، ووعدته صلى الله عليه وسلم الذي وعدهم به ، ما نطقت به الآيات القرآنية الدالة على البعث والنشور ، من ذلك قوله تعالى حكاية عنهم إنكار البعث « وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون » أو « ياؤنا الاثولون » فرد الله عليهم إنكارهم بما يفيد البعث بقوله : « قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم » أي لمبعوثون فمجموعون إلى الميقات المعلوم ، وهو يوم القيامة ، ليجازى كل بما كسب . ا . ا . ا . عبد الخالق

(٢) أصداء جمع صدى . والصدى الجسد من الإنسان بعد موته . تقول أنت غداة صدى — وهم اليوم أصداء أي الموتى

(٣) هام جمع هامة كما تقول حاجة وحاج ومادة وماد . وكانت العرب تزعم أن القتيل إذا طل دمه نادت هامته قائلة استقوني ، فإذا أخذ بثاره غابت ، وفي ذلك يقول الشاعر

يا عمر لا تدع شتى ومنقضى أضربك حتى تقول الهامة استقوني

(٤) أي أني لما نزل عليه (٥) الصواب في اللفظ أدرك الكأس بيننا — لاتدوها ليسار

وَأَرَى مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ

سَةً يَسْفِي فِي خَسَارٍ

وَوَيْلٌ لِلْبَنِّ رَعِيَانٍ إِنْ كَانَ قَالَ :

هِيَ الْأُولَى وَقَدْ نَعِمُوا <sup>(١)</sup> بِآخِرَى

وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَافِ <sup>(٢)</sup>

فَإِنْ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا

فَإِنَّ الْمُبْتَلِيكَ هُوَ الْمُعَافِي

وَمِمَّا حَنَنِي عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ الَّذِي لِي فِي

السَّنَةِ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا ، فَإِذَا أَخَذَ خَادِمِي بَعْضَ

مَا يَجِبُ ، يَفْقَى لِي مَا لَا يُعْجِبُ ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَى قَوْلِ

وَيْلَسُنِ <sup>(٣)</sup> وَمَا لَا يَعْذِبُ عَلَى الْأَلْسُنِ ، فَأَمَّا الْآنَ ، فَإِذَا

خَبَرَ إِلَى <sup>(٤)</sup> مَنْ يَخْدُمُنِي كَبِيرٌ ، فَعِنْدِي وَعِنْدَهُ هَيْنٌ ، فَمَا حَظِّي

إِلَّا الْيَسِيرُ الْمُتَعَيْنُ ، وَلَسْتُ أُرِيدُ فِي رِزْقِي زِيَادَةً ، وَلَا أُؤِيرُ

لِسَقْمِي عِيَادَةً ، وَالسَّلَامُ .

(١) لعله زعموا (٢) السواف بالضم : الموت في الناس والمال

(٣) اليلسن .. البدس المأكول . وحب آخر يشبهه ، واحده بلسنة ويقال : بلس

(٤) كبير صفة نابت عن موصوف محذوف هو اسم صار ، وعليه : فالمعنى : إن الأمر

حين همدنا ، لأننا تعودنا ما نحن عليه

- ٣ -

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ »

حُوشِي<sup>(١)</sup> الشَّيْخُ : - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - مِنْ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ قَطْفِ<sup>(٢)</sup> فِي مَرَضِ<sup>(٣)</sup> دِينِهِ وَعَقْلِهِ بِعِلَّتِهِ ، وَأَجَابَ  
دَعْوَةَ الدَّاعِي مِنْهُ ، بِالْبَيْتِ الشَّائِعِ عَنْهُ ، لِيُنَالَ شِفَاءَ عِلَّتِهِ ،  
جَوَابًا يَزِيدُهُ إِلَى غُلَّتِهِ<sup>(٤)</sup> غُلَّةً ، إِذَا يَكُونُ كَمَا قَالَ  
الْمُتَنَبِّي :

أَظْلَمَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا

مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا

كَانَ سُؤَالِي لَهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - فِي شَيْءٍ يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ ،  
فِي هَجَرِهِ مَا يَسُدُّ الْجِسْمَ مِنَ اللَّحْمِ ، الَّذِي يُنْبِتُ اللَّحْمَ ،  
فَأَجَابَ بِمَا أَقُولُ فِي جَوَابِهِ : أَهْذِهِ أَنْبَاءُ النِّحْ ، وَهَلْ زَادَ  
السَّقِيمَ بِدَوَائِهِ هَذَا إِلَّا سَقَمًا ، وَالْأَعْمَى الْأَصَمُّ فِي دِينِهِ  
وَعَقْلِهِ بِمَا قَالَ إِلَّا عَمَى وَصَمَمًا ، عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ

(١) حوشي : نزه (٢) قطف لعله قذف

(٣) مرض : لعله عرض

(٤) الغلة : الظلم

يَنْجُوَّةٌ<sup>(١)</sup> عَنْ سُؤَالِي الْأَوَّلِ ، وَمَعَزِلٍ عَنْهُ ، وَلَا مُنَاسَبَةَ  
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِلَافٍ  
الْحَيَوَانِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ : لَا يَكُونَنَّ الشَّيْخُ أَرَأَفَ بِهَا  
مِنْ خَالِقِهَا ، فَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ كَوْنِهِ عَادِلًا أَوْ جَائِرًا<sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ  
كَانَ عَادِلًا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْآكِلِ وَالْمَأْكُولِ  
جَمِيعًا ، وَذَلِكَ مُسَلِّمٌ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا ، لَمْ يَنْبَغِ أَنْ  
تَرْجِعَ عَلَى خَالِقِنَا بِعَدْلِنَا وَجَوْرِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلِلْسَائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَيْرُ هُوَ  
الَّذِي لَا يَرِيدُ رَبُّنَا سِوَاهُ ، فَالْشَّرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ،  
إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوَّلًا ، إِلَى آخِرِهِ ، فَأَقُولُ<sup>(٣)</sup> :  
قِيلَ إِنَّ إِنْسَانًا صَنَعَ لَهُ مُصْحَفٌ ، فَقِيلَ لَهُ أَقْرَأْ « وَالشَّمْسِ  
وَضُحَاهَا » فَإِنَّكَ تَجِدُهُ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ السُّورَةُ أَيْضًا فِيهِ ،  
فَأَقُولُ أَيْضًا : إِنْ هَذَا أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، وَجَمِيعُهُ ظُلُمَاتٌ<sup>(٤)</sup>

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض كالربوة والمراد بمنزل

(٢) الجور : الظلم

(٣) مساق هذه الحكاية : التهم

(٤) شبه قائمة : فإين الجواب عنها ؟



خَائِنَ النُّورِ؟ وَإِنَّمَا قَصَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ  
كَمَا قَالَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ الْأَقْوَالِ ، وَأَيَّنَ  
بِنَفْسِهِ وَزَوَالِ ، سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ صَوْمَ <sup>(١)</sup> الدَّهْرِ ، وَأَقْتَنَعَ  
بِالنَّبَاتِ ، فَمَا صَحَّ لِي أَنْ أَلْبِسَ الَّذِي سَأَلَهُ ، هُوَ الَّذِي  
يُرِيدُ الشَّرَّ وَحْدَهُ ، أَوِ الَّذِي يُرِيدُهُمَا جَمِيعًا ، وَالصَّوْمُ فَرَعٌ  
عَلَى أَصْلِ ، مِنْ شَرَعَ يَأْتِي بِهِ رَسُولٌ ، وَالرَّسُولُ يَتَعَلَّقُ  
بِمُرْسَلٍ ، وَقَصَصْنَا فِي الرُّسُلِ مُشْتَبِهَةً ، يَهْمُتُ رَسُولًا يُرِيدُ  
أَنْ يُطَاعَ ، أَمْ لَا يُطَاعَ ؟ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطَاعَ ، فَهُوَ  
مَغْلُوبٌ عَلَى إِرَادَتِهِ ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُطِيعُهُ أَكْثَرُ ، وَإِنْ كَانَ  
يُرِيدُ أَلَّا يُطَاعَ ، فَإِرْسَالُهُ إِيَّاهُ مُحَالٌ ، وَطَلِبَةُ <sup>(٢)</sup> حُجَّةٍ عَلَى  
الضُّعْفَاءِ لِيُعَذِّبَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُ صَوْمِهِ عَلَى هَذَا ، فَلَمْ  
يَفْعَلْ شَيْئًا ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ أَجَلِي وَأَوْضَحُ ،  
فَهُوَ الَّذِي أَطْلَبُهُ .

وَأَمَّا حِكَايَتُهُ قَوْلَ بَعْضِ الْمَلْعِدِينَ ، وَأَسْتَعَاذَتُهُ بِاللَّهِ  
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعْتَرِضِينَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ  
عَادًا الْأُولَى ، وَتَمُودَ فَمَا أَتَى » الْآيَاتِ . إِنْ كَانَ الْبَارِيُّ

(١) أي وصوم الدهر ، يوصل في النهاية إلى أول الاشكال .

(٢) الطلبة بفتح فكسر : ما طلبته من شيء .

مُبْنَحَانَهُ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مُجْرِمُونَ ، وَمِنْ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ  
مُجْرِمُونَ ، <sup>(١)</sup> فَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ ، وَهُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، أَلَا  
يَخْلُقُهُمْ لِّئَلَّا يُعَذِّبَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ ، فَهُوَ كَأَمثَالِنَا ، وَلَا  
يَذَرِي مَا يَكُونُ مِنْهُ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ بَعْدَهُ : مَعَاذَ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ  
أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ . بَلْ نُسَلِّمُ وَنَتْلُو الْآيَةَ « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ  
الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » فَلَيْسَ  
الْمُلْحِدُ إِذَا قَالَ : إِنَّ الشُّكْرَ حُلْوٌ ، وَأُخْلُ حَامِضٌ ، لَا يُقْبَلُ  
مِنْهُ لِكَوْنِهِ مُلْحِدًا . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي جَوَابًا . فَإِنْ كَانَ عِنْدَ  
الشَّيْخِ جَوَابٌ ، فَهُوَ الَّذِي نَبْغِي ، وَإِلَّا فَمَا التَّسْلِيمُ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ ، إِلَّا التَّسْلِيمُ لِلْمُلْحِدِ ، لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ ، وَأَمَّا إِنْشَادُهُ :  
« أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ عَمْرٍو »

وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَذَمُّهُ مَنْ قَالَ وَلَعَنَهُ ، فَمَنْ  
الَّذِي أَتَمَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ حَاشَا ، وَمَا الَّذِي أَوْجَبَ  
الِإِذْكَارَ <sup>(٣)</sup> بِكُفْرِيَّاتٍ شِعْرِيٍّ ؟ وَأَمَّا خَتْمُهُ الرِّسَالَةَ بِقَوْلِهِ :  
إِنَّ الَّذِي حَتَّهُ عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ الَّذِي لَهُ فِي

(١) الأولى أن يقول : محرومون ، كما جاء في قوله تعالى : « بل نحن محرومون »

(٢) المعاذ : الملجأ ، وهو هنا مصدر ميمي بمعنى إطاعة

(٣) أذكركم بالأمر : نبيه إليه ، وهو عنه فاعل ، وفي المثل : اذكرني الطعن وكنت ناسياً

السنة نيف وعشرون ديناراً، يصيرُ إلى خادِمِهِ مُعْظَمُهَا،  
وَيَبْقَى لَهُ أَنْسَرُهَا، فَتَحْمِلُ مِثْلُهَا الْقَدْرَ الَّذِي يُطْعِمُهُ، لَوْ  
كَانَ ثَقِيلاً لَوَجِبَ تَحْمِلُهُ، فَكَيْفَ وَهُوَ أَخْفِيفُ تَحْمِلُهُ؟  
وَقَدْ كَاتَبْتُ مَوْلَايَ تَاجَ الْأُمَرَاءِ، - حَرَسَ اللَّهُ عِزَّهُ -، أَنْ  
يَتَقَدَّمَ بِإِزَاحَةِ الْعِلَّةِ، فِيمَا هُوَ مُبْلَغٌ<sup>(١)</sup> مِنْهُ مِنَ أَلَذِّ الطَّعَامِ،  
وَمُرَاعَاتِهِ بِهِ عَلَى الْإِذْرَارِ<sup>(٢)</sup> وَالْدَّوَامِ، لِيَتَكَشَّفَ عَنْهُ  
غَاشِيَةٌ<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الضَّرُورَةُ، وَيَجْزِيَ أَمْرُهُ فِي مَعِيشَتِهِ عَلَى  
أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الصُّورَةِ، ثُمَّ إِنْ قَامَ مِنَ الشَّيْخِ  
نَشْطَةٌ<sup>(٤)</sup> جَلُوبٍ، أَعْفَانِي فِيهِ عَنْ قَصْدِ الْأَسْبَاجِ، وَلُزُومِ  
مَا لَا يَلْزَمُ، فَإِنْ مُلْتَمَسِي فِيهِ الْمَعَانِي لَا الْأَلْفَافُ.

- ٤ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ »

سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ، عِصْنَةَ  
الْمُؤْمِنِينَ، هَدَى اللَّهُ الْأُمَمَ بِهِدَايَتِهِ، وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ

(١) البلغة: ما يتبلغ به أي ما يكفيه — وأصله في الزاد للساغر يبلغه مقصده.

(٢) من أدر الضرع اللبن، والمراد إعطاؤه ما يكفيه بعصنة مستديمة

(٣) الغاشية: ما ينشئ الإنسان من هول وشدة

(٤) أي نشاط وخفة



أَخْبِرَ عَلَى يَدِهِ ، قَدْ بَدَأَ الْمُعْتَرِفُ بِجَهْلِهِ ، - الْمَقْرُ بِحَيْرَتِهِ ،  
وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مَا قَلَّ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فِي  
أَوَّلِ مَا خَاطَبَهُ بِهِ - ، أَنْ ذَكَرَ أُعْتِقَادَهُ فِي سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ  
الْأَجَلِّ ، الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ ، ضَوْأً <sup>(١)</sup> اللَّهُ الظُّلَمَ بِبَصِيرَتِهِ ،  
وَأَذْهَبَ شُكُوكَ الْأَفْتِدَةِ بِرَأْيِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَمَا تَقَسَّ عَلَيْهِ  
مِنَ الدَّلَّةِ وَالْحَقَرِيَّةِ <sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ يُحْسِبُهُمَا سَاكِتَةً فِي بَعْضِ  
السَّوَامِ <sup>(٣)</sup> ، وَعَجَبٌ أَنْ مِنْهُ يُطْلَبُ الرُّشْدَ مِنْ لَا رُشْدَ  
عِنْدَهُ ، فَيَكُونُ كَالْقَمَرِ الَّذِي هُوَ دَائِبٌ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ  
لَيْلاً وَنَهَاراً ، يُطْلَبُ الْحَقِيقَةُ مِنْ أَقْمَرِ بَفَلَاةٍ <sup>(٤)</sup> يَرِدُ الْمَاءُ  
عَلَى الصَّائِدِ ، وَيُصِيبُ قَلْبَهُ بِسَهْمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ - أَيْدِ اللَّهِ الْحَقُّ  
بِحَيَاتِهِ - ، يَدْتًا مِنْ أَيْتَاتِ عَلَى الْحَاءِ ، ذَكَرَ وَلِيَهُ لِيُعْلِمَ غَيْرُهُ  
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِي التَّدِينِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ  
الْمُنَزَّلَةِ ؟ أَلَيْ هِيَ قَوْلُهُ : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ » وَأَوَّلُهَا :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالِدِينِ فَالْتَمَيْتُ

لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ

(١) ضوء الله الخ : نور يقال : ضوياً البيت تضيئة : نوره (٢) مصدر ملسوب الى  
الحق بفتح الحاء والقاف : بمعنى الدلة ، فيكون عطف تفسير (٣) السوام بفتح السين :  
الابل الرامية . (٤) أقر الرجل : ارتقب طلوع القمر ، والفلاة : الصحراء الواسعة



فَلَا تَأْكُلْنَ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا

وَلَا تَبِغِ قُوَّتًا مِنْ غَرِيضٍ <sup>(١)</sup> الذَّبَائِحِ  
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَدْفَعُ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ ، لَا يَخْرُجُ  
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ كَارِهٌ . وَإِذَا سُئِلَ الْمَقُولُ <sup>(٢)</sup> عَنْ ذَلِكَ ،  
لَمْ يَقْبَحْ تَرْكُ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَ حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمُتَدَيِّنِينَ لَمْ  
يَزَالُوا يَتْرَكُونَ مَا هُوَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ :

وَأَيْضُ أُمَاتٍ <sup>(٣)</sup> أَرَادَتْ صَرِيحَةً

لِأَطْفَالِهَا دُونَ الْغَوَانِي الصَّرَائِحِ

وَالْمُرَادُ بِالْأَيْضِ : اللَّبَنِ ، وَمَشْهُورٌ أَنَّ الْأُمَّ إِذَا ذُبِحَ  
وَلَدُهَا وَجَدَتْ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا ، وَسَهَرَتْ لِذَلِكَ لَيْلًا ، وَقَدْ  
أَخَذَ لَحْمَهُ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى أَصْحَابِ أُمِّهِ مَا كَانَ يَرْضَعُ مِنْ  
لَبَنِهَا ، وَأَيُّ ذَنْبٍ لِمَنْ تَخْرُجُ <sup>(٥)</sup> عَنْ ذَبْحِ السَّلِيلِ ؟ وَلَمْ يَرْغَبْ  
فِي اسْتِعْمَالِ اللَّبَنِ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ  
اجْتِهَادًا فِي التَّعَبُّدِ ، وَرَحْمَةً لِلْمَذْبُوحِ ، رَغْبَةً أَنْ يُجَازَى عَنْ

(١) الغريض : اللحم النقي . (٢) المقول بمعنى المقل .

(٣) أمات جمع أم . والصريح من كل شيء : الخالص منه ، والغواني جمع غانية . والصرائح

جمع صريحة . صفة الغواني (٤) وجدت بفتح الجيم : حزن . (٥) تخرج من الامر :

تأثم ، أي جانب الحرج : أي الانهم . وتخرج عن الامر : كفو وامتنع وتنج

ذَلِكَ بِفُقْرَانِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ  
سُبْعَانَهُ يُسَاوِي بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْأَنْسَامِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْلَفَتْهُ  
الدَّبَائِحُ مِنَ الْخَطَايَا ، حَتَّى تُمْنَعَ حَظُّهَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّفْقِ ؟  
فَلَا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ

بِمَا <sup>(١)</sup> وَضَعْتَ فَأَلْظَمْتُ شَرَّ الْقَبَائِحِ  
وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ اللَّيْلِ ،  
وَذَلِكَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَقْرِوا  
الطَّيْرَ فِي وَكْنَاتِهَا » <sup>(٢)</sup> ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ  
مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » إِلَى غَيْرِهَا مِنْ آيٍ فِي  
الْمَعْنَى ، فَإِذَا سَمِعَ مَنْ لَهُ أُذُنٌ حَسَّ هَذَا الْقَوْلَ ، فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِ  
إِذَا طَلَبَ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، بِأَنْ يَجْعَلَ  
صَيْدَ الْحِلِّ كَصَيْدِ الْحَرَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ :

(١) أى بآفراخها (٢) وكناتها ووكناتها — جمع وكنة وهي عش الطائر فوق  
الجبيل أو الجدار وهو فوق الأشجار عش ، وعلى سطح الأرض أدحية قال امرؤ القيس :  
وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد ميكل  
مكر مفر مقبل مدبر مما كجلود صخر حطه السيل من عل  
وقال الأصمعي الوكن يسكون الكاف : مأوى الطير في غير عش ، والوكر بالراء :  
ما كان في عش . وقال أبو عمرو : الوكنة بضم الواو وسكون الكاف والاكنة بضم الهاء  
مع سكون الكاف أيضاً : مواقع الطير حيثما وقفت اه « منصور »

وَدَعَّ ضَرْبَ <sup>(١)</sup> النُّحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ

كَوَأَسِبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ <sup>(٢)</sup>

لَمَّا كَانَتْ النُّحْلُ تُحَارِبُ الشَّائِرَ <sup>(٣)</sup> عَنِ الْعَسَلِ بِمَا تَقْدِرُ

عَلَيْهِ ، وَتَجْتَنِدُ أَنْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَا غَرَوَ إِنْ أَعْرَضَ عَنْ

أَسْتِعْمَالِهِ ، رَغْبَةً فِي أَنْ تُجْعَلَ النُّحْلُ كَغَيْرِهَا ، مِمَّا يُكْرَهُ فِيهِ

ذَبْحُ الْأَكِيلِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَخْذُ مَا كَانَ يَعْيشُ بِهِ لِتَشْرِبَهُ النِّسَاءُ ، كَمَا

يُبْدَنُ <sup>(٥)</sup> وَغَيْرُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَقَدْ وَصَفَتْ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، فَقَالَ

أَبُو ذَنْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وَخَالَفَهَا فِي يَنْتِ لُوبٍ <sup>(٦)</sup> عَوَاسِلِ

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً مَعْنَاهَا : أَنَّهُ كَانَ

لَهُ دَقِيقُ شَعِيرٍ فِي وَعَاءٍ يَخْتِمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ صَائِمًا لَمْ

يَخْتِمِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَصِلُ إِلَى غَلَّةٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَيَقْتَنِعُ

(١) الضرب بفتحين : العسل

(٢) فوائج أزهار : أي لها أرج فائح

(٣) الشائر من شار العسل واشتاره : أي جناه وفي الأصل : الشاري

(٤) الأكيل بمعنى المأكول (٥) يبدن : أي تعظم أجسامهم من كثرة الأحم حارة

« عن السنة » (٦) أي الأبل نحوم حول الماء ولا تصل إليه .



أَشَدُّ اقْتِنَاعٍ ، وَرَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ فِي  
بَعْضِ خُطْبِهِ : إِنَّ غَلَّتْهُ تَبْلُغُ فِي السَّنَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ،  
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُجْتَهِدِينَ مِنْ الْأَئِمَّةِ ،  
يَقْصِرُونَ <sup>(١)</sup> نَفْسَهُمْ ، وَيُؤَثِّرُونَ <sup>(٢)</sup> بِمَا يَفْضُلُ مِنْهُمْ أَهْلُ  
الْحَاجَةِ .

وَقَدْ عَدَلَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ إِلَى الْإِيمَاءِ بِأَنَّ مَنْ تَرَكَ  
أَكَلَ اللَّحْمِ ذَمِيمٌ ، وَلَوْ أَخَذَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ ، لَوَجَبَ عَلَى  
الْإِنْسَانِ إِلَّا يُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا مَا أُفْتِرِضَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَا زَادَ  
عَلَى ذَلِكَ ، أَدَّاهُ إِلَى كُفْلَةٍ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرِيدُ  
ذَلِكَ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ <sup>(٣)</sup> الَّذِي لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، إِذَا أَخْرَجَ عَنِ الذَّهَبِ  
رُبْعَ الْعَشْرِ ، لَا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ حَثَّ النَّاسَ  
عَلَى النِّفَقَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرَفِ .  
وَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، قَدْ افْتَقَرَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَوْ  
مِثْلَ بِحَضْرَتِهِ السَّامِيَةِ ، لَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ لِأَنَّ

(١) أي يجسونها عن الشهوات

(٢) الايثار : تقديم الغير من أهل الحاجة على أنفسهم : قال تعالى « وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ »

ولو كان بهم خصاصة « قيل نزلت في الإمام علي كرم الله وجهه

(٣) وفي الأصل سقطت « أن » ولعل الصواب ما ذكرناه



يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُتَخَاذِلَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ هَجَزَ  
عَنِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا يُصَلِّي قَاعِدًا ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .  
وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يَكُونَ <sup>(٢)</sup> يَصِلُ إِلَّا أَنْ يَدِبَّ عَلَى عُكَاظٍ ؟ ثُمَّ  
اسْتَشْهَدَ عَلَى هَجْرِهِ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَإِنِّي لَا هَجْرُ إِذَا اضْطَجَعْتُ  
عَنِ الْقُعُودِ ، فَرُبَّمَا اسْتَعْنْتُ بِإِنْسَانٍ ، فَأَذَا هُمْ بِإِعَانَتِي ،  
وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِنَهْضَتِي ، ضَرَبْتُ عِظَامِي ، لِأَنَّهُنَّ عَارِيَاتٌ  
مِنْ كُسُوفٍ <sup>(٣)</sup> كَانَتْ عَايِنٌ . وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بَيْتِ أَبِي  
الطَّيِّبِ ، فَمِنْ اسْتِرْشَادٍ بِمِثْلِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ ، مِثْلُهُ  
مِثْلُ مَنْ طَلَبَ فِي الْقِتَادَةِ <sup>(٤)</sup> تَمَرَ النَّخْلَةِ ، وَإِنَّمَا حَمَلَ مَسَائِلَهُ  
عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ الظَّنِّ ، الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى كَرَمِ الطَّبِيعِ ،  
وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَطَهَارَةِ الْمَوْلِدِ ، وَخَالِصِ الْخَلِيمِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمُسْكَنْبَةِ فِي تَوْسِيعِ الرِّزْقِ عَلَى ،  
فَبَدَلٌ عَلَى إِفْضَالٍ <sup>(٦)</sup> وَرِثَةٍ عَنْ أَبِي قَابٍ ، وَجَدَّ فِي إِثْرِ  
جَدِّ ، حَتَّى يَصِلَ النَّسَبُ إِلَى التُّرَابِ ، فَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ

(١) أى مفككة ، يخذل كل عضو الآخر .

(٢) كيف خبر مقدم ، والمصدر المنسبك من أن والفعل بعدها مبتدأ مؤخر ، والتقدير

وكيف له الوصول الخ (٣) المراد بالكسوة : اللحم والشحم

(٤) القِتَادُ : شجر ملب له شوك كالإبر : أى إنك لن تجنى من الشوك عنباً

(٥) الخيم : الطبع والفريزة (٦) أى تفضل وتكرم

الْعَاجِزُ، مَا لَهُ رَغْبَةٌ فِي التَّوَسُّعِ، وَمُعَاوَدَةِ الْأَطْعِمَةِ<sup>(١)</sup>.  
وَتَرَكُّهَا صَارَ لَهُ طَبْعًا ثَانِيًا. وَلِئِنَّهُ مَا أَكَلَ شَيْئًا مِنْ  
حَيَوَانٍ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ

حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى<sup>(٢)</sup> رَمْسِهِ.

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ، تَاجَ الْأُمَرَاءِ، نَخْرَ الْمَلِكِ،  
عُمْدَةَ الْإِمَامَةِ، وَعُدَّةَ الدَّوْلَةِ وَمَجْدَهَا، ذَا الْفَخْرَيْنِ، نَصِيفُ  
أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ، وَوُدَّ الْعَبْدُ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ، لَوْ أَنَّ  
قَلْعَةَ حَلَبَ، وَجَمِيعَ جِبَالِ الشَّامِ جَعَلَهَا اللَّهُ ذَهَبًا، لِيُنْفِقَهُ  
تَاجُ الْأُمَرَاءِ، نَصِيرُ الدَّوْلَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى إِمَامِهَا السَّلَامِ.  
وَكَذَلِكَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ آبَائِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَصِيرَ إِلَى الْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ ذَلِكَ فِرَاطٌ، وَهُوَ يَسْتَحْيِ  
مِنْ حَضْرَةِ تَاجِ الْأُمَرَاءِ، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ مِنْ رَغَبٍ  
فِي الْعَاجِلَةِ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ مَا ذَهَبَ، وَهُوَ رَضِيَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ جَلَّتْ  
قُدْرَتُهُ، وَهُوَ لَا يُطَالِبُ إِلَّا بِمَا فَعَلَ مِنْ اجْتِنَابِ اللَّحُومِ،

(١) فِي الْأَصْلِ — الْأَطْعِمَةُ، وَالْعَوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ اهـ هَبْدُ الْحَالِقِ

(٢) التَّرَى: التُّرَابُ الْمُبْلَلُ — الرَّمْسُ: الْقَبْرُ (٣) الْعَاجِلَةُ: الدُّنْيَا.

فَإِنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الرُّتْبَةِ فَقَدْ سَعِدَ . ثُمَّ أَعْتَذَرَ عَنِ  
السَّجْعِ بِأَخْبَارٍ أَوْزَدَهَا ، وَأَحْتِجَاجَاتٍ ذَكَرَهَا . وَسَيِّدُنَا  
الرَّئِيسُ الْأَجَلُّ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ ، لَا زَالَتْ حُجَّتُهُ بِأَهْرَةَ<sup>(١)</sup> ،  
وَدَوْلَتُهُ عَالِيَةً ، ، كَمَا قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صَعْبِرٍ :

وَلَرُبَّ قَوْمٍ ظَالِمِينَ ذَوِي شَدَى

تَغْلِي صُدُورَهُمْ بِهَيْتَرٍ<sup>(٢)</sup> هَاتِرٍ

لَأَقِيْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> مَنَى بِمَا قَدْ سَاءَ هُمْ

وَحَسَاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ

وَلَوْ نَظَرَ أَرِسْطَالِيسَ بَلَّازَ أَنْ يَفْجِمَهُ ، أَوْ أَفْلَاطُونَ

لَنَبَذَ حُجَّتَهُ خَلْفَهُ ، وَاللَّهُ يُجَمِّلُ بِحَيَاتِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَيَنْصُرُ

بِحُجَّتِهِ أَلِمَّةً ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكَيلُ .

— ٥ —

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ »

مَا فَاتَحْتُ الشَّيْخَ — أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ — بِالْقَوْلِ ،

(١) باهرة : قالبة (٢) يقال : هتر هاتر للبالغة ، كيوم أيوم ، وليل أليل ، والهتر بالكسر :

الامر العجب ، أو السقط من الكلام والخطأ فيه ، والدامية

(٣) في الاصل « لا كارثهم على ماساءهم » ، ولعل ما ذكر هو المناسب حتى يصح

الشرط الأول اهـ عبد الحائق

إِلَّا مُفَاتِحَةً مُشْتَاكِراً عَلَيْهِ فِيهِ ، مُؤَيَّرٍ لِأَنَّهُ يُخْفِي مِنْ أَيْنَ  
جَاءَ السُّؤَالُ ؟ فَيَكُونُ الْجَوَابُ عَنْهُ بِاسْتِدْلَالٍ وَرَفْضٍ  
حِشْمَةٍ ، وَحَذْفٍ تَكْلُفٍ لِاخْتِلَابِ سَيِّدِنَا <sup>(١)</sup> وَالرَّئِيسِ <sup>(٢)</sup> ،  
وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، إِذْ كَانَ حُكْمُ مَا يُتَجَارَى فِيهِ ،  
مُوجِباً أَلَّا يَتَخَلَّاهُ شَيْءٌ مِنَ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ، وَلِأَنِّي أَعْتَقِدُ  
أَنَّ سَيِّدِي بِالْحَقِيقَةِ ، مَنْ تُسْتَقَلُّ دُونِ يَدِهِ يَدَايَ ، صَدًّا <sup>(٣)</sup> مِنْهُ  
لِلدُّنْيَا ، أَوْ تَمَتَّارٌ <sup>(٤)</sup> نَفْسِي مِنْ نَفْسِهِ ، اسْتِفَادَةٌ مِنْ مَعَالِمِ  
الْآخِرَى ، فَمَا أَذْرِي كَيْفَ أَنْكَشَفْتَ الْحَالُ ؟ ، حَتَّى صَارَ الشَّيْخُ  
- أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يُخَاطِبُنِي بِسَيِّدِنَا وَالرَّئِيسِ ، وَلَسْتُ  
مُفَضَّلاً عَلَيْهِ فِي دُنْيَا وَلَا دِينٍ ، بَلْ شَادَ <sup>(٥)</sup> رَاحَتِي إِلَيْهِ  
الِاسْتِفَادَةُ ، إِنْ وَرَدَتْ مَوْرِدَهُمَا ، أَوْ صَادَفَتْ نَهْرًا أَوْ عُلاَلَتَهَا ،  
فَابْتَنَّا بِالشُّكْرِ لِنِعْمَتِهِ ، وَالْإِسْجَالِ <sup>(٦)</sup> عَلَى نَفْسِي بِأَسْتَاذِيَّتِهِ ،  
وَبَعْدُ - فَإِنِّي أَعْلِمُهُ - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنِّي شَقَقْتُ

(١) أي بهذه الكلمات (٢) ما تجرى فيه المخاطبة والمكاتبة

(٣) عبارة مستقلة : ففي الأصل من يستقل دون يده يداي حذا منه للدنيا . ولعل الكلام  
صدأ ، من الصدود : أي بفضاً للدنيا كما ذكرنا

(٤) الذي في الأصل : تمتاز

(٥) شاد للرجل بالابل شياداً : دعاها .

(٦) أسجل الكلام : أرسله وأطلقه - أي أطلقت أستاذية الشيخ علي ، قال الحريري :  
« فأسجلت عند ذلك بصدق المحدثين ، وأيقنت أن في الأمة محدثين »



جَنِبَ الْأَرْضَ ، مِنْ أَقْصَى دِيَارِي إِلَى مِصْرَ ، وَشَاهَدْتُ  
النَّاسَ يَتَنَزَّلُونَ رُجُلَيْنِ ، إِمَّا مُنْتَحِلِي لِشَرِيعَةٍ صَبَا <sup>(١)</sup> إِلَيْهَا ، وَلِهَيْجِ  
بِهَا ، إِلَى الْخَلْدِ الَّذِي إِنْ قِيلَ لَهُ مِنْ أَخْبَارِ شَرْعِهِ : إِنْ فِيلًا  
طَارَ ، أَوْ جَمَلًا بَاضَ ، لَمَّا قَابَلَهُ إِلَّا بِالْقَبُولِ وَالنَّصْدِيقِ ، وَلَكَانَ  
يُكْفَرُ مَنْ يَرَى غَيْرَ رَأْيِهِ فِيهِ ، وَيُسْفَهُ وَيَلْعَنُهُ ، وَالْعَقْلُ  
عِنْدَ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ فِي مَهْوَاةٍ وَفِي مَضِيعَةٍ ، فَلَيْسَ يَكَادُ  
يَنْبَغِتُ أَنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ الَّتِي هُوَ مُنْتَحِلُهَا <sup>(٢)</sup> ، لَمْ يُطَوَّقْ طَوْقَهَا ،  
وَلَمْ يُسَوِّرْ سِوَارَهَا ، إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ نُورِ الْعَقْلِ مِنْهُ ، فَكَيْفَ  
يَصِحُّ تَوَلِّيهِ أَوَّلًا ، وَعَزْلُهُ آخِرًا <sup>(٣)</sup> ؟ فَلَمَّا رَمَتْ <sup>(٤)</sup> بِي الْمَرَامِي  
إِلَى الشَّامِ ، وَسَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ - وَفَّقَهُ اللَّهُ - يَفْضُلُ فِي الْأَدَبِ  
وَالْعِلْمِ ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلُ ، وَوَضَحَ بِهِ الْبُرْهَانُ  
وَالدَّلِيلُ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ فِيمَا يَتَعَاقُ بِدِينِهِ مُخْتَلِفِينَ ، وَفِي  
أَمْرِهِ مُبْتَلِينَ ، فَكُلُّ يَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبًا ، وَحَضَرَتْ مَجْلِسًا  
جَلِيلًا أُجْرِي فِيهِ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ الْخَاضِرُونَ فِيهِ غَنًّا <sup>(٥)</sup>

(١) أى مال

(٢) خبر أن هذه الشريعة

(٣) ألا ترى أن الكاتب وصف رجلا من بين رجلين ، وترك الآخر ، وحصل مثل هذا

تقبل هذا القول

(٤) أى قذفت بى (٥) الفث: المهزول ، والمراد القذح

وَسَمِينًا <sup>(١)</sup> كَفَفْتُهُ فِي الْغَيْبِ ، وَقُلْتُ : إِنَّ الْمَعْلُومَ مِنْ صَلَابَتِهِ فِي زُهْدِهِ ، يَحْمِيهِ مِنَ الظُّنَّةِ وَالرَّيْبِ ، وَقَامَ فِي نَفْسِي أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ حَقَائِقِ اللَّهِ سِرًّا قَدْ أَسْبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَقِيَّةِ سِتْرًا ، وَأَمْرًا يُعِزُّ بِهِ عَنْ قَوْمٍ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَمَّا سَمِعْتُ الْبَيْتَ « غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ » تَوَثَّقْتُ مِنْ خَلْدِي <sup>(٢)</sup> فِيمَا حَدَّثْتَ عَقُودَهُ ، وَتَأَسَّكَتْ عَهْدَهُ ، وَقُلْتُ : إِنَّ لِسَانًا يَسْتَطِيعُ بِمِثْلِ هَذِهِ الدَّعْوَى نُطْقًا ، وَيَفْتَقُ <sup>(٣)</sup> مِنْ هَذَا الْفَخْرِ الْعَظِيمِ رَتْقًا ، لِلِّسَانِ صَامِتٍ عِنْدَهُ كُلُّ نَاطِقٍ ، مِنْ ذِرْوَةٍ مِنْ جَبَلِ الْعَالَمِ شَاهِقٍ ، فَقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُوسَى <sup>(٤)</sup> لِلطُّورِ ، أَقْتَبِسُ مِنْهُ نَارًا ، وَأُحَاوِلُ أَنْ أَرْفَعَ بِالْفَخْرِ مَنَارًا ، لِمَعْرِفَةِ مَا تَخَلَّفَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، وَأَخْتَفَ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُخْتَلِفُونَ ، فَأَذَلَيْتُ <sup>(٥)</sup> دَلْوِي بِالسَّالَةِ الْخَفِيفَةِ ، الَّتِي سَأَلْتُ عَنْهَا ، تَرْقِيًا مِنْ دُونِ إِلَى فَوْقٍ ، وَتَدَرُّجًا مِنْ صُغْرَى <sup>(٦)</sup> إِلَى كِبَرٍ فَكَانَ جَوَابُهُ ، أَنَّهُ يَصْغُرُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْإِسْتِشَادِ مَحَلًّا ، فَقُلْتُ : هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي فَضْلِهِ ، وَمَا يَجُوزُ صَدُورُ مِثْلِهِ عَنْ

(١) السمين بالسين : المملوء باللحم والشحم . هذا هو المقابل للفت ، لا الثمين بالناء كما في الأصل

(٢) الخلد : الجاطر والعقل (٣) أى ينصل الجمل ، ويوضح ما أشكل

(٤) أى كما قصد موسى طور سيناء (٥) كناية عن الرغبة في الاستفادة

(٦) لعلها من صغير . أو الى كبرى ، والذي حدا بنا إلى هذا ، « المقابلة » في كلامه

مِنْهُ ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْإِحَالَةِ عَلَى كَوْنِ النَّاسِ مِنْ تَقَدَّمَ  
أَوْ تَأَخَّرَ ، فِي وَادِي الْخَيْرَةِ تَائِهِينَ ، وَفِي أَذْيَالِهِ مُتَعَذِّرِينَ ، مِنْ  
قَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنَ اللَّهِ ، وَجِبِبٌ يُجِيبُهُ ،  
هَلْ كَانَ مَا كَانَ يَسْتَعِيدُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ وَعْثٍ <sup>(١)</sup> السَّفَرِ ؟ وَكُلُّ مُسْتَعَاذٍ مِنْهُ ، خَيْرًا أَوْ شَرًّا . فَإِنْ  
كَانَ خَيْرًا فَلِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ بِاطْلَافِهِ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ،  
فَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ كَذَلِكَ فَضُولٌ وَزِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى ، وَسُؤَالُ  
مَنْ يَسْأَلُ : هَلْ <sup>(٢)</sup> كَانَ سَمُّ الْحَسَنِ وَقَتْلُ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ؟ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَلَالْعَنَةُ عَلَى الْقَاتِلِ  
مِنْ أَىْ جِهَةٍ ؟ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ، زَالَ اللَّوْمُ  
عَنِ الْقَاتِلِ . وَقَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ ، وَالشَّرَّ مِنْ  
غَيْرِهِ ، وَجِبِبٌ يُجِيبُ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْأَسْبَابَ ،  
وْغَيْرِهِ مِمَّا أَطَالَ بِهِ الْخِطَابَ ، مِنْ أَشْعَارِ اللَّحْدَةِ  
وَأَقْوَالِهِمْ ، فَكَانَ جَوَابِي - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنِّي

(١) وَعْثُ السَّفَرِ : شِدَّتُهُ (٢) مِلَاحِظَةٌ : يَرَى أَنَّ الْمُؤَلِّفَ اسْتَفْهَمَ بَهِلًا ، وَقَابَلَهَا بِأَوْ :  
وَأَرَى أَنَّهُ لَا يَتِمُّشِي مَعَ اللَّفْظِ ، وَكَانَ الْمَوَاقِفُ أَنْ يَقُولَ : أَكَانَ سَمُّ الْحُسَيْنِ خَيْرًا أَمْ شَرًّا ،  
وَهَكَذَا فِي الْبَاقِي : وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ » . وَبَعْضُ النُّحَاةِ  
يُجِيزُ مِثْلَ هَذَا الْاسْتِثْمَالِ ، وَلَكِنِّي لَا أَرَاهُ وَجِيبًا ، وَلَعَلَّهُمْ لَا رَأْيَ ذَلِكَ الْاسْتِثْمَالِ يَدُورُ  
كَثِيرًا فِي كُتُبِ الْمُؤَلِّفِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، أَجَازُوا مِثْلَ هَذَا . « عَبْدُ الْخَالِقِ »



مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ<sup>(١)</sup> تَبَرَّيْتُ<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ ، وَتَطَايَحْتُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ . وَإِنْ كَلَامُهُمْ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ عَالَتْهُ عِلِيلٌ<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ عَلَى مَسَامِعِ الْقَبُولِ مِنِّي ثَقِيلٌ ، فَافْتَحْ لِي إِلَى مَا عِنْدَكَ بَابًا ، وَافْسَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ جَنَابًا ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ خَاطَبْتُهُ عَلَى امْتِنَاعِهِ مِنْ أَكْلِ الْأَحْمَرِ ، فَاحْتَجَّ بِكَوْنِهِ مُتَحَرِّجًا مِنْ قَصْدِهَا - أَغْنَى الْبَهَائِمَ - بِالْمَضَرَّةِ وَالْإِيلَامِ ، مُتَعَفِّفًا عَنْهَا لِهَذِهِ الْجِهَةِ ، فَقَطَعْتُ لِسَانَ حُجَّتِهِ بَعْدَ تَنَاهِيهَا ، وَقُلْتُ : إِذَا كَانَتْ اللَّهُ تَعَالَى سَلَطَ بَعْضُهَا لِنَآكُلَ بَعْضًا ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِوُجُوهِ الْحِكْمَةِ ، وَأَرَأَفُ بِالْخَلِيقَةِ ، فَلَا يَكُونُ<sup>(٥)</sup> أَرَأَفَ بِهَا مِنْ رَبِّهَا ، وَلَا أَعْدَلَ فِيهَا مِنْ خَالِقِهَا ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى قُصُورِ يَدِ الْإِسْطِطَاعَةِ دُونَ ذَلِكَ ، إِذْ كَانَ الْقَدْرُ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي السَّنَةِ مُنْصَرِفًا إِلَى مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ أَكْثَرُهُ ، وَخَالِصًا لَهُ أَقَلُّهُ ، فَقَطَعْتُ الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا ، وَعَيَّنْتُ لَهُ عَلَى جِهَةِ كَرِيمَةٍ ،

(١) ولعله سقط من الأصل هذه الجملة « ذكرتهم » (٢) تبرى لاهمزة : تعرض

(٣) تطايح الشيء : تطاير . والمراد : وقت عليك في لفظة وسرعة

(٤) أى مريض : والمراد أنه ضعيف

(٥) فى الأصل . فلا يكن



مِنَ الَّذِينَ لَا يُتَّبِعُونَ مَا اتَّقَوْا مِنَّا وَلَا أَدَى ، مَا يَقُومُ <sup>(١)</sup> بِقَدْرِ  
 كِفَايَتِهِ ، مِنْ أَطْيَبِ مَا يَأْكُلُونَ ، وَأَزْكَى مَا فِي الْبُيُوتِ  
 يَدْخِرُونَ <sup>(٢)</sup> فَتَجَافَتْ نَفْسُهُ - وَقَاهَا اللَّهُ السُّوءَ - عَنْ هَذَا  
 الْبَابِ أَيْضًا ، وَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَا يُؤِيرُ  
 ذَلِكَ ، وَلَا يَرْغَبُ فِيهِ ، وَلَا يَخْرِقُ عَادَتَهُ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي التَّزَكِّي ،  
 وَأَبْتَدَأَ يَقُولُ : إِنِّي طَلَبْتُ الرُّشْدَ مِنْ لَا رُشْدَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ  
 أَلْبَيْتَ الَّذِي قَالَهُ مِمَّا تَعَلَّقْتُ بِهِ ، وَجَعَلْتُهُ مَحْجَةً <sup>(٣)</sup> إِلَى  
 اسْتِقْرَآءِ <sup>(٤)</sup> طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ ، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِأَجْهَادِهِ  
 فِي التَّدْيِينِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ الْمُنَزَّلَةِ « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ  
 الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِّمْ فَإِنَّ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » فَجَمَعَ بَيْنَ  
 الْمُتَضَادِّينِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ <sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْآيَةُ  
 حَقًّا ، كَانَ الْاجْتِهَادُ بَاطِلًا . وَقَالَ : إِنْ لِي سُبْحَانَهُ أَسْرَارًا  
 لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا الْأَوْلِيَاءُ ، فَحَنُّ عَلَى ذَلِكَ السُّرِّ نَدُورٌ <sup>(٦)</sup> ،  
 وَعَلَى بَابٍ مَنْ هُوَ عِنْدَهُ نَطُوفٌ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهُ - حَرَسَهُ  
 اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِهِ ، بِدَعَاوَى صِحَّتِهِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَمَرَضِ

(١) سقط من الأصل لفظ « ما » ولعل الصواب ما ذكرناه . (٢) في الأصل يدخرون

« بالحاء » والصواب ما ذكرناه بدليل قوله تعالى وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم

(٣) أي سيلا (٤) أي تتبع طريقته والوقوف عليها (٥) في الأصل — أنه

(٦) أي نطوف ونبحث

النَّاسِ عَلَى مُوجِبِ قَوْلِهِ، قَالَ : لَا رُشْدَ عِنْدِي، فَنَظَّمُهُ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى يُنَاقِضُ نَثْرَهُ، وَنَثْرُهُ يُخَالِفُ نَظْمَهُ، فَكَيْفَ الْحِيلَةُ؟  
جَمٌّ قَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الْمَقُولَ :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ فَالْتَقَيْ  
لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْقَوْلِ الصَّحَائِحِ

يُودِي مَعْنَاهُ الْبَيْتُ الثَّانِي :

غَلَا تَأْكُلْنَ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ <sup>(١)</sup> ظَالِمًا

وَلَا تَبْنِ قُوتًا مِنْ غَرِيضِ الدَّبَائِحِ  
فَكَانَ مَرَضَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ مِنْ جِهَةِ أَكْلِ اللَّحُومِ،  
وَشُرْبِ الْأَلْبَانِ، وَتَنَاوُلِ الْعَسَلِ، فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْمَطَاعِمَ، كَانَ  
صَحِيحًا دِينُهُ وَعَقْلُهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صِحَّةَ الْأَذْيَانِ وَالْقَوْلِ  
لَا تَقُومُ بِذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي،  
تَمَاسِخًا لِحُكْمِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ مَحْضُولُ دَعْوَاهُ فِي فَقْرِ النَّاسِ،  
إِلَى أَنْ يَصِحَّ دِينُهُمْ وَعَقْلُهُمْ، هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : لَا تَأْكُلُوا  
اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ !!!

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ كَارَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى

البر ، وَلِئِنَّهُ لَيَسَّ يَقْبَحُ فِي الْعُقُولِ تَرْكُ أَشْكَهِ . وَإِنْ كَانَ  
 حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمُنْتَدِينَ لَمْ يَزَالُوا يَتَرَكُونَ مَا لَهُمْ طَلَقًا<sup>(١)</sup> ،  
 فَمَا مِنْ حَيَوَانٍ بَحْرِيٍّ وَلَا بَرِّيٍّ ، هُوَ أَجَلٌ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ  
 الْحَيِّ الْعَاقِلِ ، وَهُوَ كَارِهٌ لِمَوْتِ فَيَمُوتُ ، وَكَارِهٌ لِأَنَّ يَأْكُلَهُ  
 شَيْءٌ ، وَاللُّدُودُ يَأْكُلُهُ فِي قَبْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَادِرًا عَنْ  
 مَوْضِعِ حِكْمَةٍ ، كَانَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ  
 جَارِيًا فِي مِثْلِهِ هَذَا ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا بِهِ  
 عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ صَانِعِي<sup>(٢)</sup> سَفِيهَاً ،  
 وَأَكُونُ - وَأَنَا مَصْنُوعُهُ - حَكِيمًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَّى إِلَى أَنْ  
 تَقَرَّحَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ  
 أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ؟ فَمَا هَذَا بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ ،  
 وَالْإِنْسَانُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فِي الْأَوْقَاتِ  
 الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ ، عَلَى الْأَلَّا يَزِيدَ فِي الْفَرَائِضِ  
 وَلَا يَنْقُصَ مِنْهَا ، وَهَذَا الْكَلَامُ شَرْعِيٌّ ، وَكَانَتْ الْقَضِيَّةُ  
 لِلنَّكَامِ عَلَى الْعَقَائِبَاتِ .

(١) أى حلالاً مطلقاً (٢) يريد المولى سبحانه وتعالى ، فإنه هو الصانع المتن لجميع  
 المخلوقات . لأن كل صنعة لابد لها من صانع . وصانع الموجودات بأسرها هو الله كما ذكرنا  
 وإلا ، أى وإن لم يكن هو الصانع ، لزم المحال ، أو الدور وهما باطلان . فثبت المدعى وهو المراد .



وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمِ ،  
وَلِإِنْ لَغَيْرِهِ أَنْ يُحَرَّمَ صَيْدَ الْحِلِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ،  
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحِلَّ أَوْ يُحَرَّمَ غَيْرَهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ عَلِيًّا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا قَدِمَ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> الْخَبِيزُ سَأَلَ : هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا قَالُوا لَا : رَفَعَهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ ،  
فَهَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يُفَارِقْ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَهُوَ يَهْجُرُهُ دَهْرُهُ ،  
وَذَلِكَ بِالضَّدِّ سَوَاءً ، وَلَوْ أَنَّهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - لَمْ يَسْتَظْهِرْ  
عَلَى بِالنَّثَرِيعَةِ ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ نُسْبَةَ <sup>(٢)</sup> الْعَقْلِ ، لَصُنَّتَهُ عَنْ  
هَذَا الْجَوَابِ الَّذِي عَسَى أَنْ يَسْتَغْلِبَ سِرَّهُ . وَيَعِزُّهُ عَلَى ذَلِكَ .  
وَأَمَّا مَا شَكَاهُ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَقُصُورِ <sup>(٣)</sup> حَرَكَتِهِ ،  
وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ يَقِيَّةٌ لِأَنَّهُ يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، فَلَمَّا  
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَلَى عِلَالَتِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ ، إِلَّا  
مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ ، وَمِنْ سَارَتْ بِذِكْرِ فَضْلِهِ الرُّكْبَانُ ،

(١) سقطت « إليه » في الاصل . والخبيص : نوع من الحلوى

(٢) النسبة : السارية المنصوبة لمعرفة علامة الطريق ، جمعها نصب ، والمعنى أنه تجاوز

طريق العقل الذي جرت المداورة فيه .

(٣) الاصل : ونضور



إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عُدْوَانِ الدَّهْرِ عَلَيْهِ ، عَدَاً عَلَى نَفْسِهِ ، بِحِرْمَانِهَا  
مَلَاذُ دُنْيَاهَا ، فَإِنْ وَثِقَتْ نَفْسُهُ بِمَلَاذُ نَعْتَاضِ عَنْهَا ، مِمَّا هُوَ  
خَيْرٌ وَأَتَقَى مِنْهَا ، فَمَا خَسِرَتْ صَفَقَتَهُ ، وَقَامَ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ  
بِالْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ يُوسَمُ بِمِيسَمِ<sup>(١)</sup> الشَّحِ<sup>(٢)</sup>  
يَمْنَعُ الْمُنْتَجِعِينَ<sup>(٣)</sup> ، وَرَدُّ السَّائِلِينَ . وَإِنْ كَانَ شَقٌّ عَلَى  
نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَمَا يَدَّعِيهِ الْآنَ ، خَوْضًا مَعَ الْخَائِضِينَ ،  
وَتَحْيِيرًا مَعَ أَمْثَالِنَا مِنَ الْمُتَحَيِّرِينَ ، فَقَدْ أَضَاعَهَا وَجَنَى  
عَلَيْهَا ، وَأَدَّعَى فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ مَا لَا بُرْهَانَ لَهُ ،  
وَالْفَرَضُ فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ الْفَائِدَةُ ، وَإِذَا عُدِمَتْ فَقَدْ  
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ جَوَابًا .

وَأَمَّا الْأُسْجَاعُ وَمُسَاءَلَتِي التُّخْلِ عَنْهَا ، فَمَا كَانَتْ  
إِلَّا شُحًّا بِالْمَعَانِي أَنْ تِضْلُ بِتَتَبُعِهَا ، وَلِأَنِّي إِذَا تَتَبَعْتُ  
فَضْلَهُ ، بِصُنْعَاتِهِ فِي الْأَدَبِ وَالشُّعْرِ ، وَجَدْتُ فِي أَرْضِهِ  
حُرَاغَمًا<sup>(٤)</sup> كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمِنْ أَيْنَ لِي ، أَنْ أَظْهَرَ عَلَى مَكْنُونِ

(١) السمة : العلامة والصفة . أى ان كان يوصف بصفة الشح

(٢) الشح : البخل (٣) انتجع : طلب النجعة وهى المرعى ، قال الشاعر

رَأَيْتَ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا قَتَلْتُ لَصِيدَهِ انْتَجَمَى بِلَالًا

(٤) المراهم بصيغة المفعول . المذهب والمهرب كقوله تعالى « ومن يهاجر فى سبيل الله

يجد فى الارض مراهما كثيرا وسعة »

جَوَاهِرُ عُلُومِ دِينِهِ ؛ كَظُهُورِي عَلَى مُصَنَّفَاتِ أَدَبِهِ وَشِعْرِهِ ،  
 وَقَبْلُ وَبَعْدُ ، فَأَنَا أَعْتَذِرُ عَنْ سِرِّ لَهْ - أَدَامَ اللَّهُ حِرَاسَتَهُ -  
 أَذْعَتُهُ ، وَزَمَانٍ مِنْهُ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِجَابَةِ شَغَلْتُهُ ، لِأَنِّي مِنْ  
 حَيْثُ مَا تَقَعْتُ ضَرَرْتُهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ ، أَنِّي مَا قَصَدْتُ  
 بِهِ غَيْرَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ عِلْمِهِ ، وَالْإِغْتِرَافِ مِنْ بَحْرِهِ ، وَالسَّلَامُ .  
 وَكُنَّا بِمَحْضَرَةِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ ، الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ ،  
 أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِيِّ - حَرَسَ  
 اللَّهُ مَجْدَهُ - وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ، فَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِلَانَ النَّحْوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ : حَضَرْتُ  
 بِدِمَشْقَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ، بْنِ عُنَيْنِ الشَّاعِرِ ، وَزِيرِ الْمُعْظَمِ ،  
 نَجَاءَتُهُ رُقْعَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنْ مَعْنَى ، فَارِغَةٌ مِنْ  
 فَائِدَةٍ ، فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ قَائِلًا : هَلْ <sup>(١)</sup> رَأَيْتَ قَطْ رُقْعَةً أَسْقَطَ  
 أَوْ أَذْبَرَ <sup>(٢)</sup> مِنْ هَذِهِ ، مَعَ طُولٍ وَعَرَضٍ ؛ فَتَنَاوَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا  
 كَمَا قَالَ ، وَشَرَعْتُ أَخَاطِبُهُ ، فَأَوَمَّا <sup>(٣)</sup> إِلَيَّ بِالسَّكُوتِ وَهُوَ  
 مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

(١) استعمال قط في هذا الأسلوب ، إنما يكون صحيحاً إذا أريد بالاستفهام النفي .  
 (٢) أي أقطع . ولعل الصواب : ابتز . (٣) الإيماءة : الإشارة باليد ، أو بالرأس  
 أو نحوها .

وَرَدَّتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَسَأَمْتَنِي<sup>(١)</sup>

وَتَنَّتْ صَدْرِي الْحُمُولَ مَلُولًا

كَنَهَارِ الْمَصِيفِ ثَقْلًا وَكَرَبًا

وَلَيْالِي الشِّتَاءِ بَرْدًا<sup>(٢)</sup> وَطُولًا

فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ هَذِهِ الْبَدِيهَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَهَجَّبُوا مِنْ

حُسْنِ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ : مَا زِلْتُ أَسْتَحْسِنُ

كَلَامًا وَجَدْتُهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ دِيوَانِ الْأَعْشَى ، فِي مَدِينَةِ

قِفْطَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَمَانِينَ ، يَتَضَمَّنُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ

شِعْرًا<sup>(٤)</sup> ، يُشَبِّهُ مَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ ، ضِدًّا بِضِدِّ

فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَلَعَلَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَفْضُلَانِ عَلَى ذَلِكَ ،

فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟ فَقَالَ : حِكِي أَنَّ صَالِحَ بْنِ

مِرْدَاسٍ صَاحِبَ حَابٍ ، نَزَلَ عَلَى مَعْرَةِ النُّعْمَانِ مُحَاصِرًا ،

وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ ، وَأَشْتَدَّ فِي الْحِصَارِ لِأَهْلِهَا ، فَجَاءَ

أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَلَاءِ ، لِعَجْزِهِمْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ ،

(١) السَّأَمَةُ : الملل والضجر (٢) في الإصل بركا ، ولعل الصواب ما ذكرناه .

(٣) أي حضور الحاضر

(٤) قفط بكسر القاف : مدينة بالصعيد الأعلى إلى أسوان في الشرق بناها في وسط

أعماله ، قفط بن مصر ، بن بصر ، بن حام ، بن نوح عليه السلام ، فسميت باسمه

(٥) لعله سقط من الأصل : شعراً ، كما يفهم من الكلام .



لِأَنَّهُ جَاءَهُمْ بِمَا لَا قِبَلَ<sup>(١)</sup> لَهُمْ بِهِ ، وَسَأَلُوا أَبَا الْعَلَاءِ تَلَا فِي  
الْأَمْرِ ، بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ . وَتَذِيرَ الْأَمْرِ بِرَأْيِهِ ، إِمَّا  
بِأَمْوَالٍ يَبْذُلُونَهَا ، أَوْ طَاعَةٍ يُعْطُونَهَا ، فَخَرَجَ وَيَدُهُ فِي يَدِ  
قَائِدِهِ ، وَفَتَحَ النَّاسُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ مَعْرَةِ النُّعْمَانِ ، وَخَرَجَ  
مِنْهُ شَيْخٌ قَصِيرٌ يَقُودُهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ صَالِحٌ : هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ ،  
فَجِئْتُونِي بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
الْأَمِيرُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - ، كَالنَّهَارِ الْمَاتِعِ<sup>(٢)</sup> ، قَاطِئًا<sup>(٣)</sup>  
وَسَطُهُ ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ<sup>(٤)</sup> ، أَوْ كَالسِّيفِ الْقَاطِعِ ، لَأَن  
مَتْنَهُ ، وَخَشَنَ حَدَّاهُ ، « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ  
عَنِ الْجَاهِلِينَ » فَقَالَ صَالِحٌ : « لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ »  
خَذْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَعْرَةَ وَأَهْلَهَا ، وَأَمَرَ بِتَقْوِيضِ الْخِيَامِ  
وَالْمَجَانِيقِ ، فَتَقَضَّتْ وَرَحَلَ ، وَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

نَجَّى الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ  
رَبِّ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضِلٍ

(١) أى بما لا طاقة لهم به

(٢) النهار الماتع : البالغ النهاية في الطول

(٣) أى اشتد حره

(٤) لهما أبرداه ، وكانت في الأصل أبراده - أى طرفاه ، أولاه وآخره



مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعُوضَةٍ

اللَّهُ أَحْفَهُمْ (١) جَنَاحٌ تَفْضُلُ

قَالَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ مَهْدَبٍ الْمَعَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، فِي سَنَةِ  
سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

صَاحَتِ امْرَأَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْمَعَرَّةِ ، وَذَكَرَتْ  
أَنَّ صَاحِبَ الْمَاخُورِ (٢) أَرَادَ أَنْ يَغْتَصِبَهَا نَفْسَهَا ، فَفَرَّ كُلُّ  
مَنْ فِي الْجَامِعِ ، وَهَدَمُوا الْمَاخُورَ ، وَأَخَذُوا خَشَبَهُ وَنَهَبُوهُ ،  
وَكَانَ أَسَدُ الدَّوْلَةِ فِي نَوَاحِي صَيْدَا (٣) ، فَوَصَلَ الْأَمِيرُ أَسَدُ  
الدَّوْلَةِ ، فَاعْتَقَلَ مِنْ أَعْيَانِهَا سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَذَلِكَ بِرَأْيِ  
وَزِيرِهِ تَاذُرُسَ بْنِ الْحَسَنِ الْأُسْتَاذِ ، وَأَوْفَاهُ أَنَّ فِي ذَلِكَ  
إِقَامَةً لِلْهَيْبَةِ ، قَالَ : وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ لِوُؤْلَاءِ الْمُعْتَقَلِينَ  
بِنَامِدٍ (٤) وَمِيَّافَارِقِينَ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَقَطَعَ تَاذُرُسُ عَلَيْهِمُ أَلْفَ

(١) أي بسط عليهم جناح فضله وانعامه ، وفي طبع مصر : ألبسهم

(٢) هو مجلس الفساق ، وبيت الرية ، ومن يلى ذلك البيت ويقود اليه .

(٣) أصلها صيداء ، بفتح الصاد وسكون الباء ، وأهلها يقصرونه كما ذكر : وهي مدينة  
على ساحل بحر الشام ، من أعمال دمشق ، شرق صور ، بينهما ستة فراسخ ، قالوا : سميت  
بصيدون بفتح الصاد ، بن صدقاء ، بن كنعان ، بن حام ، بن نوح عليه السلام . ا . هـ

(٤) آمد بكسر الليم : أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها قدراً ، وأشهرها ذكراً ، فمن  
ذكرها : قصد المكان أو البلد ، ومن أثنى : قصد البلدة أو المدينة فيقال : آمنة .  
وميا فارقين بفتح اليم : أشهر مدينة بديار بكر .

مِينَارٍ ، وَخَرَجَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ إِلَى أَسَدِ الدَّوْلَةِ  
صَالِحٍ ، وَهُوَ بِظَاهِرِ الْمَعْرَةِ ، وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ :  
مَوْلَانَا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ ، أَسَدُ الدَّوْلَةِ ، وَمَقْدَمُهَا وَنَاصِحُهَا ، كَالنَّهَارِ  
الْمَاتِعِ ، أَشْتَدَّ هَجِيرُهُ ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ <sup>(١)</sup> ، وَكَالسَّيْفِ  
الْقَاطِعِ ، لَأَن صَفْحَهُ ، وَخَشَنَ حَدَّاهُ ، « خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ  
بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ  
أَبُو الْعَلَاءِ ، أَنَّ الْمَالَ قَدْ قُطِعَ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ سَأَلَ  
فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ :

تَغَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً <sup>(٢)</sup>      سَتِيرَ الْعَيُونِ فَقِيدَ الْجَسَدِ  
فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ      وَحَمَّ <sup>(٣)</sup> لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ  
بَعِثْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ      وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى فَسَدَ  
فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ <sup>(٤)</sup> الْحَمَامِ      وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْدَ الْأَسَدِ <sup>(٥)</sup>

(١) ذكرنا أصلها في موضعه

(٢) البرهة : المدة الطويلة والقصيرة ، وستير ، فعليل بمعنى مفعول ، أي مستور العيون

لا ينظر شيئا (٣) أي حان

(٤) كناية عن الاستعطاف (٥) كلام التاهر البالب .

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ فَكَمْ نَفَقَتْ<sup>(١)</sup> مِحْنَةٌ مَا كَسَدَ

﴿ ٢٩ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُحَيْلٍ الْحَمِيرِيُّ \* ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّنْتَمَرِيُّ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ،

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنُ غَزْوَانَ الْكَاتِبُ الشَّنْتَمَرِيُّ ،  
وَقَدْ حَضَرَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ شَنْتَمَرِيَّةَ :

وَمَجْلِسٍ لَيْسَ لِشَرٍّ<sup>(٣)</sup> بِهِ بَاعٌ وَبَاعُ الْخَيْرِ فِيهِ مَدِيدٌ  
وَرُبَّمَا تَقْضَى حَيَاةٌ بِهِ وَيَنْتَنِي الْعَالَمُ فِيهِ يَلِيدٌ  
يَزِينُهُ فِي جَمْعِهِ فَنِيَّةٌ غُرٌّ كَمَا تَذَرِي صَبَاحُ الْخُلُودِ  
مَا مِنْهُمْ فِي جَمْعِهِمْ وَاحِدٌ إِلَّا أَخُونَبِلٍ<sup>(٤)</sup> وَذِهْنٌ حَدِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
تَجْمَعُوا حَوْلَ فَقِيهِ حَوَى حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ رَأْيٍ سَدِيدٌ

(١) يقول : إن هذه المحنة نفقت سوقه ، ورفعت مكاتته وهي في الواقع كاسدة . ونفقت السلعة : واجت ، وكثر طالبوها (٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ شنت مرية بفتح الشين وسكون النون وفتح التاء وفتح ميم مرية وتشديد يائها وأظنها المنسوب لها المترجم وجعلها مركبة من شنت ومرية وقال : وأظنه يراد بها مريم بلغة الافرنج : وهو حصن من أعمال شنتبرية ، وبها كنيسة عظيمة .

(٣) الاصل : لسرو

(٤) النبيل : الشرف والمجد (٥) أي قوى

(\*) لم يترجم له غير ياقوت فيما بحثنا من المراجع

إِنْ خَانَكَ التَّفَكِيرُ<sup>(١)</sup> فِي مُشْكِـلٍ  
فَآتِ مَنْ يَبْلُغُ مَا قَدْ تُرِيدُ  
وَلِنْ يَقُلْ كَأَنَّ الَّذِي قَالَهُ  
كَأَنَّهُ يَنْ تَلَامِيذِهِ بَذَرُ بَدَا يَنْ نَجُومِ السَّعُودِ

﴿ ٣٠ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهَابَزِيُّ الضَّمِيرُ \* ﴾

مِنْ تَلَامِيذِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ ، لَهُ شَرْحُ كِتَابِ أَحْمَدَ الضَّمِيرِ  
الُّمَعِ .

﴿ ٣١ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

يُعْرِفُ بِابْنِ الْأَشْقَرِ ، النُّحْوِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ، مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِ  
مَهَاكِنِي قَطِيعَةِ بَابِ الْأَزْجِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّيْبِيِّ<sup>(٢)</sup>  
فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي ذِيلُهُ عَلَى تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ : هُوَ

(١) في الاصل : جاءك النكر وبه لا يستقيم الوزن ،

(٢) باب الازج محركة وبتخفيف الجيم : محلة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ، ومحال كبار

في شرق بغداد ، فيها عدة محال ، كل واحد منها تشبه أن تكون مدينة

(٣) نسبة الى ديتنا بفتح أوله وثانيه وياء مثناه من تحت ساكنة وثاء مثله مقصور ، من

قرى النهر وان قرب با كسايا خرج منها جماعة من أهل العلم وينسب اليها ديتناى وديتى

يفتح الدال والباء في الأول ، وفتح الدال وكسر الباء في الثانى وربما ضم أوله

(\*) راجع بغية الوعاة ص ١٣٨ ،

(\*) راجع بغية الوعاة ص ١٤٠



أديبٌ فاضل، قرأ على أبي زكريا، يحيى بن علي الخطيب  
التبريزي، ولأزمه حتى برع في فنه، وسمع على علو<sup>(١)</sup>  
منه، من أبي الفضل محمد بن ناصر السلمي، قال: وسمعت  
من يذكر أنه رأى أبا محمد بن الخشاب النحوي بالقطيعة،  
من باب الأزج، وهو يسأله عن مسائل من النحو ويباحثه،  
وقد روى الأشقر: وأقرأ العريفة، إلا أن الروايات عنه قليلة

﴿ ٣٢ — أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ﴾

ابن عمر، بن محمد، بن عيسى، بن شهيد أبو عامر، أشجعي

أحمد  
الأشجعي

(١) أي شيخوخته وكبره.

(\*) وترجم له في وفيات الأعيان ص ٣٥ جزء أول بما يأتي :

هو أبو طاهر أحمد بن أبي مروان عبد الملك، بن مروان بن ذي الوزارتين الأمل،  
أحمد بن عبد الملك بن عمر، بن محمد، بن عيسى، بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي، هو من  
ولد الوضاح بن رزاح، الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم سرج راهط، ذكره ابن  
بسام في كتاب الذخيرة، وبالغ في الثناء عليه، وأورد له طرقاً وأقرأ من الرسائل، والنظم  
والوقائع، وكان من أعلم أهل الأندلس، متفتناً بارعاً في فتنه، وبينه وبين ابن حزم  
الظاهرى مكاتبات ومداعبات، وله التصانيف الغريبة البديعة، منها كتاب كشف الدك،  
وليضاح النك، ومنها التوايح، والزوايح، ومنها حاتوت عطار، وغير ذلك، وكان فيه مع  
هذه الفضائل كرم منوط، وله في ذلك حكايات ونوادير، ومن محاسن شعره من جملة قصيدة :

وتدرى سباع الطير أن كلمته إذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها ظباء إلى الأوكار وهي سباع

وإن كان هذا معنى مطروقا، وقد سببه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام،  
لكنه أحسن في سبكه، وتلطف في أخذه، ومن رفيق شعره وظريفه قوله :

لِلنَّسَبِ ، مِنْ وَلَدِ الْوَضَّاحِ ، بْنِ رِزَّاحٍ ، الَّذِي كَانَ مَعَ الضَّحَّالِ  
يَوْمَ الْمَرْجِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ  
سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ بِقَرْطَبَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
وَتَلَاثِينَ . وَأَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ ، شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ وَزَرَاءِ الدَّوْلَةِ  
لِلْعَامِرِيَّةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ،  
لَهُ شِعْرٌ وَبَدِيعَةٌ ، وَلَمْ يُخَلِّفْ لِنَفْسِهِ نَظِيرًا فِي عِلْمِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .  
قَالَ : وَهُوَ مِنْ الْعُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ ، وَمَعَانِي الشُّعْرِ ، وَأَقْسَامِ  
الْبَلَاغَةِ ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ ذَلِكَ بَسَقَ <sup>(١)</sup> فِيهِ ، وَلَمْ يَرَ لِنَفْسِهِ فِي

ولما تملأ من سكره  
دنوت اليه على بعه  
أدب اليه ديب الكرى  
وبت به ليلتي ناعما  
أقبل منه يياض الطلا  
ونام وثامت عيون المس  
دنو رفيق دري ما التمس  
وأسو اليه سمو النفس  
إلى أن تبسم تفر للنس  
وأرشف منه سواد العس

وما ألفت قول أبي منصور ، على بن الحسن المعروف بصرد ، في هذا المعنى وهو قوله :  
وحى طرفناه على غير موعد  
وما خفلك أحراسهم غير أننا  
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء ، والأصل فيه قول امرئ القيس :  
سموت إليها بعد ما نام أهلها  
سمو حباب الماء حالا على حال  
ومعظم شعره فائق ، وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وتلاثمائة ، وتولى ضحى نهار  
الجمعة سلخ جمادى الأولى ، سنة ست وعشرين وأربعين بقرطبة ، ودفن ثاني يوم في مقبرة  
أم سلمة ، رحمه الله تعالى ، وأبوه عبد الملك ، مذكور في كتاب الصلة ، وشهيد بضم الشين المثناة  
وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها دال مهملة والأشجعي بفتح الهزة ،  
وسكون الشين المثناة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة ، هذه النسبة إلى أشجع بن ريث ، بن  
خطفان ، وهي قبيلة كبيرة .

(١) أى ارتفع ذكره به ، بسق النخل والشجر : طال

الْبَلَاغَةُ أَحَدُ إِيجَارِيهِ ، وَلَهُ كِتَابُ حَانُوتِ عَطَّارٍ فِي نَحْوِ مِنْ ذَلِكَ .  
 وَسَائِرُ رَسَائِلِهِ <sup>(١)</sup> وَكَتَبَهُ نَافِعَةُ الْجَدِّ ، كَثِيرَةٌ الْهَزْلُ ،  
 وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ  
 مُفْتَخِرًا بِهِ ، فَقَالَ : وَلَنَا مِنَ الْبُلَغَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنُ  
 شَهِيدٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي وُجُوهِ الْبَلَاغَةِ وَشِعَابِهَا مِقْدَارٌ ،  
 يَنْطِقُ فِيهِ بِلِسَانٍ مُرَكَّبٍ مِنْ لِسَانِي عَمْرٍو وَسَهْلٍ <sup>(٢)</sup> ، وَمِنْ  
 شِعْرِ أَبِي عَامِرٍ الْمُخْتَارِ :

وَمَا أَلَانَ قَنَاتِي <sup>(٣)</sup> غَمْرُ حَادِثَةٍ  
 وَلَا أَسْتَخَفَّ بِحِلْمِي قَطُّ إِنْسَانٌ  
 أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ قَدَمًا <sup>(٤)</sup> لَا يُنْهِنُنِي <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَنِي لِسْفِيهِى وَهُوَ حَرْدَانٌ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا أَفَارِضُ جَهْلًا بِجَهْلِهِمْ  
 وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَيَّامُ أَعْوَانُ

(١) ملاحظة : بمناسبة قوله : وسائر رسائله ، يقول اللغويون ان استعمال لفظة سائر بمعنى  
 جميع ، لا معنى له ، لأنها من السور ، بمعنى البقية ، وحق القول هنا : وجميع رسائله .  
 (٢) لعله يريد سهل بن هرون . والجاحظ  
 (٣) أى ما نالت من الحوادث ، قال الشاعر :  
 كانت قناتي لا تلين لنامر فآلتها الاصباح والامساء  
 (٤) أى جريثا (٥) أى لا يصدنى . وفى الاصل لا ينهني  
 (٦) أى فى حديثه وشرته

أَهَيْبٌ<sup>(١)</sup> بِالصَّبْرِ وَالشَّحْنَاءِ<sup>(٢)</sup> فَأَثَرُهُ<sup>(٣)</sup>

وَأَكْظِمُ الْغَيْظَ وَالْأَحْقَادُ<sup>(٤)</sup> نِيرَانُ

وَقَوْلُهُ :

أَلَيْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي

لَمَا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ

وَذَادَنِي<sup>(٥)</sup> كَرَمِي هَمَّنْ وَلَهْتُ<sup>(٦)</sup> بِهِ

وَيْلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَيْلِي مِنَ الْكَرَمِ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : وَلَمْ يُعَقِّبْ أَبُو

عَامِرٍ ، وَأَنْقَرَضَ عَقِبُ الْوَزِيرِ أَبِيهِ بِمَوْتِهِ ، وَكَانَ جَوَادًا

لَا يَلِيْقُ<sup>(٧)</sup> شَيْئًا ، وَلَا يَأْسَى عَلَى فَائِتٍ ، عَزِيزَ النَّفْسِ ،

مَائِلًا إِلَى الْهَزَلِ ، وَكَانَ لَهُ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ نَصِيبٌ وَافِرٌ .

(١) أى أناديه وأدعوه

(٢) أى الحصومة

(٣) أى ماثجة

(٤) أى الضغائن

(٥) أى منغى

(٦) الوله : فرط الحب وقوله : أو ويل الخ أو فيه للاضراب بمعنى بل

(٧) يقال : فلان ما يليق يده شيئاً : أى ما تفضيه ولا يستقر بها . وما يليق درهماً من



﴿ ٣٣ — أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد ﴾

أحمد المؤذن

أَبْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بَنِ بَكْرِ الْمُؤَذِّنِ ، أَبُو صَالِحِ النِّسَابُورِيِّ ،  
الْحَافِظُ الْأَمِينُ ، الْفَقِيهُ الْمُسَرِّفُ <sup>(١)</sup> ، الْمُحَدِّثُ الصُّوفِيُّ ، نَسِيجُ  
وَحْدِهِ <sup>(٢)</sup> ، فِي طَرِيقَتِهِ وَجَعِهِ وَإِفَادَتِهِ ، وَلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَاتَ لِتِسْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ  
مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْمَزِيدِ فَقَالَ :  
وَمِنْ خَطِّهِ تَقَلَّتْ ، كَانَ عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ فِي الْوَدَائِعِ مِنْ كُتُبِ  
الْحَدِيثِ ، الْمَجْمُوعَةِ فِي الْخَزَائِنِ ، الْمَوْزُونَةِ عَنِ الْمَشَايِخِ ،  
الْمَوْقُوفَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يَصُونُهَا ، وَيَتَعَهَّدُ

(١) في الاصل هكذا : المنظر النفا (٢) أي وحيد في طريقته

(\*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١١

ترجم له في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ بما يأتي :

أحمد بن عبد الملك ، بن علي ، بن أحمد ، بن عبد الصمد ، بن بكر ، أبو صالح المؤذن النيسابوري ،  
هم علينا حاجباً وهو شاب في حياة أبي القاسم بن بشران ، ثم عاد إلى نيسابور ، وقدم علينا  
مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، فكتب عن في ذلك الوقت ، وكتبت عنه في  
القدمتين جميعاً ، وكان يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني ، ومحمد بن الحسن  
الملوي الحسني ، وأبي طاهر الزيادي ، وعبد الله بن يوسف بن بابويه الاصهباني ،  
وأبي عبد الرحمن السلمي ، ومن بعدهم . وقال لي : أول سماعي في سنة تسع وتسعين  
وثلاثمائة ، وكنت إذ ذاك قد حفظت القرآن ولي نحو تسع سنين . وكان ثقة .

حدثني أبو صالح المؤذن ، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الملوي — املاء بنيسابور —

أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه ، بن سهل المروزي ، أخبرنا محمود بن آدم المروزي ، حدثنا  
سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن عالم عن أبيه : أن النبي صلى  
الله عليه وسلم « كان إذا طلع الفجر صلى ركعتين » .

حَفَظَهَا ، وَيَتَوَلَّى أَوْقَافَ الْمُحَدِّثِينَ ، مِنْ الْجَبْرِ وَالْكَافِرِ  
وغير ذلك ، وَيَقُومُ بِتَفْرِيقِهَا عَلَيْهِمْ ، وَإِيصَالِهَا إِلَيْهِمْ ،  
وَكَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى مَنَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الْبَيْهَقِيَّةِ سِنِينَ أَحْتِسَابًا <sup>(١)</sup> ،  
وَوَعظَ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرَهُمْ ، وَكَانَ يَأْخُذُ صَدَقَاتِ الرُّؤَسَاءِ  
وَالْتِجَارِ ، وَيُورِّثُهَا إِلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ ، وَيُقِيمُ مَجَالِسَ الْحَدِيثِ ،  
وَكَانَ إِذَا فَرَغَ ، جَمَعَ وَصَفَ وَأَفَادَ ، وَكَانَ حَافِظًا ثِقَةً دِينًا ،  
خَيْرًا كَثِيرَ السَّمْعِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، جَمَعَ بَيْنَ الْحِفْظِ  
وَالْإِفَادَةِ وَالرُّحَلَةِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، مِنْ سَمِعَ عَلَيْهِ ،  
بِجُرْجَانٍ ، وَالرِّيِّ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَالشَّامِ ، ثُمَّ قَالَ كَمَا يَنْطَلِقُ  
بِهِ تَصَانِيفُهُ وَتَخْرِيجَاتُهُ ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلْإِمْلَاءِ ، لِإِسْتِغَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
بِالْمُهِّمَاتِ الَّتِي هُوَ بِصَدَدِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ جَمَاعَةً رَوَوْا <sup>(٣)</sup> عَنْهُ .  
ثُمَّ قَالَ : وَصَفَ التَّصَانِيفَ ، وَجَمَعَ الْفَوَائِدَ ، وَعَمِلَ التَّوَارِيخَ ،  
مِنْهَا : كِتَابُ التَّارِيخِ لِبَلَدِنَا مَرُوءَ ، وَمُسَوِّدَتُهُ عِنْدَنَا بِخَطِّهِ ،  
وَأَتْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءً طَوِيلًا .

(١) أى بدون أجر ، بل لله تعالى .

(٢) فى الاصل : استغاله

(٣) فى الاصل : روى

وَذَكَرَ أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ ،  
وَأَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ هُوَ عَنِ الْخَطِيبِ ، وَوَصَفَهُ  
بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَالذَّبِّ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ أَخْبَارًا وَأَسَانِيدَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا  
مَا أَسَنَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنشَدَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عِمْرَانُ  
ابْنَ مُوسَى الْمَغْرِبِيُّ لِنَفْسِهِ :

حَدِثَ <sup>(١)</sup> وَقَائِي مِنْكَ غَدْرًا وَخُنْتَنِي  
كَذَاكَ بَدُورُ الَّتِي شِيمَتْهَا الْغَدْرُ  
وَحَاوَلْتُ عِنْدَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ سَلْوَةً  
فَلَمْ يُسَلِّني يَا بَدْرُ شَمْسٌ وَلَا بَدْرُ  
وَفِي الصَّدْرِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَوْ تَصَوَّرْتَ  
بِصُورَةِ شَخْصٍ ضَاقَ عَنْ حَمْلِهَا الصَّدْرُ  
أَمِنْتُ أَقْتِدَارَ الْبَيْنِ مِنْ بَعْدِ بَيْنِكُمْ  
فَمَا لِفِرَاقٍ بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ قَدْرُ

(١) حديث : أعطيتني غدرا بدل الوفاء ، قال ابن مقبل : قد كنت أخذى الناس  
بالسيف ضربة ، أي أعطيتهم نصيبهم ضربة .

## ﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هُبَيْرِ اللَّهِ \* ﴾

ابن مُحَمَّدٍ، بنِ عَلِيٍّ، بنِ الْحُسَيْنِ، بنِ يَحْيَى، بنِ السَّيْنِيِّ<sup>(١)</sup>، أَبُو أَحْمَدَ السَّبْتِيُّ  
الْبَرَكَاتِ، بنُ أَبِي الْفَرَجِ، مُؤَدِّبُ الْخُلَفَاءِ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ  
حَسَنَةٌ بِالْآدَابِ، وَمَاتَ فِي سَادِسَ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، سَنَةَ  
أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، عَنْ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَثَلَاثَةَ  
أَشْهُرٍ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ : كَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ  
يُعَلِّمُ أَوْلَادَ الْمُسْتَظْهِرِ، وَكَانَ لَهُ أَنْسٌ بِالمُسْتَرْشِدِ، فَلَمَّا  
قُبِضَ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ صَاحِبِ الْمَخْزَنِ، وَلِيَ ابْنُ السَّيْنِيِّ  
مَكَانَهُ النَّظَرَ فِي الْمَخْزَنِ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ عَالِمًا  
بِالْآدَابِ وَالشُّعْرِ، كَثِيرًا الْإِفْضَالِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَخَافَ  
مِنْ الْمَالِ مَا حُزِرَ<sup>(٢)</sup> بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ. وَقَفَ وَقُوفًا عَلَى  
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.

(١) عند ابن الاثير السبتي . وعند سبط ابن الجوزي السبتي

(٢) حزر الشيء حزرا وحزرة : قدره بالحس

(٥) راجع النجوم الزاهرة ج ثان ص ١٨٥



٣٥ - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر \*

أحمد بن  
بلنجر

أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ ، يُعَرَفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ .  
دَيْلِيُّ الْأَصْلِ ، مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ،  
وَالْأَصَمِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَزَيْدِ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِمْ .  
وَرَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ  
حَسَنٍ ، بْنُ شَهِيرٍ ، وَمَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ  
أَبْنُ شَعْبَانَ بْنِ هَارُونَ ، بْنُ بِنْتِ الزَّرِيَّانِيٍّ (١) فِي تَارِيخِ  
الْوَفَيَّاتِ لَهُ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالُوا : وَكَانَ ضَعِيفًا فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :  
كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ، وَكِتَابُ الْمَذْكُورِ وَالْمُذْنُوثِ ،  
وَكِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي السَّفَرِ لِابْنِ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِهِ ،  
وَكِتَابُ عِيُونِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ قَالَ : كَانَ أَبُو عَصِيدَةَ  
وَأَبْنُ قَادِمٍ يُؤَدِّبَانِ وَلَدَ الْمُتَوَكِّلِ ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ  
الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَتَّخِذَ الْمُؤَدِّينَ لَوْلَدِهِ ، جَعَلَ ذَلِكَ إِلَى

(١) وفي الأصل : غريباً وهو خطأ ، والصواب ما ذكرناه ، وهي قلعة في جبل شطب  
بكرس الطاء وفتح الشين كما جاء في معجم البلدان ج ٦ ص ١٨١ اهـ « عبد الخالق »  
(٢) راجع بنية الوفاء ص ١٤٤

إِبْنَاخ<sup>(١)</sup> ، فَأَمَرَ إِبْنَاخُ كَاتِبَهُ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، فَبَعَثَ إِلَى  
 الطُّوَالِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَحْمَرِ ، وَابْنِ قَادِمٍ ، وَأَبِي عَصِيدَةَ هَذَا ،  
 وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، فَأَحْضَرَهُمْ مَجْلِسَهُ ، وَجَاءَ  
 أَبُو عَصِيدَةَ ، فَقَعَدَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ قَرُبَ مِنْهُ :  
 لَوْ أُرْتَفَعْتَ ، فَقَالَ : بَلْ أَجَاسُ حَيْثُ انْتَهَى بِي الْمَجْلِسُ ،  
 فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ، قَالَ لَهُمُ الْكَاتِبُ : لَوْ تَذَاكَرْتُمْ وَقَفْنَا عَلَى  
 مَوْضِعِكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ، وَاخْتَرْنَا . فَأَلْقَوْا بَيْنَهُمْ يَتَّ ابْنَ  
 عَنقَاءَ الْفَزَارِيِّ :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِي وَصَوَّبِي عَلَى وَإِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالٌ  
 فَقَالُوا<sup>(٣)</sup> : أُرْتَفَعَ مَالٌ بِإِنَّمَا ، إِذَا كَانَتْ مَا بِمَعْنَى  
 الَّذِي ، ثُمَّ سَكَتُوا ، فَقَالَ لَهُمُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ آخِرِ النَّاسِ :  
 هَذَا الْإِعْرَابُ ، فَمَا الْمَعْنَى ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنِ الْقَوْلِ ،  
 فَقِيلَ لَهُ : فَمَا الْمَعْنَى عِنْدَكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ مَا لَوْ مَكَ إِيَّاي ؟  
 وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ ، وَلَمْ أَتَّقِ عِرْضًا ، فَالْمَالُ لَا أَلَامُ  
 عَلَى إِنْتَاقِهِ ، فَجَاءَهُ خَادِمٌ مِنْ صَدْرِ الْمَجَاسِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ ،

(١) علم لتركى ممن كان لهم النفوذ في البلاط العباسي في ذلك الحين .

(٢) اسم رجل ، ذكره صاحب النهرست . وهو من كبار نحاة البصرة .

(٣) في الاصل : لو تقع الخ ، ولا يستقيم عليه المعنى .

تَحْطِي بِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَكَ ، فَقَالَ :  
لَأَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَرْفَعُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَسْفَلُ عَنْهُ . فَأَخْتِيرَ هُوَ وَأَبْنُ  
قَادِمٍ ، بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، بْنُ يُونُسَ ، عَنْ  
مُوسَى سِبْطُ فَلَانٍ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ ،  
أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بْنَ  
نَاصِحٍ يَقُولُ : لَمَّا أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَعْقِدَ لِلْمُعْتَزِّ وَلَايَةً <sup>(٢)</sup>  
الْعَهْدِ ، حَطَّطَهُ عَنْ مَرْتَبَتِهِ قَلِيلًا ، وَأَخَّرَتْ غَدَاةً عَنْ وَقْتِهِ ،  
فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْإِنْصِرَافِ ، قُلْتُ لِلْخَادِمِ أَجْمَلِ ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ  
غَيْرِ ذَنْبٍ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : فَأَنَا فِي الطَّرِيقِ  
مُنْصَرِفًا ، إِذْ لَحِقَنِي صَاحِبُ رِسَالَةٍ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
يَدْعُوكَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ ،  
وَالْقَضَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالْفَتْحُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُنْكَبًا  
عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟

(١) في الاصل : سبط . ولعل الصواب ما ذكرناه

(٢) الولاية : بالفتح ، البلاد التي يتسلط عليها الوالي ، وبالكسر ، الحطة والامارة  
والسلطان والبلاد التي يتسلط عليها الوالي ، ١ . هـ ملخصا من قطر المحيط ج ٢ ص ٢٤٢٧



قُلْتُ : أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : قُلْ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ  
لِتَقُولَ ، قُلْتُ : بَلَّغْنِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَطَالَ  
اللَّهُ بَقَاءَهُ - فَدَعَوْتُ وَلِيَّ عَهْدِهِ <sup>(١)</sup> وَحَطَطْتُ مَنَزِلَتَهُ ، لِيَعْرِفَ  
هَذَا الْمِقْدَارَ <sup>(٢)</sup> ، فَلَا يَعْجَلُ بِزَوَالِ نِعْمَةِ أَحَدٍ ، وَأَخَّرْتُ غَدَاءَهُ ،  
لِيَعْرِفَ هَذَا الْمِقْدَارَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا شَكِي إِلَيْهِ الْجُوعُ  
عَرَفَ ذَلِكَ ، وَضَرَبَتْهُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، لِيَعْرِفَ مِقْدَارَ الظُّلْمِ ، فَلَا  
يَعْجَلُ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ : فَقَالَ أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ  
آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ لَحِقَنِي رَسُولُ قَبِيحَةَ <sup>(٣)</sup> بِعَشْرَةِ آلَافٍ أُخْرَى ،  
فَانصَرَفْتُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا . قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ  
قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بْنَ نَاصِحٍ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ لِي  
الْمُعْتَزُ يَوْمًا : يَا مُؤَدِّي ، تَصَلِّ جَالِسًا ، وَتَضْرِبُنِي قَائِمًا ؟ فَقُلْتُ  
لَهُ : وَضَرَبُكَ مِنَ الْقُرُوضِ ، وَلَا أُؤَدِّي فَرَضِي إِلَّا قَائِمًا ، وَقَالَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ الْخَافِظُ : أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، أَبُو عَصِيدَةَ النُّحْوِيُّ ،  
كَانَ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى يُحَدِّثُ عَنِ الْأَصَمِيِّ ، وَتَمَّذُ بْنُ مِصْعَبٍ  
الْقَرْقَسَانِيُّ <sup>(٤)</sup> بِمَنَاكِيرٍ <sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْخَافِظُ النَّيْسَابُورِيُّ

(١) ولي عهده ساقطة من الأصل (٢) له سقط من الأصل : من الإهانة أو لحوها

(٣) إسم أم المعتز (٤) القرقساني : نسبة إلى قرقسان اسم موضع . معجم

البلدان ج ٧ ص ٥٨ (٥) أي بأحاديث موضوعة



وَذَكَرَهُ فَقَالَ : لَا يَتَابَعُ عَلَى جُلِّ حَدِيثِهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبِي قَالَ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ  
ابْنُ عُبَيْدٍ :

صَنَعْتُ عَنْ التَّسْلِيمِ يَوْمَ فِرَاقِنَا  
فَوَدَّعْتَهَا بِالْطَّرَفِ <sup>(١)</sup> وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ  
وَأَمْسَكْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ فَمَنْ رَأَى  
مُحِبًّا بِطَرْفِ الْعَيْنِ قَبْلِي يُودِّعُ؟  
رَأَيْتُ سَيْوْفَ الْبَيْنِ عِنْدَ فِرَاقِنَا  
بِأَيْدِي جُنُودِ الشُّوقِ بِالمَوْتِ نَلْمَعُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رِيَّ مُضَاعَفًا  
إِلَى <sup>(٢)</sup> أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ \* ﴾

التَّقِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِحِمَارِ الْعَزِيزِ ، كَذَا قَالَ  
الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،

أحمد بن عبيد  
الله التقي

(١) يريد : العين . (٢) يريد : إلى أن تقوم الساعة

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد ج رابع ص ٢٥٢

أحمد أبو عبيد الله بن عمار ، أبو العباس التقي الكاتب ، المعروف بحمار العزيز ، له —

وَكَانَ يَتَشَيَّعُ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . حَدَّثَ  
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَلْيَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، وَهَمْرٍ  
أَبْنِ شَيْبَةَ ، وَتُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى  
عَنْهُ الْقَاضِي الْجَلَّابِيُّ ، وَأَبْنُ زَنْجِيٍّ الْكَاتِبُ ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ  
حَيَوَيْهِ ، وَأَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .  
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الرَّوْمِيِّ :

وَفِي ابْنِ عِمَارٍ عَزِيزِيَّةٌ <sup>(١)</sup>

يُخَاصِمُ اللَّهُ بِهَا وَالْقَدَرَ

— مصنفات في مقاتل الطالبين ، وغير ذلك . وكان يتشيع . وحدث من عثمان بن أبي شيبة ،  
ومحمد بن داود الجراح وغيرهم .

روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم ، والقاضي أبو بكر بن الجلابي ، ومحمد بن عبد الله  
ابن أيوب القطان ، ومحمد بن أحمد المتي ، واسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، وأبو عمرو  
ابن حيويه .

أخبرني الحسن بن محمد الحلال ، حدثنا اسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، حدثنا أحمد  
ابن عبيد الله بن عمار ، حدثنا اسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا زياد بن أبي الريع  
اليحمدي ، حدثنا حاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبیش ، عن صفوان بن عسال . قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من غدا يطلب علماً ، فرشت له الملائكة أجنتها  
رضاً بما يصنع » . أخبرنا أحمد بن عمر ، بن روح النهرواني ، أخبرنا المعاني بن زكريا قال :  
أنشدنا عبد الله بن الحسن قال : أنشدنا أبو محفوظ لابن الرومي في أبي العباس بن عمار  
يبتين مما ذكر يا قوت في أول ترجمته .

أخبرني أبو القاسم الأزهري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، بن محمد ، بن أحمد ، بن  
أيوب القطان قال : توفي أبو العباس ، أحمد بن عبيد الله ، بن محمد ، بن عمار ، في شهر ربيع الأول  
سنة أربع عشرة وثلثمائة .

(١) أي خلة وصفة من صفات عزيز بني إسرائيل

مَا كَانَ لَمْ كَانَ : وَمَا لَمْ يَكُنْ  
 لَمْ لَمْ يَكُنْ<sup>(١)</sup> : فَهُوَ وَكِيلُ الْبَشَرِ  
 لَا بَلَّ قَتَى خَاصَمَ فِي نَفْسِهِ  
 لَمْ لَمْ يَفْزُ قَدَمًا وَفَازَ الْبَقَرُ :  
 وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ نَظَرٌ  
 صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ  
 هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ .

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَلْفِ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،  
 ابْنُ الْمُسَيْبِ الْكَاتِبُ ، فِي أَخْبَارِ ابْنِ الرُّومِيِّ ، وَكَانَ  
 ابْنُ الْمُسَيْبِ هَذَا ، صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ وَخَاطِبًا لَهُ . قَالَ :  
 كَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنِ عَمَّارٍ ، « هَكَذَا قَالَ فِي  
 نَسَبِهِ ، بِتَقْدِيمِ مُحَمَّدٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ » صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ ،  
 كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَعْمَلُ لَهُ الْأَشْعَارَ ،  
 وَيُنَجِّلُهُ<sup>(٢)</sup> إِيَّاهَا ، يَسْتَعْطِفُ بِهَا مَنْ يَصْحَبُهُ ، وَكَانَ ابْنُ

(١) أى يقول لهما حصل ، لماذا حصل ؟ وفيما لم يحصل ، لماذا لم يحصل ؟ يريد :  
 فكأنه وكل عن البشر (٢) أى يلجأ إليها

عَمَّارٍ مَحْدُودًا<sup>(١)</sup> فَقِيرًا ، وَقَاعَةً<sup>(٢)</sup> فِي الْأَحْرَارِ ، وَكَانَ أَيَّامَ  
 افْتِقَارِهِ ، كَثِيرَ السُّخْطِ لِمَا تَجَرَّى بِهِ الْأَقْدَارُ ، فِي آثَاءِ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، بْنُ  
 الرُّومِيِّ يَوْمًا : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، قَدْ سَمَيْتَكَ الْعَزِيزَ ، قَالَ لَهُ :  
 وَكَيْفَ وَقَعْتَ لِي عَلَى هَذَا الْإِسْمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْعَزِيزَ خَاصَمُ  
 رَبِّهِ ، بِأَنَّهُ أَسْأَلَ مِنْ دِمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ<sup>(٣)</sup> ،  
 مُجْتَنِّصًا سَبْعِينَ أَلْفَ دَمٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ : « لَيْتَ لَمْ تَتْرُكْ مُجَادَلَتِي  
 فِي قَضَائِي ، لَأَنْحُوَنَّكَ مِنْ دِيْوَانِ النُّبُوَّةِ » : وَقَالَ فِيهِ :

« وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ عَزِيزِيَّةٌ »

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي كِتَابِ الْخَطِيبِ وَزَادَ :

لَا ، بَلْ قَتَى خَاصَمَ فِي نَفْسِهِ

لِمَ لَمْ يَفْزُ قَدَمًا وَفَازَ الْبَقَرُ ؟

وَكُلُّ مَنْ كَلَّفَ لَهُ نَظْرًا

صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ

(١) المحروم والمحدود : النحوس الحظ ، وعكسه المجدود .

(٢) أى غمًا ، والثناء للبالغة

(٣) مجتنب : الذى خرب بيت المقدس



وَكَتَبَ ابْنُ الرُّومِيِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَشِيرِ  
الْمُرَشِدِيِّ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ فِيهَا ، وَيَهْنِئُهُ بِوُلُودِ وَلَدٍ لَهُ ،  
وَيَحْمَدُهُ عَلَى بَرِّ ابْنِ عَمَّارٍ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

وَلِي لَدَيْنَكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ

أَحِبُّ أَنْ يَبْقَى وَأَنْ يُصْحَبَا

مُبَارَكُ الطَّائِرِ <sup>(١)</sup> مَيُّونُهُ

خَبَّرَنِي عَنْ ذَاكَ مَنْ جَرَّبَا

بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ بَيْنِهِ شَاهِدٌ

قَدْ أَفْصَحَ الْقَوْلَ وَقَدْ أَعْرَبَا

جَاءَ بَخَاءَتٍ مَعَهُ غُرَّةٌ <sup>(٢)</sup>

تَقْبَلُ النَّاسُ بِهَا كَوَكَبَا

إِنِّ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبٌ

يُرْضَى أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبَا

لَكِنَّ فِي الشَّيْخِ عَزِيزِيَّةٌ

قَدْ تَوَكَّنَتْهُ شَرِيسًا <sup>(٣)</sup> مُشْغِبًا <sup>(٤)</sup>

(١) أى يتبرك بوجهه (٢) يريد الملوحة

(٣) الشرس : المتبرد ، ومشس الملقى (٤) الشغب : الاضطراب .

فَأَشَدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَفًّا بِهِ  
 فَقَدْ ثَقِفْتَ الْمُحَطِّبَ <sup>(١)</sup> الْمُحَوَّبَا  
 بَاقِعَةً <sup>(٢)</sup> إِنْ أَنْتَ خَاطَبْتَهُ  
 أَغْرَبَ أَوْ فَاكِهَتَهُ <sup>(٣)</sup> أَغْرَبَا  
 أَدَبُهُ الدَّهْرُ بِتَعْرِيفِهِ  
 فَأَحْسَنَ التَّأْدِيبَ إِذْ أَدَّبَا  
 وَقَدْ غَدَا يَنْشُرُ نِعْمَاءَكُمْ  
 فِي كُلِّ نَادٍ مُوجِزًا <sup>(٤)</sup> مُطْنِبًا  
 وَالْقَصِيدَةَ طَوِيلَةً . قَالَ : وَصَارَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ الْجَرَّاحِ  
 يَوْمًا إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ ، فَصَادَفَ عِنْدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ ،  
 أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ ، وَكَانَ مِنَ الضَّيِّقِ وَالْإِمْلَاقِ <sup>(٥)</sup> فِي  
 النَّهَائِيَةِ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ مَغْمُومًا بِهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 دَاوُدَ لِابْنِ الرُّومِيِّ ، وَلِأَبِي عُثْمَانَ النَّاجِمِ : لَوْ صِرْتُمَا إِلَيَّ ،

(١) أحطب الرجل جمع الحطب — وقوله المحطب الح كناية عن كونه نماماً آثماً .

(٢) الباقعة : هو الذي يدرك كل شيء .

(٣) أى ان أخذت في حديث فكاهة ، أذاك بالغريب .

(٤) أى مختصراً ، ومطبلاً

(٥) الإملاق : الفقر .

وَكثُرَتْ نَحْنًا بِمَا عِنْدِي ، لِأَنِّي بَعْضُنَا بَعْضٍ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ  
الرُّومِيِّ ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ : أَنَا فِي يَقِيَّةٍ عَلَيْهِ ، وَأَبُو  
عُمَانَ مَشْغُولٌ بِخِدْمَةِ صَاحِبِهِ ، يَعْنِي ابْنَ يَلِيلٍ ، وَهَذَا أَبُو  
الْعَبَّاسِ بْنُ عَمَّارٍ ، لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الرُّوَايَةِ وَالْأَدَبِ ، وَهُوَ عَلَى  
غَايَةِ الْإِمْتِنَاعِ وَالْإِيْنَسِ بِمُشَاهَدَتِهِ ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ  
مِثْلَهُ ، وَفِي الْعَاجِلِ خُذْهُ مَعَكَ ، لِنَقِفَ عَلَى صِدْقِ الْقَوْلِ فِيهِ .  
فَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَفَضَّلْ  
بِالْمَصِيرِ إِلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَقَبْلَهُ قَبُولًا <sup>(١)</sup> ضَعِيفًا ، فَصَارَ  
إِلَيْهِ ابْنُ عَمَّارٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ فَقَالَ لَهُ :  
لَمِنِي أَقْسَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ وَبِتٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقْصِدَهُ وَتَشْكُرَهُ ،  
وَتَوْكِّدَ أَمْرِي مَعَهُ . وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُتَعَطِّلٌ ،  
مُتَلَاذِمٌ مَنْزِلَهُ ، فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَأَكَّدَ لَهُ الْأَمْرَ مَعَهُ ، وَطَالَ  
اِخْتِلَافُهُ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ، إِلَى أَنْ وَلِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَزَارَةَ  
الْمُعْتَصِدِ ، وَأَسْثَكَبَ <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنُ الْجَرَّاحِ ،  
وَأَشْخَصَهُ <sup>(٤)</sup> مَعَهُ ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ وَرَجَعَ ، وَقَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَقَبْلَهُ مَقْبُولًا .

(٢) اخْتِلَافُهُ : أَيُّ تَرَدُّدِهِ . (٣) أَيُّ ائْتَمَدَهُ كَاتِبًا

(٤) أَيُّ أَحْضَرَهُ

زَوْجَهُ بَعْضَ بَنَاتِهِ ، وَوَلَاهُ دِيوَانَ الْمَشْرِقِ ، فَأُسْتُخْرِجَ  
لِابْنِ عَمَّارٍ أَقْسَاطًا <sup>(١)</sup> أَغْنَاهُ بِهَا ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ أَيْضًا مِنْ  
مَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ .  
وَكَانَ السَّبَبُ فِي أَنْ نَعِشَهُ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ بَعْدَ الْعِثَارِ ، وَأَنْتَاشَهُ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْأَقْبَارِ ابْنُ الرُّومِيِّ ، فَمَا شَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَجَعَلَ  
يَتَخَلَّفُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَيَقَعُ فِيهِ وَيَعِيبُهُ ، وَبَلَغَ ابْنُ الرُّومِيِّ ذَلِكَ ، فَهَجَاهُ  
بِأَهَاجٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ :

أَلَا قُلْ لِابْنِ عَمَّارٍ أَلَا تُعْظِمُ مِنْ قَدْرِي <sup>(٥)</sup> ،  
بِحَرِّ <sup>(٦)</sup> أُخْتِكَ وَحَرِّ وَالِدِكَ نِكَ لَا تَعْرِضْ لِشِعْرِي  
وَتَذَكَّرْ حِينَ تَنْسَى حَرَّ عَمَّتِكَ وَأَيُّرِي  
وَلِإِذْ قَتَى فَرَحَ الرُّومِ حَقَّةً مُنْقَادًا لِأَمْرِي ؟  
حَرِّ خَالَاتِكَ لِلْجِبْرِ — بِرَأْنٍ لَكِنْ لَسْتَ تَذَرِي  
قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِ عُزَيْرٍ هَذَا ، أَنَّهُ كَانَ  
يَنْتَقِصُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُزِرِّي عَلَى شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ

(١) أي مرتبات (٢) أي دونه وأصلح حاله . (٣) أي أخرجه وخلصه . والاقبار:

مصدر أقبره . أي وضعه في التبر والمعنى : أغناه بعد فقره ، والكلام على المجاز (٤) أي يتقاه

(٥) هذه الأبيات على غير وزان بحر مجتمعة ، وقد بحثتها في مظانها من نسخ مطبوعة ،

وخطية ، فلم أعتد عليها فتركها كما هي . المراجع

(٦) كناية عن النرج .



لهجائه ، فلما مات ابن الرومي ، عمل كتاباً في تفضيله ،  
ومختار شعره ، وجلس عليه على الناس ، وذكره محمد بن  
إسحاق النديم في كتاب النهرست ، فقال : كان يصحب  
محمد بن داود ، ابن الجراح ، ويروي عنه ، ثم توشكل  
للقاسم بن عبيد الله ، بن سليمان ولده .

وله من الكتب كتاب المبيضة<sup>(١)</sup> ، وهو في مقاتل  
الطالبيين ، كتاب الأنواء ، كتاب مثالب أبي نواس ،  
كتاب أخبار سليمان بن أبي شبح ، كتاب الزيادة في  
أخبار الوزراء ، لابن الجراح ، كتاب أخبار حجر بن  
عدي ، كتاب أخبار أبي نواس ، كتاب أخبار ابن  
الرومي ومختار شعره ، كتاب المناقضات ، كتاب أخبار  
أبي المناهية ، كتاب الرسالة في بني أمية ، كتاب الرسالة  
في تفضيل بني هاشم ومواليهم ، ودم بني أمية وأنباغهم ،  
كتاب الرسالة في المحدث<sup>(٢)</sup> والمحدث ، كتاب أخبار  
عبد الله بن معاوية الجعدي ، كتاب الرسالة في مثالب<sup>(٣)</sup>  
معاوية .

(١) أعلام الطالبيين كانت بيضاء ، فسوا البيضة . وأعلام العباسيين سوداء ، ويقال لهم  
المسودة (٢) الذي في النهرست : في أمر ابن الحرز المحدث (٣) أي اليعرب ، جمع مثابة

وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ فَقَالَ :  
وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ : وَهُوَ  
الْقَائِلُ :

وَعَبَّرْتَنِي النُّقْصَانَ <sup>(١)</sup> وَالنُّقْصُ شَامِلٌ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ ؟  
وَأُقْسِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَنَّنِي  
إِذَا قِيسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا <sup>(٢)</sup>  
تَفَاضَلَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَى <sup>(٣)</sup>  
فَنِي أَيْمًا هَذِينَ أَنْتَ ؟ فَتَفْضُلُ  
وَلَوْ مَنَحَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ  
لَخَلَّدَهُ <sup>(٤)</sup> وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وَذَكَرَ ابْنُ زَنْجِيٍّ أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ قَالَ : كَانَ  
الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي الْفُرَاتِ ، قَدْ أَطْلَقَ فِي  
وَزَارَتِهِ الْأَخِيرَةِ لِلْمُحَدِّثِينَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَتْ

(١) في بعض الروايات : أعبرتني بالنقص ، ويكمل مرفوع على أن الفاء للاستئناف أو السبب  
من غير عمل ، ويكون خبرا لمبتدأ محذوف — فهو يكمل ، ومثله فتفضل في البيت الثالث

(٢) أي كانوا قلة (٣) الحجا — العقل

(٤) أي لما حكم عليه بالموت ، لأن الموت من النقص .

لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُجِيبُنِي  
وَيَقِيمُ عِنْدِي : وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَخْبَارَ الْمُبِيعَةِ ، وَمَقْتَلَ حَجَرٍ <sup>(١)</sup> ،  
وَكِتَابَ صَفِينٍ <sup>(٢)</sup> ، وَكِتَابَ الْجَمَلِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَخْبَارَ الْمُقَدِّمِيِّ ،  
وَأَخْبَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ .

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْحُسَيْنِ \* ﴾

الْكَلُوذَانِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ قُرْعَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ  
وَالْفَضْلِ الْغَزِيرِ ، كَتَبَ بِحِطَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَصَنَّفَاتِ  
الْعُلُوفِ ، وَلَا زَمَ أَبَا بَكْرٍ الصُّوْلِيَّ ، وَتَضَلَّعَ عَلَيْهِ مِنْ آدَبِهِ ،  
وَرَوَى عَنْهُ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ طُولَ عُمُرِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ  
كَلُوذَى ، فَأَقَامَ بِهَا طُولَ عُمُرِهِ ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ ، فَكَانَ أَدِيبَهَا  
وَفَاضِلَهَا ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ .

أحمد بن  
عبد الله  
الكلوذاني

(١) يريد حجرا الذي قالت امرأته حين اقتيد لمعاوية :

ترفع أيها القمر المنير      ترفع هل ترى حجرا يسير  
يسير الى معاوية بن حرب      ليفتله كما أمر الأمير

(٢) أي حرب على كرم الله وجهه ، مع معاوية رضي الله عنه ، وهي واقعة مشهورة

(٣) أي واقعة الجمل ، وهي الحرب التي دارت بين الإمام علي ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما

(\*) ترجم له أيضاً في كتاب النهرست لابن النديم ص ١٨٨ — ١٨٩ بما يأتي :

أبو القاسم عبيد الله ، بن أحمد ، بن محمد ، بن عبد الله ، بن الحسين ، بن الحسن ، بن خسرو فيروز

ابن أبي المهران ، بن إردشير ، بن بابك الكلوذاني . صاحب السواد ، وخلف أبا الحسن

علي بن عيسى ، ورأس جلة الكتاب ، ثم وذر بالاسم ، ونشأ في ديوان أبي الفرات ،

ومولده قبل الثلاثمائة ، وتوفي ، وله من الكتب : كتاب الخراج نسختان ، الأولى عملها في

سنة ست وعشرين ، والثانية في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة



(٣٨) — أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير \*

أبو العلاء البغدادي ، ذكره الخافض أبو القاسم في أحمد بن شقير تاريخ دمشق ، وقال : حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المحدث ، وحامد بن شعيب البلخي ، وألهم بن خلف ، وأبي بكر الباغندي والبغوي ، وأبي عمر الزاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وابن دريد ، وأحمد بن فارس ، وأبي بكر أحمد بن عبد الله سيف السجستاني ، روى عنه تمام الرازي ، ومكي بن محمد بن النعمان ، وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله ، بن الحيات ، ومحمد بن عبد الله ابن الحسن الدوري .

(٣٩) — أحمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور \*

المنجم ، أبو عيسى ، ذكره كل واحد من آبائه أحمد النجم

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٤٤

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣٢٥ بما يأتي :

أحمد بن علي ، بن عبد الله ، بن منصور ، أبو بكر المؤدب الطبري ، المعروف بالزجاجي ، قدم بغداد في حياته ، فسمع من أبي القاسم بن حبابة ، وأبي طاهر الخلس ، وأبي حفص الكتاني ، وأبي القاسم الصيدلاني ، واستوطن بالجانب الشرقي إلى آخر عمره ، وحدث فكتب عنه ، وكان ثقة دينا ، يتفقه على مذهب الشافعي ، وذكر لي أنه سمع من زاهر بن أحمد السرخسي ، إلا أن كتابه كان يبلده طبرستان ،





إِذَا مِتُّ فَأَنْعِنِي <sup>(١)</sup> إِلَى الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ  
وَمَا حَبَّرْتُ كُنِّي بِمَا فِي الْمَحَابِرِ  
فَأَنِّي مِنْ قَوْمٍ يُصْبِحُ <sup>(٢)</sup> أَهْدَى  
إِذَا أَظْلَمَتْ بِالْقَوْمِ طُرُقُ الْبَصَائِرِ

﴿ ٤١ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَصِيفٍ ﴾

( الْمَعْرُوفُ بِابْنِ خَشْكَنَانَجَةٍ \* )

يُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلِيٌّ الْمَلَقَّبُ بِخَشْكَنَانَجَةٍ،  
فَإِصْلًا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ، مَاتَ أَحْمَدُ بِبَغْدَادَ، وَذَكَرَهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ وَقَالَ: كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، فَصِيحًا  
شَاعِرًا، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ النَّثْرِ الْمَوْصُولِ بِالنَّظْمِ،  
كِتَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ، كِتَابُ الْفَوَائِدِ:

﴿ ٤٢ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ الْغَوِيُّ \* ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ، يُعْرَفُ بِلُؤَهَ، وَقِيلَ بِابْنِ لُؤَهَ، لَا أَعْرِفُ

(١) نعا: أخير بموته (٢) كانت في الاصل يضعو . ويصبح تامة . أى يضىء

(\*) راجع طبقات الاطباء ج أول ص ٢٣٠

(\*) قد ذكرت كلمة « القاساني » بدلا من « القاساني ».

مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَافَرَأْتُهُ بِحِطِّ بَدِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فِيمَا كَتَبَهُ  
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْغَوِيُّ. أَنَشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ  
عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسَانِيِّ الْغَوِيُّ :

لِغَسَلِ يَدَيْكَ مِنَ النُّقَاتِ

وَأَصْرِمَهُمْ صَرَمٌ <sup>(١)</sup> الْبَنَاتِ <sup>(٢)</sup>

وَأَصْحَبَ أَخَاكَ عَلَى هَوَا

هُ وَدَارِهِ بِاتْرَهَاتٍ <sup>(٣)</sup>

مَا أَلُوذُ إِلَّا بِاللَّسَا

نِ فَكُنْ لِسَانِي الصَّفَاتِ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ

ابْنَ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَغْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ يَقُولُ :

قُلْ لِدُنْيَا أَصْبَحْتَ تَلْعَبُ بِي

سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْآخِرَةَ

قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضُّحَّاكِ ،

مَعَ يَتِّ آخِرَهُ هُوَ :

(١) صرمة : قطعه (٢) أي التطلع ، والمراد أقطع جبال ، وودتهم قطعا باتاً . وقوله : اغسل

يديك ، كناية عن البعد عنهم ، وعدم مداخلتهم (٣) جمع ترمة : وهي الإباطيل

إِنْ أَكُنْ أَبْرَدَ مِنْ قَنِينَةٍ أَوْ مِنْ الرِّيشِ فَأُمِّي فَاجِرَةٌ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، : أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ  
 ابْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ ، يُعَرِّفُ بِلَوْهٍ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :  
 يُعَرِّفُ بِابْنِ لَوْهٍ بِقَزَوِينَ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ ، وَبِهَا  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا  
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، يُظْهِرُ  
 فِيهَا لَنَا أَنَّهُ يَتَعَنَّهُ<sup>(٢)</sup> وَيَتَسَقَطُهُ<sup>(٣)</sup> ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ  
 فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا : قَدْ عَرَفْتُ مَغْزَاكَ<sup>(٤)</sup> ، وَأَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ  
 مَا تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ فِي قِرْطَاسٍ ، وَتَأْتِيَنِي بِهِ وَتَأْخُذَ  
 مِنِّي الْجَوَابَ بَدِيهَةً<sup>(٥)</sup> إِنْ شِئْتَ ، أَوْ رَوِيَةً<sup>(٦)</sup> ، فَضَى الرَّجُلُ  
 وَجَاءَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا  
 وَأَبُو بَكْرٍ يُبَادِرُهُ بِالْجَوَابِ ، وَالرَّجُلُ يَكْتُبُ ، ثُمَّ إِنَّا  
 سَأَلْنَا الرَّجُلَ ، فَأَعْطَانَا الْمَسَائِلَ وَالْجَوَابَ ، فَكَتَبْتُمَا ،

(١) قنينة ، وحاتم الریش ، اثنان من أربعة ، دعاهم المعتصم للمنادمة ، وكان معهم  
 خامس هو كثير بن اسماعيل النحتكار ، ولم يدعه المعتصم ، فطلب وساطة ابن الضحاك ،  
 فلم يجبه لبدء عهده بالمعتصم ، ولكنه قال عنه البيهقي ، فلما بلغنا المعتصم ، دعاه وضحك  
 منه ، وأمر له بقطعة ا. هـ المراجع

(٢) يريد اعنائه - والعنت التعب والمشقة (٣) يحاول اسقاطه ، وهم كرامته العلية

(٤) أي خلاصة ما تريد (٥) أي بدون استحضار وروية (٦) الروية : الاثارة والتذكير



وَهِيَ هَذِهِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ لَفْظًا ، الْقَهْوَسَةُ : مِشْيَةٌ  
بِسُرْعَةٍ ، الْقَعْسَرَةُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، الْقَعْسَنَةُ : الْإِنْتِصَابُ  
فِي الْجَلْسَةِ وَيُقَالُ : الْقَقْعَسَةُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَصَدْرَهُ ،  
الْقَهْوَسَةُ : التَّذَلُّ ، الْقَقْعَسَةُ <sup>(١)</sup> : اسْتِرْخَاءُ وَبَلَادَةٌ فِي الْإِنْسَانِ ،  
الْبَحْدَلَةُ : الْقِصْرُ ، بَهْدَلٌ : طَائِرٌ ، الْكَهْدَلُ : الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ ،  
غَطَشٌ ، مِنْ قَوْلِنَا : تَغَطَّشَ عَلَيْنَا : إِذَا ظَلَمْنَا ، هَجَعَمَ مِنْ  
الْهَجَعَةِ : وَهِيَ الْجُرْأَةُ ، خُضَارِعٌ مِنْ الْخَضِرَةِ : وَهِيَ التَّسْمِخُ  
بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، التَّخْتَمُ : الْإِنْتِصَابُ ، الْخُتْمَةُ :  
التَّاطُخُ بِاللِّمِّ ، الشَّعْفَرُ <sup>(٢)</sup> : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ، الْكَاحِبَةُ : الْعَبُوسُ ،  
وَيُقَالُ : كَلَحَبَتِ النَّارُ إِذَا مَدَّتْ لِسَانَهَا ، سَنَبَسَ مِنَ الصَّلَابَةِ  
وَالْيَبَسَ ، الْبِلَنْدَى : الْغَلِيظُ الصَّلْبُ ، الْقَرْنَةُ : تَقَرُّدُ  
الصُّوفِ فِي خُرُوفٍ وَنَحْوِ هَذِهِ .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْقَاسَانِي ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِابْنِ لُؤْهٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ قَطَوِيهِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

(١) لعله القفصة

(٢) في القاموس : الشعفر

إِذَا وَالِيَّ حَنَّتْ مِنْ اللَّيْلِ حَنَّةً  
إِلَى إِلْفِهَا جَاوِبَتُهَا بِحَنِينٍ  
هُنَالِكَ لَا رُوَادُمْ يَبْلُغُونَنَا  
وَلَا خَبْرٌ يَجْلُو أَلَمِي بَيِّقِينَ  
وَقَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : حَجَجْتُ فَوَقَفْتُ عَلَى أَعْرَابِيَّةٍ  
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَقَالَتْ :  
بِخَيْرٍ عَلَى أَنَّ النَّوَى <sup>(١)</sup> مُطْمَئِنَّةٌ  
بِلَيْلِي وَأَنَّ أَلْعَيْنَ بَادٍ مَعِينَهَا  
وَلِإِنِّي لِبَاكِ مِنْ تَفَرُّقِ شَمْلِهِمْ  
فَمَنْ مُسْعِدٌ <sup>(٢)</sup> لِلْعَيْنِ ؟ أَمْ مَنْ يُعِينُهَا ؟  
فَالَ وَأَنْشَدَنِي :  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
بِرَوَادٍ بِهِ الْجَنَجَاتُ <sup>(٣)</sup> وَالسُّلَمُ <sup>(٤)</sup> وَالنُّضْرُ <sup>(٥)</sup>

(١) أي الفراق والبعد

(٢) أي مساعد

(٣) هو نبات يشبه الشيع

(٤) السلم : شجر من الغضاء يدبغ به

(٥) كأنه جمع نضار — والنضار — الائل او الطويل منه ، المستقيم الغصون ، أو

ما نبت منه في الجبل

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ :  
وَأَمْسَتْ أَحَبَّ النَّاسِ قُرْبًا وَرُؤْيَةً

إِلَى قَلْبِهِ سَلَمَى وَإِنْ لَمْ تُحِبِّ  
حَبِيبٌ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ كُلُّ وَادٍ تَحُلُّهُ

سَأَيْمَى خَصِيْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُخَصِّبٍ

قَالَ وَأَنْشَدَنِي

وَإِذَا دَعَا دَاعٍ بِهَا فَدَيْتَهَا<sup>(٢)</sup>

وَعَضَضْتُ مِنْ جَزَعٍ لِفُرْقَتِهَا يَدَيَّ

لَا يَبْعَدَنَّ تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالْحَلَى

مِنْهَا وَإِنْ سَكَنْتَ مَحَلَّ الْأَبْدِ<sup>(٣)</sup>

﴿ ٤٣ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ \*

ابْنِ عَلِيٍّ ، بَنِي يَحْيَى ، بَنِي أَبِي مَنْصُورٍ الْمُنْجِمِ ، وَالْمُنْجِمِ

أحمد  
المنجم

(١) كانت في الأصل حيت (٢) أي قلت نفسي فذاك

(٣) جمع آبد . والواحد : الحيوانات الوحشية الشرود . قال امرؤ القيس في وصف فرسه

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الواحد فيكل

(\*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩١

ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣١٨ بما يأتي :

أحمد بن علي بن هارون ، بن علي بن يحيى ، بن أبي منصور ، المنجم ، يكنى أبا النعم . حدث  
عن أبيه ، حدثني عنه التنوخي ، وكان أبو منصور ، منجم المنصور أمير المؤمنين ، وكان مجوسياً —

أَبُو الْفَتْحِ ، أَحَدُ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ آبَائِهِ فِي طُرُقِ الْأَدَابِ ،  
وَأَهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ فِي تِلْكَ إِلَى الْفَضَائِلِ مِنْ كُلِّ ، رَوَى عَنْهُ  
أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ فِي نَشْوَارِهِ <sup>(١)</sup> فَأَكْثَرَ ، وَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ  
وَمَا قَصَرَ ، وَأَنشَدَ لَهُ أَشْعَارًا قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ ،  
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ هَارُونَ ، بْنُ يَحْيَى الْمَنْجَمُ ، فِي الْوَزِيرِ  
أَبِي الْفَرَجِ ، مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ فَسَّانَجَسَ فِي وَزَارَتِهِ ،  
وَقَدْ عَمِلَ عَلَى الْإِنْجِدَارِ إِلَى الْأَهْوَازِ لِنَفْسِهِ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ سَلِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ  
وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
وَمَنْ يَدَاهُ مَعًا تُجْدِي نَدَى <sup>(٢)</sup> وَرَدَى <sup>(٣)</sup>  
يَجْزِيهِمَا عَدْلُ حُكْمِ السَّيْفِ <sup>(٤)</sup> وَالْقَلَمِ <sup>(٥)</sup>

— وأما ابنه يحيى ، فكان منجم المأمون وبنديمه ، وأسلم على يده فصار بذلك مولاه . وكان على  
ابن هارون مشهورا بالفضل ، والعلم والادب ، وخدمة الخلفاء ، وابن أبي الفتح ، كان ثقة .  
حدثني التَّنُوخِيُّ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، وَأَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ  
الْحَسَنُ ، وَأَبُو مَنْصُورِ الْفَضْلِ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ الْمَنْجَمِ . قَالُوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ  
يَحْيَى بْنِ الْمَنْجَمِ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مَوْسَى ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ . عَنْ الْحَسَنِ  
قَالَ : « ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »

(١) اسم كتاب — وأصل النشوار : ما بقي من علف الدابة

(٢) الندى : العطاء والكرم (٣) الردى : الهلاك

(٤) راجع الى الردى

(٥) راجع الى الندى . فهو لفظ ونشر مشوش



وَمَنْ إِذَا كَمْ أَنْ يَمْضِيَ عَزَائِمُهُ  
 رَأَيْتَ مَا تَفْعَلُ الْأَقْدَارُ فِي الْأُسْمِ  
 وَمَنْ عَوَّارِفُهُ <sup>(١)</sup> تَهْيِي <sup>(٢)</sup> وَعَادَتُهُ  
 فِي رَبِّ بِدَائِهِ تَنْمِي <sup>(٣)</sup> عَلَى الْقَدَمِ  
 لَأَنْتَ أَشْهُرُ فِي رَعْيِ <sup>(٤)</sup> الذُّمَامِ وَفِي  
 حُكْمِ التَّكْرَمِ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ  
 وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ  
 وَأَنْتَ مَوْلَاهُ إِنْ تَطْعَنَ <sup>(٥)</sup> وَإِنْ تَقِمِ  
 فَمَرُّهُ يَتَّبِعُكَ أَوْ لَا فَاعْتَمِدْهُ بِمَا  
 تَجْرِي بِهِ عَادَةُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْخَلْدِ  
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهَا قَافِيَةٌ  
 رَابِعَةٌ مِنْ جِنْسِهَا فِي الْخِلَاطَةِ :  
 سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ عَادَاتُهُ  
 بِاعْتِدَالٍ وَبِجُودٍ جَارِيَةٍ <sup>(٦)</sup>

(١) جمع طارفة : وهي الاحسان والمروءة

(٢) أي تسبح . تقول همت السحب : إذا سحبت

(٣) تمي يضي من باب علم : زاد . ورب بدأته ، لزوم لما ابتدأ به ، والزيادة عليه

(٤) أي في مراعاة المودة والعهد

(٥) الطعن : السفر (٦) أي مستمرة

أَنْصِفِ الْمَظْلُومَ وَأَرْحَمْ عِبْرَةَ  
 بِدُمُوعٍ وَدِمَاءٍ جَارِيَةٍ<sup>(١)</sup>  
 رَبِّمَا أَكْنِي بِقَوْلِ سَيِّدِي  
 عِنْدَ شَكْوَايَ الْهُوَى عَنْ جَارِيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَالْقَافِيَةُ كُلُّهَا عُوْدٌ بِاخْتِلَافِ  
 الْمَعْنَى :

الْعَيْشُ عَافِيَةٌ وَالرَّيْحُ<sup>(٣)</sup> وَالْعُوْدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَكُلُّ مَنْ حَازَ هَذَا فَهُوَ مَسْعُوْدٌ  
 هَذَا الَّذِي لَكُمْ فِي مَجْلِسِ أَرْقٍ  
 شِنْجَارُهُ<sup>(٥)</sup> الْعَنْبَرُ الْهِنْدِيُّ وَالْعُوْدُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَيْنَةُ<sup>(٧)</sup> وَعَدُّهَا بِاخْتِلَافٍ مُقْتَرَنٌ  
 بِمَا يُؤْمَلُهُ رَاجٍ وَمَوْعُوْدٌ

(١) من جرى الماء

(٢) إحدى الجوارى

(٣) أى الغلبة والتهوة ، والدولة ، وفى هذا تجوز

(٤) هو ضرب من الطيب ، وآلة من المازف ، والمراد المعنى الأول

(٥) الشنجار: معرب شنكار بالفارسية : وهو خش الحمار نبات شائك لاصق بالارض

(٦) هو خشب من الطيب ، ومنه العود القافلى ، والصندل ، وغيرهما .

(٧) القينة : الجارية المغنّية

وَفِتْيَةٌ كَنُجُومُ اللَّيْلِ دَأْبُهُمْ  
 إِعْمَالُ كَأْسٍ حَدَاهَا النَّارُ وَالْعُودُ (١)  
 فَأَغْدُوا عَلَيَّ بِكَاسِ الرِّاحِ مُتْرَعَةً  
 عَوْدًا وَبَدْنًا فَإِنْ أَهْمِدْتُمْ عُوْدُوا (٢)

(٤٤) - أحمد بن علي، أبو الحسن البتي الكاتب \*

كَانَ يَكْتُبُ لِلْقَادِرِ بِاللَّهِ عِنْدَ مُقَامِهِ بِالْبُطَيْحَةِ ، وَلَمَّا  
 وَصَلَتْهُ الْبَيْعَةُ ، كَتَبَ عَنْهُ إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ الْبُتِيُّ حَافِظًا  
 لِلْقُرْآنِ تَالِيًا لَهُ ، مَلِيحَ الْمَذَاكِرَةِ بِالْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ ،  
 حَيِّبَ النَّادِرَةِ ، ظَرِيفَ الْمَزْحِ وَالْمُجُونِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ :  
 كَانَ الْبُتِيُّ فِي بَدْنِ أَمْرِهِ يَلْبَسُ الطِّيَاسَاتَ (٣) ، وَيَسْمَعُ  
 الْحَدِيثَ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى شُيُوخِ عَصَرِهِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ  
 أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ ، وَكَانَ غَايَةً فِي جَمْعِ  
 خِلَالِ الْأَدَبِ ، يَتَعَاقُ بِصُدُورٍ وَافِرَةٍ مِنْ فَنُونِ الْعِلْمِ ،

أحمد  
البتي الكاتب

(١) هو آلة الطرب المعروفة

(٢) أي ارجعوا ، ومترعة : مملوءة .

(٣) هو كساء مدور أخضر ، لا أسفل له . وهو تعريب تالسان بالفارسية

(\*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩٤

وَيَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا ، وَيَتَرَسَّلُ <sup>(١)</sup> تَرَسُّلاً لَا بَأْسَ بِهِ ، وَيَنْظُمُ  
شِعْرًا دُونَ مَا كَانَ حَظِي بِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، ثُمَّ لَبَسَ مِنْ بَعْدُ  
الْدَّرَاعَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَسَلَكَ فِي لُبْسِهِ مَذَاهِبَ الْكِتَابِ الْقُدَمَاءِ ،  
وَكَانَ يَلْبَسُ الْخُفَيْنِ وَالْمُبْطِنَةَ ، وَيَتَعَمُّ الْعِمَّةَ النَّغْرِيَّةَ ، وَإِنْ  
لَبَسَ لَاحِجَةً <sup>(٣)</sup> لَمْ تَكُنْ الْأَمْرِ بَدِيَّةً ، وَكَانَ لَا يَتَعَرَّضُ لِخَلْقِ  
شِعْرِهِ ، جَرِيًّا عَلَى السُّنَّةِ السَّالِفَةِ ، وَكَتَبَ مِنْ بَعْدُ فِي دِيْوَانِ  
الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ بِالْقَادِرِ بِاللَّهِ رَعَاهَا لَهُ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى  
أَخْلَاقِهِ الْهَزَلُ ، وَتَجَافَى الْجَدُّ بِالْوَاحِدَةِ ، وَأَنْقَطَعَ إِلَى اللَّعِبِ ،  
وَكَانَ شَكَاةً وَلَفْظَةً ، وَمَا يُوْرِدُهُ مِنَ النُّوَادِرِ ، يَدْعُو إِلَى  
مُكَاتَرَتِهِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَى مُخَالَطَتِهِ ، فَخَضَرَ مَجْلِسَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ  
فِي جُمْلَةِ النَّدَمَاءِ ، وَتَفَقَّ <sup>(٤)</sup> عِنْدَهُ تَفَاقًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ  
يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَسْرَّةٌ تَمُّ ، وَلَا أَنْسٌ يَكْمُلُ  
إِلَّا بِحُضُورِهِ ، فَكَانُوا يَتَدَاوَلُونَهُ وَلَا يُفَارِقُونَهُ ، وَنَادَمَ  
الْوُزَرَاءَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُنَادِمَةِ نَخْرِ الْمَلِكِ ، وَأَعْجَبَ بِهِ غَايَةَ

(١) أي يكتب رسائل أخوية مرسلة

(٢) هي حبة منقوقة المقدم ، ولا تكون إلا من صوف ، كلها دراريع .

(٣) هي كلمة فارسية تكتب « لاج »

(٤) أي راج دواجا



الإعجاب ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ومات في أيامه ،  
وكانت له نوادر مضحكة ، وجوابات سريعة ، لا يكاد  
يلحقه فيها أحد ، وتعرض لغيبة الناس ، تعرضاً قلماً أخل به  
على الوجه المضحك ، الذي يكون سبباً إلى تدارك تلك  
المنقصة ، وطريقاً إلى استقالة<sup>(١)</sup> زلت فيه ، بما أعتده من  
التطايب<sup>(٢)</sup> ، وكان يذهب مذهب المعتزلة ، ويميل إلى  
فقه أبي حنيفة ، ويتعصب للطائي تعصباً شديداً ، ويفضل  
البحري على أبي تمام ، ويفلو فيه غاية الغلو .

فمن نوادره الشائعة أنه انحدر مع الرضي والمرتضى ،  
وابن أبي الريان الوزيري ، وجماعة من الأكابر لاستقبال  
بعض الملوك ، فخرج عليهم اللصوص ، ورموهم بالحراقات<sup>(٣)</sup> ،  
وجعلوا يقولون : أدخلوا يا أزواج القحاب<sup>(٤)</sup> ، فقال البني :  
ما خرج هؤلاء علينا إلا بعين<sup>(٥)</sup> ، قالوا : ومن أين  
علمت ؟ قال : وإلا فمن أين علموا أنا أزواج قحاب ؟ وكان

(١) كلمة « استقالة » ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها

(٢) أي الفكاهة

(٣) وفي الأصل : بالحداقات ، ولعل المواب ما ذكر

(٤) جمع قبة : وهي الزانية والفاجرة

(٥) أي جاسوس يعرفنا

الْبَتِيُّ صَاحِبُ الْخَبَرِ وَالْبَرِيدِ فِي الدِّيَوَانِ الْقَادِرِيُّ ، وَمَاتَ  
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ  
الْقَادِرِيِّ ، وَكِتَابُ الْعَمِيدِيِّ ، كِتَابُ الْفَخْرِيِّ .

قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيُّ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْبَتِيُّ أَحَدَ الْمُتَفَنِّينَ فِي الْعُلُومِ ، لَا يَسْكَدُ يُجَارَى فِي فَنٍّ مِنْ  
الْعُلُومِ فَيَعْجِزُ عَنْهُ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ ، كَثِيرَ الْمَذَاكِرَةِ ،  
طَيِّبَ النَّادِرَةِ : مَقْبُولَ الْمَشَاهِدَةِ ، رَأَيْتُهُ عَلَى بَابِ أَحَدِ  
رُؤَسَاءِ الْعُمَالِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ ، فَكُنْتُ إِلَيْهِ :

عَلَى أَيْ بَابٍ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَ مَا

حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا صَاحِبُهُ

تَخْرُجَ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْحَالِ .

وَحَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ قَالَ :  
كُنْتُ عِنْدَ نَخْرِ الْمَلِكِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ خَافٍ بِالْأَهْوَازِ ،  
فَكُنْتُ إِلَى أَبِي يَاسِرٍ عِمَادِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ : أَتَمَلُّ إِلَى  
أَبِي الْحَسَنِ الْبَتِيِّ مَا تَتَى دِينَارٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ لَا يَعْرِفُهَا ، وَأُكْتُبُ  
مَعَهَا رُقْعَةً غَيْرَ مُتَرَجِّمَةٍ ، وَقُلْتُ فِيهَا : قَدْ دَعَانِي مَا آثَرْتُهُ <sup>(١)</sup>

(١) آثرته : قدته وفعلته

مِنْ مُخَالَطَتِكَ ، وَرَغِبْتُ فِيهِ مِنْ مَوَدَّتِكَ ، إِلَى اسْتِدْعَاءِ  
 الْمُوَاصَلَةِ مِنْكَ ، وَافْتِتَاحِ بَابِ الْمَلَاظَفَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ  
 أَتَيْتُ<sup>(١)</sup> مَعَ الرَّسُولِ مِائَتَيْ دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا أَبُو الْحَسَنِ ،  
 وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ الرُّقْعَةِ : مَا لَمْ لَا أَعْرِفُ مُهْدِيَهُ ، فَأَشْكُرُ لَهُ  
 مَا يُؤْلِيهِ<sup>(٢)</sup> ، إِلَّا أَنَّهُ صَادَفَ إِضَاقَةً دَعَتْنِي إِلَى أَخْذِهِ ،  
 وَالْإِسْتِعَانَةَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بِهِ ، قُلْتُ :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ

سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَا جِدَّ مُحْضٍ<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ لِي أَسَاعًا ، رَدَدْتُ الْعِوَضَ مَوْفُورًا ،  
 وَكَانَ الْمُبْتَدِئُ بِالْبِرِّ مَشْكُورًا .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ فُطِنَ لِلْقِصَّةِ ، وَكَتَبَ عَلَى بَصِيرَةٍ  
 وَلَمَّا أَتَى أَبُو يَاسِرٍ بِالْجَوَابِ ، أَقْرَأَ نِيهِ نَحْرُ الْمَلِكِ . فَاسْتَحْسَنَتْ  
 وَقُوعَ هَذَا الْبَيْتِ مَوْقِعَهُ مِنَ التَّمَثُّلِ . وَمِنْ شِعْرِ الرِّضِيِّ  
 الْمَوْسُوِيِّ إِلَيْهِ ، الْأَيَّاتُ الْمَشْهُورَةُ :

(١) أتيت: أرسلت

(٢) أولى: أعطى

(٣) أي خالص ، والبيت متمثل به ، وليس من إنشائه

أَبَا حَسَنِ أَتَحْسَبُ أَنَّ شَوْقِي  
يَقِلُّ عَلَى مُكَاتَرَةِ الْخُلُوبِ<sup>(١)</sup>  
يَهْشُ<sup>(٢)</sup> لَكُمْ عَلَى الْفُرْقَانِ قَلْبِي  
هَشَاشَتُهُ إِلَى الزُّورِ الْقَرِيبِ  
وَالْفُظْ<sup>(٣)</sup> غَيْرَكُمْ وَيَسُوعُ<sup>(٤)</sup> عِنْدِي  
وِدَادُكُمْ مَعَ الْمَاءِ الشَّرُوبِ  
وَرَنَاهُ الْمَوْسَوِيُّ بِقَوْلِهِ :  
مَا لِلْهَمِّ—وَمِ كَانَهَا نَارٌ عَلَى قَلْبِي تَشِبُّ  
وَالدَّمَغُ لَا يَرْقَا<sup>(٥)</sup> لَهُ غَرْبٌ كَأَنَّ الْعَيْنَ غَرَبَ<sup>(٦)</sup>  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي جَلْدٌ عَلَى الْأَرْزَاءِ صَعْبُ  
مَا أَخْطَأْتُكَ النَّائِبَا تِ إِذَا أَصَابَتْ مِنْ نَحْبِ<sup>(٧)</sup>  
وَرَنَاهُ الْمُرْتَضَى أَخُو الرِّضَى بِقَوْلِهِ :  
عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ مُغْبِرًا جَوَانِبَهَا  
فَأَسْأَلُ بِهَا عَجَلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ

(١) جمع خطب : وهو الملة ، والنازلة ، والمصيبة ، وعلى بمعنى مع (٢) من باب منع وعلم : أى يفرح ويطيب (٣) ألفظه : أى أطرحه وأرمى به (٤) أى يعذب ويسهل (٥) أى لا يكف ولا يجف ، والاصل يرقاً سهلت همزته (٦) هو الدلو العظيمة : وغرب الاولى ، معناه مسيل الدمع ، أو انهلاله من العين (٧) كل خطب أصاب من نحب ، قد أصابك



وَقُلْ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى  
 مَرَّ الْمَدَى بِكَ مِنْ تَقْضٍ<sup>(١)</sup> وَإِمْرَارٍ<sup>(٢)</sup>؟  
 وَأَيْنَ أَوْعِيَةُ الْأَدَابِ فَاهِقَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَجْرِي خِلَالِكَ جَرَى الْجَذْوَلِ الْجَارِي  
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ - وَالرَّدَى عَرْضٌ -  
 يَزُورُ بِالرَّغْمِ مِنَّا كُلَّ زَوَارٍ  
 عَلِقْتُ مِنْكَ بِحَبْلِ<sup>(٤)</sup> غَيْرِ مُتَكَبِّ  
 عِنْدَ الْخِفَافِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَارٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سُخْطٍ وَعِنْدَ رَضَى  
 وَيَنْ طَمَحٍ لِأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارٍ  
 فَلَمْ تُقِدِّنِي إِلَّا مَا أَضِنُ بِهِ  
 وَلَمْ تَزِدَّنِي إِلَّا طِيبَ أَخْبَارٍ  
 لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصْنَهُ  
 مِنَ الْمَنُونِ وَهَلْ بِالمَوْتِ مِنْ عَارٍ؟

(١) أي حل (٢) أي عقد : قول أمر الحبلى : قتل شديدا ضد قض

(٣) أي ملائى ، قال الشاعر :

كجاية السيج العراقى تهنى

(٤) فى الاصل : طقت بحبل منك

(٥) الخور : الضعف والجن . والبود : واحد الامواد

وَلَمْ يَنْتَكِ سِوَى مَا نَالَ كُلُّ قَتِيٍّ  
 عَالِي الْمَكَانِ وَلَا قِيَّ كُلِّ جَبَّارٍ  
 وَأَمَرَ بِهِاءَ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ الْبَيْتِيُّ أَنْ يَعْمَلَ شِعْرًا  
 يُكْتَبُ عَلَى نِكَاحِ إِبْرَيْسَمٍ فَقَالَ :  
 لَمْ لَا آتِيَهُ <sup>(١)</sup> وَمَضَجَجِي  
 يَنْ أَلْوَادِي وَأَلْخُصُورُ  
 وَإِنْ أَتَشِحْتُ فَأِنِّي  
 يَنْ أَلْتَرَائِبِ <sup>(٢)</sup> وَأَلْنُحُورُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً  
 إِنْكَارِ لِرَبَاتِ أَلْخُدُورُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَهُ يَصِفُ كُوزَ الْفَقَاعِ <sup>(٥)</sup> :  
 يَا رَبُّ تَذِي مَصَصْتَهُ بِكُرَامٍ  
 وَقَدْ عَرَانِي خَمَارُ <sup>(٦)</sup> مَغْبُوقِ <sup>(٧)</sup>

(١) التيه : الدل والعجب

(٢) جمع تزية : وهي عظم الصدر

(٣) جمع نحر : وهو مناط العنق من جيد المرأة

(٤) جمع خدر : وهو البئر

(٥) الفقاع — كرمان : شراب من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من الزبد ، ونبات اذا

يس صلب ، فصار كالتقرون

(٦) هو وجع الرأس عقب الشرب الخمر (٧) الغبوق : الشرب ليلًا

لَهُ هَدِيرٌ إِذَا شَرِبْتَ بِهِ  
 مِثْلُ هَدِيرٍ<sup>(١)</sup> الْفُحُولِ فِي النُّوقِ  
 كَانَ تَرْجِيئَهُ إِذَا رَشَفَ الرَّا  
 : شِفُ فِيهِ صِيَاخُ مَخْنُوقِ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَا أَتَمَرَّتِ الْعَيْنُ مِنْ دَمْعٍ أَضَرَّ بِهَا  
 فِي عَرَصَتِي<sup>(٢)</sup> طَلَلٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ إِثْرٍ مُرْتَحِلِ  
 لَكِنْ رَأَاهَا الَّذِي يَهْوَى وَقَدْ نَظَرَتْ  
 فِي وَجْهِ آخِرٍ فَأَتَمَرَّتْ مِنْ الْخَجَلِ<sup>(٤)</sup>

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ أَسْتَرَّ عِنْدَهُ ،  
 لَمَّا طَلَبَهُ الطَّائِعُ قَبْلَ انْحِدَارِهِ ، وَأَخَذَ يَدَهُ أَنْ يَسْتَلِينَهُ<sup>(٥)</sup> ،  
 فَلَمَّا وَلَّى وَقَضَى الْأَمْرَ ، صَرَفَ ابْنُ حَاجِبِ النُّعْمَانَ ، وَرَتَّبَهُ  
 فِي كِتَابَتِهِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كَلَّمَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ الْأَضْحَى ،  
 فَخَرَجَ إِلَيْهِ خَادِمٌ عَلَى الْعِبَادَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(١) هو صوت الفحل من الابل (٢) العرصة : ساحة أمام الدار  
 (٣) الطلل : مدارس من آثار الديار (٤) وهذا من حسن التعليل بمكان  
 (٥) يريد أخذ عليه العهد ، خوف أن يستلينه الطائع

رُسِمَ أَنْ تُحْصِيَ اسْقَاطَ<sup>(١)</sup> الْأَصْنَاحِي ، فَقَالَ لِغَلَامِهِ : خُذِ  
الدَّوَاةَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ كُرَاعِيًّا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُرِيدُونَ كَاتِبًا ،  
وَأَنْصَرَفَ بِهَذَا الْمَرْحِ مِنْ الْخِدْمَةِ ، وَكَانَ أَهْزَلُ قَدْ غَلَبَ  
عَلَيْهِ ، وَعَزَبَ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ الْجَدُّ جُنَلَةً ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّضِيِّ  
مُقَارَضَةٌ<sup>(٤)</sup> لِكَلَامِ جَرَى بَيْنَهُمَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَنَزَ بِقُرْبِ  
دَارِ الرُّضِيِّ ، عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لِغَلَامِهِ : مِلْ بِنَا  
عَنْ تِلْكَ الدَّارِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْمُرُورَ بِهَا ، فَالْتَفَتَ فَوَقَعَتْ  
عَيْنُهُ عَلَى الرُّضِيِّ ، فَتَمَّ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَهُ وَقَالَ :  
فَإِنِّي لَا وَجْهَ لِي فِي لِقَائِهِ ، لَطُولِ جَفَائِهِ ، فَاسْتَحْسَنَ  
هَذَا مِنْ بَدِيهِتِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ الرُّضِيِّ وَأَصْطَلَحَا .

وَمِنْ نَوَادِرِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمًا أَصْوَاتَ الْمَلَّاحِينَ ،  
وَأَرْتِفَاعَ صَنْجَةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ  
أَبِي الْفَضْلِ ، بَنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ،  
وَجَمَاعَةُ أَوْلَادِهِمْ ، فَقَالَ : مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَوْتُ

(١) جمع سقط ، والسقط : مالا خير فيه من كل شيء ، والمراد هنا أمعاء الاضاحي ،

ورءوسها وأكارعها . (٢) في الاصل : يريد كيرعانيا

(٣) عزب الشيء : غاب — قال تعالى : « لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا

في الارض » (٤) مقارضة : تقاش وخصومة



الآباء ؟ ورأى معلماً قبيح الوجه ، يُعرفُ بِنِفَاطِ الْجِنِّ ،  
وَكَانَ وَحْشًا أَنْكَشَفَتْ سَوَآتُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا : أَسْتُرُ  
عَوْرَتَكَ السُّفْلَى ، فَإِنَّكَ قَدْ أَذَلَيْتَ <sup>(١)</sup> ، وَلَكِنْ بَغِيرِ حُجَّةٍ ،  
وَأَسْتَقْبِلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّرَّاعِ ، فِي مَيْدَانِ بُسْتَانِ  
نَخْرِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ غُلَامٍ أَسْوَدَ ، فَقَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا الْأَسْوَدُ يَصْلُحُ لَخِدْمَةِ سَيِّدِنَا ، فَقَالَ  
الْبَنِيُّ : أَيُّ الْخِدْمِ ؟ فَقَالَ : خِدْمَةُ الْفِرَاشِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ  
غَفَرًا ، أَرَمِي بِالْبَغَاءِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَيْسَ فِي مَنْزِلِي خُنْفَسَاءُ ؟ وَيَعْرِى  
مِنْهُ سَيِّدُنَا ، وَفِي دَارِهِ جَمِيعُ بَنِي حَامٍ <sup>(٣)</sup> .

بُشَيْرُ ابْنِ الْخَوَارِئِ بِمَوْلُودٍ ، وَكَانَ ابْنُ الْخَوَارِئِ سَمِجَ <sup>(٤)</sup>  
الْخِلْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا الْمَوْلُودُ يُشَبِّهُكَ فَوَيْهِ ،  
نِمْ وَيهِ .

وَسَقَاهُ الْفُقَّاعِيُّ <sup>(٥)</sup> فِي دَارِ نَخْرِ الدَّوْلَةِ فُقَّاعًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ ،  
فَرَدَّ الْكُوزَ مُفَكَّرًا ، فَقَالَ لَهُ الْفُقَّاعِيُّ : فِي أَيِّ شَيْءٍ

(١) أدلى الحيوان : اتعصب . وأدلى بجبت : قدم بها .

(٢) أى الزنى

(٣) يريد : السودبان فانهم كما يقولون من أبناء حام

(٤) أى دميها وقبيحها (٥) لعله ساقى الفقاع خاصة ، وقد مر بك ذكره

تَفَكَّرُ ؟ فَقَالَ : فِي دِقَّةِ صَنَعَتِكَ ، كَيْفَ أَمْسَكْتُكَ أَنْ  
تَخْرَى فِي هَذِهِ الْكِيزَانِ كُلَّهَا مَعَ ضَيْقِ رَأْسِهَا ؟ وَأَنَّهُ  
غَلَامَةٌ فِي تَجَلِّسٍ حَفَلٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَكَ وَقَعَ مِنْ ثَلَاثِ  
دَرَجٍ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ مِنْ ثَلَاثِ بَقِينَ ؟ أَوْ خَلَوْنَ ؟ فَلَمْ يَفْهَمْ  
عَنَّهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ خَلَوْنَ فَسَهْلٌ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ بَقِينَ فَيَحْتَاجُ  
إِلَى نَاحِيَةٍ .

وَدَخَلَ الرَّقِيُّ الْعُلُوِيَّ عَلَى نَخْرِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : - أَطَالَ  
اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا ، وَأَسْعَدَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ - ، فَقَالَ لَهُ وَآيَ يَوْمٍ  
هَذَا ؟ فَقَالَ أَتِلُونَ ، فَقَالَ الْبَتِيُّ بِالنُّونِ ، فَقَالَ : مَا قَرَأْتُ  
النُّونَ ، فَقَالَ الْبَتِيُّ : أَنْتَ إِذَا مَعْدُورٌ ، فَإِنَّكَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ  
رَقِيعٍ ، أَرَادَ رَقِيٌّ ، إِذَا أُلْحِقَتْ بِهِ الْعَيْنُ وَهُوَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ ،  
صَارَ رَقِيعٌ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ يَنْ الْبَتِيُّ وَيَنْ أَبِي  
الْقَاسِمِ بْنِ فَهْدٍ مُلَاحَاةً <sup>(١)</sup> وَمُنَابَذَةً ، ثُمَّ أَصْلَحَ نَخْرُ الْمَلِكِ  
بَيْنَهُمَا ، فَعَمِلَ فِيهِ آيَاتًا يَقُولُ فِيهَا :

(١) يريد أنه وقع من ثلاث بقين من الصود ، أي أنه لم يبق الا ثلاث ، وخلو يريد أنه  
صعد ثلاث درجات (٢) ملاحاة : مخاصمة ، من لاهاه : بمعنى خاصمه .

قُلْتُ لِلْبَتِيِّ لَمَّا رَامَ صَلَاحِي مِنْ بَعِيدٍ <sup>(١)</sup>  
وَكَانَ يُرْمَى بِالْبَخْرِ، وَيُزَنُّ <sup>(٢)</sup> بِالْأُبْنَةِ أَيْضًا، وَقَالَ فِيهِ  
أَيْضًا:

وَكُلُّ شَرْطٍ لِلصِّلَحِ أَقْبَلُهُ إِنْ أَنْتَ أَغْفَيْتَنِي مِنَ الْقَبْلِ  
وَحَدَّثَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: وَكَانَ الْبَتِيُّ مَقْبُولًا،  
مُسْتَمَاعًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ أَقْلٌ مِنْ شَعْرِهِ،  
فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ، وَعَدَمِ الطَّبْعِ، وَكَانَ قَدْ عَمِلَ فِي  
نَخْرِ الْمَلِكِ، وَهُوَ يَسُدُّ فَتَقَ النَّهْرَوَانِ قَصِيدَةً، يَصِفُ فِيهَا  
السَّكْرَ <sup>(٣)</sup> قَالَ فِيهَا:

إِذَا أَتَاهُ الْمَاءُ مِنْ جَانِبٍ عَاجَلَهُ بِالسِّدِّ مِنْ جَانِبٍ  
فَقَالَ لَهُ: هَذَا وَاللَّهِ أَهْيَا الْأُسْتَاذُ بَارِدٌ، وَأَعَادَهُ، فَحَكَى  
الْبَيْتَ وَتَأَمَّلَهُ، وَقَالَ نَعَمْ، وَاللَّهِ هُوَ بَارِدٌ، وَجَعَلَ يُعَوِّجُ  
عَلَى نَفْسِهِ، وَيُكْرِّرُ الْإِنْشَادَ مُسْتَبْرِدًا لَهُ، فَضَحِكَ نَخْرُ الْمَلِكِ  
مِنْهُ، وَقَطَعَ الْإِنْشَادَ وَلَمْ يَتِمَّهُ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ يُسَلِّمُ أَحَدٌ مِنْ لِسَانِهِ، وَتَعَوَّجَ وَثَلْبِهِ

(١) يرض بقوله من « بعيد » الى البخر (٢) أى يشهم

(٣) سكر النهر : سد فاه : أى يصف عملية سد النهر

لَهُ ، وَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فِيهِ ، التَفَتَ  
إِلَيْهِ كَالْمُعْتَذِرِ ، وَقَالَ : مَوْلَايَ هَهُنَا ؟ مَا عَلِمْتُ بِحُضُورِهِ ،  
وَيَجْعَلُ كَوْنَهُ مَا عَلِمَ بِحُضُورِهِ أَعْتِذَرًا ، كَأَنَّهُ مُبَاحٌ لَهُ تَلْبُهُ  
بِالْغَيْبَةِ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَ ذِكَاثِهِ وَتَوَقُّدِهِ ، وَكَثْرَةِ طَائِرِهِ <sup>(١)</sup>  
وَتَوَلُّعِهِ ، أَشَدَّ النَّاسِ غَبَاوَةً فِي الْأُمُورِ الْجَدِّيَّاتِ ، وَأَبْعَدَهُمْ  
مِنْ تَصَوُّرِهَا ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْغِنَاءِ وَصَنَعَتِهِ ، وَلَا  
تَكَادُ الْمَغْنِيَةُ تُغْنِي بِصَوْتٍ إِلَّا ذَكَرَ صَنَعَتَهُ ، وَشَاعِرَهُ <sup>(٢)</sup>  
وَجَمِيعَ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ ، وَلَهُ مِنْ فَصِيدَةٍ فِي ابْنِ  
صَالِحَانَ :

سَلِ الرَّبْعَ بِالْخُبْتَيْنِ <sup>(٣)</sup> كَيْفَ مَعَاهِدُهُ  
وَأَنْتَى بِرَجْعٍ <sup>(٤)</sup> الْقَوْلِ مِنْهُ هَوَامِدُهُ ؟  
عَفَتْ حَقَبًا بَعْدَ الْأَنِيسِ رُسُومُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُؤْيُهُ وَخَوَالِدُهُ

(١) أى تخفيه للاشياء (٢) أى وقائله

(٣) الحبث : المتسع من بطون الارض ، والطمئث من الارض فيه رمل . والخبتين : اسم مكان

(٤) أنى بمعنى كيف استفهام انكارى ، ويريد برجع القول ، اجابة السؤال



دِيَارٌ نَزَفْتُ <sup>(١)</sup> الدَّمْعَ فِي عَرَصَاتِهَا  
 تَوَامًا <sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ أَقْرَحَ الْجَفْنَ فَارِدُهُ  
 أَرَقْتُ <sup>(٣)</sup> دَمًا بَعْدَ الدُّمُوعِ نَزْحَتُهُ  
 مِنْ الْقَلْبِ حَتَّى غِيَضَتُهُ <sup>(٤)</sup> شَوَارِدُهُ  
 مَا سَتَعَيْبُ الدَّهْرِ أَخْلُثُونَ بِسَيِّدٍ  
 يُوَدُّ جِمَاحَ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ قَائِدُهُ  
 سِوَاكَ عَلَيْهِ طَارِفٌ <sup>(٥)</sup> الْمَالِ فِي النَّدَى  
 إِذْ مَا اتَّعَاهُ السَّائِلُونَ وَتَالِدُهُ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَهُ فِيهِ :

قَرَمٌ إِذَا أُعْتَذَرْتَ نَوَافِلُ <sup>(٧)</sup> رِيهِ  
 لَمْ يُلَفَّ دَافِعٌ حَقَّهَا بِمَعَاذِرِ  
 مِنْ مَعَشِرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا  
 وَتَقَسَّموها كَابِرًا <sup>(٨)</sup> عَنْ كَابِرٍ

(١) أي ذرفت ، وانهل الدمع : ذرف .

(٢) أي أزواجاً ، والفارد : مقابل التوام

(٣) أي صببت

(٤) خاض الماء والدمع : جف ونضب

(٥) الطارف : الحديث

(٦) التالذ : التديم

(٧) أي زوائد (٨) أي عظيماً عن عظيم

قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ  
وَيَسِيرُ أَوَّلُهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي قَدْ عَمِلَ لِأَبِي إِسْرَافِيلَ بْنِ طَارَازَ  
نُسْخَةَ كِتَابِ أَرَادَ إِنْشَاءَهُ، وَنَحَلَهُ <sup>(١)</sup> إِيَّاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
أَبُو الْحَسَنِ الْبَاقِي يُعَرِّضُ بِذَلِكَ :

زَكَاةُ الْعُلُومِ زَكَاةُ الْوَدَى  
وَعُرْفٌ <sup>(٢)</sup> الْمَعَارِفِ بِذَلِكَ الْحُجَى <sup>(٣)</sup>

وَلَيْكِنْ يُجَرُّ بِهِ أَهْلُهُ  
فَأَجْرُ بَنِيكَ فَضْلُ الثَّقَى  
لَئِنْ كُنْتَ أَوْجِبَتْهُ قُرْبَةً

لَمَا وَقَعَ الْمَوْقِعَ الْمُرْتَضَى  
وَمَا صَدَقَاتُكَ مَقْبُولَةٌ

إِذَا مَا تَنَكَّبْتَ <sup>(٤)</sup> فِيهَا الْهَدَى

(١) أى نسبة اليه

(٢) العرف : المعروف ، يريد أن زكاة العلم كزكاة الكرم ، وأن خير المعروف أن

تبدل ذلك (٣) أى النقل

(٤) تنكب الطريق : عدل عنه

قَدْ عَرَفْتُ — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي — الْعَارِيَّةَ وَالْمُسْتَعِيرَ ،  
وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا يَجْرِي  
بِجَرَى الْمَاعُونِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ مِنْهُ ، « (١) » إِذْ لَا يَقَعُ الْفَرَضُ  
مَوْقِعَهُ ، بَلْ سَاءَ لِنُفَرَّتِهِ مِنْ لَا يَسِيهِ : »

﴿ ٤٥ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

الرُّمَّانِيُّ النُّعَوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّرَافِيِّ ، ذَكَرَهُ  
أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : سَمِعَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ حَسَنِ الْكِلَابِيَّ ،  
وَأَبَا الْفَرَجِ الْهَيْمَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ  
الْحُسَيْنِ ، بْنَ الْحُسَيْنِ ، بْنَ عَلِيٍّ ، بْنَ يَعْقُوبَ ، بْنَ أَبِي الْعَقِيبِ ،  
حَدَّثَ بِكِتَابِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ، لِيَعْقُوبَ بْنَ السُّكَيْتِ ،  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَرْجَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ  
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْآمِدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ حَتَّيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ  
الْأَخْفَشِ ، ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ السُّكَيْتِ ، رَوَى عَنْهُ

أحمد بن علي  
الرماني

(١) ما بين القوسين في الاصل : « ولا يقع العرض من موقعه . بل ساء لوقته عن

لا يسه »

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٥١

أَبُو نَصْرِ بْنِ طَلَّابٍ الْخَطِيبُ . قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : حَدَّثَنَا  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ ، قَالَ : تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ  
بْنُ عَلِيٍّ الرُّمَانِيُّ ، الشَّرَافِيُّ النَّحْوِيُّ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيُومَيْنِ  
مَضِيًّا مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ ، سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

### استدراك

لما كانت مهمتنا في مراجعة تجارب الطبع النهائي لهذه الموسوعة  
الكبيرة ، مزدوجة الإرهاق ، سواء أكانت من ناحية تدارك ما فات  
على المستشرق الجليل ، الأستاذ « مرجليوث » ، صاحب الفضل الأول في  
إظهار الكتاب ، مع اعترافنا بما تجشمه من تذليل عقاب ، وحل  
صعاب ، أم من ناحية عدم استكمال نظام الشكل ، المتصل بالحرف  
نفسه في مطابعتنا المصرية ، فقد وقعت — وينتظر أن تقع — بعض  
هناك مطبعية وفنية ، في غضون الكتاب ، مما نرى لزماً علينا —  
وفاء للعلم ، وأمانة للغة — أن نتدارك الهام منها ، في ملحق نذيل  
به نهاية كل أجزاء أربعة .

منتهزاً هذه الفرصة ، للإشادة بحسن إرشادات زميلي الأستاذين  
الجليلين : على الجارم بك ، المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف  
وأحمد يوسف نجاتي ، مدرس اللغة العربية بدار العلوم ، فيما استغلق من  
ألفاظ الكتاب ، وأبهم من معانيه ، ومقدراً ما بذله قسم التصحيح  
بدار المأمون ، وعلى رأسهم الأديب ، الشيخ محمود منصور ،  
وزملاؤه ، من جهد ، وصبر ، ومعونة .

عبد الخالق عمر



انتهى الجزء الثالث

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الرابع ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي



جميع النسخ مخطومة بخاتم  
رافاعي

# فهرست

## الجزء الثالث

من كتاب معجم الادباء

## لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن الحارث الخزاز	٣	٨
أحمد السكوتي الكندي	٨	٩
أحمد بن الحسن القلبي	٩	١٠
أحمد بن الحسن الديناري	١٠	١١
أحمد بن الحسين بن شقير	١١	١٢
أحمد بن الحسين النيسابوري	١٢	١٥
أحمد بن أبي خالد الضرير	١٥	٢٦
أحمد بن داود الدينوري	٢٦	٣٢
أحمد بن رشيق الأندلسي	٣٢	٣٤
أحمد بن رضوان	٣٤	٣٥
أحمد بن زهير	٣٥	٣٧
أحمد بن محمد الكاتب	٣٧	٤٦
أحمد بن سعيد الدمشقي	٤٦	٤٩

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن سعيد البصرى	٤٩	٥٠
أحمد بن سعيد بن حزم الصدقى	٥٠	٥٢
أحمد بن سليمان الطومى	٥٢	٥٤
أحمد بن سليمان بن وهب السكاتب	٥٤	٦٣
أحمد بن سليمان المعيدى	٦٤	٦٤
أحمد بن سهل البلخى	٦٤	٨٦
أحمد بن الصنديد العراقى	٨٦	٨٧
أحمد بن أبى طاهر	٨٧	٩٨
أحمد بن الطيب القرائى	٩٨	١٠٢
أحمد بن عبد الله الزهرى	١٠٢	٠٣
أحمد بن عبد الله بن قتيبة	١٠٣	١٠٤
أحمد بن محمد المعبدى	١٠٥	١٠٥
أحمد بن عبد الله الفرقانى	٠٥	١٠٦
أحمد بن عبد الله القرطبى	١٠٦	١٠٧
أبو العلاء المعرى محمد بن عبد الله بن سليمان	١٠٧	٢١٨
أحمد بن نجيل الحميرى	٢١٨	٢١٩
أحمد بن عبد الله الضرير	٢١٩	٢١٩
أحمد بن الأشقر	٢١٩	٢٢٠
أحمد بن شهيد الاشجى	٢٢٠	٢٢٣
أحمد بن عبد الملك المؤذن	٢٢٤	٢٢٦
أحمد بن عبد الوهاب السينى	٢٢٧	٢٢٧
أحمد بن عبيد بن بلنجر	٢٢٨	٢٣٢
أحمد بن عبيد الله القفى	٢٣٢	٢٤٢

## فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن عبد الله الكلوذاني	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن عبد الله بن شقير	٢٤٣	٢٤٣
أحمد بن علي المنجم	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن علي الميموني	٢٤٥	٢٤٤
أحمد بن خشكناجبة	٢٤٥	٢٤٥
أحمد بن علي القاساني	٢٥٠	٢٤٥
أحمد بن هارون المنجم	٢٥٤	٢٥٠
أحمد بن علي البتي السكاتب	٢٧٠	٢٥٤
حمد بن علي الرماني	٢٧١	٢٧٠







مطبوعاً في دار المأهون

الدكتور محمد بن وهيب  
الدكتور محمد بن وهيب

مكتبة الفتوة والثقافة  
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية  
المصرية

سلسلة المؤلفات العربية

مصحح القرآن

في عهد محمد بن عبد الله

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الدكتور محمد بن وهيب

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه



مُقَرَّرَةٌ لِلْكَتَابَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْمُتَلَذَّةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَاهِبُمُ الْفَوْشِينَ  
بِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَانِيُّ :

إِنِّي أُبَيِّتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَنْدِهِ : تَوْفِيقٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَرِيدٌ كَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ  
وَتَوْفِيقٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقَاصِ عَلَى حُبْنَةِ الْبَشَرِ

الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَانِيُّ





## ﴿ ١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

أحمد  
الكاتب

المِصْرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَلَقَبُ بِوَلِيِّ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبُ  
 دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِمِصْرَ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا فَاضِلًا  
 بَلِيغًا ، أَعْظَمَ قَدْرًا مِنْ ابْنِهِ ، وَأَكْثَرَ عِلْمًا ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 هَذَا ، يَنْتَقِلُ دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ لِلظَّاهِرِ ، ثُمَّ لِلْمُسْتَنْصِرِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ  
 فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَلَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْتُبُهُ  
 مِنَ السَّجَلَاتِ ، وَالْعَهْدَاتِ ، وَكُتُبِ التَّقْلِيدَاتِ رُسُومٌ ،  
 يَسْتَوْفِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ ،  
 جَمِيلَ الْمَرْوَةِ ، وَاسِعَ النِّعْمَةِ ، طَوِيلَ الْأَسَانِ ، جَيِّدَ الْعَارِضَةِ ،  
 وَسَلَّمًا إِلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الشِّيرَازِيِّ ، رَسُولِ ابْنِ النَّجَّارِ (١) إِلَى  
 مِصْرَ مِنْ بَغْدَادَ ، جُزْأَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ وَرَسَائِلِهِ ، وَأَسْتَضْعَبَهُمَا  
 إِلَى بَغْدَادَ ، لِيَعْرِضَهُمَا عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ  
 وَغَيْرِهِ ، فَمِنْ يَأْنَسُ بِهِ مِنْ رُوسَاءِ الْبَلَدِ ، وَيَسْتَشِيرُ فِي

(١) في الأصل : أبي ، كالنجار ، وهذا لا معنى له ، والعواب ما ذكرناه

تَخْلِيدِهِمَا <sup>(١)</sup> دَارَ الْعِلْمِ ، لِيُنْفِذَ يَقِيَّةَ الدِّيَوَانِ وَالرِّسَائِلِ ، إِنْ  
عَلِمَ أَنَّ مَا أَنْقَذَهُ مِنْهَا أَرْتَضَى وَأَسْتَجِيدَ ، وَأَنَّهُ فَارَقَهُ  
حَيًّا ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ ، بِأَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى  
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَوَقَعَ <sup>(٢)</sup> إِلَى الْجُزْءِ مِنَ الشَّعْرِ <sup>(٣)</sup>  
فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَمَا وَجَدْتُهُ طَائِلًا ، وَعَرَفْتِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ ،  
هَلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ <sup>(٤)</sup> : أَنَّ الرِّسَائِلَ صَالِحَةٌ سَلِيمَةٌ ، قَالَ : وَقَدْ  
أَثَرَعْتَ مِنَ الْمَنْظُومِ <sup>(٥)</sup> عَلَى خَلْوَةٍ ، إِلَّا مِنْ أَلْوَنِ وَالْقَافِيَةِ .  
فَمِنْ شِعْرِهِ :

عَشِقَ الزَّمَانَ بَنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ  
وَعَلِمْتُ سُوءَ صُلَيْعِهِ فَشَنَنْتُهُ <sup>(٦)</sup>  
نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَغَرَّمُ  
وَنَظَرْتُهُ نَظَرَ الْخَبِيرِ نَخَفْتُهُ

(١) أى إيداعها ووضعها (٢) وقع : بمعنى وصل .  
(٣) فى الأصل : الحروب (٤) فى الأصل : الحسن (٥) فى الأصل : المظلوم  
(٦) من باب منع وعلم كَشَنَّا وَشَنَّا وَشَنَّا وَمَشَنَّا وَمَشَنَّا وَمَشَنَّا وَمَشَنَّا  
وَشَنَّا : أَبْغَضَهُ ، وَقِيلَ أَبْغَضَهُ بِنِضَاءٍ مُخْتَلَطًا بِمَدَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقٍ .

وَلَقَدْ أَنَانِي طَائِعًا فَعَصَيْتُهُ

وَأَبَاحَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفَيْتُهُ (١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ (٢) حَدُّهُ

يُدْمِي (٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْمِي

وَمَنْطِقٌ يَنْظُمُ شَمْلَ الْعَلَا

وَيَسْتَمِيلُ الْعَرَبَ وَالْعَجَا

وَكَلَّوْا دَجَا (٤) اللَّيْلُ عَلَى أَهْلِهِ

فَأَظْلَمُوا كُنْتُ لَهُمْ نَجْمًا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَخَذَ الْمَجْدُ يَمِينِي لَتُفِيضَنُ يَمِينِي

ثُمَّ لَا أَرْجِي إِحْسَا نَا إِلَى مَنْ يَرْتَجِيَنِي (٥)

(١) أى كرمته ، من طاف الطعام : كرمه وزهد فيه (٢) أى قاطع ، ومنه سمي السيف صارماً ، لقطعه (٣) أى يريق الدماء (٤) وفى الرواى بالوفيات تصدى : جاء بمعنى دخل وأراه أولى ولعله هو المناسب وذجا : بمعنى أظلم (٥) فى الاصل : الى يرتجيني . يقول : أخذ عليه المجد فما لي بجدون ، ولا يؤخر الاحسان عن رجاء .



وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ<sup>(١)</sup> بِمَخَاطِرٍ

اللَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بِمَحْرًا زَاخِرًا

فَإِذَا نَظَمْتُ نَظَمْتُ رَوْضًا حَالِيًا<sup>(٢)</sup>

وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَآخِرًا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلَوِيِّينَ ، يُخَاطِبُ الْعَبَّاسِيِّينَ :

وَيُنْطِقُنَا فَضْلُ الْبِدَارِ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْهَدَى

وَيُخْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلِ لَنَا<sup>(٤)</sup> بِدَرٍّ

وَمَا<sup>(٥)</sup> كَانَتْ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً

وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أُسْتَطَارَكُمُ الْكِبَرُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَلَعَتْهُ

سَدَّتْ عَلَى مَطَالِحِ الْحَزَمِ

(١) في الأصل : الامام ، والصواب ما ذكر

(٢) أي متعلياً بالامر (٣) البدار : للبادة والاسراع

(٤) في الأصل : « عن ذكر فضل بدر » ويريد بيدر : خزوة بدر المشهورة

(٥) في الأصل : وقد ، ولعل الصواب ما ذكر ليتنظم المعنى ، والنضاضة : القلة

والتعنة .

قَدْ كَفَّ لِحَظِي عَنْكَ مُذْ كَثُرْتَ .

فِينَا الظُّنُونُ فَكَفَّ عَنْ ظُلُمِي .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيُّوا الدِّيَارَ الَّتِي أَقْوَتْ<sup>(١)</sup> مَغَانِيهَا<sup>(٢)</sup>

وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِالبُّكَ فِيهَا

دِيَارَ فَاتِرَةٍ الْأَلْحَاطِ غَانِيَةٍ<sup>(٣)</sup>

جَنَّتْ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ<sup>(٤)</sup> فِي تَجَنُّيْهَا<sup>(٥)</sup>

ظَلَّتْ . تَسَحُّ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا

سَحَّ السَّعَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَائِبُهَا<sup>(٦)</sup>

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُغْتَابُ لِي حَسَدًا مَتَّ بِدَاءِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سُوءٍ حَسَنٌ مُعْتَقِدِي

(١) أى أقوت وقلت

(٢) جمع منى : المكان الآمل بأصحابه

(٣) فى الأصل : قانية وبه لا يستقيم المعنى

(٤) أى لمت وألحقت

(٥) التجنى : التفتب فى دل

(٦) أى اشتد مطرها ، من جاد السحاب جودا ، والعزالي جمع أعزل : سحاب لا مطر فيه .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَّا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ  
وَالصُّبْحَ قَدْ لَاحَ وَأَنْبَثَتْ<sup>(١)</sup> مَوَاكِبُهُ  
وَمَنْهَلُ الْعَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ  
وَالدَّهْرَ وَسَنَانَ<sup>(٢)</sup> قَدْ أَغْفَتْ<sup>(٣)</sup> نَوَائِبُهُ  
فَقُمْ بِنَا نَغْتَمِ صَفْوَ الزَّمَانِ فَمَا  
صَفْوُ الزَّمَانِ لِمَخْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

خُلِقَتْ يَدَى لِمَكْرُمَاتٍ وَمَنْطَقَى  
لِلْمُعْجَزَاتِ وَمَفْرِقَى<sup>(٤)</sup> لِلتَّاجِ  
وَسَمَوَاتٍ لِلْعُلَيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ  
يَشْتَقِي بِهَا الْغَاوَى وَيَحْتَغِي الرَّاجِي  
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا شَيْعِي<sup>(٥)</sup> لِآلِ الْمُصْطَفَى  
غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ

(١) انبثت : انتشرت (٢) الوسن : النوم (٣) أغفى : نام (٤) مفرق الشعر  
عن الرأس : وسطه . والمراد : الرأس جميعها (٥) أى أتشیع لهم وأتصحب

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ  
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَخْشَ التَّلَفَ  
 لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ  
 لِلْهَوَىٰ قَرُظٌ <sup>(١)</sup> قَوْمًا أَوْ قَذَفٌ <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ شِعْرِهِ :

خَقَامٌ يُنَاوِي <sup>(٣)</sup> غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ  
 وَتُنْصِفُ مِنْ ظُلَمِ الزَّمَانِ عَزَائِمُهُ  
 أَغْرَ <sup>(٤)</sup> لَهُ فِي الْعَدْلِ شَرْعٌ يُقِيمُهُ  
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نِدٌّ <sup>(٥)</sup> يُقَاوِمُهُ  
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ أَلَمَلِكِ - ، يُخَاطِبُ الظَّاهِرَ لِإِعْزَازِ  
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْخْتِمِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،  
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْإِفْرَاجِ <sup>(٦)</sup> عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ وَالرَّضَى عَنْهُ :  
 مِنْ شَيْمِ الْمَوْلَى الشَّرِيفِ الْعَلِيِّ  
 أَلَا يُرَى مُطْرَحًا <sup>(٧)</sup> عَبْدُهُ

(١) التحريض الاطئاب في المدح (٢) القذف: القدح والقم (٣) بالأصل : يتأدى ،  
 وليس بظاهر . وينأوى : أصلها ينأوى : أى يعارض ويخاصم . وفى الواقى بالوفيات  
 المصنف : يناجى (٤) أغر : كريم الفعال (٥) الند : التطير والمائل (٦) فى الأصل :  
 الاخراج ، والاثنى ما ذكر (٧) مطرحاً : مهلاً متروكاً ، من اطرحه : بمعنى أهله



وَمَا جَزَا مَنْ جُنَّ مِنْ حُبِّكُمْ <sup>(١)</sup>  
 أَنْ تَسْلُبُوهُ فَضْلَكُمْ عِنْدَهُ  
 وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الْجِيْزَةِ مُتَزَهِّمًا ، وَمَعَهُ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْكِتَابَةِ ،  
 وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَدَّى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى مَخَاضَةٍ  
 مَخُوفَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا رَأَى إِحْجَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ عَنْهَا ،  
 وَظُهُورَ جَزَعِهِمْ مِنْهَا ، قَنَعَ <sup>(٣)</sup> بَغْلَتَهُ ، فَوَلَّجَهَا حَتَّى قَطَعَهَا ، وَأَنْتَنَى  
 قَائِلًا مُرْتَجِلًا :

وَمَخَاضَةٌ يَلْقَى الرَّدَى <sup>(٤)</sup> مِنْ خَاضَهَا  
 كُنْتُ الْغَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَاضَهَا  
 وَبَذَلْتُ نَفْسِي فِي مَهَاوِلِ خَوَاضَهَا <sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْعِدَا أَغْرَاضَهَا  
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ  
 عَلَى الْأَعَادِي وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل : من حكم (٢) في الأصل مخوفة (٣) أي زجرها وضربها . وولجها  
 ههنا (٤) الردى : الهلاك (٥) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : خوفها

خَاتَ سَيْفِي الَّذِي أَسْطَوْ بِهِ أَبَدًا  
فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَرَكَ الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ  
وَلَهُ أَيْضًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحْدَهُ الْقَنَّا <sup>(١)</sup>  
أَنْ لِسَانِي مِنْهُمَا أَقْطَعُ  
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ  
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِصْقَعُ <sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،  
وَالْتِنَاءُ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَلَكْسِنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْجُزْءِ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُ ،  
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ إِلَّا فِي سُلْطَانِهِمُ الْمُسْتَنْصِرِ ،  
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَرَاتِي أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُخْتَارُ ، لَأَخْتَرْتُهُ .

❦ ٢ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَابِتٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مَهْدِيٍّ ❦

الْخَطِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْحَافِظُ ، أَحَدُ  
الْبَغْدَادِيِّ

(١) القنا : الرمح

(٢) المصقع : البليغ

(\*) ترجم له في وفيات الأعيان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي : —

## الْأَمَّةُ الْمَشْهُورِينَ ، الْمُصَنِّفِينَ الْمَكْتَرِينَ ، وَالْحَفَاطِ

« الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي ، بن ثابت البغدادي ، المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات »

كان من الحفاظ المتقنين ، والملاء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريباً من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ، وأخذ النقه عن أبي الحسن الهاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وغيرهما ، وكان قتيماً ، فغلب عليه التاريخ والحديث . ولد في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، يوم الخميس لست بجن من الشهر ، وتوفي يوم الاثنين ، سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ، وقال السمعاني : توفي في شوال ، وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ، كان من جملة من حمل نعته ، لانه انتفع به كثيراً ، وكان يراجع في تصانيفه ، والمجب أنه كان في وقته حافظ المشرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر ، صاحب كتاب الاستيعاب ، حافظ المغرب ، ومات في سنة واحدة ، كما سيأتي في حرف الياء إن شاء الله تعالى ، وذكر عبد الدين بن النجار في تاريخ بغداد ، أن أبا البركات ، إسماعيل ابن أبي السعد الصوفي ، قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي ، كان قد أعد لنفسه قبراً ، إلى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى ، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ، ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر ، جاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له نفسه ، وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، وقال : موضع قد أعدته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني ؟ فلما رأوا ذلك ، جاءوا إلى والد الشيخ أبي سعد ، وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، وقال له : أنا لا أقول لك اعطهم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشراً الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، جاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال لا : بل كنت أقوم وأجلسه مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال : فطاب قلب الشيخ أبي بكر ، وأذن لهم في دفنه ، فدفنوه إلى جانبه بياب حرب ، وقد كان تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار ، فرقا على أرباب الحديث ، والفقهاء ، والفقراء في مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الديار ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب . وصنف أكثر من ستين كتاباً ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، أحد من حمل جنازته ، وقيل إنه ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وافته أعلم . ورويت له منامات صالحة بدموته ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته ، هذا آخر ما قلته من كتاب ابن النجار .



الْمُبَرِّزِينَ<sup>(١)</sup> ، وَمَنْ خُتِمَ بِهِ دِيْوَانُ الْمُحَدِّثِينَ ، سَمِعَ بِبَغْدَادَ  
شُيُوخَ وَقْتِهِ ، وَبِالْبَغْدَادَةِ ، وَبِالدِّينُورِ ، وَبِالْكُوفَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى  
نَيْسَابُودَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ حَاجًّا ، فَسَمِعَ بِهَا ،  
ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ  
بِبَغْدَادَ ، فَأَذَاهُ الْحَنَابِلَةُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،  
فَسَكَنَهَا مَدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى  
صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ  
يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ  
خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَجَّهَ  
إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَدَيْنِ  
أَيَّامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَسِتِّينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ  
بَغْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،  
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ



عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتِّ يَقِينٍ مِنْ  
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ : وَكَانَ الْخَطِيبُ  
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ <sup>(١)</sup> ،  
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، آخِذًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » : فَالْحَاجَةُ الْأُولَى :  
 أَنَّ يُحَدَّثَ بِتَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَالثَّانِيَّةُ : أَنَّ يُعْلَى الْحَدِيثَ بِجَامِعِ  
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّالِثَةُ : أَنَّ يُدْفَنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بَشْرِ الْخَافِي ، فَلَمَّا  
 عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ بِهَا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ  
 الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَحَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حُجْرَةِ  
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :  
 هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مِنِّي  
 حَاجَةٌ ، وَلَعَلَّ لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ ، فَسَلُوهُ  
 مَا حَاجَتُهُ ؟ فَسُئِلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤْذَنَ لِي أَنْ أُعْلِيَ بِجَامِعِ  
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقْدَّمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى تَقِيبِ الثُّقْبَاءِ بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُ  
 فِي ذَلِكَ ، فَخَضَرَ الثُّقِيبُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

(١) جمع شربة ، بفتح الراء والباء : كثرة الشرب

بِشْرِ بَوْصِيَّةٍ <sup>(١)</sup> مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : فَذَكَرَ شَيْخُنَا  
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الصَّوْفِيَّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَنِبُ  
 بِشْرٌ ، قَدْ حَفَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ <sup>(٢)</sup> عَلِيٍّ الطَّرِيفِيُّ  
 قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمْضِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَنْتَحِمُ فِيهِ  
 الْقُرْآنَ وَيَدْعُو ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ  
 الْخَطِيبُ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،  
 قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَخَتَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ ، وَلَا أَمَكُنُّ أَحَدًا  
 مِنْ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا يَمَّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَأَنْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى  
 وَالِدِي <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كَانَ بِشْرٌ فِي الْأَحْيَاءِ ،  
 وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَالْخَطِيبُ إِلَيْهِ ، أَتَيْكُمَا كَانَ يَقْعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟  
 أَنْتَ أَوْ <sup>(٤)</sup> الْخَطِيبُ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ الْخَطِيبُ ، فَقَالَ لَهُ :  
 كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ  
 مِنْكَ ، فَطَابَ قَلْبُهُ ، وَرَضِيَ بِأَنْ يُدْفَنَ الْخَطِيبُ فِي ذَلِكَ  
 الْمَوْضِعِ ، فَدُفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) في وفيات الأعيان :  
 أبو بكر بن زهره الصوفي (٣) الذي في الصندي : أبي سعد الصوفي (٤) أي أيكما  
 منزلته أسنى من الآخر لدى بشر ؟ حتى يقعد إلى جنبه وكان الصواب أن يقال أم الخطيب  
 وإن أجاز ذلك بمعنى النجاة اهـ عبد الحائق

وَقَالَ الْمُؤْتَمَنُ السَّاجِي: مَا أَخْرَجْتَ بَغْدَادَ بَعْدَ الدَّارِقُطِيِّ،  
 أَحْفَظَ مِنَ الْخَطِيبِ، وَذَكَرَ فِي الْمُنْتَظَمِ: أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ  
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلَّامَةَ الْقُضَاعِي، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا،  
 وَقَرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمُرُوزِي فِي  
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقُرِبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّوَسَاءِ،  
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَزِيرِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ  
 قَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ الْيَهُودِ كِتَابًا، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجَزِيَّةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ  
 شَهَادَاتُ الصَّحَابَةِ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ -، فَعَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّوَسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَقَالَ:  
 هَذَا مُزَوَّرٌ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فِي الْكِتَابِ  
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ<sup>(١)</sup>،  
 وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،  
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ، فَاسْتُخْسِنَ ذَلِكَ  
 مِنْهُ.



وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ  
تَقَدَّمَ إِلَى الْقُصَّاصِ وَالْوُعَاظِ ، أَلَّا يُورِدَ أَحَدٌ حَدِيثًا عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْرضَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِإِرَادِهِ أَوْ رَدُّوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ الْغَوَّةُ .  
وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَامِيرِيِّ ، اُسْتَدْرَكَ  
الْخَطِيبُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ  
خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى  
بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .  
قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بَعِيدَةُ الْمَثَلِ ، مِنْهَا : كِتَابُ  
تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرْفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ  
الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّأْيِ وَآدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكَفَايَةِ  
فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَّقِ وَالْمُفْتَرِقِ ، كِتَابُ  
السَّابِقِ وَالْآخِرِ ، كِتَابُ تَلْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ ، كِتَابُ  
فِي التَّلْخِيصِ ، كِتَابُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ الْمُكْمَلِ فِي  
بَيَانِ الْمُهِمَلِ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَّقِي ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ  
وَالشَّوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةِ



المُقْتَبِسِ فِي تَمْيِيزِ الْمُتَبَسِّسِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْتَهَمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ  
 الْمُحْكَمَةِ ، كِتَابُ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ أَوْهَامُ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ ،  
 كِتَابُ الْمُؤْتَنَفِ فِي تَكْمِيلَةِ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ ، كِتَابُ  
 مَنْهَجِ الصَّوَابِ ، فِي أَنْ التَّسْمِيَةِ <sup>(١)</sup> مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،  
 كِتَابُ الْجَهْرِ بِالسَّمَلَةِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ دَافِعِ  
 الْأَرْتِيَابِ فِي الْقُلُوبِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، كِتَابُ  
 الْقُنُوتِ ، كِتَابُ التَّنْبِيهِ لِأَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، كِتَابُ تَمْيِيزِ  
 الْمَزِيدِ فِي مُتَعَصِّلِ الْأَسَانِيدِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَ كُنْيَتَهُ  
 أَسْمَ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنْ حَدَّثَ فَتَسَى ، كِتَابُ رِوَايَةِ الْآبَاءِ  
 عَنِ الْأَبْنَاءِ ، كِتَابُ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ  
 الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، كِتَابُ الْأَحْتِجَاجِ لِلشَّافِعِيِّ فِيمَا  
 أُسْنِدَ إِلَيْهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى الْجَاهِلِينَ بِطَعْنِهِمْ عَلَيْهِ ، كِتَابُ  
 التَّفْصِيلِ لِمَنْهَجِ الْمَرَّاسِيلِ ، كِتَابُ اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ الْعَمَلِ ،  
 كِتَابُ تَقْيِيدِ الْعِلْمِ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،

(١) أي أنها آية من آي الفاتحة . وعليه : فأبو حنيفة يقول : إنها آية من القرآن  
 أنزلت لفصل بين كل سورة ، وللشافعي يقول : إنها آية من كل سورة . « منصور »

كِتَابُ رِوَايَاتِ الصَّعَابَةِ عَنِ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ صَلَاةِ  
التَّسْبِيحِ ، كِتَابُ مُسْنَدِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءٌ ، كِتَابُ  
النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ الْإِجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ  
وَالْمَجْهُولِ ، كِتَابُ رِوَايَاتِ السُّنَّةِ مِنَ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ  
الْبُخْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفْلِيِّينَ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ وَالشَّوَاهِدِ ،  
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْقِيفِ ، عَلَى فَضَائِلِ الْخُرَيْفِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،  
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هِيَ <sup>(٢)</sup> لَهُ مِمَّا لَمْ  
يَهَيَأْ لِي أَنْ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالِدِي :  
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ بِبَغْدَادَ يَقُولُ : أَكْثَرُ  
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَفَادٌ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،  
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يُتِمِّمْهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتُ  
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَّفَ عِنْدَهَا اثْنَيْ عَشَرَ عِزْلًا <sup>(٣)</sup> مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تنهى عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أى سواء كان فرضاً أم تطلاً ،  
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومذهب الحنفية لا يرى مانعاً من  
صومه قطوعاً . ا . ا . منصور (٢) أى وما أحيط به من العوائل ، التى لم يحسر لغيره  
(٣) البدل الرزمة والفرارة : أى الجوائق ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى الشَّامِ ، حَصَلَ مِنْ  
 كُتُبِهِ مَا صَنَّفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ  
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ اقْتَصِدَ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ الطَّيِّبُ الَّذِي فَصَدَّهُ ، قَدْ  
 أُعْطِيَ مِبْضَعًا مَسْمُومًا لِيَقْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَغَلِطَ ، فَفَصَدَّهُ فَقَتَلَهُ .  
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ  
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَسْلُكُهُ غَيْرُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا قَصَرَ الْخَطِيبُ عَلَى  
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْشِي فِي  
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُزْءٌ يُطَالَعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،  
 فَصِيحَ اللَّهْجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ الشُّعْرَ الْحَسَنَ .  
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَتَقَلَّتْ — مِنْ خَطِّهِ — مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لَعَمْرُكَ مَا شَجَانِي <sup>(٣)</sup> رَسْمُ دَارِ

وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَغَانِي <sup>(٤)</sup>

(١) الاقتصاد : إخراج الدم بمبضع أو غيره استشفاء ، على نظم الطب القديم

(٢) سقط من الأصل : غيره . كذلك كتب الصوري مؤلفاته ، وكان الخطيب الحظ منها

(٣) شجاء : أحزنه ، والشجى : الجزن

(٤) جمع مغنى : وهو المكان الآهل بأصحابه

قال الحريري :

يأهل ذا المنى ويقيم شرًا . ولا للقيم ما بقيتم خيرًا

وَلَا أَتْرُ الْخِيَامَ أَرَاقَ دَمْعِي  
لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْغَوَانِي<sup>(١)</sup>  
وَلَا مَلَكَ الْهَوَى يَوْمًا فُوَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَا عَاصِيَتُهُ فَتَنِي عَيْنَانِي<sup>(٣)</sup>  
رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي التَّصَايِي  
وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ الْهَوَانِ  
فَلَمْ أَطْمِئِنَّ فِي وَكَمٍ قَتِيلِ  
لَهُ فِي النَّاسِ لَا يُخْفَى وَعَانِ<sup>(٤)</sup>  
طَلَبْتُ أَخَا صَمِيحِ الْوَدِّ مَحْضًا<sup>(٥)</sup>  
مَسَامِ الْغَيْبِ مَأْمُونِ اللِّسَانِ  
فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا  
تِفَاقًا فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّدَانِي

(١) جمع فانية : وهي المرأة التي استتعت بجمالها عن الزينة

(٢) في الأصل : فنادى ، وهو غير منسجم المعنى والصواب ما ذكره منصور

(٣) العنان : القيام وما يقاد به

(٤) العاني : المجهود من التعب

(٥) المحض : الخالص



وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ  
 تَرَى صُورًا تَرُوقُ بِلَا مَعَانِي  
 وَوَصَفٌ جَمِيعُهُمْ هَذَا فَمَا لِي  
 أَقُولُ سِوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانِ  
 وَلَكِنَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُوَاتِي  
 عَلَى مَا نَابَ مِنْ صَرْفٍ <sup>(١)</sup> الزَّمَانِ  
 صَبَرْتُ تَكْرُمًا لِقِرَاعِ <sup>(٢)</sup> دَهْرِي  
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي <sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ أَكُ فِي الشَّدَائِدِ مُسْتَكِينًا <sup>(٤)</sup>  
 أَقُولُ لَهَا أَلَا كُنِّي كَفَانِي  
 وَلَكِنِّي صَلِيبٌ <sup>(٥)</sup> الْعُودِ عَوْدٌ  
 رَيْبٌ <sup>(٦)</sup> الْجَأَشِ مُجْتَمِعُ الْجَنَانِ  
 أَبِي النَّفْسِ لَا اخْتَارُ رِزْقًا  
 يَجِيئُ بِغَيْرِ سِنِي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان : نوائبه ، وملاته ، وتقلباته (٢) أي لحاربة دهرى إياي . وفي الأصل فراغ الخ وهو غير ظاهر ، ولعل الصواب ما ذكر (٣) دهاني : أي أصابني بدواهيه (٤) أي خاضعاً . والاستكانة : القلة والخنوع (٥) أي جلد يحوى الجسم ، والعود : للسن من الابل . وجعله مجازاً عن الكهل المحنك (٦) الربيط : الحكيم ، كناية عن الشجاعة

كَعِزٍّ فِي لَظَى بَاغِيهِ يُشَوِّى  
 أَلَذُّ مِنَ الْمَذَلَّةِ فِي الْجِنَانِ  
 وَمَنْ طَلَبَ الْعَمَالَى وَابْتَغَاهَا  
 أَدَارَ لَهَا رَحَا الْحَرْبِ الْعَوَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَغِيْطَنَّ<sup>(٢)</sup> أَخَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا  
 وَلَا لِلذَّهْرِ وَقْتُ فَجَلَّتْ فَرَحًا  
 فَالذَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَلُّبِهِ  
 وَفَعَلُهُ يَبْنَ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَعَا  
 كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ  
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ ذُبِحَا  
 قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَكَانَ الْخَطِيبُ قَدِيمًا عَلَى مَذْهَبِ  
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَمَالَ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> أَصْحَابُنَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ مِثْلِهِ  
 إِلَى الْمُبْتَدِعَةِ وَآذُوهُ ، فَأَنْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ،  
 وَتَعَصَّبَ فِي تَصَانِيفِهِ عَلَيْهِمْ ، فَرَمَزَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَدَمَّرَحَ بِقَدْرِ

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) النبطية تمنى مثل نعمة . النير من

غير ذوالها عنه ، وهي محمودة (٣) في الأصل : عليه ، والصواب ما ذكر

مَا أَمَكَّنَهُ ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَيِّدُ الْمُعَدِّثِينَ ،  
وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ : نَاجُ الْفُقَهَاءِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفِقْهِ ،  
وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ الْكَرَّاسِيِّ ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ :  
« إِيْش » نَعْمَلُ بِهَذَا الصِّيِّ . إِنْ قُلْنَا لَفَطْنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، قَالَ  
بِدْعَةٌ ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قَالَ بِدْعَةٌ ، ثُمَّ اتَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِ  
أَحْمَدَ : فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا أَمَكَّنَ ، وَلَهُ دَسَائِسُ فِي ذَمِّهِمْ فَجِيْبَةٌ ،  
وَذَكَرَ شَيْئًا بِمَا زَعَمَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْحَنَابِلَةِ ،  
وَتَأَوَّلَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَبَانَا أَبُو زُرْعَةَ ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ  
الْقُومِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ  
مِنْ الْخُفَاطِ لَا أُحِبُّهُمْ ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقِلَّةِ انْصَافِهِمْ ،  
الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ  
الْخَطِيبُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَصَدَقَ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ مِنْ  
أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ كَانَ مُتَشَبِّهًا ظَاهِرًا الشَّيْخِ ،  
وَالْآخَرَانِ كَانَا يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُسْكَلِينَ وَالْأَشَاعِرَةِ . قَالَ :

وَمَا يَلِيْقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذِمِّ  
الْكَلَامِ <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ  
فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنْ يُحْمَلُوا عَلَى الْبَغَالِ وَيُطَافَ بِهِمْ  
قَالَ : وَكَانَ لِلْخَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَائِمِ  
بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ  
أَنْ أُفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ  
الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مِائَتَى دِينَارٍ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،  
وَسَلَّمَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بْنِ خَيْرُونَ ، فَبَكَانَ يَعْزُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ  
إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْخَطِيبُ أَنْ  
يُتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّيَابِ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَائِمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ  
عَبْدِ الْوَارِثِ الشِّيرَازِيَّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ  
كَتَبَانِيهِ فِي الْخِفْظِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ  
شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَلْحَنَّا عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ  
بَادِرَةٌ <sup>(٢)</sup> وَحِشَةٌ

(١) أى الجدل والمناظرة وصفات الله إلهانا وتعالى ، ولما كثرت المناظرة وصفة الكلام  
سمى علم التوحيد « بعلم الكلام » (٢) أى تهور لأنس فيه



وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ فَمَصْنُوعَةٌ مَهَذَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِفْظُهُ عَلَى  
قَدْرِ تَصَانِيفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ  
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْحَافِظِ ،  
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ <sup>(١)</sup> السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : تُوَفِّيتُ وَالِدِي ،  
وَأَشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهَا وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا ، فَقَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَانِ ، وَمَا  
أَعِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ شَرَطَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ  
الْقَوْتُ <sup>(٢)</sup> لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا غَيْرَ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خُرَاسَانَ ، حُصِّلَ لِي تَارِيخُ  
الْخَطِيبِ ، بِخَطِّ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الذُّهَلِيُّ الْأَصْلُ ، الَّذِي  
كَتَبَهُ بِخَطِّهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، وَعَلَى  
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمَاعٌ لِأَبِي غَالِبٍ ،  
وَلِابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الاصل : الجزء السادس والثلاثين ، والصواب ما أصلناه ، فان ما يأتي به ،  
يدل على أنها جزآن . (٢) أي ألا يعاد ما قلت .

إِلَاهِذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَى وَجْهِهِمَا:  
 إِجَازَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِ أَبِي مَنصُورٍ. وَشُجَاعٌ أَعْرَفُ  
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَاتَهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءَ  
 وَاحِدٍ. وَتَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَمُنْتَخِبِهِ لِعُجْمِ  
 شَيْوَخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَشِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،  
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ، يَخْطُبُ فِي بَعْضِ قُرَى  
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ فَهْمٌ<sup>(١)</sup>، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَمُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،  
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ  
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شِبْهَ الْمُتَغَيَّرِ، فَلَمَّا جَازَ<sup>(٢)</sup> عَنِّي  
 لِحَقِّي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ  
 سَكْرَانًا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُتَغَيَّرًا، وَاسْتَنْكَرْتُ حَالَهُ،  
 وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ تَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.  
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،  
 إِلَّا النَّخَشِيَّ، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.

(١) صفة منبهة مثل شهيم: أي قوى النهم

(٢) جازني وجاز عني: بعد ونجاورني

وَقَالَ فِي الْمَذِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْخَفَاطِ ،  
وَالْأَيْمَةِ الْكِبَارِ ، كَيْحَنِي بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ،  
وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَكَانَ عَلامَةَ الْعَصْرِ ،  
اِكْتَسَى بِهِ هَذَا <sup>(١)</sup> الشَّانُ غَضَارَةً <sup>(٢)</sup> ، وَبَهْجَةً وَنَضَارَةً ، وَكَانَ  
مَهِيْبًا وَقُوْرًا ، نَبِيْلًا خَطِيْرًا ، ثِقَةً صَدُوْقًا ، مُتَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيْمَا  
يُصْنَفُهُ وَيَقُوْلُهُ ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ ، حَسَنَ النُّقْلِ وَالْخَطِّ ،  
كَثِيْرَ الشُّكْلِ وَالضَّبْطِ ، قَارِنًا لِلْحَدِيثِ ، فَصِيْحًا . وَكَانَ فِي  
دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا ، خَلْقًا وَخُلُقًا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،  
اِنْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ ، وَخُتِمَ بِهِ الْخَفَاطُ ،  
- رَحِمَهُ اللهُ - بِدَأْ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَدْ  
بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ  
مَشَائِخِي يَقُوْلُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكَاْبِرِ جَامِعَ دِمَشْقَ أَوْ صُوْرَ ،  
وَرَأَى حَلْقَةً عَظِيْمَةً لِلْخَطِيْبِ ، وَالْمَجْلِسُ غَاصٌّ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ  
الْحَدِيثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَأَنَّهُ اسْتَكْنَزَ الْجَمْعَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) النضارة : السمة ، والنضارة : الحسن



الخطيب: القعود في جامع<sup>(١)</sup> المنصور مع نفر يسير، أحب إلى  
 من هذا. قال: وسمعت أبا الفتح مسعود بن محمد، بن أحمد  
 أبي نصر، الخطيب يمر و يقول: سمعت عمر النسوي - يعرف بابن  
 أبي ليلى<sup>(٢)</sup> - يقول: كنت في جامع صور عند الخطيب، فدخل  
 عليه بعض العلوية، وفي كفه دنانير، وقال للخطيب:  
 فلان - وذكر بعض المحتشمين<sup>(٣)</sup> من أهل صور -  
 يسلم عليك ويقول: هذا تصرفه في بعض مهماتك، فقال  
 الخطيب: لا حاجة لي فيه، وقطب<sup>(٤)</sup> وجهه، فقال  
 العلوي: فتصرفه إلى بعض أصحابك، قال: قل له تصرفه  
 إلى من يريد، فقال العلوي: كأنك تستقله، ونقض كفه  
 على سجادة الخطيب، وطرح الدنانير عليها، وقال: هذه  
 ثلاثمائة دينار، فقام الخطيب محمراً الوجه<sup>(٥)</sup>، وأخذ  
 السجادة، ونقض<sup>(٦)</sup> الدنانير على الأرض، وخرج من  
 المسجد.

(١) الوافي بالوفيات الصفدي الذي في مكتبة اكسفورد: جانب: بدل جامع

(٢) في الاصل بليل، والآتي يدل على ما ذكرناه (٣) أي العطاء

(٤) قطب وجهه: عبس (٥) أي غضبان (٦) أي رمي بها



قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي كَيْلَى : مَا أَنْسى عِزَّ خُرُوجِ  
الْخَطِيبِ ، وَذُلَّ ذَلِكَ الْعُلُوِّ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ ،  
يَأْتِيهِ الدَّنَائِرُ مِنْ شَقِّ الْخَصْرِ ، وَيَجْمَعُهُمَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وَلِيَّ  
عِشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخُنَا  
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْخَلَهَا فِي نَصَائِفِهِ ، وَسَأَلَنِي  
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ قَالَ : كَانَ  
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ <sup>(١)</sup> حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا  
بَحْنِي بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ اللُّغَوِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ  
سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِظُ ،  
وَكَانَتْ لَهُ جَلَّةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةِ كُلِّ يَوْمٍ ،  
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ  
لَهُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ

(١) أي فيه سناء يد ، وكرم نفس

يُصْلِحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرُّوَايَةَ <sup>(١)</sup> ، وَأَنَا أُرِيدُ  
 مِنْكَ الدَّرَايَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنَارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ  
 إِلَيَّ يَوْمًا وَسَطَ النَّهَارِ ، وَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي يَتْنِكَ ،  
 وَقَعَدَ عِنْدِي ، وَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ شَيْءٌ ،  
 وَقَالَ : الْهَدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،  
 وَتَهْضَنَ ، فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ  
 دَنَانِيرَ صِحَاحٍ مِصْرِيَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَحَمَلَ إِلَيَّ  
 ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْتَرِيَ بِهِ كَاغِدًا <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ  
 أَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ،  
 يَسْمَعُ <sup>(٤)</sup> صَوْتَهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا <sup>(٥)</sup> صَحِيحًا .  
 وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، السَّافِي الْخَافِظُ ،  
 الْأَصْبَهَانِيُّ ، يَمْدَحُ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :  
 تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ  
 أَلَذُّ مِنَ الصَّبَا الْغُصْنِ الرِّطِيبِ

(١) أي البهائم (٢) الفهم والاحاطة

(٣) أي ورقا ، وهاتان الكلمتان تدلان على صروته

(٤) في الاصل : فسمع (٥) وفي الاصل : معها . ولعل الصواب ما ذكر

تَرَاهَا إِذْ <sup>(١)</sup> حَوَاهَا مِنْ رَوَاهَا  
 رِيَاضًا تَزْكِيهَا رَأْسُ الذُّنُوبِ  
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاغَ <sup>(٢)</sup> مِنْهَا  
 بِقَلْبِ الْحَافِظِ الْفَعْلَنِ الْأَرِيبِ  
 فَأَيُّ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ  
 يُوَارِي كُنْبَهُ أَمْ أَيْ طِيبٍ ؟  
 وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ  
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيَّ كَانَ يَقُولُ : سَبَبُ خُرُوجِ  
 أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ  
 إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَبِيحُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ سَمَّاهُ مَكِّيٌّ ، وَأَنَا نَكَبْتُ <sup>(٣)</sup>  
 عَنْ ذِكْرِهِ ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدِ  
 وَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا ، فَبَلَغَهُ الْقِصَّةُ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفَتَنِ <sup>(٤)</sup>  
 بِهِ ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ .

(١) في الأصل : إذا حواها الخ ، والعواب ما ذكر ، ليستقيم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب ، والمراد : ما ألف منها على المجاز

(٣) أي عدلت عن ذكره فسمى فاعل سماء ، والضمير في سماء ، واجمع إلى الغلام .

(٤) فتك به : قتله

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ  
الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُمْكِنَهُ  
أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ بِكَذَا  
وَكَذَا ، وَلَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً ، إِلَّا أَتَى أَنْعَبُ<sup>(١)</sup> بِكَ عَلَى دَارِ  
الشَّرِيفِ ، بَنِي أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، فَإِذَا حَازَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ  
الدَّارَ ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ،  
وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،  
وَأُخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،  
فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي  
أَمْثَالِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ  
بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِالْعِرَاقِ ،  
وَحُرِّبَتِ الْمَشَاهِدُ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يَخْرُجَ  
مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى صُورَ ، وَبَقِيَ بِهَا  
مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) عبر به : مرواجتاز

(٢) أي الأضرحة



وَمِنْ شَعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا:

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَلْبِي مَا يَغَيِّرُهُ

كَرًّا<sup>(١)</sup> أَلْهُوْرٍ عَنِ الْإِسْتِهَابِ فِي الْغَزْلِ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْذُلُهُ<sup>(٣)</sup>

فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ الْمَثَلِ

حُكْمُ الْهَوَى يَتْرُكُ الْأَلْبَابَ<sup>(٤)</sup> حَاوِرَةً

وَيُورِثُ الصَّبَّ طُولَ السَّقَمِ<sup>(٥)</sup> وَالْعِلَلِ

وَحُبِّكَ الشَّيْءُ يُعْنِي عَنْ مَقَابِحِهِ<sup>(٦)</sup>

وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْغِيَ إِلَى الْعَذْلِ

لَا أَسْمَعُ الْعَذْلَ فِي تَرْكِ الصَّبَا<sup>(٧)</sup> أَبَدًا

بِجَهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ هَمٍّ وَلَا شُغْلِي

مَنْ أَدْعَى الْحُبَّ لَمْ تَظْهَرْ دَلَالَتُهُ

فَحَبُّهُ كَذِبٌ<sup>(٨)</sup> قَوْلٌ بِلاَ قَهْلٍ

(١) أي سرور الا زمان (٢) الغزل : ذكر محاسن النساء ، وشكوى الهوى

(٣) العذل : اللوم (٤) أي العقول (٥) أي المرض

(٦) أي عن معاينة (٧) أي التصابي ، والميل الى الهوى

(٨) قول خبر لخدوف ، تقديره إذ هو قول ، والجملة تعليل لقوله : حبه كذب وما قبله

وَلَهُ أَيْضًا :

تَقِيَّبَ اَلْخَلْقُ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ  
 حَسْبِي <sup>(١)</sup> مِنْ اَلْخَلْقِ طَرًّا <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ الْقَمَرُ  
 مَحَلُّهُ فِي فَوَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ  
 وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبَرٌ <sup>(٣)</sup>  
 فَالْشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا  
 وَغَايَةُ اَلْحُظِّ مِنْهَا لِلْوَرَى اَلنَّظَرُ  
 أَرَدْتُ تَقْيِيْلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً <sup>(٤)</sup>  
 فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي <sup>(٥)</sup> فِي خَدِّهِ أَثَرٌ

(١) أي كافيني (٢) طرا : أي جيبا

(٣) مصطبر : أي صبر . مصدر مبني

(٤) مخالسة : أي على غفلة منه

(٥) يريد أن مرور هذا الخاطر في نفسه ، أحدث في خده أثرا ، وهي مبالغة ليس في  
 للعقول ما يسوغها ، إلا أنها مقبولة لحسن الخيال ، وأبعد من هذا الذي يقول :  
 خطرات النسيم تجرح خديسه ولمس الحرير يدمي بنانه

فإن ههنا شيئا يحدث أثرا ، وأما أن مجرد إرادة التقييل ، تحدث أثرا ، فغير مقبول .  
 إلا على المبالغة ، وفيها ما يستساغ وما لا يستساغ ، فما لا يستساغ قول القائل في فرط الغيرة  
 على المحبوب

إني أغار عليك من ملكيكا

فلو استطعت منعت لفظك غيرة إني أراه مقبلا شفتيكا ،

وقالوا : إن كاد ، ونحوها ، مما يسوغ المبالغات : كقوله تعالى « يكاد زيتها يضيء ولو لم  
 تحمسه نار » وقوله : « إذا أخرج يده لم يكد يراها » : وأما ما ههنا ، فبعيد

وَكَمْ<sup>(١)</sup> حَلِيمٍ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا  
 وَرَاجَعَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
 قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يُونُسَ: أُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ  
 أَبُو الْعَزَّ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ، عَنِ الْخَطِيبِ، وَقَالَ: هِيَ  
 فِي أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ النَّفُورِ  
 الشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ  
 وَالْدَّرُّ يَضْحَكُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ ۖ  
 وَمَنْ سَرَى<sup>(٢)</sup> وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَجَّهَهُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ يُغْنِيهِ  
 رُؤْيَ لَهُ الْحَسَنِ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ  
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْخَلْقِ بَاقِيهِ  
 فَالْعَقْلُ يَعْجَزُ عَنْ تَحْدِيدِ<sup>(٤)</sup> غَايَتِهِ  
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنْ تَحْوِي<sup>(٥)</sup> مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية للتكبير، مضافة إلى تمييزها المجرور بالاضافة، وفي الأصل: «حليما» بالنصب وقوله: راجع الفكر إلى آخره، يريد أنه تردد في أنه من البشر أم عبد الخالق  
 (٢) أي متى ليلا (٣) أي حالك الظلمة (٤) تحديد: أي تعيين (٥) أي خلاصة معانيه يقول: إنه وله، لفرط حسنه وتجنبيه، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معاني حسنه وأن جبريل الذي يهبط بالوحي، ويطلع في الوح على ما كان، وما يكون، لا يحيط بمحدود تلك المعاني

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً  
 مُطِيعَةً الْأَمْرِ مِنْهُ لَيْسَ تَعْصِيهِ  
 سَأَلَتْهُ زُرَّةٌ <sup>(١)</sup> يَوْمًا فَأَعْجَزَنِي <sup>(٢)</sup>  
 وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمَقْرُونِ بِالتَّيِّهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبْنِي وَتَطْلُبُهُ  
 تَسْأَلُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ  
 رَضِيتُ يَامَعْشَرَ الْعُشَّاقِ مِنْهُ بِأَنْ  
 أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ <sup>(٤)</sup> أَنِّي مِنْ مُجِبِّهِ  
 وَأَنْ يَكُونُ فُؤَادِي فِي يَدَيْهِ لَكِنِّي  
 يُمَيِّنُهُ بِالْهَوَى مِنْهُ وَيُجَنِّبُهُ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

بِنَفْسِي عَاتِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
 وَمَا لِمُجِبِّهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) الزررة : المرة من الزيادة

(٢) أي عجزت عن حمله على تلبية طلبي

(٣) التيه : الدل والتيجي

(٤) في الاصل — تعلم



حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ  
 ذِمَامًا <sup>(١)</sup> مِنْهُ لِي مَا رَعَاهُ <sup>(٢)</sup>  
 حُرِمْتُ وَصَالَهُ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا  
 جَرَى لِي خَاطِرٌ بِهَوَى سِوَاهُ  
 وَلَوْ تَلَّنِي <sup>(٣)</sup> رِضَاهُ لَمَانَ عِنْدِي  
 خُرُوجُ الرُّوحِ فِي طَلْبِي رِضَاهُ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَحَارُّ الْهَوَى يُرَبِّي عَلَى نَشْوَةِ الْجَمْرِ  
 وَذُو الْحَزْمِ فِيهِ لَيْسَ يَصْنَعُ مِنَ السُّكْرِ  
 وَلِلْحُبِّ فِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ <sup>(٤)</sup> أَقْلَهُ  
 وَأَبْرَدُهُ يُوفِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ  
 أَخْبِرْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي  
 عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خَيْرٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الذمام : العهد

(٢) . أي حفظت عهده ، وما رعى عهدي ، وكانت بالأصل : من رعاه ، ولله تحريفه

(٣) التلن : الهلاك . والمراد : لو أن رضاه في هلاكي ، لكان ذلك هينا

(٤) أي حرارة ، يقول : إن هذه الحرارة أبردها وأقلها ، يوفى ويزيد على لهب الجمر

(٥) الخير : العلم والاختبار

سَبِيلُ الْهَوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ سُلُوكُهُ

وَلَكِنَّهُ يُفْضِي <sup>(١)</sup> إِلَى مَسَلَكٍ وَغَرٍّ <sup>(٢)</sup>

وَتَرْجِعُ <sup>(٣)</sup> أَوْصَافُ الْهَوَى وَنَعْوَتُهُ

لِحَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْهَجْرِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا

رَمَتْ بِسِهَامِ الْبَيْنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ

أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَقْضِ مُنْبَتِي <sup>(٤)</sup>

وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَانَ أَجَلٌ بِالْفِعْلِ

« مَتَى مَا تُمَارِلُ بَيْنَ » <sup>(٥)</sup> قَتْلٍ وَفُرْقَةٍ

تَجِدُ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ

قَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أي يوصل

(٢) الوعر : الصعب

(٣) في الاصل : « ويجمع » فيحتاج الامر الى أن تجعل اللام في « الحرفين » بمعنى

في ، وترجع لا تحتاج الى شيء من ذلك (٤) المنية : ما يتمناه الانسان من رغبات

(٥) في الاصل : « متى تمايل بين » وهو تحريف أصلهناه بما بين القوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَافِظِ كِتَابًا <sup>(١)</sup> يَقُولُ فِي فَعْلٍ  
 مِنْهُ : وَقَدْ قَدْ <sup>(٢)</sup> إِلَى مَا عِنْدَكَ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا ، أَخُونَا أَبُو بَكْرٍ  
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَابِتٍ ، - أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَلَّمَهُ - لِيَقْتَبِسَ <sup>(٣)</sup> مِنْ  
 عُلُومِكَ ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَنْ لَهُ  
 فِي هَذَا الشَّأْنِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقَدَمٌ ثَابِتَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَفَهْمٌ جَسَنٌ  
 وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَلَبِهِ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ  
 لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ  
 الْاجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ <sup>(٥)</sup> وَالْتَحَفُظِ ، وَصِحَّةِ التَّحْصِيلِ ،  
 مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَزَلَّتُهُ ، وَأَنَا أَرْجُو  
 إِذَا صَحَّتْ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصِّفَةُ ، أَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ ،  
 وَأَنْ تَتَوَفَّرَ لَهُ ، وَتَحْتَمِلَ <sup>(٦)</sup> مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُورِدُهُ ، مِنْ تَثْقِيلٍ  
 فِي الْإِسْتِكْثَارِ <sup>(٧)</sup> ، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْإِصْطِبَارِ ، فَقَدِيمًا حَمَلًا

(١) أى توصية

(٢) أى مر - من نقد السهم في الرمية ، أى سار اليك ، ليقبس من علومك الخ

(٣) قبسه النار ، واقتبس هو النار : أشعل منها وقوداً ، والمراد ليأخذ من علومك

(٤) يقال : له قدم ثابتة وراسخة : كناية عن التمكن والاضطلاع ، وفى الاصل :

« ثابت » ، والأفصح ما ذكر (٥) التورع : التوى

(٦) كناية عن الاحتمال وسعة الصدر

(٧) أى فى طلب الكثير

السلف عن الخلف ، ما رُبَّما ثقل ، وتوفروا<sup>(١)</sup> على المستحق  
 منهم بالتخصيص ، والتقديم والتفضيل ، ما لم ينله الكل  
 منهم ، وقال الرئيس أبو الخطاب بن الجراح ، يمدح  
 الخطيب :

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة  
 وأعجز الناس في تصنيفه الكتب  
 حتى الشريعة من غاو<sup>(٢)</sup> يدنسها  
 بوضعه<sup>(٣)</sup> وتنفى التدليس والكذبا  
 بجلا محاسن بغداد فأودعها  
 تاريخه مخلصا<sup>(٤)</sup> لله محتسبا  
 وقال في الناس بالقسطاس منزويا<sup>(٥)</sup>  
 عن الهوى ، وأزال الشك والريب

(١) يقال توفروا على كذا : صرف اليه عنايته ، وبذل فيه مجهوده .

(٢) أي ضال من الغواية : وهي الضلال .

(٣) أي باختلافه ، يريد أن يقول : إنه حتى الشريعة من تحولاته واقتراءاته ، ووضعه

الأحاديث المكتوبة

(٤) في الأصل : ملخصا : وهو تحريف (٥) أي مبتدأ



سَقَى نَرَاكَ <sup>(١)</sup> أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظِلِّ  
 جَوْنٍ <sup>(٢)</sup> رَكَامٍ يَسُحُّ الْوَائِكَفَ <sup>(٣)</sup> السَّرِبَا  
 وَنِلْتَ فَوْزًا وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
 إِذَا تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ وَأَقْرَبَا  
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجَعًا  
 وَبَاءَ <sup>(٤)</sup> شَانِيكَ <sup>(٥)</sup> بِالْأَوْزَارِ <sup>(٦)</sup> مُحْتَقِبًا <sup>(٧)</sup>

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَكْفَانِيُّ، حَدَّثَنِي  
 أَبُو الْقَاسِمِ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: مَرِضَ الشَّيْخُ  
 أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، إِلَى أَنْ أَشْتَدَّ  
 بِهِ الْحَالُ، فِي <sup>(٨)</sup> ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيْسَنَّا <sup>(٩)</sup> مِنْهُ، وَأَوْصَى إِلَى أَبِي

(١) أى قبرك

(٢) الركام: السحاب، تراكم بعضه فوق بعض. والجون: الاسود، لامتلائه بالماء،  
 وفي القرآن الكريم « ألم تر أن الله يرحى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما »

(٣) وكف: هطل وسح، السرب: السائل

(٤) أى رجع

(٥) أى بافضك، من شأه، وفي القرآن الكريم « إن شئت لك هو الأثر »

(٦) جمع وزر: القنوب

(٧) أى حاملا إياها في حفية قال تعالى « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم »

والكلام على المجاز

(٨) فى الاصل: «من» الخ (٩) أيسر ويس من اليأس: وهو القنوط، وعدم الرجاء

أَلْفَضْلُ بْنُ خَيْرُونَ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ  
 فِي وُجُوهِ الْبِرِّ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأَخْرَجَتْ جَنَازَتُهُ  
 مِنْ حُجْرَةٍ تَلِي الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ نَهْرِ الْمَعْلَى، وَتَبِعَهُ  
 الْفُقَهَاءُ، وَالْخَلْقُ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتْ<sup>(١)</sup> الْجَنَازَةُ عَلَى الْجِسْرِ، وَحُمِلَتْ  
 إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يُنَادُونَ:  
 هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ  
 يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَبَرَتْ الْجَنَازَةُ بِالْكَرْخِ، وَمَعَهَا  
 ذَلِكَ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ قُدَّامَةَ، أَبُو الْمَعَالِي \* ﴾

قَاضِي الْأَنْبَارِ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الْمَشْهُورِينَ  
 بِهِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابٌ<sup>(٣)</sup> فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَكِتَابٌ فِي  
 النَّعْوِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ

(١) في الاصل : وعبر الجنَازة الخ ولعله تحريف (٢) يذب : يدافع

(٣) سقط من الاصل : كتاب ، وكذلك سقطت الواو من قوله : كتابي النعوى ، ولعل

ما ذكرناه هو الصواب

(\*) راجع ترجمة ابن قدامة في بنية الوعاة ص ١٤٤

﴿ ٤ ﴾ — أحمد بن علي، بن عمر، بن سوار المقرئ \*

أحمد بن  
سوار

أبو طاهر، مات، فيما ذكره السمعاني، في رابع  
شعبان، سنة ست وتسعين وأربعمائة، ودُفن عند قبر معروف  
الكرخي، قال: وقال ابن ناصير أبو الفضل: أظن أن  
مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة، قال: وسمعت  
أبا المعمر، المبارك بن أحمد الأنصاري قال: سألت ابن  
سوار عن مولده، فقال: ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال: وهو والد شيخنا أبي الفوارس هبة الله، بن محمد،  
وكان ثقة أميناً، مقرئاً فاضلاً، وكان حسن الأخذ للقرآن  
العظيم، ختم عليه جماعة كتاب الله، وكتب الكثير  
مخطوطه من الحديث، وصنف في القرآن كتاب المستنير  
وغيره، سمع عبد الواحد بن رزمة، صاحب أبي سعيد  
السرياني في النحو، وأبا القاسم دلي بن المحسن الثموي،

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بَنِ إِبْرَاهِيمَ ، بَنِ غِيلَانَ الْبَزَّازِ ،  
وغيرهم . وروى عنه عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ،  
الْحَافِظَانِ ، وَغَيْرُهُمَا .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْمَاطِيَّ فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ خَيْرٌ  
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،  
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ ثَبَتٌ ، مُتَّقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنشَدَ السَّعْدَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : أَنشَدَنِي  
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّارُ : أَنشَدَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ لِنَفْسِهِ :

نَعْلٌ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ ؟

وَنُخْتَارُ الطَّيِّبَ ، وَهَلْ طَيِّبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ ؟

وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِ فَيْرُ الصَّدْفِيِّ فِي



شيوخه ، يذكّر نسبه ، ثم قال : البغدادى الضرب  
المقرئ<sup>(١)</sup> الأديب ، ولعله أضر على كبر ، فإن الحب بن  
النجار ، أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباقي متغيراً .

سمع الصدي من كتابه المستنير ، وكتابته في المفردات ،  
أفرد ما جمعه في المستنير ، وقال : هو شيخ فاضل في  
الحنفية ، سمع كثيراً ، وحبس نفسه على القرآن .

وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف  
على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل ، قرأ على أبوي علي الشرمقاني  
والعطار . وأبي الحسن بن فارس الخياط ، وأبي الفتح بن  
المقدّر ، وأبي الفتح بن شیطا ، وغيرهم .

هـ - أحمد بن علي ، بن مخلد ، البيادى الأديب \*

أبو العباس ، ذكره عبد الغافر فقال : أحد وجوه  
أفاضل النواحي ، المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم  
والنثر ، سمع الأحاديث ، وعنى بجمعها .

أحمد بن علي  
البيادى

(١) كانت بالأصل : المغربي .

(\*) لم نجد فيما رجعنا إليه من مظان من ترجم له غير ياقوت .

٦ - أحمد بن علي، بن أبي جعفر، محمد \*

أحمد بن علي  
البيهقي

ابن أبي صالح البيهقي، أبو جعفر المقرئ اللغوي،  
ويعرف بابو جعفر ك، ومعنى هذه الكاف الزيدة في آخر  
الاسم الفارسي «التصغير» يقولون في تصغير علي «عليك»  
وفي تصغير حسن «حسنك» وفي تصغير جعفر «جعفر ك»  
وما أشبهه. مات فيما ذكره أبو سعد السنعاني في  
مشيخة أبيه، في سلخ<sup>(١)</sup> شهر رمضان، سنة أربع وأربعين  
وخمسة. أخبرني بذلك الشيخ الإمام أبو المظفر عبد الرحيم  
ابن سعد السنعاني، عن والده، وأخبرني أيضا أن مولده في  
حدود سنة سبعين وأربعين.

قال السنعاني: كان إماما في القراءة والتفسير، والنحو  
واللغة، صنف التصانيف في ذلك، وانتشرت عنه في البلاد  
وظهر له أصحاب تلاميذ، وتخرج به خلق، وكان ملازما لبيته  
لا يخرج منه إلا في أوقات الصلاة، إلى مسجد نيسابور، لأنه

(١) سلخ الشهر: آخره.

ترجم له في بنية الوعاة ص ١٥٠ بما يأتي :

أحمد بن علي، بن محمد، البيهقي المعروف بابو جعفر ك، لتصغير بلغة الفارسية الخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِنَّمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ  
إِلَى مَنْزِلِهِ ، لِتَعَلُّمِ مِنْهُ <sup>(١)</sup> وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَصْرِ  
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدِ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ  
الْحَسَنِ ، بْنَ الْعَبَّاسِ ، الصَّنَدَلِيَّ الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرُوفَاتِهِ  
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ تَاجُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْخَوَارِثِيُّ ، فِي  
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ ضَالَّةِ الْأَدِيبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،  
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ  
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ  
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيَّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ ، مِنْهَا :  
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِلُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ بَنَائِعِ اللُّغَةِ ،  
فِيهِ صِحَاحُ اللُّغَةِ مِنْ الشُّوَاهِدِ ، وَضُمَّ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ  
وَالشَّامِلِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّانِ ، وَالْمَقَائِدِ لِابْنِ فَارِسٍ ،  
قَدْرًا <sup>(٢)</sup> صَالِحًا مِنْ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابُ صَالِحٍ ،  
كَبِيرُ الْحَجْمِ ، يَقْرُبُ حَجْمُهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ أَيْضًا :  
كِتَابُ تَاجِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْنِيُّ، يَمْدَحُ بِوَجَعْفَرِكَ  
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ تَاجَ الْمَصَادِرِ، وَقَدْ رَأَى الزُّومَ :  
أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَاْفِرٌ<sup>(١)</sup> فَضْلُهُ  
مَوَارِدُ مِنْهَا قَدْ صَفَتْ وَمَصَادِرُ  
كِتَابِكَ ذَا غَيْلٍ<sup>(٢)</sup> تَأَشَّبَ<sup>(٣)</sup> نَبْتُهُ  
وَأَنْتَ بِهِ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ<sup>(٤)</sup> خَادِرٌ<sup>(٥)</sup>  
لَبِستَ صِدَارَ<sup>(٦)</sup> الصَّبْرِ، يَا خَيْرَ مَصْدَرٍ  
مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ  
فَقُلْ لِرُوَاةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ : أَنْتَهُوا  
إِلَيْهَا، وَتَحَوُّ الرِّىَ<sup>(٧)</sup> مِنْهَا فَبَادِرُوا

٧ - أحمد بن علي، بن إبراهيم، بن الزبير، النسائي \*

أحمد النسائي الأسواني<sup>(٨)</sup> المِصْرِيُّ، يُلقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكُنْيَتُهُ

(١) الجعافر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الغيل : الشجر الكثير المتلف (٣) تأشب الشجر : التفت (٤) خفان : أجرة في سواد الكوفة (٥) أسد خادر : مستتر في أجرة (٦) الصدار بكسر الصاد : قميص صغير على الجسد . والمعنى تدرعت بالصبر وتولته : يا خير مصدر ، أي يا سيد الناس وموئلهم .  
(٧) الرى من مدن فارس (٨) ضبطها باتون في معجم البلدان بضم الهزة وسكون السين ، ونسب إليها كثيرا من كبار العلماء والادباء ، وجاء ذكرها في شعر البحتري ، يمدح بخارويه الطولوني فراجع ذلك ان شئت .

(\*) في المطالع السعيد أنه توفي سنة ٥٦٣ هـ

ترجم له في وفيات الاعيان جزء أول ص ٥١ بترجمة مسهبة كالآتي : —



أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى  
مَا نَذَرَهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَقِيهًا ، نَحْوِيًّا ، لُغَوِيًّا ،  
نَاشِئًا ، عَرُوضِيًّا ، مُؤَرِّخًا ، مَنْطِقِيًّا ، مَهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ،  
وَالْمُوسِيقَى ، وَالنُّجُومِ ، مُتَفَنًّا .

— القاضي رشيد أبو الحسين ، أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن ، علي بن القاضي  
الرشيد أبي اسحاق ، إبراهيم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، النسائي الاسواني  
كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، صنف كتاب الجنان ، ورياض الاذهان ،  
وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء ، وله ديوان شعر ، ولاخيه القاضي المذهب ، أبي محمد  
الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا مجيدين في نظمها وترها ، ومن شعر القاضي المذهب ، وهو  
لطيف غريب ، من جملة مفيدة بديعة :

وترى الهجرة والنجوم كأنما تسقى الرياض بمجدول ملائ  
لو لم تكن نهرا لما طامت بها أبدأ نجوم الحوت والسرطان  
وله أيضاً من جملة قصيدة :

وما لي إلى ماء سوى النيل غلة ولو أنه — استغراقه — زمزم  
وله كل معنى حسن ، وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وذكره الهماد الكاتب ،  
في كتاب السيل والذيل ، وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه ، في سائر العلوم ،  
وتوفي بالقاهرة ، سنة إحدى وستين وخمسمائة في رجب — رحمه الله — وأما القاضي الرشيد  
فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفي — رحمه الله تعالى — في بعض تعاليقه ، وقال : ولي  
النظر بشعر الاسكندرية ، في الدواوين السلطانية بغیر اختياره ، في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ،  
ثم قتل ظلماً وعدواناً في الهرم ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة — رحمه الله — . وذكره الهماد  
أيضاً في كتاب السيل والذيل ، الذي ذيل به على الخريدة فقال : الخضم الزاخر ، والبحر  
العباب ، ذكرته في الخريدة وأخاه المذهب ، قتله شاور ظلماً ليله إلى أسد الدين شيركوه في  
سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كان أسود الجلد ، وسيد البلدة ، أوحده عصره في علم الهندسة  
والرياضات ، والعلوم الشرعية ، والآداب الشعرية ، ومما أنشدني له الأمير عضد الدين ،  
أبو الفوارس مرهف بن أسامة ، بن منقذ ، وذكر أنه سمعها منه :

جلت لدى الرذايا بل جلت همي وهل يضر جلاء الصارم الذكر  
غيري يفيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما يأتي من الغير  
لو كانت النار لياقوت عرفة لكان يشبه الياقوت بالمجهر —

قَالَ السَّلَفِيُّ : أَنَشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،  
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، النَّسَائِيُّ الْأَسْوَانِيُّ لِنَفْسِهِ بِالنَّغْرِ :

— لا تفرين بأطماري وقيتها قائما هي أصداق على درر  
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر  
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي العلاء المعري ، في قصيدته الطويلة المشهورة ،  
قامه القائل فيها :

والنجم تستنصر الأَبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
وأورد له الحماد الكاتب في الخريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :  
إذا ما نبت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم  
ومبه بها صبا ألم يدر أنه سيزججه منها الحمام على رغم  
وقال الحماد : أنشدني محمد بن عيسى اليماني ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني  
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما ظننت بأنني قد ظفرت بمنصف  
فأنك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف  
لأنك قد حذرتني كل صاحب وأعلتني أن ليس في الأرض من يقي  
وكان الرشيد أسود اللون ، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ، الكاتب الشاعر بهجوه :  
يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا  
سلخت أشعار الوري كلها فصرت تدعى الأسود السالخا  
وفيه أيضاً كما يطلب على ظني هذا :

إن قلت من نار خلفت وقت كل الناس فما  
قلنا : صدقت فما الذي أضناك حتى صرت فما  
وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولا ، ومدح جماعة من ملوكها ، ومن مدحه منهم ، على  
ابن حاتم الهمداني ، قال فيه :

لقد أجديت أرض الصعيد وأخطوا فليست أنال القحط في أرض قحطان  
وقد حكمت لي مأرب بمأربي فليست على أسوان يوماً بأسوان  
وإن جهلت حتى زعافت خندف قد عرفت فضلي غطارف همدان  
غسده الداهي في عدن على ذلك ، فكتب بالآيات إلى صاحب مصر ، فكانت سبب  
الغضب عليه ، فأمسكه وأتقده إليه مقيداً ، مجرداً ، وأخذ جميع موجوده ، فأقام باليمن  
عدة ، ثم رجع إلى مصر ، فقتله شاور كما ذكرناه ، وكتب إليه الجليش بن الحباب :

سَمَحْنَا لِدُنْيَانَا بِمَا بَخِلَتْ بِهِ  
عَلَيْنَا، وَلَمْ نَحْفَلْ<sup>(١)</sup> بِجُلِّ أُمُورِهَا  
فِيَا لَيْتَنَا لَمَّا حُرِمْنَا سُورَهَا

وُقِينَا أَذَى آفَاتِهَا وَشُرُورَهَا  
قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلًا  
فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ يَنْتِ كَبِيرٍ بِالصَّعِيدِ ،  
مِنْ الْمُؤَلِّفِينَ<sup>(٢)</sup> وَوَلِيَ النَّظَرَ بِشَغْرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَالْدَّوَاوِينِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ ، اتَّحَقَّ  
فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُجِيدِينَ ، قُتِلَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ  
اَثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ لِنَهْرِ أَهْلِ مِصْرَ ،  
مِنْهَا : كِتَابُ مَنِيَةِ الْأَلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> وَبُلْغَةُ الْمَدْعَى : تَشْتَمِلُ عَلَى

ثروة المكرمات بمدك فقر  
وكل الملا يمدك فقر  
بك تجلى إذا حلت الدياجي  
وتمر الايام حيث تمر  
أذن الدهر في مسيرك ذنبا  
ليس منه سوى إيابك عذر

والنسائي : بفتح النين المعجمة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى  
خسان ، وهي قبيلة كبيرة من الازد ، شربو من ماء خسان ، وهو باليمن فسوا به ،  
والاسواني : بضم الهزة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه  
النسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال السمعاني : هي بفتح الهزة والمحيي القم ،  
هكذا قال لي الشيخ الحافظ ، ذكي الدين ، أبو محمد ، عبد العظيم المنذري ، حافظ مصر ،  
— نعمنا الله به آمين — .

(١) أى لم نبال (٢) ويروى : معروف بالمال وقوله : بنير اختياره متعلق بقوله : ولى الخ  
(٣) الالمى : الذكى المتوقد



علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب جنان الجنان، وروضة  
الأذهان، في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر،  
ومن طراً غايهم. كتاب الهدايا والطرف. كتاب شفاء  
الغلة، في سمت<sup>(١)</sup> القبلة. كتاب رسائله نحو خمسين ورقة.  
كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ومولده بأسوان، وهي بلدة من صعيد مصر، وهاجر  
منها إلى مصر، فأقام بها، وأتصل بملوكها، ومدح وزراءها،  
وتقدم عندهم، وأنفذ إلى اليمن في رسالة، ثم قلد قضاءها  
وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، ودأب دعاة الزمن.  
ولما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة،  
فسعى فيها، وأجابه قوم، وسلم عليه بها، وضربت له  
السكة<sup>(٢)</sup>، وكان نقش السكة على الوجه الواحد: «قل هو  
الله أحد، الله الصمد» وعلى الوجه الآخر: الإمام الأنجد،  
أبو الحسين أحمد، ثم قبض عليه، وأنفذ<sup>(٣)</sup> مكبلاً إلى قوص،  
فحكى من حضر دخوله إليها: أنه رأى رجلاً ينادي

(١) السميت: الطريق (٢) السكة: حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم، والجمع:

سكك. (٣) أنفذ: أرسل



بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ مُغَطَّى  
الْوَجْهَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ  
طَرْخَانُ سَلِيطٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا دُحُولٌ <sup>(١)</sup> قَدِيمَةٌ ، فَقَالَ : أَحْبِسُوهُ  
فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قَدْ  
تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ أَيْيَاتِ  
مُخَاطَبِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ <sup>(٢)</sup> :

يُوَلِّي عَلَى الشَّيْءِ أَشْكَالَهُ

فَيُصْبِحُ هَذَا لِذَا أَخَا

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الزُّبَيْرِ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِطَرْخَانَ : <sup>(٣)</sup> يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَخَاهُ ، - يَعْنِي - الْمُهَذَّبَ حَسَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَسْتَعْطِفَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقَرَّ

فِي خَجَلٍ .

(١) الدحول : جمع الدحل : النار ، والعداوة والحق

(٢) ابن رزيك : هو أبو النارات طلائع ، كان واليا بمنية ابن خصب ، من أعمال صعيد

مصر ، وتولى الوزارة في أيام الفاطميين ، وكان فاضلا ، سمحا بالمطاء ، محبا لاهل الفضل ،

حيد الشعر ، وقد تولى العاضد بعد الفاطميين ، فاستمر ابن رزيك وزيرا له ، وزوجه ابنته ،

وجهه نحت قبضته ، وضيق عليه ، فدفن العاضد لقتله ، فكان ذلك سنة ٥٥٦ هـ

(٣) قال في القاموس : طرخان بالفتح ولا تفتح ولا تكسر ، السيد الشريف ، كلمة خراسانية

قَالَ : فَلَمْ يَمُضِ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، حَتَّى  
وَرَدَ سَاعِ مِنْ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ ، إِلَى طَرِخَانَ بِكِتَابٍ  
يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِطْلَاقِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَأَحْفَرَهُ طَرِخَانُ مِنْ  
سِجْنِهِ مُكَرَّمًا .

قَالَ الْحَاكِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ يُزَاجُهُ فِي رُتْبَتِهِ  
وَمَجْلِسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقَدُّمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ  
أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي  
مُحَمَّدٍ الْعَزِيزُ الْإِذْرِيْسِيُّ ، الْحَسَنِيُّ الصَّعِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زَهْرُ  
الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ  
مَقْتَلِ الظَّافِرِ ، وَجُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ <sup>(١)</sup> رَثَّةٌ ،  
وَطَيْلَسَانُ صُوفٍ ، فَخَضَرَ الْمَأْتَمَ ، وَقَدْ حَضَرَ شُعْرَاءُ الدَّوْلَةِ ،  
فَأَنشَدُوا مَرَاثِيَهُمْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنشَدَ  
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

مَا لِلرِّيَاضِ تَمِيلُ مُسْكِرًا هَلْ سَقِيَتْ بِالْمُزْنِ <sup>(٢)</sup> خَمْرًا

(١) الأَطْمَارُ : جمع الطمر : الثوب البالي

(٢) المزن : السحاب ، أو ذو الماء منه

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَّرَ بِلَاءَهُ بِالْأَعْرَاقِ ، وَكَرَّ بِلَاءَهُ بِمِصْرٍ أُخْرَى ؛  
فَذَرَفَتْ<sup>(١)</sup> الْعَيُونُ ، وَعَجَّ<sup>(٢)</sup> الْقَصْرُ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ ،  
وَأَنْتَالَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الْعَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ  
بِمَالٍ وَافِرٍ ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْخُدَمِ ، وَحَظَايَا<sup>(٤)</sup> الْقَصْرِ ،  
وُحِمِلَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْوَزِيرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَوْلَا  
أَنَّهُ الْعَزَاءُ وَالْمَأْتَمُ ، لَجَاءَتْكَ الْخُلَعُ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّيمِ  
وَالنَّسَبِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ ، جَهْمَ<sup>(٥)</sup> الْوَجْهِ ،  
سَمِجَ<sup>(٦)</sup> الْخَلْقَةِ ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ ، كَخَلْقَةِ  
الزُّنُوجِ ، قَصِيرًا .

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا  
وَالرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ ، نَجْتَمِعُ بِالقَاهِرَةِ  
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، فَنَقَابَ عِنَّا الرَّشِيدُ ، وَطَالَ أَنْتِظَارُنَا لَهُ ،

(١) كانت بالأصل : ذرفت . وذرفت العيون : سال دمعها

(٢) عَجَّ : صاح ورفع صوته فهو مجاز بالحذف ، من قبيل قوله : « وأسأل القرية »

أوعج بمعنى : امتلأ (٣) انتالت عليه : انصبت وتدقت عليه (٤) جمع الحظية : السرية

المكرمة عند السلطان (٥) جهم الوجه : أى غليظه وسبعه

(٦) سمج الخلقة بسكون الميم كغمم وكسرهما : قبيحها .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي عُنْفُوَانٍ شَبَابِهِ ، وَإِبَانٍ <sup>(١)</sup> صِبَاهُ ، وَهَيُوبٍ صِبَاهُ ،  
 بَجَاءِنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ  
 عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا عَمَّا جَرَى عَلَى الْيَوْمِ ،  
 فَقُلْنَا : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَنَّعَ ، وَأَلْحَنَّا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :  
 حَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ ، وَإِذَا أُمْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَبِيحَةٌ  
 الْوَجْهِ ، وَضِيئَةٌ <sup>(٢)</sup> الْمَنْظَرِ ، حُسْنَانَةٌ <sup>(٣)</sup> الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةٌ  
 الشَّمَائِلِ <sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي ، نَظَرْتَ إِلَيَّ نَظَرَ مُذَامِعٍ لِي فِي  
 نَفْسِي ، فَتَوَهَّمْتُ أَنِّي وَقَعْتُ مِنْهَا بِمَوْقِعٍ ، وَنَسِيتُ نَفْسِي ،  
 وَأَشَارْتُ إِلَيَّ بِظَرْفِيهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ  
 وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلْتُ دَارًا ، وَأَشَارْتُ إِلَيَّ ،  
 فَدَخَلْتُ ، وَرَفَعَتِ النُّقَابَ عَنْ وَجْهِ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ،  
 ثُمَّ صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سِتَّ الدَّارِ ، فَزَلْتُ إِلَيْهَا  
 حَافِلَةً ، كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنَّ رَجَعْتَ تَبُولِينَ فِي  
 الْفِرَاشِ ، تَرَكْتُ سَيِّدَنَا الْقَاضِيَّ يَا كُكُكِ ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ

(١) أَبَانُ الشَّيْءِ : أَوَانُهُ وَأَوَانُهُ

(٢) وَضِيئَةُ الْمَنْظَرِ : نَظِيفَةُ حَسَنَةٍ وَقَدْ كَانَتْ بِالْأَصْلِ : وَضِيئَةٌ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ

(٣) حُسْنَانَةٌ : مِثَالُهَا فِي الْحُسْنِ ، أَيْ الْجَمَالِ

(٤) الشَّمَائِلُ : جَمْعُ الشَّمَالِ ، وَالشَّمِيلَةُ : الطَّبَعُ وَالْحَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ



وَقَالَتْ : — لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِنَا الْقَاضِي  
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ — ، نَخْرَجْتُ وَأَنَا خَزْيَانُ خَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي  
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : اجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ ،  
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةً فِي اللُّغَةِ ،  
فَلَمْ يُجِبْ عَنْهَا بِالصُّوَابِ سِوَاهُ ، فَأَعْجِبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ  
الرَّشِيدُ : مَا سَأَلْتُ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتُني أَتَوْقَدُ فَهْمًا .  
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاضِرًا :

إِنْ قُلْتُ : مِنْ نَارِ خِلَةٍ ت ، وَفَقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَهْمًا  
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْفَأَكَ حَتَّى مِرتَ نَحْمًا ؟  
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَلَمِيلُهُ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهِ <sup>(١)</sup>  
عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمَكَانَتِهِ لَهُ ، وَأَتَّصَلَ ذَلِكَ  
بِشَاوَرٍ <sup>(٢)</sup> وَزِيرِ الْعَاصِدِ ، فَطَلَبَهُ ، فَاخْتَفَى بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه : مركب أجمعى معناه أسد الجبل ، لأن شير : أسد ، وكوه : جبل ، وهو  
علم جمع على أبي الحارث شيركوه بن شادي ، الملقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان  
صلاح الدين الأيوبي ، توفى بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) شاور : هو أبو شجاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبه إلى أبي ذؤيب ، عبد الله  
أبي حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واليا على الصعيد الأعلى ، فتمكن  
في تلك البلاد ، وخيف جانبه ، ثم قصد إلى القاهرة . بعد موت الصالح . وقتل العادل  
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الأشبال « ضرغام بن عامر » فأخرجه —

وَأَتَّفَقَ النَّجَّاءُ الْمَلِكُ صَلَاحُ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ إِلَى  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَخُصَّصَتْ بِهِ ، نَخْرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَاكِبًا مُتَقَلِّدًا  
سَيْفًا ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مَدَّةَ مُقَامِهِ  
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا فَتَزَايَدَ وَجْدُ<sup>(١)</sup> شَاوَرِ  
عَلَيْهِ ، وَأَشْتَدَّ طَلَبُهُ لَهُ ، وَأَتَّفَقَ أَنْ ظَفِرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ  
لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ  
طُرْطُورٌ ، وَوَرَاءَهُ جِلْوَا<sup>(٢)</sup> يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْإِذْرِيْسِيُّ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي  
الْفَضْلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّنِيعَةِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

مِمَّا تُهِنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا  
ثُمَّ جَعَلَ يَهْمُهُمْ<sup>(٣)</sup> شَفْتِيهِ بِالْقُرْآنِ ، وَأَمَرَ بِهِ ، بَعْدَ  
إِشْهَارِهِ بِمِصْرَ<sup>(٤)</sup> وَالْقَاهِرَةِ ، أَنْ يُصْلَبَ شَنْقًا ، فَلَمَّا وَصَلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، فذهب شاوَر إلى الشام ، مستنجداً بالملك العادل « محمود  
زنكى » فأنجده بأسد الدين « شيركوه » ، ولكن شاوَر ، خان عهد من نصره ، وحالف  
ملك الفرنجة ، وضمن له مالا ، فحنق عليه زنكى ، وتمكن شيركوه من قتله ، سنة ٥٦٤ هـ .  
وشاوَر اسم عربى كما يفهم من سلسلة نسبه . وفي القاموس المحيط : بنو شاوَر ، قوم من همدان  
(١) كانت بالأصل وجه . ولعل هذا تصحيف . والوجد : الغضب (٢) الجلواز :  
الشرطى ، وينال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) يهيم الخ : يسمع صوت شفتيه  
(٤) يريد بمصر : مدينة القسطنطينية « مصر القديمة »

بِهِ إِلَى الشَّنَاقَةِ<sup>(١)</sup> ، جَعَلَ يَقُولُ لِمَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ : هَجَلْ هَجَلْ ،  
فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ ، ثُمَّ صُلبَ .  
حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ حَجَّاجُ  
ابْنِ الْمُسَبِّحِ الْأَسْوَانِيُّ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ  
صَلْبِهِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى قُتِلَ شَاوَرُ ، وَسُحِبَ  
فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ ، فَوَجِدَ الرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي  
الْحُفْرَةِ مَدْفُونًا ، فَدَفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ نُقِلَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تُرْبَةٍ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ .  
وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ ، قَوْلُهُ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمَهْدَبَ عَنْ  
قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

يَارَبُّعُ ، أَيْنَ تَرَى الْأَحِبَّةَ يَمْمُوا

رَحَلُوا ، فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ

وَيَرْوَى : وَنَاوَا فَلَا سَلَتْ الْجَوَانِحُ عَنْهُمْ

وَسَرَوْا ، وَقَدْ كَسَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرُكُمْ

وَضِيَاءُ نُورِ الشَّمْسِ مَا لَا يُكْتَمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقِيقِ عَنِ الْحِمَى

رَوَتْ جُفُونِي أَيْ أَرْضٍ يَمْمُوا<sup>(٢)</sup>

(١) يريد الشنقة (٢) هذه جملة دعائية

نَزَلُوا الْعَذِيبَ، وَلِيَنَّمَا فِي مُهَجِّي  
 نَزَلُوا، وَفِي قَلْبِ الْمُتَمِيمِ خِيَمُوا  
 مَا ضَرُّهُمْ، لَوْ وَدَّعُوا مَنْ أَوَدَّعُوا  
 نَارَ الْغَرَامِ، وَسَلَّمُوا مَنْ أَسْلَمُوا<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ فِي الْحَشَا إِنْ أَعْرَقُوا<sup>(٢)</sup> أَوْ أَشَامُوا  
 أَوْ أَيْمَنُوا، أَوْ أَنْجَدُوا، أَوْ أَتَهَمُوا،  
 وَهُمْ بِجَالِ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ  
 بَعْدَ الْمَزَارِ فَصَفَوْ عَيْشِي مَعَهُمْ  
 أَحِبَابَنَا، مَا كَانَ أَعْظَمَ هَجْرَكُمْ  
 عِنْدِي، وَلَكِنْ التَّفَرُّقَ أَعْظَمُ  
 غَيْبَتُكُمْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكَرَى  
 جَفَنِي، وَلَكِنْ مَسَحَ بَعْدَكُمْ الدَّمُ  
 وَزَعَمْتُ أَنِّي صَبُورٌ بَعْدَكُمْ  
 هَيْهَاتَ، لَا لُقِيَمُكُمْ<sup>(٣)</sup> مَا قُلْتُ  
 وَإِذَا سُئِلْتُ بِمَنْ أَهْيَمُ صَبَابَةً  
 قُلْتُ: الَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

(١) أسله: خذله ولم ينصره (٢) أعرق: دخل العراق، وأشام: دخل الشام.  
 وكذلك أيمن، وأنجد، وأنهم، أيمن، ونجد، وتهامة (٣) لقيمة: جماعة دعائية



النَّازِلِينَ بِمُهْجَتِي وَبِقَلْبِي  
 وَسَطَ السَّوِيدَا، وَالسَّوَادُ الْأَكْرَمُ  
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبَعْدِ أَعْرِفُهُ سِوَى  
 أَنِّي حَفِظْتُ الْعَهْدَ ، لَمَّا خُتِمْتُ  
 فَأَقَسْتُ ، حِينَ ظَلَعْتُمْ ، وَعَدَلْتُ ، لَمَّا  
 سَمَا جُرْمُ ، وَسَدَدْتُ ، لَمَّا رَغِمْتُ  
 يَا مُحْرِقًا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِهِمْ  
 رِفْقًا ، فَفِيهِ نَارُ شَوْقٍ تَغْرِمُ  
 أَسْغَرِمُ<sup>(١)</sup> فِيهِ كَهَيْبَ صَبَابَةٍ  
 لَا تَنْطَفِي إِلَّا بِقُرْبٍ مِنْكُمْ  
 يَا سَاكِنِي أَرْضِ الْعَذِيبِ سَقِيمِ  
 دَمْعِي ، إِذَا صَنَّ الْغَمَامُ الْمَرْزَمُ<sup>(٢)</sup>  
 بَعُدْتُ مَنَازِلَكُمْ وَشَطَّ<sup>(٣)</sup> مَزَارَكُمْ  
 وَعَمُودَكُمْ مَحْفُوظَةً ، مَذْ غَبِيمُ

(١) أسغر النار : أشعلها

(٢) أرزم الرعد : اشتد صوته : أى الغمام ذو الرعد

(٣) شط المزار : أى جدد

لَا لَوْمَ لِلْأَحْبَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوَا  
 حَكَمْتُهُمْ فِي مُهَجِّي فَتَحَكُّوْا  
 أَحِبَّابَ قَلْبِي أَغْمِرُوهُ بِذِكْرِكُمْ  
 فَلَطَالَمَا حَفِظَ الْوِدَادَ الْمُسْلِمُ  
 وَأَسْتَخِيرُوا رِيحَ الصَّبَا <sup>(١)</sup> تُخْبِرُكُمْ  
 عَنْ بَعْضِ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ الْمَعْرُومُ  
 كَمْ تَظْلِمُونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا  
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِمَنْ نَتَّظِلُ <sup>(٢)</sup> ؟  
 وَرَحَلْتُمْ ، وَبَعْدْتُمْ ، وَظَلَمْتُمْ  
 وَنَأَيْتُمْ ، وَقَطَعْتُمْ ، وَهَجَرْتُمْ  
 هَنَاهَا لَا أَسْأَلُكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ  
 يَسْأَلُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ <sup>(٣)</sup> الْمَحْرَمُ <sup>(٤)</sup> ؟  
 وَأَنَا الَّذِي وَأَصَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ  
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى ، إِذْ خُنْتُمْ

(١) الصبا : ريح مهبها جهة الشرق

(٢) وفي الأصل : « بمن » الخ ولعل الأتسب ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : محرم

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرْتُ  
 ظُلْمًا ، وَمَالَ الدَّهْرُ ، لَمَّا مِلْتُ  
 وَغَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَأَنِّي  
 هَدَفْتُ يَمْرُوحَ بَجَانِبِهِ الْأَسْنَمُ  
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْفَوَادِ بِلَدَةٍ  
 قَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَقَلَّ الدَّرَمُ  
 فِي مَعَشَرٍ خُلِقُوا شُخُوصَ بَهَائِمٍ  
 يَصْدَى <sup>(١)</sup> بِهَا فِكْرُ اللَّيْلِ وَيَبْهَمُ  
 إِنْ كُورِمُوا لَمْ يُكْرِمُوا ، أَوْ عَلِمُوا  
 لَمْ يَعْلَمُوا ، أَوْ خُوطِبُوا لَمْ يَفْهَمُوا  
 لَا تَنْفَقُ <sup>(٢)</sup> الْأَدَابُ عِنْدَهُمْ وَلَا أَلْ  
 إِحْسَانُ يُعْرِفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ  
 صَمٌّ عَنِ الْبَعْرُوفِ حَتَّى يَسْمَعُوا  
 هَجَرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدَعُوا  
 فَاللَّهُ يُغْنِي عَنْهُمْ ، وَيَزِيدُ فِي  
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَفُكُّ أَسْرِي مِنْهُمْ

(١) يقال : صدى الرجل صدى صدى : عطش ، أو هو شدة العطش ، كناية عن  
 تلهو العقل (٢) لا تنفق الخ : أي لا تروج ، ولا يبرف قدرها

﴿ ٨ - أحمد بن علي الصفار ، الخوارزمي أبو الفضل ﴾

قال محمد بن أرسلان : كان من فضلاء خوارزم ، أحمد الصفار ، وبلغائهم ، وكتائبهم ، وله أشعار موقفة <sup>(١)</sup> لطيفة ، ورسائل لبقة <sup>(٢)</sup> خفيفة ، جمع رسائله أبو حفص ، عمر بن الحسن ، بن المظفر الأديبي ، وجعلها على خمسة عشر بابا ، وذكر في أول جمعه : وبعد ، فأني رغبت في مطالعة رسائل ، تكون إلى التخريج في البراعة وسائل ، ثم تقلبت وتطلبت ، فلم أر أعذب في السمع ، وأعلق بالطبع ، وأجزي في ميدان أهل الزمان ، من غرر أبي الفضل الصفاري ، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي - رحمه الله - من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم ، الجارية في عروقها تجرى الدم ، والأخوة الصافية من الكدر ، البافية على الغير <sup>(٣)</sup> ، فافترحنت عليه أن يلقى إلي ما حصل لديه ، من رقاعه الصادرة إليه ، فأجابني إلى ملتمسي ، فدونت

(١) الموقفة : الحسنة المعجزة (٢) اللبقة : الطريفة

(٣) غير الدهر كنب : أحداثه ونوائبه ، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان

وعلى معنى مع ٥٠١ « عبد الخالق »

(\*) راجع تاريخ ابن عساكر ص ١٣٤



مَا أَلْقَاهُ إِلَى مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَأَلْحَقْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ  
مِنْ أَوْدَائِهِ<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا أَنْتُودَجٌ مِنْ كَلَامِهِ :  
كُتِبَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّهْلِيِّ ، إِلَى عَمِيدِ  
الْمُلْكِ أَبِي نَصْرِ السَّكَنْدَرِيِّ ، رَحِمَ أَنْهَضَ وَلَدَهُ إِلَى  
حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُعْتَرِفٌ  
بِرِّقٍ وَلَآئِهِ ، مُتَّصِرٌ فِي شُكْرِ سَوَابِقِ آلَائِهِ ، حَامِدٌ لِلَّهِ  
تَعَالَى عَلَى تَظَاهُرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعِلَالَتِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ  
حُرْمَتِ التَّشْرِفِ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَى مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَطَّى  
شَوْقًا إِلَى التَّسَعُّدِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، أَلَّتِي هِيَ جَمْعُ الْوُفُودِ ،  
وَمَطْلَعُ الْجُودِ ، وَعَصْرِهِ الْمَحْمُودِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَتَمْنَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
حَالًا تُدْنِيَنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحْبِ ، وَمُشْرَعِهِ<sup>(٣)</sup> الْعَذْبِ ،  
وَمَتَى تَذَكَّرْتُ نِكَاتَ الْأَيَّامِ ، أَلَّتِي كَانَتْ تُسَعِّفُنِي بِالتَّمَكُّنِ  
مِنْ خِدْمَتِهِ ، أَلَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْجَمَالِ ، وَغَايَةُ الْأَمَالِ ،  
أَتَنَنَيْتُ بِحَسْرَةٍ مُرَّةٍ ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى غُصَّةٍ<sup>(٤)</sup> مُسْتَمِرَّةٍ ،

(١) أي من أصدقائه وأحبابه (٢) في الأصل : المنجود ، فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) المشرع : مورد الشاربه (٤) النصة : الحزن والم

وَكَمْ كَاتَبْتُ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْشُودَةً مَانُوسَةً ،  
 فَلَمْ أَؤْهَلْ <sup>(١)</sup> لِحَوَابٍ ، وَلَمْ أَشْرَفْ بِخِطَابٍ ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ  
 الْعَادَةِ فِي الْمَعَاوِدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ  
 حِشَّةِ الْأَكْبَرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَاتِبَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ  
 الْأَعْتِقَادِ ، وَالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَا كُنْتُ ، حَتَّى  
 أَضْجَرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا ، وَأَوْفَرُ فِي  
 الْكَرَمِ وَالْمَجْدِ خَلَاقًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قُدَمَاءِ خَدَمِهِ  
 مُتَجَافِيًا ، وَلِخَوَاصِّ أَصَاغِرِهِ جَافِيًا ، وَلَوْ كَانَ رَحِيلِي  
 مُمَكِّنًا ، لَأَسْتَعْمَلْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدَمِي ، دُونَ قَلَمِي ، وَحِينَ  
 عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْحَالِ ،  
 وَتَضَاعُفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَنَهَضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،  
 وَأَبْنَ خَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ  
 فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسَعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ - فَلَا زَالَ مَوْلَانَا  
 مُنْبِيعَ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَسْكَانِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ  
 وَالْإِمْسْكَانِ ، مَحْرُوسَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ، تَدِينُ الْمَقَادِيرُ

لِأَحْكَامِهِ ، وَتَجَرَّى السُّعُودُ تَحْتَ رَايَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ ، آمِينَ ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

❦ ٩ - أحمد بن علي ، بن المعمر ، بن محمد المعمر ، ❦

❦ ابن أحمد ، بن محمد ❦

أحمد بن  
أبي طالب

أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي عَلِيٍّ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي الْحُسَيْنِ  
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بَنِي الْحُسَيْنِ ، بَنِي عَلِيٍّ ، بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،  
النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، نَقِيبُ نَقَبَاءِ الطَّالِبِيِّينَ ، ابْنُ النَّقِيبِ الطَّاهِرِ  
أَبِي الْغَنَائِمِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُنْشِئٌ ، لَهُ رَسَائِلُ  
مُدُونَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،  
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَزَلَةِ الْخَطِيرَةِ ، أَلَّتِي لَا يَجْعَدُهَا  
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ<sup>(١)</sup> وَحُبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بَنِي سَمْدُونِ مَكَانِبَاتٌ ، كَتَبْنَاهَا فِي تَرْجُمَتِهِ ،  
وَكَانَ وَقُورًا ، عَاقِلًا جِدًّا ، تَوَلَّى النُّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي سَنَةِ  
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

(١) الكيس : الظرف والفتنة

(\*) راجع شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣١

سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،  
فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى النُّقَابَةَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبِدَارِهِ بِالْحَرِيمِ  
الطَّاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي  
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّيُوخِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةٍ  
جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُتَمِ بْنِ طَلْحَةَ ، تَقِيْبِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَدُفِنَ  
بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِنِ <sup>(١)</sup> ، فَدُفِنَ  
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ، فِي مَشْهَدِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،  
أَبْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصِّيرَفِيِّ ، وَأَبِي <sup>(٢)</sup> الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،  
أَبْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّيْنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،  
وَحَدَّثَ عَنْهُمْ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ شَافِعٍ ،  
وَأَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الشَّعَّارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو  
الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْيَزِيدِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المدائن : محلة على الشاطئ الشرقي لدجلة ، يقع موضعها الآن على بعد من بغداد ،

يُقدر بنحو ثلاثين ألف متر في جنوبها

(٢) بروي : وابن



عَلَى مَنُودِ الْمَنُظُومِ لِابْنِ خَلْفِ الْبِرْمَانِي ، وَكِتَابٌ آخَرُ  
 مِثْلُهُ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ <sup>(١)</sup> وَأَمْرُهُ  
 لَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَ النُّبَّاءِ مِنْهُمَا ، مَقْدِرَةٌ وَبَسْطَةٌ . ثُمَّ مَرِضَ  
 مَرَضَةً شَارَفَ فِيهَا التَّائِفَ ، فَوَلَّى وَلَدُهُ الْأَسْنَ النُّقَابَةَ مَوْضِعَهُ ،  
 ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَسْتَمَرَ وَلَدُهُ عَلَى النُّقَابَةِ ، حَتَّى عُزِلَ  
 عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَنَزِلَتُهُ  
 إِلَيَّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ ، لِأَسْبَابٍ جَرَتْ مِنْ  
 الْعَلَوِيِّينَ .

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأُصْبَهَانِيُّ الْكَرْمَانِيُّ \* ﴾

قَالَ خَمْرَةٌ : كَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ ، يَتَعَاطَى التَّأْدِيبَ ،  
 وَيَقُولُ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لُغَةً ،  
 ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّأْدِيبِ ، وَصَارَ فِي نُدْمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن  
علوية

(١) المنسوب إليه مقتنى : وصحة النسب ، مقتنى

(\*) ترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٤٦ ونكتني منها بتصحيح ما ذكره

ياقوت

أحمد بن علوية الاصبهاني الكرماني . كان صاحب لنة يتعاطى التأديب ويحول الشعر الجيد

ومن شعره بعد أن أتت عليه مائة :

حتى الدهر من بعد استقامته ظهري      وأفضى إلى ضحضاح فايقه عمري  
 ودب البلى في كل عضو ومنصل      ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر

عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَدُلْفَ بْنَ أَبِي دُلْفٍ الْعِجْلِيُّ ، وَلَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ ،  
 فَدَوَّنَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي  
 الرِّسَائِلِ ، وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الدُّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَرِسَالَةٌ  
 فِي الشَّيْبِ وَالْخَضَابِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُ فِي أَحْمَدَ  
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ :

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ (١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ قَدْ نَزَلَ

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ (٢)

وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أَبْرَمَتْهُ (٣) جَدَلًا

إِذَا مَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ (٤) عَزِيمَتَهُ

رَيْبٌ وَلَا خِيفَ مِنْهُ نَقْضُ مَا فَتَلَا (٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرِقَةً

مِنْ جُحْرِهَا وَيَحُطُّ الْأَعْصَمَ الْوَعْلَا (٦)

وَلَهُ فِيهِ :

(١) يريد : أن أواخر الشيء تبدو له في أوله ، وتلك النقطنة

(٢) أي لمنضبة (٣) أي جعلته مبرماً ملولاً (٤) أي ينقض (٥) يريد : ما أحكم قتله

(٦) الوعل : تيس الجبل ، وإنما سمي الأعصم لاعتصامه بأعلى الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً  
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمًا  
 وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ  
 يَوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا  
 وَلَهُ يَهْجُو زَامِرًا أَسْمُهُ حَمْدَانُ ؛  
 حَذَارِ يَا قَوْمُ مِنْ حَمْدَانٍ وَأَنْتَبِهُوا  
 حَذَارِ يَا سَادِّي مِنْ زَامِرٍ زَانِي  
 فَمَا يُبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَلِمًا <sup>(١)</sup>  
 بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانِ  
 يُلْهِي الرِّجَالَ بِمِزْمَارٍ فَإِنْ سَكِرُوا  
 أَلْهَى لِلنِّسَاءِ بِمِزْمَارٍ لَهُ ثَانِي  
 وَمِنْ شِعْرِهِ :  
 حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ  
 مَا لِلْغِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ  
 لَوْ أَنَّني قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً  
 لِيَنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامُ

(١) اسم قاتل ، من اغتلم الرجل : اشتدت شهوته

قَالَ حَمَزَةٌ : وَلَهُ - وَأَنْشَدْنِيهَا فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
وَلَهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مَغْبِيَّةٌ <sup>(١)</sup> مَنْ أَنْزَى بِهَا عَدَمُ  
وَلَذَّةٌ تَنْقُضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمُ  
وَفِي الْمَنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ <sup>(٢)</sup> مُعْتَبَرٌ  
وَفِي تَزْوِجِهِمْ مِنْهَا أَلْتَقَى غَمٌ  
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ <sup>(٣)</sup> الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا  
وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّهُ الْقَلَمُ  
كَمْ خَاشِعٌ فِي عَيُونِ النَّاسِ مَنْظَرُهُ <sup>(٤)</sup>  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غَيْرُ مَا عَلِمُوا

قَالَ : وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ مِائَةٌ :  
حَتَّى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ أُسْتِقَامَتِهِ ظَهَرِي  
وَأَفْضَى إِلَى ضَحَضَاحٍ <sup>(٥)</sup> غَايَتِهِ مُهْمَرِي

(١) أى طاقبة (٢) أى لاهل القتل ، ومعتبر : أى اعتبار وموعظة

(٣) أى لزيادته (٤) أى ما ظهر منه ، ونخبه وباطنه غير منظره

(٥) الضحضاح الماء القريب القعر ، يريد أن غاية عمره ، أشبه بالضحضاح ، فهي قرية

النهاية . ولي الاصل غيساته



وَدَبَ الْبَلِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمَفْصِلٍ  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ؟  
 قَالَ: وَلِأَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ قَصِيدَةٌ، عَلَى أَلْفِ قَافِيَةٍ، شِيعِيَّةٌ،  
 عُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، فَانْجَبَ بِهَا، وَقَالَ:  
 يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:  
 مَا بَالُ عَيْنِكَ ثَرَّةٌ<sup>(١)</sup> الْإِنْسَانِ

عَبَّرَ اللَّحَاطِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ  
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ يَهْجُو الْمُوَفَّقَ، لَمَّا انْقَذَ الْأَصْبَغُ  
 رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ، يَأْمُرُهُ بِإِنْفَازِ  
 قِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ:

أَدَى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ  
 وَأَتَى بِأَمْرِ لَا أَبَالَكَ مُعْضِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ أَطْرَحْ مُلْكَ أَصْبَهَانَ وَعِزَّهَا

وَأَبْعَثْ بِعَسْكَرِكَ الْخَمِيسِ<sup>(٣)</sup> الْجَحْفَلِ

(١) ثرة: غزيرة، وإنسان العين: سوادها

(٢) أي لا يهتدى لوجهه، لاشتداده واستنلاله

(٣) الخميس والجحفل: الجيش العظيم، لانه خمس فرس

فَعَلِمْتُ أَنَّ جَوَابَهُ وَخِطَابَهُ

عَضُّ الرُّسُولِ يَبْظُرُ أُمَّ الرُّسُولِ

﴿ ١١ — أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

أَحْمَدُ  
الْبَصْرِيُّ  
رَوَى عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُرَّحِ الْإِنصَارِيِّ ،  
عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ :

﴿ ١٢ — أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، بْنِ سَلَامَةَ الْأَلْهَانِيِّ ﴾

( أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ )

أَحْمَدُ  
الْأَلْهَانِيُّ  
يُعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ ، فِي

(\*) ترجم له في بنية الوفاة بترجمة موجزة ص ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،  
ومن روى عنه ، رأينا إثباتها ، قال :

روى عن محمد بن المعلى الاسدي ، عن أبي بشر ، عن أبي المرحح الانصاري ، عن ابن السكيت .

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ صفحة ٣٣٣ بما يأتي ، قال :

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، في كتاب الجرح والتعديل ، وزعم أنه بغدادى  
نزل مكة ، وروى عن بن علي ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وزيد ابن الحباب .

وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة ، وهو صدوق . أخبرنا احمد بن محمد

العتيقي ، أخبرنا يوسف بن احمد بن يوسف الصيدلاني — بمكة — حدثنا محمد بن عمرو

العقيلي ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا احمد بن عمران الأخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر

السهمي ، حدثنا إياس بن أبي إياس ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسي ، قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيها الناس : من فطر صائماً فله مثل أجره »

وذكر حديثاً طويلاً ، في فضل شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي أُلْفَهُ فِي شُعْرَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيَا لُغَوِيَا ،  
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَأَدَّبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ  
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ  
وَلَدَهُ <sup>(١)</sup> ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنِّي بَنِي فَاطِمَةَ الْمَيْمُونَةَ  
الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ  
رَبِيعُنَا فِي السَّنَةِ الْمَعُونَةَ  
كَلِمٌ كَالرَّوَضَةِ الْمَهْتُونَةِ <sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سِرَاجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ  
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ أَهْيَيْتُمْ بَنِي عَدِيٍّ ،  
مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنْ أَهْلَانِ ، أَخِي هَمْدَانُ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ  
غُرُوسُ الْجَنِّ ، يُسَمَّعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، مَا رَأَيْتُ أَهْلَانِيَا قَبْلَكَ ،  
قَالَ : وَكَانَ الْأَهْلَانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى رِجْلٍ <sup>(٣)</sup> حَيٍّ مِنْ بَنِي  
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوه <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ :

(١) للجمع والمفرد (٢) أي التي جادها المطر (٣) حتى بدل من رجل . أي جماعة  
من بني سليم قال في القاموس ورجل وزكوان قبيلتان من بني سليم . (٤) أي لم يطعموه  
و لم يكرموه ، من قرى الضيف : إذا أطعمه وأكرمه .

تَضَيَّفْتُ بَغْلِي وَالْأَرْضُ مُعْشِبَةٌ

رِعْلًا وَكَانَ قَرَاهَا عِنْدَهُمْ عَلَسِي<sup>(١)</sup>

وَأَكَلْنَا كَأْسُودِ النَّابِ ضَارِيَةً

وَوَاقِفَاتٍ بِأَيْدِي أَعْبُدٍ عِبْسِ

وَالْعَامُ أَرْغَدُ وَالْأَيَّامُ فَاصِلَةٌ

وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قَبْسِ

يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ أَلْمَمٌ بِهِمْ

وَيَأْنَسُونَ إِلَى ذِي السَّوَةِ الشَّرِيسِ

وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ جَذَلَةَ :

إِذَا اسْتَسْلَمَ الْمَالُ عِنْدَ الْهَذِيلِ

فَمَالَ الْفَتَى جَعْفَرُ خَاسِرُ

وَلَيْتَ مَنْ جَازَرَهُ بِالْمَدَى

فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاضِرُ

(١) العلس : ضرب من البر ، يكون في سبله حيطان ، وهو العدس أيضاً ، مضاف

إلى ياء المتكلم



### ﴿ ١٣ - أحمد بن فارس ، بن زكريا اللغوي ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَّا ، بَنِي فَارِسٍ ، وَلَا يُعَاجِزُهُ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ : وَقَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ يَوْمَيْنِ :

أحمد بن  
فارس

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الروادج أول صحيفة ٨٦ بما يأتي قال :

هو من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجيل كان لشكك بالعراق ، يجمع إيمان العلماء ، وظرف الكتاب والشراء ، وله كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، وأشعار جيدة ، وتلاويده فيهم كثير ، منهم : بديع الزمان الهمداني ، وكان شديد التعصب لآل العبيد ، وكان صاحب بن عباد ، يكرمه لأجل ذلك ، ولما صنف كتاب الحجر ، وسيره إليه في وزارة قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية ، ولابن فارس شعر جميل ، وثر نبيل .

وذكره أبو الحسن الباخري ، وسجع له قال :

أبو الحسن بن فارس ، إذا ذكرت اللمة فهو صاحب مجملها ، وعندى أن تصنيفه ذلك ، من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الاحسان تنامي ، ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس ، في بعض تصانيف المتأخرين ، وقد لقيتها من أماكن متعددة ، فتعلمتها على صورتها وهي :

أحمد بن فارس ، بن زكريا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسين الرازي ، وقيل : القزويني الزهداوي الأشتاجردى ، واختلفوا في وطنه ، قيل : كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه ، لأنه كان يتكلم بكلام القزاوية ، وقيل : كان من رستاق الزهر ، من القرية المدعوة « كرسف جياناباذ » كان واسع الادب ، متبحراً في اللغة العربية ، قتيماً شافعيّاً ، وكان يناظر في الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس ، وطريقته في النحو ، طريقة الكوفيين وإذا وجد قتيماً ، أو متكلماً ، أو نحويّاً ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جلس العلم الذي يتعاطاه ، فإن وجدته بارعاً جدلاً ، جره في المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها ، وكان يبحث النقاء دائماً على معرفة اللمة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه « قتيبة العرب » ويخجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللمة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغولط غلط ، قال أبو عبيد الله الحميدي :

يَا رَبِّ إِنِّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا

عِلْمًا وَبِي وَبِإِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمُوَحَّدُ لَكِنِّي الْمَقْرُؤُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِقْرَارِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن علي ، بن محمد الزنجاني يقول :

كان أبو الحسين ، أحمد بن فارس الرازي ، من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجابه في جميع الجهات ، غير منازع ، منجياً في التلميم ، ومن تلاميذه : بديع الرمان الهمداني ، وغيره ، وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوین ، إلى أبي الحسن إبراهيم ، بن علي ، بن إبراهيم ، بن سلمة ، ابن نضر ، الإمام الفقيه ، الجليل الأثوحد في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان ، إلى أبي بكر ، أحمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية ثعلب ، ورحل إلى ميّانج ، ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن المنجم أبو عبد الله ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول : من أبي عبيد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ، واستوطن أبو الحسن الرازي بالحرّة ، وكان سبب ذلك ، أنه حمل إليها من همدان ، ليقرأ عليه مجد الدولة ، أبو طالب نضر الدولة ، فسكنها ، واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجاة مبلغاً مشهوراً ، وكان ابن فارس ، كريم النفس ، جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلاً ، حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجريدين على مذهب أهل الحديث ، وتوفي بالري في صفر ، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، ودفن مقابل مشهد القاضي ، علي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله تعالى - أنشدني أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، النقيه الرازي قال :

أنشدني أبو الحسين بن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذى ببحر المصيف وكرب الحريف وبرد الشتا

ويليك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى ؟

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

وله ترجمة أخرى في كتاب سلم الوصول صحيفة ١١٣

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة صحيفة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضاً ترجمة أخرى في كتاب نزهة الألبا صحيفة ١٩٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ : أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ (١)  
سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا لَا أَعْتَبَارَ بِهِ ، لِأَنِّي  
وَجَدْتُ خَطَّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْقَصِيحِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ  
كُتِبَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ  
السَّلَفِيُّ (٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلخَطَّابِيِّ فَقَالَ :  
أَصْلُهُ مِنْ قَزَوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى  
أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطَّيْبِ ، رَاوِيَةَ ثَمَّابٍ ، وَأَبِي  
الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ

— ترجم له أيضاً في وفيات الأعيان ص ٣٥ — ٣٦ ج أول بما يأتي :

« أبو الحسين بن أحمد فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي » كان إماماً في  
علوم شتى ، خصوصاً اللغة ، فانه أتقنها ، وألف كتابه الجمل في اللغة ، وهو على اختصاره  
جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفقهاء ، وله رسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة ، وتمايز  
بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ذلك  
الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية في المقامات الطيبيه ، وهي مائة مسألة ، وكان يهيم بهذان  
وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وله أشعار  
حيدة ذكرها ياقوت .

توفي سنة تسعين وثلاثمائة — رحمه الله تعالى — بالري ، ودفن مقابل مشهد القاضى على  
ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمدينة ،  
والأول أشهر . والرازي بفتح الراء المهلة وبعد الالف زاء ، هذه نسبة الى الري ، وهي  
من مشاهير بلاد الديلم ، والرازي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى  
مرو الشاهجان .

(١) أى بين أولها وآخرها (٢) السلفى بضم السين وفتح اللام ، وكسر الفاء : نسبة إلى  
قبيلة قديمة من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨



طاهر المنجم ، وعلي بن عبد العزيز المكي ، وأبي عبيد ،  
وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وكانت ابن  
فارس يقول :

مارأيت مثل ابن عبد الله أحمد بن طاهر ، ولا رأى  
هو مثل نفسه .

وكان ابن فارس قد حمل إلى الرى بأجرة ، ليقرأ  
عليه مجد الدولة ، أبو طالب بن نحر الدولة ، علي بن  
ركن الدولة ، بن أبي الحسن بويه الديلمي صاحب الرى ،  
فأقام بها قاطناً .

وكان الصاحب ابن عباد يكرمه ، ويتلمذ له ،  
ويقول : شيخنا أبو الحسين ، من<sup>(١)</sup> رزق حسن التصنيف  
وأمن فيه من التصنيف ، وكان كريماً جواداً ، لا يبق  
شيئاً ، وربما سئل فوهب ثياب جسمه ، وفرش بيته ،  
وكان فقيهاً شافعيًا ، فصار مالكيًا ، وقال : دخاني  
الحمة<sup>(٢)</sup> لهذا البلد ، يعني الرى ، كيف لا يكون فيه رجل

(١) فى الاصل : من (٢) الافة والنبرة



عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ الْمَقْبُولِ الْقَوْلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .  
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابُ مُتَخَيَّرِ الْأَلْفَاظِ ،  
كِتَابُ فِقْهِ اللُّغَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ  
تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ<sup>(١)</sup> السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ  
كِتَابِ دَارِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حِلْيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْعِرْقِ  
كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الْمَكَلِمَاتِ ، كِتَابُ  
شَرْحِ رِسَالَةِ الزُّهْرِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ  
الْحَجَرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ  
صَغِيرِ الْحَجَمِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ النِّعَمِ وَالْأَخْلَالِ ،  
كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِيِّ ، صَنَفُهُ خِزَانَةُ الصَّاحِبِ ، كِتَابُ  
جَامِعِ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ ، كِتَابُ  
النِّيَابِ وَالْحُلِيِّ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْخَمَاسَةِ  
الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر الأول إذا قل آية من القرآن على سبيل الاستشهاد ، أو على سبيل  
الحكاية لمناسبة ما من المناسبات تعدد تحريفها ، وكذلك تعدد عند ذكر النبي صلى الله عليه  
الله عليه وسلم أن يقول : عليه السلام ، ولم يصل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا  
بهما معاً فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا ، وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوُجُوبَ أَيْ  
فَرْضِيَّةَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مَعًا . وَالَّذِي جَاءَ عَلَى هَذَا : تَعَصُّبُهُ لِدِينِهِ ، وَبَغْضُهُ لِمَا عَدَاهُ .

يُصَنَّفُ مِنْهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلَافِ  
النَّحْوِيِّينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَبَبْتُ فَلَاقَيْتُ  
نَاسًا مِنْ هَذِيلٍ ، فَنَجَّارِيَهُمْ ذَكَرَ شُعْرَائِهِمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا  
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَمَثَلًا<sup>(١)</sup> الْجَمَاعَةِ رَجُلًا فَصِيحًا ،  
وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا لَمْ نَحْظَ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا  
وُحْتُ<sup>(٢)</sup> أَلْيَعْمَلَاتِ<sup>(٢)</sup> عَلَى وَجَاهَا  
وَلَا يَفَرُّكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا  
إِذَا صَفَرَتْ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا  
وَنَفْسُكَ فُزُّ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضِيًّا  
وَحَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مِنْ بَكَاهَا  
فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ  
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

(١) أى خيرهم

(٢) جمع يسله : الناقة النجبية ، المطبوعة على العسل . والجلل : يسل .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ فَارِسٍ :  
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ خَيْرٌ  
 تَقْضَى حَاجَةٌ وَيَفُوتُ حَاجٌ  
 إِذَا أزدَحَمَتْ مُهُومٌ الْقَلْبِ قُلْنَا  
 عَسَى يَوْمًا <sup>(١)</sup> يَكُونُ لَهَا أَنْفِرَاجٌ  
 نَدِي عِي هِرَّتِي وَسُرُورٌ قَلْبِي  
 دَفَاتِرٌ لِي وَمَعشُوقِي السَّرَاجُ  
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانٍ :  
 سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ  
 سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضَرَّمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا لِي لَا أَصْنِي الدُّعَاءَ لِبَلَدٍ  
 أَفَدْتُ بِهَا <sup>(٣)</sup> نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ  
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي  
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

(١) عسى تامة ، ويوما ظرف لقوله : انفراج (٢) أى تذهب (٣) أفنت : أى استندت ، ونجيثان بمعنى واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ <sup>(١)</sup> مُغْرَمٌ  
فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرَمُ  
وَلَهُ أَيْضًا :

مَرَّتْ بِنَا هَيْفًا مَقْدُودَةً تَرْكِيَّةٌ تَنْمِي <sup>(٢)</sup> لِرُكِي  
تَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِنٍ فَاتِرٍ كَانَهُ <sup>(٣)</sup> حُجَّةٌ نَحْوِي  
قَالَ النَّعَالِيُّ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ :  
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْحَرِفًا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ ،  
لَا تَتَّبِعْهُ إِلَى خِدْمَةِ آلِ <sup>(٤)</sup> الْعَمِيدِ ، وَتَعْصِبِهِ لَهُمْ ، فَأَتَقَدَّ  
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَأْلِيفِهِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ :  
رُدِّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِتَرْكِهِ  
خَنَظَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَاةٍ : وَلِابْنِ فَارِسٍ فِي الْيَتِيمَةِ :  
يَا لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوجَّهَةٌ  
وَأَنْ حَظِّي مِنْهَا فَلَسٌ <sup>(٥)</sup> فَلَاسٌ <sup>(٦)</sup>

(١) الكلف : المولع بالشئ ، مع شغل قلب ومشقة (٢) أى تنمى (٣) فى اليتيمة  
فأضعف من الخ . قلت : قاله الله ، ما فى حجة النحوى من ضعف ا هـ « هبدالحاقى »

(٤) فى اليتيمة : ابن العميد

(٥) الفلاس : أقل ما يتعامل به

(٦) أى بائع الفلاس



قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ تَخْدُمُنِي

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا اُلْحَقْتُ مِنَ النَّاسِ (١)

وَلَهُ أَيْضًا :

اسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَالَةَ (٢)

إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَبَيَّسْتَ مِنَ النُّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَصَاحِبٍ لِي أَتَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَبَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَيَّ شَيْءٍ (٣) شِئْتُ وَأَسْعَ وَرِدَ

مِنْهُ الْمَوَارِدُ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدْيَا

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِي

فِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا

وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّيِّ

حِ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى ؟

(١) يريد يخدمني لأجلها اُلحقت من الناس أي ويخدمني من أجلها الخ « عبد الخالق »

(٢) أي الهبة (٣) في البيتية : كل شيء

وَلَهُ أَيْضًا :

عَقَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ

وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ

فَلَمَّا خَبَرْتُ<sup>(١)</sup> النَّاسَ خَيْرَ<sup>(٢)</sup> مُجَرَّبٍ

وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرُّضَا بِالْقَضَا وَخَلَّ الْأُمُورَ لِنَ يَمْلِكُ

تُقَدَّرُ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا<sup>(٣)</sup> مِمَّا تُقَدِّرُهُ يَضْحَكُ<sup>(٤)</sup>

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِي : سَمِعْتُ عُمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكْرِيَّا

ابْنَ فَارِسٍ النَّحْوِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،

فَحَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةٌ ،

فَرَأَيْتُ شَابًا عَلَيْهِ سِمَةٌ جَمَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي كَتَبِ

الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْبَسَطَ إِلَى الْإِخْوَانِ

بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في الاصل : فَمَا (٢) خبر مصدر بمعنى اختبار (٣) وجاري القضاء ، اسم

أضيف لفاعله : أي ما يجري به القضاء (٤) ما أشبه هذا بقول الشاعر

تحنون والنك المهر كدائر وتقدرون فتضحك الاقدار ا.هـ هذا الخالق

مَنْدَّةٌ : وَسَمِعْتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ  
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ الْمَسْكُورِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى  
 الصُّوْلِيِّ ، مِثْلَمَا كَانَ الصُّوْلِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى الْفَلَّابِيِّ ، مِثْلَمَا  
 كَانَ الْفَلَّابِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ  
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّامِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ  
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمُجْمَلِ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى سَعْدِ  
 الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ شَيْخِهِ  
 أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَارَ سَعْدَى بِذَاتِ الضَّالِّ (١) مِنْ إِضْمٍ

سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا (٢) مِنْ وَاكِفِ الْعَيْنِ

الْعَيْنُ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ .

إِنِّي لَأَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَّا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ قُرَّةٍ (٣) الْعَيْنِ

الْعَيْنُ هُنَا : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضال : نبت كالسلم (٢) الحيا : المطر الخفيف

(٣) أى بردها وسرورها

تُدْنِي مُعَشَّةً (١) مِنَّا مُعْتَقَةً (٢)  
تَشْجِبُهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَابِعِ الْعَيْنِ  
الْعَيْنُ هُنَا : مَا يَفْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ .  
إِذَا تَمَزَّزَهَا (٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقُ  
سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنُ  
الْعَيْنُ هُنَا : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَالطَّرَقُ : ضَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ .  
وَالرُّقُّ مَلَانٌ مِنْ مَاءِ السُّرُودِ فَلَا  
تَخْشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ  
الْعَيْنُ هُنَا : ثَقَبٌ يَكُونُ فِي الزَّادَةِ ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ :  
أَنْ يَتَسَرَّبَ .  
وَوَغَابَ عَذَالُنَا عَنَّا فَلَا كَدَرُ  
فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنُ  
الْعَيْنُ هُنَا : الرَّقِيبُ .  
يَقْسَمُ الْوَدُّ فِيمَا يَدْنَانَا قِسْمًا  
مِيزَانُ صِدْقٍ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ  
الْعَيْنُ هُنَا : الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ .

(١) أى كثير عناها (٢) المستعة : التى طال عليها الهد (٣) أى تنوعها



وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ  
فَنَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ  
الْعَيْنُ هُنَا: الْمَالُ الْفَائِضُ<sup>(١)</sup>

وَالْمُجَلُّ الْمُجْتَبَى<sup>(٢)</sup> تُغْنِي فَوَائِدُهُ.

حَفَاطُهُ عَنْ كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ  
قَالَ: وَبِحِطَّةٍ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَبْتُ فَلَقِيتُ  
بِمَكَّةَ نَاسًا مِنْ هَذَلٍ، بَخَارِيَتُهُمْ ذِكْرُ شُعَرَائِهِمْ. وَجَدْتُ  
عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجَلِّ، مِنْ تَصْنِيفِ ابْنِ فَارِسٍ  
مَا صُوِّرَتْهُ: تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ،  
ابْنِ زَكَرِيَّا الزُّهْرَاوِيِّ، الْأُسْتَاذِ خَزَزِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ،  
فَقِيلَ: كَانَتْ مِنْ رُسْتَاقِ الزُّهْرَاءِ، مِنْ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ  
بِكُرْسَفَةِ<sup>(٣)</sup> وَجَيَانَا بَادَ، وَقَدْ حَضَرَتْ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا، وَلَا  
خِلَافَ أَنَّهُ قَرَوِيٌّ.

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ حَاضِرِي

(١) الدراهم والدنانير (٢) المختار (٣) كرسفة بضم فسكون، ثم سين مضومة

وفاء مشدودة، وتاء كالماء، هو اسم موضع

مَجَالِسِهِ ، قَالَ : أَنَاهُ آتٍ فَسَأَلُهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كُرْمُف ،  
قَالَ فَتَمَثَّلَ الشَّيْخُ :

بِلَادُهَا شَدَّتْ عَلَيَّ تَمَامِي (١)

وَأَوَّلُ (٢) أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا

وَكَتَبَهُ مُجْمَعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ بِخَطِّهِ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ  
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا  
الْكِتَابِ مَا صُوِّرَتْهُ أَيْضًا : قَضَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ  
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
بِالرِّيِّ ، وَدُفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ،  
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَعْنِي الْجُرْجَانِيَّ .

أَنشَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ الْآثَارِ الْبَاقِيَةِ ،  
عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ (٣) قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْفَرِيهِ  
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

(١) تَمَامٌ جَمْعُ تَمِيمَةٍ : خُرَزَاتُ كَانَ الْأَعْرَابُ يَمْلِكُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَقَوْنَ بِهَا النَّفْسَ  
بِأَيِّ الْعَيْنِ بَزَعْمِهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَلِقَ تَمِيمَةً قَدْ أَشْرَكَ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
« مَنْ عَلِقَ عَلَيْهِ تَمِيمَةً فَلَا أَمَّ لِلَّهِ » (٢) فِي الْأَصْلِ : وَأَرْضُ إِنْ (٣) فِي الْأَصْلِ : وَهوَ

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عَرْسُهُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ  
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هِلَالُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الرِّيْحَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ،  
ابْنُ بَابِكِ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو  
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنَّ يَزُورَهُ ابْنُ بَابِكِ، وَيَقْفِي حَقًّا  
عَلَيْهِ وَفَضْلِهِ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابِكِ، أَنَّ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،  
وَيَقْفِي حَقًّا مَقْدَمِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،  
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسَوَلَةَ

تَعَدَّيْتُ فِي وَصْلِي فَعَدَّى عِتَابَكَ  
وَأَذِنِي بَدِيلًا مِنْ نَوَاكِ<sup>(٣)</sup> إِيَابَكَ  
تَيَقَّنْتُ أَنَّ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ  
بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابَكَ  
ذَهَبَتْ بِقَلْبٍ عَيْلَ بَعْدَكَ صَبْرُهُ  
غَدَاةَ أَرْتَنَا الْمُرْقَلَاتُ<sup>(٤)</sup> ذَهَابَكَ

(١) عرس الرجل : امرأته (٢) في الاصل : سنورهم (٣) في الاصل : ذاك  
والنوى : البعد (٤) المرقلات جمع مرقلة : النوى المسرعة في السير

وَمَا أَسْتَمَطَرْتُ عَيْنِي سَحَابَةً رِيبةً  
 لَدَيْكَ وَلَا مَسْتُ يَمِينِي سِخَابَكَ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقَبْتُ<sup>(٢)</sup> وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلَهَا  
 عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَانِيَاتِ نِقَابَكَ  
 وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِيٍّ وَسَامَةٍ  
 لِنَفْسِكَ : سُئِلَ عَنْ ثِيَابِي ثِيَابَكَ  
 وَأَنْتِ الَّتِي شَبَّتَ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 شَبَابِي سَقَى الْغُرَّةُ الْغَوَادِي شَبَابَكَ  
 تَجَنَّبْتُ مَا أَوْفَى وَعَاقَبْتُ مَا كَفَى  
 أَلَمْ يَأْنِ سَعْدَى<sup>(٣)</sup> أَنْ تَكُنِّي عِتَابَكَ؟  
 وَقَدْ نَبَحَنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ  
 فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا<sup>(٤)</sup> زَجَرْتُ كِلَابَكَ  
 تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الْبِرِّ جُمْلَةً  
 وَجُرْتُ عَلَى بَخْتِي جَفَاءً<sup>(٥)</sup> ابْنِ بَابِكَ  
 فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُوْلِيُّ عَلَى الْأَيَّاتِ ، أَرْسَلَهَا

(١) السحاب : الفلاة (٢) قبت : كسفت وبخشت (٣) سعدى : منادى

(٤) يريد حالوا بيننا (٥) جفاء مفعول مطلق لتجافيت «عبد الخالق»



إِلَى ابْنِ بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بِدِيهَا :  
 وَصَلَتْ الرُّقْعَةُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ - وَفِيهَا ،  
 وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُ صَيَّرَنِي فَصَلًا  
 لَا وَصَلًا ، وَزُجًا <sup>(٢)</sup> لَا نَصَلًا ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الْخَلَاوَى <sup>(٣)</sup> مِنْ  
 الْمَوَائِدِ ، وَتَمَّتْ مِنْ أَوَاخِرِ الْقَصَائِدِ ، وَسَحَبَ أَسْمِي مِنْهَا  
 مَسْحَبَ الذَّلِيلِ ، وَأَوْقَعَهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ <sup>(٤)</sup> الْمَحْدُوفِ مِنْ  
 الْخَلِيلِ ، وَجَعَلَ مَكَانِي مَكَانَ الْقِفْلِ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْبَابِ ، وَقَدْ لَكَ <sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْحِسَابِ ، وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ أَيْيَاتِهِ بِأَيَّاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ  
 فِيهَا ضَعْفًا لِعِلَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعِلَّتُهَا ، وَهِيَ :

أَيَّا ثَلَاثِ الشُّعْبِ مِنْ مَرْجٍ <sup>(٧)</sup> يَا بَسِ

سَلَامٌ عَلَى آثَارِكُنَّ الدَّوَارِسِ

لَقَدْ شَاقَنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ الْحَيَا

إِلَيْكَ تَرْجِيْعُ النَّسِيمِ الْمُخَالِسِ

(١) لعله : الحسين (٢) زجا : أى وضعيفاً

(٣) فى الاصل : الحلال .

(٤) فى الاصل : الذيب (٥) و الاصل : القفل

(٦) فذلك من الحساب : فرغ منه

(٧) اثلاث : جمع أثلة والائل : شجر ، وهو نوع الطرقاء ، والمرج : مرعى الخواب

وَلَحَّةٌ بَرْقٍ مُسْتَضِيٍّ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ  
 تَرَدُّدُ لَحْظٍ بَيْنَ أَجْفَانِ نَاعِسٍ  
 خَبِثٌ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمْنِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَزَعَزَعُ فِي نَقْعٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ<sup>(٣)</sup>  
 أَلَا حَبْدًا صُبْحٌ إِذَا أُبْيَضَ أَفْقُهُ<sup>(٤)</sup>  
 تَصَدَّعَ عَنْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسٍ<sup>(٥)</sup>  
 رَكِبْتُ مِنَ الْخُلَصَاءِ أَزْقَبُ سَيْلَهَا  
 وَرُودَ الْمَطِيِّ الظَّامِثَاتِ الْكَوَانِسِ<sup>(٦)</sup>  
 نَحْيًا طَارِقَ الزُّورَاءِ قُلْ لِنُيُومِهَا  
 أَهْلِي<sup>(٧)</sup> عَلَى مَغْنًى مِنَ الْكَرْخِ آئِسٍ  
 وَقُلْ لِرِيَّاضِ التُّفْصِ<sup>(٨)</sup> تَهْدِي نَسِيمَهَا  
 فَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِآئِسٍ

(١) في الاصل : مستميت ، وهذا معنى لا يناسب صفة البرق ، فأصلحناها بمستضي . ، ويكون وجه الشبه بين البرق وشرود اللحظ ، الظهور تارة ، والاختفاء أخرى ، إذ لحظ الناعس يفتح مرة ثم يغلبه النوم فينتقل . « عبد الخالق » (٢) الصعدة : القناة . والنقع : الغبار . والدامس : المظلم (٣) أي أصفر (٤) الكوانس : الطباء الداخلات كناسها ، والخلصاء اسم موضع بالدهناء . والظامثات : في الاصل : « الحائمات » . وقد رأيت هذا بالنسب . « وبعد » فقد راجعت ترجمة ابن بابك في معاهد التنصيص واليتيمة ، فلم أجدها لتقصيفه ثم رأيت ، فعدلت إلى ما كان من التخيير : « عبد الخالق » (٥) أي اسكبي وامطري « في الاصل متن (٦) قرية مشهورة بين بغداد ، وعكبرا قرية من بغداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
لَقِيَ بَيْنَ أَفْرَاطٍ أَلْمَهَا<sup>(١)</sup> وَالْمَحَاسِرِ  
وَهَلْ أَرَيْنَ أَلْرَى دِهْلِيزَ بَابِكَ  
وَبَابَكَ دِهْلِيزَ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ  
وَيُصْبِحُ رَدْمُ السَّدِّ قُفْلًا عَلَيْهِمَا  
كَمَا صِرْتُ قُفْلًا فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ  
فَعَرَضَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَوِيُّ الْمُقَطَّوعِينَ عَلَى الصَّاحِبِ ،  
وَعَرَفَهُ الْحَالَ ، فَقَالَ : أَلْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يُزَارُ ، وَحَسَنُ  
الْعَمْدِ مِنَ الْإِيمَانِ .

﴿ ١٤ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ شَبَابَةَ الْكَاتِبُ ، أَبُو الصَّقَرِ \* ﴿

النَّحْوِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ ، ذَكَرَهُ شَيْرَوَيْهِ

أحمد بن شبابة  
الكاتب

(١) المها : ضرب من البقر الوحشي ، أشبه بالمرز الالهية ، الواحدة مهاة . والمحاسير : جمع محبس بفتح الميم وكسر الباء . ستر رقيق يحبس به الفراش  
(٥) ترجم له في بغية الوعاة صفحة ١٥٣ بما يأتي :  
« أحمد بن الفضل ، بن شبابة ، أبو الضوء النحوي الهمداني »  
كان يلقب بساسي دوير . روى عن ثعلب ، والبرد ، وابن ذرير ، وأبي الحسن السكري ،  
وجاعة . وروى عنه ، أحمد بن علي ، بن بلال ، وغيره .  
وترجم له في كتاب تاريخ الاسلام قنهي ، جزء رابع صحيفة ٥٧ قال :  
هو أبو الصقر الهمداني ، الكاتب الاديب ، سمع من ابراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن يزيد .  
البرد ، وأبي العباس ثعلب ، وأبي خليفة . وعنه أخذ أبو بكر بن بلال ، وخلف بن محمد  
الحياط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان :

كَانَ يُلقَّبُ بِسَاسِي دُوَيْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
 دَوَى عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ دَيْرِيلٍ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ الْفَضْلِ  
 ابْنِ الْخُبَّابِ الْجَمْعِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكْرِيَّا  
 الْعَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَلْفٍ وَكِيعٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ  
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبِيٍّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ الْبَرْدِيِّ ،  
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدِ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ  
 الْعَسْكَرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّشِيدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . دَوَى  
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ بِلَالٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ  
 ابْنُ إِبرَاهِيمَ ، بْنُ تَرْكَانَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ ، إِبرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ  
 الْأَسَدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّاطُ ، وَأَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْكَاتِبُ ، وَأَبْنُ دَوْنَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ ، الْفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :  
 سَمِعْتُ أَبَا الصَّقَرِ بْنَ شَبَابَةَ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ



بِالْبَصْرَةِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى ابْنِ خَلِيفَةَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ  
الْهَاشِمِيِّينَ يَتَغَدَّوْنَ ، فَخَبَسَنِي الْبُيُوتُ ، فَكَتَبْتُ فِي رُقْعَةٍ  
وَنَاقَلْتُهَا بَعْضَ غُلَمَانِهِ ، فَنَاقَلَهَا أَبَا خَلِيفَةَ :

أَبَا خَلِيفَةَ تَجَفَّوْا مَنْ لَهُ أَدَبٌ

وَتَتَّعِفُوا الْغُرَّ<sup>(١)</sup> مِنْ أَوْلَادِ عَبَّاسٍ

مَا كَانَ قَدْرٌ رَغِيفٍ لَوْ سَمِعَتْ بِهِ

شَيْئًا وَتَأْذَنُ لِي فِي جُمْلَةِ النَّاسِ

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الرُّقْعَةُ قَالَ : عَلَى بِأَلْهِمْدَانِي صَاحِبِ

الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ طَبَقًا مِنْ رُطَبٍ ،

وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ .

﴿ ١٥ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ \* ﴾

الْبَاطِرْقَانِيُّ<sup>(٢)</sup> الْمُقَرِّي \* ، مَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ

صَفَرٍ ، سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ .

أحمد  
الباطرقاني

(١) غرة كل شيء : أوله وأكرمه ، كناية عن عظمهم (٢) الباطرقاني : نسبة إلى باطرقان بكسر

الطاء وسكون الراء : قرية من قرى أصبهان ، وأكثر أهلها نساك جوز ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠

(\*) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الطالقاني

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مُقَرَّنًا فَاضِلًا ، وَمُتَحَدِّثًا مُكْنِزًا  
مِنَ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ  
دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ  
بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا : كِتَابُ طَبَقَاتِ  
الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ  
الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ ابْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ  
الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،  
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خَرَشِيدَةَ التَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى لَنَا عَنْ  
جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرْقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب غاية النهاية في ورقة ٢٨ من نسخة خطية قال :  
هو أستاذ كبير مقرر ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخزاعي ،  
ومحمد بن عبد العزيز الكسائي ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن الكسائي ، وعبد العزيز  
ابن أبي بكر محمد التميمي ، صاحب أبي بكر المطرزي ، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ،  
وسمع الحروف من أبي عبد الله ، محمد بن يحيى بن منددة ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد ، صاحب  
الدارقطني ، وألف كتاب الطبقات لقراء ، سماه المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ،  
ومجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكتابا في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وأبو  
علي الحداد ، وعلي بن زيد ، بن شهریار ، شيخ الحافظ أبي الملاء ، روى الحروف عنه  
أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الأصهباني ، ولد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ،  
وتوفي ثاني عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

مهر، - رحمه الله - ، وَالشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشَبِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ حَاضِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :  
صَنَّفَ مُسْنَدًا ضَمَّنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا  
أَنَّهُ كَتَبَ اللَّتْنِ مِنَ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَلْفَقَهُ الْإِسْنَادَ ، وَهَذَا  
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ  
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالْحَدِيثِ ،  
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

(١٦) - أحمد بن كامل ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب \*

أَبْنُ يَزِيدَ <sup>(١)</sup> أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن  
كامل

(١) وفي الأصل : زيد ، فأصلحناه بما ذكرناه نقلاً عن تاريخ بغداد

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩١ من الجزء الأول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلوم القرآن ،  
والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر  
من ذلك ، قال أبو الحسن بن رزقويه : « لم تر هيناً مثله » قال ابن كامل : ولدت  
في سنة ستين ومائتين ، وأنشد لنفسه :

ليس لي عدة تشد قواي فيه سر ذي الطول عدتي وظهيري

هو ذخري لكل ما أرتجيه وغياي وراحي ونصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة خمسين وثلاثمائة

ودفن من يومه .

القاضي بن كامل ، ولدت في سنة ستين ومائتين . ومات  
في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة ، قال الخطيب : فكان  
ينزل في شارع عبد الصمد ، وهو أحد أصحاب محمد بن  
جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة ، من قبل أبي عمر

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٥٧ رأينا أن نوردها ، قال :  
هو أبو بكر البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير ، تقلد قضاء الكوفة  
من قبل أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن محمد بن الجهم ، ومحمد بن سعد  
المعوي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وأبي قلابة الرقاشي ، والحسين بن سلام ، وطبقهم .  
وعنه أخذ الدارقطني ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، ويحيى بن إبراهيم المزني ،  
وابن رزقويه ، وأبو الحسن الهامي ، وآخرون . قال ابن رزقويه : لم تر هيناً قط  
مثله ، سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، وقال الخطيب : كان من العلماء بالاحكام ،  
وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات . وقال  
الدارقطني : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، أهلكه العجب ،  
كان مختلاً بنفسه ، ولا يقلد أحداً ، توفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم ، وكان لا يعد  
لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم ، أمل كتاباً في السنن ، وتكلم عن الأخبار .  
وترجم له في تاريخ بغداد بترجمة مسهبة صفحة ٣٥٧ جزء ٤ بما يأتي :

« أحمد بن كامل ، بن خلف ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب ، بن يزيد ، أبو بكر القاضي »  
كان ينزل في شارع عبد الصمد ، عند شريعة أبي عبيد الله ، من الجانب الشرقي ، وهو  
أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر ، محمد بن  
يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ  
أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر من ذلك ، وحدث عن محمد بن سعد المعوي ، ومحمد  
ابن الجهم السمری ، وأحمد بن عبيد الله النردسي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبيد الله  
ابن روح المدائني ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيشة ،  
والحارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي اسماعيل الترمذي ، وإبراهيم  
ابن المهيم البلدي ، ومحمد بن اسرائيل الجوهري . روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو  
عبيد الله المرزباني ، وغيرهما من علماء الشيوخ ، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ، —



مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّدِيمُ : مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُ

— وإبراهيم بن مخلد ، وابن الفضل القطان ، وأبو العلاء ، محمد بن الحسن الوراق ، وصالح بن محمد المؤدب ، وأبو الحسن بن الحماي المقيمي ، وغيرهم . سمعت أبا الحسن بن رزقويه ، ذكر أحمد بن كامل فقال : لم تر عيناي مثله . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : سمعت أحمد بن كامل القاضي يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وكان في المسجد الذي في أصحاب البارزي في الجانب الشرقي في المحراب ، فتقدمت فقرأت عليه ، واستعدت وابتدأت بأم القرآن أقرأها ، وأعد على عدد أهل الكوفة ، فلما قرأت مالك يوم الدين ، قلت : يا رسول الله ، كيف أقرأ هذا الحرف ؟ ملك أو ملاء . فقال لي : ملك يوم الدين قلت : بألف أم بغير ألف ؟ فقال : بغير ألف . وقرأت من سورة البقرة فلما قرأت « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » قال : ختم الله على أفئدتهم وهمز . فوقع في نفسي في المنام . أنه صلى الله عليه وسلم . أراد يملأني أن القلب هو الفؤاد ، فقرأت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : قال لنا ابن كامل : ولدت في سنة ستين ومائتين : حدثني أبو القاسم الأزهرى . قال : أنشدنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق ، قال : أنشدته القاضي بن كامل لنفسه :

ليس لي عدة تشد فؤادي غير ذى الطول ، عدتي وظهيري  
هو ذخري لكل ما أرتجيه وغيباني وراحتي ونصيري  
حدثني علي بن محمد ، بن نصر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سألت أبو سعد الأسماعيلي ، أبا الحسن الدارقطني ، عن أبي بكر أحمد بن كامل ، بن خلف الناذي ، قال : كان متساهلاً ، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ، فإنه كان يختار ، ولا يضع أحداً من العلماء الأئمة أصلاً .

فقال له أبو سعد : كان جريري المذهب . قال أبو الحسن : بل خالفه واختار لنفسه ، أملى كتاباً في السير ، وتكلم على الأخبار ، قال لنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان : مات أحمد بن كامل القاضي يوم الأربعاء ، ثمان من الحرم سنة خمسين وثلاثمائة ، قال بن شاذان : ودفن من يومه .

التَّقْرِيبِ فِي كَشْفِ الْغَرِيبِ، كِتَابُ مُوجَزِ التَّأْوِيلِ عَنْ حُكْمٍ<sup>(١)</sup>  
 التَّنْزِيلِ، كِتَابُ التَّنْزِيلِ، كِتَابُ الْوُقُوفِ، كِتَابُ التَّارِيخِ،  
 كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ،  
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ، كِتَابُ  
 أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، كِتَابُ الشُّعْرِ، كِتَابُ الزَّمَانِ، كِتَابُ  
 أَخْبَارِ الْقَضَاءِ.

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا، قَالَ الْخَطِيبُ: وَحَدَّثَ  
 ابْنُ كَامِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ  
 السَّرِيِّ، وَأَبِي قَلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ،  
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيِّ. رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 الْمَرْزُبَانِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ ابْنُ  
 رَزْقَوَيْهِ: لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَنْشَدَنَا:

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوْخَرُّ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ<sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :  
 صَرَفُ<sup>(١)</sup> الزَّمَانِ تَنْقُلُ الْأَيَّامَ  
 وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلٍّ وَحَرَامٍ  
 وَإِذَا تَقَشَّعَتِ الْأُمُورُ تَكْشَفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَقُبْحِ أَنَامٍ  
 وَسُئِلَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتَسَاهِلًا ،  
 وَبِمَا<sup>(٢)</sup> حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَهْلَكَهُ  
 الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ  
 أَصْلًا ، قِيلَ : أَكَانَ جَرِيرِي الْمَذْهَبِ ؟ فَقَالَ : بَلْ خَالَفَهُ ،  
 وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى كِتَابًا فِي السَّيْرِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى  
 الْأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup> .

أَبْنَانَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْمَنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ  
 الْجَوَالِقِيِّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ بَنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ  
 ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ

(١) نوابه وحدثاته (٢) « ربما » كانت في الأصل : بما . ولكن ورود ذلك في غير

يافوت ، صححه (٣) كانت بالأصل « الاختيار » فأصلحت إلى ما ذكر ، رجوعاً إلى ترجمته

هنا ، في تاريخ الإسلام للذهبي

شَجَرَةُ الْقَارِضِ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، حَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عِيسَى الْمُقَرِّي ، يُعْرِفُ بِالْفُسْطَاطِيِّ ،  
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا  
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَحَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ  
ابْنِ عِيَّاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :  
لِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا <sup>(١)</sup> أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا  
رَجُلٌ مُؤَذِّنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا <sup>(٢)</sup> فَقُلْنَا لَهُ : أَقْرَأْ فَقَرَأَ : « أَلْهَاكُمْ  
النَّكَارُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا الْفُضَيْلُ ، وَقَدْ  
بَكَى حَتَّى بَلَ لِحِيَّتِهِ بِالْذُّمُوعِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا  
الذُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَاغَتْ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْئَهَا

فَمَاذَا أَوْمِلُ أَوْ أَنْتَظِرُ ؟

أَتَانِي نَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي

وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ ؟

عَلَّتْنِي السُّنُونُ فَأَبْلِيْنِي .

(١) كانت في الأصل : أو يسع الخ : ولعل الصواب ما ذكرناه ، بدليل ما يأتي به .

(٢) أي حسن الصوت



قَالَ : ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ  
فَأَتَمَّهُ لَهُ ، فَقَالَ :

فَدَقَّتْ <sup>(١)</sup> عِظَامِي وَكَلَّ الْبَصَرُ

قَالَ : ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : وَلِدْتُ مَسْنَةً  
مِسْتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنَا :

عِقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبِ النَّحْوِيِّ \* ﴾

صَاحِبُ أَسْلَمَ الْأَنْدَلُسِيِّ <sup>(٢)</sup> ، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أحمد بن  
كليب

(١) أَيْ أَوْهَنْتَ وَضَعْتَ (٢) كَانَتْ بِالْأَصْلِ : « الْأَنْدَلُسِيِّ » فَأَصْلَحْتُ إِلَى مَا ذَكَرَ  
فَلَا عَنْ تَرْجُمَةٍ فِي أَنْبَاءِ الرِّوَاةِ وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ بَعْدَ .

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرِّوَاةِ صَحِيفَةٌ ٩٠ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ قَالَ :

هُوَ أَدِيبٌ شَاعِرٌ أَنْدَلُسِيٌّ ، قَدْ أَفْرَطَ فِي حُبِّ أَسْلَمَ بْنِ قَاضِي الْجَمَاعَةِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ بِذَلِكَ ، وَكَانَ  
يُحَوِّلُ فِيهِ أَشْعَارًا خَفِيَّةً ، ثُمَّ اشْتَهَرَتْ لَهَا زَمْرٌ زَامِرٌ عَنْدهُمْ ، يَعْرِفُ بِالنَّكُورِيِّ فِي الْأَنْهَارِ ، وَكَانَ  
وَكَانَ مَعَهُ مِنْ حَسَنِ يَسِيرِهِ فِيهَا ، وَلَمَّا شَاعَ ذَلِكَ ، اسْتَحْيَى أَسْلَمَ ، وَاقْتَطَعَ عَنْ الظُّهُورِ  
لَا أَحَدًا ، وَتَحْمِيلَ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ عَلَيْهِ ، إِذْ جَاءَهُ فِي زِيِّ فَلَاحٍ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ دُجَاجٌ وَمَا يَشَبُّهَا ،  
مِمَّا يُوَثِّقُ بِهِ مِنَ الضِّيَاعِ وَكَلَمِهِ ، وَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبِ  
النَّحْوِيِّ ، فَتَرَكَ وَدَخَلَ دَارَهُ ، كَارَهَا لَمَّا جَرَى ، فَفَرَضَ ابْنُ كَلِيبٍ عَتِيبَ ذَلِكَ ، لَمَّا اسْتَمَرَ  
حَتَّى عَدِمَ رَوْيَتَهُ ، وَمَاتَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِتَلِيغِهِ فِي الْأَدَبِ وَهُوَ  
عِنْدَهُ أَسْمَعُ مَنِيٍّ ، وَقَالَ أَيْيَاتًا مَذْكُورَةً فِي تَرْجُمَتِهِ ، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ قَالَ : « نَعُوذُ  
بِاللهِ مِنَ الْجَرَاةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » وَقَامَ وَتَرَكَ وَانْعَرَفَ ، فَلَمَّا سَارَ بَعِيدًا حَتَّى سَمِعَ  
لِلصَّوْخِ عَلَيْهِ ، وَفَارَقَ الدُّنْيَا عَقِيبَهَا ، فَبَقِيَ أَسْلَمُ زَائِرًا لِقَبْرِهِ ، حَتَّى فِي يَوْمِ مَطِيرٍ ، لَا يَكَادُ  
أَحَدٌ أَنْ يَمْشِيَ فِيهِ . وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي بَنِيَةِ الْوَعَاةِ ص ١٥٤

ابن الجوزي في المنتظم : أن أحمد بن كليب ، مات سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وذكر قصته التي أذكرها فيما بعد بعينها ، ولا أدري من أين له هذه الوفاة ؟ فإن الحميدي ذكره في كتابه ، ولم يذكر وفاته ، قال الحميدي : هو شاعر مشهور الشعر ، ولا سيما شعره في أسلم ، وكان قد أفرط في حبه ، حتى أداه ذلك إلى الموت ، وخبره في ذلك ظريف ، رواه عن محمد بن الحسن المذحجي <sup>(١)</sup> .

قال : كنت أختلف في النحوي إلى أبي عبد الله ، محمد ابن خطاب النحوي في جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن ، أسلم بن أحمد ، بن سعيد ، بن قاضي الجماعة ، وأسلم بن عبد العزيز ، صاحب المزني والريعي ، قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رآته العيون ، وكان يجي معنا إلى محمد بن خطاب ، أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائق ، فاشتد كلفه بأسلم ، وفارق صبره ،

(١) هذه الحكاية موجودة في معارج العشاق طبع في طبعانة سنة ١٣٠١ ص ١٩٤

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسَرِّعًا <sup>(١)</sup> بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ  
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَنَوَّشِدَتْ فِي الْمَحَافِلِ ، فَلَمَّهْدِي  
بِعُرْسٍ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزْمُرُ فِي الْبُوقِ بِقَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ  
فِي أَسْلَمَ :

أَسْلَسَنِي فِي هَوَا ۖ أَسْلَمَ هَذَا الرِّشَا <sup>(٢)</sup>  
غَزَالَ ۖ لَهُ مُقَلَّةٌ ۖ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا  
وَشَى يَتَنَنَا حَاسِدٌ ۖ سَيْسَالٌ عَمَّا وَشَى  
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشَى ۖ عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشَى

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِ  
الطَّلَبِ ، وَلَزِمَ بَيْنَهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ  
كَلَيْبٍ ، لَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْمُرُورُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا <sup>(٣)</sup> وَمُقْبِلًا  
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا ،  
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَاخْتَلَطَ الْغَلَامُ ، خَرَجَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ  
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعِيلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، فَتَحِيلَ

(١) في الاصل: مستشيرا (٢) أي النزال ، والنشر من المتعارب ، وفي البيت الاول

نغم ، والحرم : حذف أول الوند المجموع « عبد الخالق »

(٣) لو أن الكلام مديراً ، ومقبلاً لكان أجمل

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَبِسَ جُبَّةً مِنْ جِيبَابِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ،  
وَأَعْتَمَ بِمِثْلِ عَمَائِمِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى  
قَفَصًا فِيهِ بَيْضٌ ، وَتَحَيَّنَ جُلُوسَ أَسْلَمَ عِنْدَ اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ  
عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرَّ<sup>(١)</sup> مَوْلَايَ .  
بِأَخْذِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَسْلَمٌ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِي  
الضُّيْعَةِ<sup>(٢)</sup> الْفُلَانِيَّةِ ، وَقَدْ كُنْتُ تَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> أَسْمَاءَ ضِيَاعِهِ  
وَأَصْحَابِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَسْلَمٌ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ جَعَلَ  
أَسْلَمٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الضُّيْعَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،  
وَنَأَمَّهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي : وَهْنَا بَلَغْتَ بِنَفْسِكَ ؟ وَإِلَى  
هَهْنَا تَبِغْتَنِي ؟ أَمَّا كِفَاكَ اتَّقِطَاعِي عَنْ مَجَالِسِ الطَّلَبِ ، وَعَنْ  
الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُعُودِ عَلَى بَابِ دَارِي نَهَارًا ؟ حَتَّى  
قَطَعْتَ عَلَى جَمِيعِ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ صِرْتُ فِي سِجْنِكَ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : « يا مولاي تأخذ »

(٢) الضيعة : المقار

(٣) في الأصل : الذي في مكتبة أكسفورد : « وكان قد عرف »

(٤) زاد في المصارع قوله : على طاعتهم في قبول هدايا العاملين في الضياع

عند ورودهم منها



وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَعْرَ<sup>(١)</sup> مَنَزِلِي ، وَلَا قَعْدَتُ  
لَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ قَامَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كُليبٍ  
حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : وَأَتَّصَلَ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ بِنَا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ  
ابْنِ كُليبٍ : قَدْ خَسِرْتَ<sup>(٣)</sup> دَجَاجَكَ وَيَيْضَكَ ، فَقَالَ هَاتِ : كُلَّ  
لَيْلَةٍ قُبْلَةً يَدِيهِ ، وَأَخْسَرُ أَضْعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَثَسَ مِنْ  
رُؤْيِيهِ أَلْبَنَةً<sup>(٤)</sup> ، نَهَكَتَهُ<sup>(٥)</sup> الْعِلَّةُ ، وَأَضْجَعَهُ الْمَرَضُ ، قَالَ :  
فَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابٍ قَالَ : فَعُدَّتُهُ<sup>(٦)</sup> ، فَوَجَدْتُهُ  
بِأَسْوَى حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فَقَالَ : دَوَائِي مَعْرُوفٌ  
وَأَمَّا الْأَطِبَّاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، أَلْبَنَةً . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا  
دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَعَيْتَ فِي أَنْ يَزُورَنِي  
لَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ أَيْضًا يُؤْجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمته إياه

(٢) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد « ولا اتصل »

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد ، والمعارع ، والمجدي : وخسرت

(٤) في الأصل : بنة

(٥) نهكته : أضغته (٦) في الأصل : تقده

فَرَحِمْتُهُ ، وَتَقَطَّعْتَ نَفْسِي لَهُ ، وَهَضَمْتُ إِلَى أَسْلَمَ ، فَتَلَقَّانِي  
بِمَا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟  
قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ مَا جَمَعَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ  
عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعَلَّمُ أَنَّهُ <sup>(١)</sup> أَشْهَرُ أَسْمِي وَأَذَانِي ،  
فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُغْتَفَرٌ فِي الْحَالِ الَّذِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ  
يَمُوتُ ، فَتَفْضُلُ بَعِيَادَتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،  
فَلَا تُكَلِّفْنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ  
شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ عِيَادَةُ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى  
أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَقُمْ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَاللَّهِ أَفْعَلُ  
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .  
قَالَ : فَانْصَرَفْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ  
ثَلَاثِيهِ <sup>(٢)</sup> ، فَسَرُّ بِذَلِكَ ، وَارْتَأَحَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ  
مِنْ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدُ ، فَوَجِمَ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَحْمِلُنِي عَلَى خُطَّةٍ صَعْبَةٍ ، وَمَا أَذْرِي كَيْفَ

(١) وعند الحميدي : « إنه برح بي ، وشهر اسمي » (٢) أى امتناعه

(٣) وجم بفتح الجيم : سكت على هيظ ، وقيل فى مناه : سكت وعجز عن التكلم من  
كثرة النعم والخوف

أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقِيَ بِوَعْدِكَ ، فَأَخَذَ  
 رِدَاءَهُ ، وَنَهَضَ مَعِيَ رَاجِلًا ، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،  
 وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبٍ طَوِيلٍ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ  
 أَحْمَرَ وَخَجَلَ ، وَقَالَ لِي : السَّاعَةَ وَاللَّهِ أَمُوتُ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ  
 أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي ، وَلَا أَنْ أُعْرِضَ <sup>(١)</sup> لِهَذَا نَفْسِي . فَقُلْتُ :  
 لَا تَفْعَلْ ، بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ ، أَنْ تَنْصَرِفَ <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ لَا سَبِيلَ  
 وَاللَّهِ إِلَيَّ ذَلِكَ ، أَلَبْتُهُ ، قَالَ : وَرَجَعَ مُسْرِعًا ، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَخَذْتُ  
 بِرِدَائِهِ ، فَتَمَادَيْ وَتَمَزَّقَ الرِّدَاءُ ، وَبَقِيَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي يَدِي ،  
 وَمَضَى فَلَمْ أَذْرِكْهُ ، فَرَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،  
 وَقَدْ كَانَتْ غُلَامُهُ دَخَلَ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، إِذْ رَأَانَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ  
 مُبَشِّرًا ، فَلَمَّا رَأَانِي دُونَهُ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : وَآيِنَ أَبُو الْحَسَنِ ؟  
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالقِصَّةِ ، فَاسْتَحَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاخْتَلَطَ <sup>(٤)</sup> ، وَجَعَلَ  
 يَنْسَكُمُ بِكَلَامٍ لَا يَعْقِلُ مِنْهُ أَكْثَرُهُ <sup>(٥)</sup> مِنَ التَّوَجُّعِ ، فَاسْتَبْشَعْتُ <sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : هَذَا . وَعِنْدَ الْجَمِيدِ : أَعْرِضْ هَذَا عَلَى نَفْسِي .

(٢) أَنْ تَنْصَرِفَ مَصْدَرٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِلاتِّعَازِ .

(٣) عِنْدَ الْجَمِيدِ : عَلَيْهِ (٤) اخْتَلَطَ : فَسَدَ عَقْلُهُ ، وَاسْتَحَالَ : بِمَعْنَى تَحَوَّلَ وَتَغَيَّرَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ سَقَطَتْ الْهَاءُ (٦) وَعِنْدَ الْجَمِيدِ : فَاسْتَبْشَعْتُ

الْحَالِ ، وَجَعَلْتُ أَرْجِعُ<sup>(١)</sup> وَقُمْتُ ، فَتَابَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ذَهْنُهُ ، وَقَالَ  
لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اإِسْمَعْ ، وَأَنْشُدْ :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى أَهْلَائِمِ النَّحِيلِ

وَصَلَّكَ أَشْهَى إِلَى فُؤَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ<sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ : أَتَقِي اللَّهَ ، مَا هَذِهِ الْعَظِيمَةُ<sup>(٤)</sup> ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ

كَانَ مَا كَانَ ، فَخَرَجْتُ عَنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا تَوَسَّطْتُ الدَّرْبَ حَتَّى

سَمِعْتُ الصَّرَاخَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، هَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ ،

لَا دِيَّةَ وَلَا قُودَ<sup>(٥)</sup>

قَالَ : وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا ، وَالرُّوَاةُ ثِقَاتٌ ،

وَأَسْلَمُ هَذَا ، مِنْ بَيْتِ جَلِيلٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ

الْمَشْهُورِ فِي أَغَانِي زُرِّيَابٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَهُ أَبَا الْجَعْدِ قَالَ<sup>(٦)</sup> :

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَوْلَانِيِّ السَّكَاتِيِّ ،

فَعَرَفَهَا ، وَقَالَ لِي : أَخْبَرَنِي الثُّقَّةُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ

(١) أى أقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » (٢) تاب : رجع

(٣) هذا البيت : تركه صاحب المصارع ، لتجاوزه حد الأدب (٤) قوله : العظيمة صفة

لموصوف محذوف ، تقديره ، ما هذه السوءة العظيمة (٥) قود : أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد « على بن أحمد »



هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ ،  
وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ تَحَيَّنَ  
غَفْلَةَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ ،  
قَدْ أَهْدَى إِلَى اسْمٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْفَصِيحِ ،  
وَكَتَبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ  
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْغَالِي حِكَايَةً أَعْجَبَنِي  
أَمْرُ صَاحِبِهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي  
هَذَا ، وَكَانَ الْمِثْلُ يُذَكَّرُ بِالْمِثْلِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ خَبَرِ  
أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَإِنَّهُمَا خَبَرَانِ مُتَقَارِبَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي <sup>(١)</sup> أَبُو الْحُسَيْنِ ، يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ  
الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الصُّنُوبَرِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَاقٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ فِي

(١) وردت هذه الحكاية ، في تزيين الاسواق ، طبع مصر ، سنة ١٣١٥ ص ١٧٠

(٢) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد ، ولكن ما يأتي من الآيات ،

يدل على أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ يَجْلِسُ كُلُّ أَدِيبٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ ، يَعْمَلُ  
شِعْرًا رَقِيقًا ، وَمَا كُنَّا نَفَارِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ  
الْمَعُوجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَّارِ  
مِصْرَ ، وَكَانَ لِتَاجِرٍ بِالرُّهَا نَصْرَانِيٍّ ، مِنْ كِبَارِ تِجَارِهَا ابْنٌ  
اسْمُهُ عَيْسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَامٌ قَدًّا ،  
وَأَظْرَفِهِمْ طَبْعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ عَنَّا  
أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعَنَا يُحِبُّهُ ، وَيَمِيلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ حِينْتِذِ صَبِيٍّ فِي  
الْكِتَابِ ، فَعَشِيقُهُ سَعْدٌ<sup>(١)</sup> الْوَرَّاقُ عَشِيقًا مُبَرِّحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ  
الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

لِيَجْعَلَ فُؤَادِي دَوَاةً وَالْمِدَادَ دَمِي

وَهَاكَ فَا بَرِ عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِيرُ اللَّوْحِ وَجْهِي وَأَمْحُهُ يَدِي

فَإِنَّ ذَلِكَ بُرْءٌ لِي مِنَ السَّقَمِ

تَوَى الْمَعْلَمُ لَا يَذَرِي بِمَنْ كَفَى<sup>(٢)</sup>

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبِيَّانِ مِنْ عِلْمِ

ثُمَّ شَاعَ - بِعِشْقِ الْغُلَامِ فِي الرُّهَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَثُرَ

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد (٢) كلبي : ولي وحبي

وَشَارَفَ الْإِتِّلَافَ<sup>(١)</sup> أَحَبُّ الرُّهْبَنَةِ ، وَخَاطَبَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ  
فِي ذَلِكَ ، وَالْحَّحَّ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَخَرَجَا بِهِ إِلَى دَيْرِ  
زَكِّي بْنِ وَاحِي الرُّقَّةِ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ فِي نِهَآيَةِ حُسْنِهِ ، فَابْتَعَا لَهُ  
قَلَّايَةً<sup>(٣)</sup> ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ عَنْهَا ،  
فَأَقَامَ الْغُلَامُ فِيهَا ، وَضَاقَتْ عَلَى سَعْدٍ الْوَرَّاقِ الدُّنْيَا بِمَا  
رَحِبَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ ، وَلَزِمَ الدَّيْرَ مَعَ  
الْغُلَامِ ، وَسَعَدُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارَ : فَمِمَّا عَمِلَ  
فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْغُلَامُ قَدْ عَمِلَ شِمَاسًا<sup>(٤)</sup> :

يَا حَمَّةٌ<sup>(٥)</sup> قَدْ عَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَنَانِ

كَأَنَّ أَطْرَافَهَا أَطْرَافُ رِيحَانٍ

قَدْ قَايَسُوا الشَّمْسَ بِالشَّمَاسِ فَأَعْتَرَفُوا

بِأَنَّ الشَّمْسَ وَالشَّمَاسَ سِيَانِ

(١) في الأصل : الإئتلاف ، وهذا لا معنى له ، لأنني لم أجده في مادة « شلف »  
ما ينسجم معه الكلام فأصلحتها إلى ماد كـ ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الإئتلاف  
كناية عن قرب وقت الزواج ، لأن الزواج إئتلاف بين الرجل والمرأة ( منصور )  
(٢) لا تظن أن الرقة البلد الذي على شاطئ الفرات ، فإن الرها بين الموصل والشام ،  
وانما الرقة كل أرض منبسطة جانب الواد ، يعلوها الماء وقت المد ، فالرقة التي هنا من هذا .  
« عبد الخالق »

(٣) القلاية : مسكن الاسقف ، يونانية ، ومعناها مخدع (٤) الشماس : دون الفيس ،  
والكلمة سريانية ، ومعناها : الخادم (٥) اللمة بتشديد الميم اسم من جمعت كفرحت ، تكون  
للا سود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً ( عبد الخالق )

فَقُلْ لِعِيسَىٰ رِيسَىٰ كَمْ هَرَّاقَ دَمًا  
 إِنْسَانُ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنِ لِنْسَانِ  
 ثُمَّ إِنَّ الرُّهْبَانَ ، أَنْكَرُوا عَلَى الْغُلَامِ كَثْرَةَ الْغَامِ سَعْدِ  
 بِهِ ، وَنَهَوْهُ عَنْهُ ، وَحَرَّمُوهُ أَنْ <sup>(١)</sup> أَدْخُلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِإِخْرَاجِهِ  
 مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ .  
 فَلَمَّا رَأَى سَعْدٌ أَمْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ  
 لِلرُّهْبَانِ ، وَرَفِقَ بِهِمْ وَلَمْ يُجِيبُوهُ ، وَقَالُوا : فِي هَذَا عَلَيْنَا إِنْهُمْ  
 وَعَارٌ ، وَنَخَافُ <sup>(٢)</sup> السُّلْطَانَ ، فَكَانَ إِذَا وَافَى الدَّيْرَ ، أَغْلَقُوا  
 الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَدْعُوا الْغُلَامَ يُكَلِّمُهُ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،  
 وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، فَخَرَقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ  
 إِلَى دَارِهِ ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَلَزِمَ صَخْرَاءَ الدَّيْرِ ،  
 وَهُوَ عُرْيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَبْسِكِي .  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيُّ : ثُمَّ عَبَرْتُ يَوْمًا أَنَا وَالْمُعَوِّجُ ،  
 مِنْ بُسْتَانٍ بَيْنَنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أَنْ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ مَجْرُورٍ بِمِنْ مَحْذُوقَةٍ ، أَيْ مَنَعُوهُ مِنْ ادْخَالِهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ اكْسْفُورد : وَيَخَافُ



عُرْيَان ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ،  
وَعَذَلْنَاهُ <sup>(١)</sup> وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ ،  
أَتُرِيَانِ ذَلِكَ الطَّائِرَ عَلَى هَيْكَلٍ ؟ وَأَوَمَّا <sup>(٢)</sup> يَدِهِ إِلَى طَائِرٍ  
هُنَاكَ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقِّكَ يَا أَخَوَيَّ ، أَنَا شِدُهُ <sup>(٣)</sup>  
مُنْذُ الْغَدَاةِ أَنْ يَسْقُطَ ، فَأَجَلَّهُ رِسَالَةً إِلَى عِيسَى ، ثُمَّ  
الْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ الْوَأْحُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .  
قَالَ أَكْتُبْ :

بِدِينِكَ يَا حَمَامَةَ دِيرٍ ذَكِّي  
وَبِالْإِنْجِيلِ عِنْدَكَ وَالصَّلِيبِ  
فِي وَتَحْمَلِي عَنِّي سَلَامًا  
إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ  
عَلَيْهِ مَسُوحُهُ <sup>(٤)</sup> وَأَضَاءُ فِيهَا  
وَكَانَ الْبَذَرُ فِي حُلَلِ الْمَغِيبِ <sup>(٥)</sup>

(١) عذله : لئله (٢) أوما : أشار (٣) أناشده : أستعطفه

(٤) المسوح : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن ، تقشفا وقهرا للجسد ، جمع

مفرده : مسح بكسر الميم (٥) في تزيين الاسواق بدلا عن هذا البيت

جاء جماعة الرهبان عن قلبي ما يقر من الوجيب

والوجيب : الخنقان والاضطراب

وَقَالُوا رَبَّنَا إِلَهَامُ سَعْدٍ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْمُرِيبِ  
وَقُولِي سَعْدُكَ الْإِنْسِكِينَ يَشْكُو

لَهَيْبَ جَوَى أَحْرَ مِنْ أَلْهَيْبِ  
فَصِلْهُ بِنَظَرَةٍ لَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
إِذَا مَا كُنْتَ تَمْنَعُ مِنْ قَرِيبِ  
وَلِإِنْ أَنَا مِتُّ فَأَكْتُبْ حَوْلَ قَبْرِى

مُحِبُّ مَاتَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ  
رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْغِصُ عَيْشِي  
فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ مِائَتَا رَقِيبٍ؟

ثُمَّ تَرَكْنَا وَقَامَ يَعْدُو إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُغْلَقٌ  
دُونَهُ ، وَانْصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ وَجِدَ فِي  
بَعْضِ الْأَيَّامِ مَيْتًا إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ  
يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْغَلَنْغَ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِ  
الرُّهْمَا ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ غَيْرُ الرُّهْمَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَعٍ : لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْغُلَامِ ، وَإِخْرَاقِهِ  
بِالنَّارِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْزِيرِ<sup>(١)</sup> جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسِّيَاطِ ،  
وَتَصْعَبِ<sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ ، فَافْتَدَى النَّصَارَى قُوسَهُمْ وَدَيْرَهُمْ  
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ الْغُلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْمَا لِرِيَابَةِ أَهْلِهِ ،  
صَاحَ بِهِ الصُّبَّيَّانُ : يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَّاقِ ، وَشَدُّوا<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ  
بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى امْتَنَعَ  
مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَمَا أَذْرَى  
مَا كَانَ مِنْهُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ<sup>(٤)</sup> ، خَبَرُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ ،  
وَكَانَ مُدْرِكٌ شَاعِرًا ، أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلِمُّ  
بِدَيْرِ الرُّومِ بِيغْدَادَ ، وَيُعَاشِرُ نَصَارَاهُ ، وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ  
غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى ، يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا ،

(١) أى ضربهم ضرباً شديداً (٢) تصعب : تشدد

(٣) شدوا عليه : تبعوه وتقبوه

(٤) وردت هذه الحكاية ، فى مصادر العشاق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ ص ١٥٩

وَكَلَبَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَمْلَحِهِمْ صُورَةً ،  
وَأَكْمَلِهِمْ خُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ  
لِلْمُدْرِكِ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ <sup>(١)</sup> لَا غَيْرُ ، فَإِنْ حَضَرَ  
شَيْخٌ أَوْ ذُو حِلْيَةٍ <sup>(٢)</sup> قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ <sup>(٣)</sup> أَنْ  
تَمْتَخِطَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبْيَانِ ، فَقُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،  
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ ، فَعَشِقَهُ وَهَامَ بِهِ ، فَبَاءَ عَمْرُو  
يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْعَةً فَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا  
فَإِذَا فِيهَا :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بِكَ تَمُّ حَسَنٌ جُمُوعُهَا  
إِلَّا رَأَيْتَ لِمُقْسَلَةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضٍ <sup>(٤)</sup> دُمُوعُهَا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا  
فَقَرَأَ الْآيَاتَ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ بِالْمَجْلِسِ ،  
وَقَرَأَهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَتَقَطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الأحداث : الشبان

(٢) في المارع : كهل

(٣) في المارع : يقبح بمثلك

(٤) في المارع : بلاء



الْأَمْرُ عَلَى مَذْرِكٍ ، وَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتُهُ الْمَزْدُوجَةُ الشَّهُورَةُ ،  
الَّتِي أَوَّلَهَا :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءَ هَوَاهُ دَانِي  
نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ<sup>(١)</sup>  
مُوثِقِ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجَنَانِ  
مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ : وَكُتِبَ إِلَيْهِ لَمَّا هَجَرَهُ ، وَقَطَعَ مَجَاسَهُ :  
فِيضُ الدُّمُوعِ وَشِدَّةُ الْأَنْفَاسِ  
شَهِدَا عَلَى مَا فِي هَوَاهُ أَقَاسِي  
لَيْسَ الْمَلَا حَةً وَهُوَ أَلْبَسَنِي الضَّنَا<sup>(٢)</sup>  
شَتَانٌ يَنْ لِبَاسِهِ وَلِبَاسِي  
يَا مَنْ يُرِيدُ وَصَالَنَا وَيَصْدَهُ  
مَا قَدْ يُحَازِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

(١) القصيد برمتها ، ذكرت في «معارع العشاق» ، ص ٣٤١ إلى ٣٤٥

(٢) الضنا : المرض والهزال

صَلِّي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَصَّبُ<sup>(١)</sup> مَا يُقَالُ بِرَأْسِي  
ثُمَّ خَرَجَ مُدْرِكٌ إِلَى الْوَسْوَاسِ ، وَوَسَّلَ جِسْمَهُ ،  
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ مَجْلِسَهُ ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، وَلَزِمَ  
الْفِرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عِيسَى ، بْنُ شَيْخٍ : خَضَرَتْهُ عَائِدًا  
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمَ  
الْعِشْقِ لَكُمْ ؟ فَمَا<sup>(٢)</sup> مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ  
عَمْرٍو ، قَالَ : فَضَيَّنَّا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ  
هَذَا الرَّجُلِ دِينًا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟  
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَلَحُّقَهُ<sup>(٣)</sup> قَالَ : فَهَضَّ مَعَنَا ،  
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ يَدَهُ وَقَالَ :  
كَيْفَ تَجِدُكَ يَا سَيِّدِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ،  
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يلقي نبرة أنوالهم عليه

(٢) في المصارع : أفا فيكم أحد ومعنى يسعدني : يبينني

(٣) في المصارع : ترضى به

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِلَّا لَأَمِنْ الشُّوقِ إِلَيْكَ  
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ  
 لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ  
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو ق<sup>(١)</sup> بِسَمِيِّ مُقْلَتَيْكَ  
 ثُمَّ شَرِقَ شَهَقٌ فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ  
 — رَحِمَهُ اللَّهُ — .

## ﴿ ١٨ — أَحْمَدُ الْمُحَرَّرُ ، يُعْرِفُ بِالْأُحُولِ ﴾

أحمد المحرر قديم ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .  
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ وَاسٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

(١) في المصارع : قد تهلك من شوق

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصندي ، جزء ثالث ، قسم أول ، صحيفة ٣٦٣ قال :  
 كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، شخص مع محمد بن يزداد ، وزير المأمون ، عند  
 شخص المأمون إلى دمشق ، فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة ، محمد بن يزداد ، الوحدة  
 والغربة ، وثلة ذات اليد ، وسأله أن يكامله محمد رسول المأمون ، ليبره بشيء ، ففعل ذلك ،  
 ورأى محمد بن يزداد من المأمون بسطة وكلمه فيه ، وعطنه عليه ، فقال المأمون : أنا  
 أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فإذا رزق فوق القوت بذره ،  
 ولكن اعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، ففرقه ما قاله المأمون ، ونهاه عن الفساد ،  
 وأعطاه المال ، فلما قبضه ، ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومناطاً ، وأسرف فيها  
 بقى بعد ذلك ؟ حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك ، أخذها كلها من بيته وهرب ،  
 فبقى عريان في أسوأ حال ، وصار إلى هارون خليفة محمد بن يزداد ، فأخبره فأخذ —

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحُولَ الْمُحَرَّرَ شَخْصٌ <sup>(١)</sup> مَعَ  
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، بَنِي سَعِيدٍ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شُخُوصِ  
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،  
 خَلِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْغُرْبَةَ ، وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ ،  
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ <sup>(٢)</sup> ،  
 لِيَبْرَهُ بِشَيْءٍ ، فَفَعَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أبو هارون نصف طومار ، ونشره ووقع في آخره .

فر الغلام فطار قلب الاحول وأنا التنيع وأنت خير معمول  
 ثم ختمه ودفعه اليه ، وقال له امض به الى محمد بن يزداد ، ففنى به ، فلما رآه محمد بن  
 يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري ، فقال : هذا من حقك ، تحمل كتابك  
 لا تدري ما فيه ! ثم فضه فلم ير شيئاً ، فجعل ينشره وهو يضحك ، حتى أتى على آخره ،  
 ووقف على البيت ، ووقع تحته :

لولا تمت أحمد لغلامه كان الغلام ربيطة بالمنزل

ثم ختمه ورده به الى خليفته ، فقال له : الله الله في ! ارحمني جعلك فداك ،  
 فرق له ، ووعدته أن يكلم المأمون في أمره ، فلما وجد خلوة ، شرح له ما جرى  
 من أمره أجمع ، فأمر المأمون باحضاره ، فلما حضر ووقف بين يديه ، قال  
 له : يا عدو الله ، أو تشتري بمالي غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج  
 لسانه فقال : جعلك فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال : ضع يدك على  
 راسي ، واحلف أنك لم تقل ، فجعل محمد بن يزاد يأخذ بيده لذلك والمأمون ،  
 يضحك ، ويشير اليه أن ينحيا ، ثم أمره بأجراء رزق واسع ، في كل شهر  
 ووصله مرة بعد أخرى ، حتى أغناه وكان يعجبه خطه

(١) شخص : حضر (٢) في الاصل ، أمر



يَزْدَادُ مِنَ الْمَأْمُونِ طِيبَ نَفْسٍ ، فَكَلِمَةٌ فِيهِ وَعَظْفَةٌ عَلَيْهِ ،  
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ بِخَيْرٍ  
مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا رُزِقَ فَوْقَ الْقُوَّةِ بَذَرَهُ  
وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطَاهُ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ  
دِرْهَمٍ ، فَدَعَا ابْنُ يَزْدَادٍ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،  
وَنَهَاهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبِضَهُ ابْتِغَاءً  
غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَاشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا  
بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ  
ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،  
بِأَسْوَى حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةِ بْنِ يَزْدَادٍ  
فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ<sup>(١)</sup> وَنَشَرَهُ  
وَوَقَعَ<sup>(٢)</sup> فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشَّفِيعُ وَأَنْتَ خَيْرُ مُعَوَّلٍ

(١) الطومار : الصعيقة

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ورفع

ثُمَّ خَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : اْمْضِ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ  
 ابْنِ يَزْدَادَ ، فَأَوْصِلْهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ يَزْدَادَ ، قَالَ لَهُ :  
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُحَقِّكَ ،  
 تَحْمِلُ كِتَابًا لَا تَذْرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهَ فَلَمْ يَرَفِهِ شَيْئًا ،  
 فَجَعَلَ يَنْشُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ  
 عَلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا تَعَنْتُ أَحْمَدَ لِعَلَامِهِ كَانَ الْعَلَامُ رِبِيطَةً بِالْمَنْزِلِ  
 ثُمَّ خَتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى خَافِقَتِهِ ، فَقَالَ  
 لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ، أَرْغَمَنِي مِنَ الْحَالِ أَلَّى  
 حَصِرْتُ إِلَيْهَا ، فَرَّقَ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُسَكِّمَ الْأَمُومَ ، فَلَمَّا  
 وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْوَةً مِنَ الْأَمُومِ ، كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَشَرَحَ لَهُ  
 مَا جَرَى أَجْمَعُ ، وَوَصَفَ لَهُ ضَعْفَ عَقْلِ الْأُحُولِ ، وَوَهَى (١)  
 عَقْدَتِهِ وَسُخْفَهُ ، فَأَمَرَ الْأَمُومُ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ  
 يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

(١) أى ضغفها

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَارْتَاعَ <sup>(١)</sup> لِذَلِكَ ، وَتَلَجَّلَجَ لِسَانَهُ . فَقَالَ :  
 - جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :  
 صَنَعَ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَأَحْلَفَ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ . فَجَعَلَ ابْنُ  
 يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِذَلِكَ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ  
 أَنْ يَنْحَبِهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَاءِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،  
 وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَغْنَاهُ ، وَكَانَ يَعْجِبُهُ خَطُّهُ

١٩٠- أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله \*

أحمد الجهمي ابن أبي الجهم ، بن حذيفة ، بن غانم ، بن عامر ، بن

(١) إرتاع : اضطرب وتغير

(\*) أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن ثور ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله .  
 ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صحيفة ٢٣٧ قال :  
 يعرف بالجهم نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالعراق ، وكان  
 أديباً ، راوية شاعراً ، خيثل اللسان ، هجاء ، وقع بينه وبين قوم من العمريين والعتمانيين كلام .  
 قد ذكر سلفهم بأقبح ذكر ، فنهاء بعض العباسيين ، قد ذكر العباس بأقبح ذكر ، ورماء بأمر  
 عظيم ، وتشاهدوا عليه ، وأنهى خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مائة سوط ، فضربه إياها :  
 إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، في مجلس العامة بسر من رأى ، فلما فرغ من ضربه ، قال :  
 شعراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى تذكر منها ما يأتي :

كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب المعصومين ، كتاب المثال ، كتاب الانتصار  
 في الرد على الشيعة ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بَنِ عُبَيْدٍ ، بَنِ عَوْثَجٍ ، بَنِ عَدِيٍّ ، بَنِ كَعْبِ الْعَدَوِيِّ  
الْجَهْمِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ كَعْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،  
يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجَهْمِ ، بَنِ حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ  
الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأْدَبَ وَنَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَاوِيَةً شَاعِرًا ،  
مُنْتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَثَالِبِ ، وَيَتَنَاوَلُ جِلَّةَ <sup>(١)</sup> النَّاسِ ،  
وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ ، مَاتَ <sup>(٢)</sup> .

ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، فَقَالَا : وَقَعَ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعُمَرِيِّينَ وَالْعُمَانِيِّينَ شَرٌّ ، فَذَكَرَ  
سَلَفَهُمْ بِأَقْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَلَّمَهُ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ <sup>(٣)</sup> فِي ذَلِكَ ،  
فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ،  
فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ إِيَّاهَا ، إِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ إِسْحَاقَ ، بَنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :  
تَبْرَأَ الْكَلُومُ <sup>(٤)</sup> وَيَنْبِتُ الشَّعْرُ

وَلِكُلِّ مَوْرِدٍ غُلَّةٌ صَدْرُ

(١) جلة الناس : أى عظمائهم

(٢) يياض بالاصل (٣) وفى رواية الواقى : بعض العباسيين

(٤) الكلوم : الجروح



وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ<sup>(١)</sup>

لِعَبِيدِهِ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ  
قَالَ : وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،  
كِتَابُ الْمُعْصُومِينَ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ  
فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّعُوبِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ مُضَرَ .

﴿ ٢٠ - أحمد بن أبي عبد الله ، بن محمد ، بن خالد ، بن عبد الرحمن ﴾

أحمد الرقي ابن محمد ، بن علي الرقي ، أبو جعفر ، الكوفي الأصل ،  
وكان يوسف بن عمر النخعي ، والي العراق من قبل هشام  
ابن عبد الملك ، قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد  
ابن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع  
أبيه عبد الرحمن إلى بركة قم ، فأقاموا بها

(١) هكذا في النهرست ، وفي الأصل : منتطح : والاول أظهر

(\*) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات لأصفدي جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر النخعي ، والي العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده  
محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه ، عبد الرحمن  
إلى بركة قم ، فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه ، غير أنه أكثر رواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل ،  
وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها ياقوت في ترجمته .

وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرُّوَايَةِ عَنْ  
الضُّعَفَاءِ ، وَاعْتَمَدَ الْمَرَّاسِيلَ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :  
الْمَحَاسِنُ <sup>(١)</sup> وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ وَتَقْصُرُ ، فِيمَا وَقَعَ  
إِلَى مِنْهَا : كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّعَاطُفِ ، كِتَابُ  
أَدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ أَدَبِ الْمُنَاسَرَةِ ،  
كِتَابُ الْمَعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ ، كِتَابُ الرِّفَاقَةِ ،  
كِتَابُ الْمَعَارِضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ  
الشُّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ  
الْمَرَافِقِ ، كِتَابُ الدُّوَاجِنِ ، كِتَابُ الْمَشُومِ ، كِتَابُ الزُّيْنَةِ ،  
كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الزُّيِّ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،  
كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ  
النُّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ  
الْعِلَلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّحْذِيرِ ،  
كِتَابُ التَّهْذِيبِ ، كِتَابُ التَّسْلِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،  
كِتَابُ التَّبَصُّرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ ،  
كِتَابُ مَذَامِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَأْنُو

وَالْأَحْسَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأُمَمِ ، كِتَابُ الزُّهْدِ <sup>(١)</sup> ،  
وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ ،  
كِتَابُ الْحَقَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْحِظُوظِ ، كِتَابُ  
الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ النَّعِيمِ ،  
كِتَابُ النَّأْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْقُرُوقِ ، كِتَابُ  
الْمَعَانِي وَالتَّحْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْإِمْتِحَانِ ،  
كِتَابُ الْعُقُوبَاتِ ، كِتَابُ الْعَيْنِ وَالْخَصَائِصِ ، كِتَابُ  
النُّحُورِ ، كِتَابُ الْعِيَاةِ وَالْقِيَاةِ ، كِتَابُ الزُّجَرِ وَالْقَالِ ،  
كِتَابُ الطَّيَرَةِ ، كِتَابُ الْمَرَاشِدِ ، كِتَابُ الْأَفَارِينِ ،  
كِتَابُ الْفَرَائِبِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،  
كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،  
كِتَابُ مَكَلَمِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ  
فَضْلِ <sup>(٢)</sup> الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ ، كِتَابُ الْمُتَخَبَّاتِ ،  
كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمُزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الصَّفْوَةِ  
كِتَابُ الرُّؤْيَا ، كِتَابُ الْمَحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ  
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجِنِّ ،

(١) في الاصل : الزاهد (٢) في النهرست : فضائل

كِتَابُ الدَّوَاجِنِ وَالرُّوَاضِ<sup>(١)</sup> ، كِتَابُ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَحْنَاشِ وَالْحَيَوَانِ ، كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الرُّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّبَيَّنِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ التَّهَانِي ، كِتَابُ التَّعَازِي .

﴿ ٢١ - أحمد بن محمد ، بن يوسف الأصبهاني \* ﴾

قَالَ حَمْزَةُ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَدَبَاءِ<sup>أحمد</sup> الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُلَغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِنْلِهِمَا ، وَكِتَابُ آدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْقَاضِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع راض : الذي يجعل الحيوان أليفًا داجنًا برياضته إياه

(\*) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١  
بترجمة جاءت كالتي في معجم الادباء ولم يزد عن ياتوت شيئًا يذكر



لَعَمْرُكَ مَا أَحَدُنَا غِيبٌ <sup>(١)</sup> وَدٌّ  
بَذَلْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ  
رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَنَا نِمَالًا <sup>(٢)</sup>

إِذَا مَا الْمَحَلُّ <sup>(٣)</sup> أَذْوَى كُلِّ عُوْدٍ  
وَيَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ  
سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَنِيدِ <sup>(٤)</sup>

فَزُرْنَاهُ فَلَمْ نَحْصُلْ لَدَيْهِ  
عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ  
نُورُهُ حَوْضُهُ الْآمَالِ مِنَّا

فَأَبَتْ <sup>(٥)</sup> غَيْرَ حَامِدَةِ الْوُرُودِ  
يَظَلُّ عَدُوَّهُ يَحْظَى لَدَيْهِ  
بَنِيْلُ الْحُظِّ مِنْ دُونِ الْوُدُودِ

رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ <sup>(٦)</sup>  
وَأَغْفَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ

(١) أى عابئة (٢) أى قائما بأمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : « نمال إلينا في عصته للأرامل » (٣) المحل : الجذب  
(٤) هذا نوع استطراد لمدح ابن أبي دُوَادٍ ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فزرنَاهُ  
(٥) آبت : رجعت (٦) أى عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْفُرْسِ قَلْبَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا:  
 إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَخَ زَنِي  
 فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ جَوْهَرُهُ  
 لَوْ فِي جِدَارٍ تُحِطُ صُورَتُهُ  
 لَمَاجٌ<sup>(١)</sup> فِي كَفٍّ مِّنْ يَصُورُهُ  
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنِ اتِّحَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِ  
 الْفَلَسَفَةِ :  
 فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ  
 وَشَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأْيَ رِقْلَسٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا  
 تَرْتَوِي إِلَيْهِ بِمِيلِ طَرْفِ الْأَشْوَسِ  
 وَكُتِبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِهِ :  
 قَسِي فِدَاؤُكَ مِنْ خَلِيلٍ مُصْقِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ الْقَاءُ الشَّافِي

(١) ماج : مال واضطرب

(٢) يعني برقلس ، الذي ذكر الشهرستاني مذهبه (٣) مصقب : قريب

عِنْدِي غَدَا فِتَّةٌ تَقُومُ بِمِثْلِهَا  
 اللَّهُ حُجَّتُهُ عَلَى الْأَصْنَافِ<sup>(١)</sup>  
 مِثْلُ النُّجُومِ يَلْدُ حُسْنُ حَدِيثِهِمْ  
 لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَجْنَافِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ رَوْضَةٍ زَهْرَاءَ مُعْشِبَةِ الثَّرَى  
 كَالرَّيِّعِ لَهَا بِكَيْلٍ وَافٍ  
 مِنْ يَنْ دِي عِلْمٍ يَصُولُ بِعِلْمِهِ  
 أَوْ شَاعِرٍ يَقْضِي بِحَدِّ<sup>(٣)</sup> قَوَافٍ  
 مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ قَلَسٍ<sup>(٤)</sup> دَهْرُهُ  
 وَأَبُو الْهَذِيلِ<sup>(٥)</sup> وَلَيْسَ بِالْعَلَافِ

(١) الأصناف : الصفات

(٢) الأوباش : سفلة الناس والأجناف : جمع جنف كفرح : المائل عن الحق ، ولعلها  
 الأجلاف ، وهي أنسب بالأوباش ، خصوصاً أن ليس في القافية لزوم ما لا يلزم « عبد الخالق »

(٣) في الأصل : يعصى (٤) يقال : : قلس الرجل : ضرب بالدف وغنى

(٥) أبو الهذيل المعروف بالعلاف ، كان شيخ البصريين في الاعتزال ، حكى أنه لقي  
 صالح بن عبد القدوس ، وقد مات لصالح ولد ، فخرج عليه ، فقال له العلاف : مامنى جزعك ؟  
 والإنسان عندك كالزروع ، قال صالح : إن جزعى : لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك ، وهو  
 كتاب وضعته ، من قرأه شك ، فيما كان ، حتى كأنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى كأنه كان ،  
 قال العلاف : شك أنت في موت ابنك ، حتى كأنه لم يمت ، وشك في قراءته كتاب  
 الشكوك ، وإن كان لم يقرأه ، وأبو الهذيل المرص به ذكره صاحب وفيات الأعيان .  
 « عبد الخالق »

وَالْهَرَمُ زَانِي الَّذِي يَسْمُو بِهِ  
شَرَفٌ أَنَافٌ <sup>(١)</sup> بِهِ عَلَى الْأَشْرَافِ  
فَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ عِنْدَنَا يَشْنِي الْجَوَى <sup>(٢)</sup>  
فَنَفُوسُنَا وَلَهَى إِلَى الْإِيْلَافِ  
أَلِنْ الْجَوَابَ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَخْ  
فِي الدِّينِ شَابَ وَقَاءَهُ <sup>(٣)</sup> بِخِلَافِ

❖ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ \* ❖

أَبُو جَعْفَرٍ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ،  
فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ يَحْيَى الْمُبَارَكِ ،

(١) أَنَافٌ : ارْتَمَعَ

(٢) الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ عَشَقٍ ، وَلَوْ جُزِمَتْ يَشْنِي فِي جَوَابِ أَجْعَلْ لَصَحَّ ،  
عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ اثْبَاتُ الْبَاءِ ، وَالْجُمْلَةُ حَالِيَةٌ (عَبْدُ الْخَالِقِ) (٣) فِي الْأَصْلِ : وَقَاءَهُ  
(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ الْوَاوِي بِالْوَفِيَّاتِ ، جُزْءُ ثَانٍ ، قِسْمُ ثَالِثٍ صَحِيفَةُ ٢١٧ بِتَرْجُومَةِ جَامِعِ  
عِبَارَاتِهَا مُطَابِقَةً لِمَا وَرَدَ لَهُ فِي الْمَعْجَمِ ، عِدَا الرِّيَادَاتِ الَّتِي نَوْرَدَهَا بَعْدَ :

وَأَلْطَفَ مِنْ هَذَا وَأَحْسَنَ ، قَوْلُ : ابْنِ أَحْمَدَ يَسْنُ الصَّقْلَى

مَرَقَ الصَّدْغَ يَسْطُو لِحْظَهُ عَيْنًا      بِالْحَلْقِ جَدْلَانِ إِنْ تَشَكَّاهُ لَوَى ضَحْكَ  
لَا تَرْضَى لَوْرْدَ فَوْقَ وَجْتِهِ      فَاتَمَّا نَصَبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكَا

وَالْيَزِيدِيُّ :

إِذَا أَظْلَمَ الشَّيْبُ رَأْسَ الْفَتَى      فَتَذَارَكُ وَهُوَ غَضُّ الشَّبَابِ  
فَأَحْسَنَ حَالَهُ سُسْتَرَهُ      لِيَتْرَكَ أَحْبَابَهُ فِي ارْتِيَابِ  
فَإِنْ طَالَ عَمْرُ قَتَرَكَ الْخُضَا      بِأَوَّلِي بِهِ لِاتْقِضَاءِ التَّصَابِي



ابن المغيرة ، أبو جعفر العدوي النحوي ، المعروف أبو  
 بالزبيدي ، كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ،  
 وتوجه منها غازيا للروم ، سمع جده أبا محمد يحيى ، وأبا  
 زيد الأنصاري ، وكان مقرئا ، روى عنه أخواه ، عبيد الله ،  
 والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس ، ومحمد بن  
 أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك  
 الزيات ، مات قبيل سنة ستين ومائتين . قرأت في كتاب  
 أبي الفرج الأصبهاني ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني  
 أبي ، عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوما على المأمون  
 يقارا ، وهو يريد الغزو ، فأنشدته شعرا مدحته به ، أوله :  
 ياقصر ذا النخلات من بارا<sup>(١)</sup>

إني حننت<sup>(٢)</sup> إليك من قارا

أبصرت أشجارا على نهر

فذكرت أنهارا وأشجارا

(١) قال صاحب تاج العروس : إن باري ، قرية من أعمال كلواذا ، من نواحي بغداد ،  
 وكان بها بساتين ومنتزعات ، يقصدها أهل البطالة ، وذا النخلات ، صفة تقصر على العمل  
 (٢) ولي الألفاق : حلت

اللَّهُ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِهَا  
 فِي الْقَنْصِ <sup>(١)</sup> أَحْيَانًا وَفِي بَارَا  
 إِذْ لَا أَزَالُ أَزُورُ غَارِيَّةً  
 أَلهُو بِهَا وَأَزُورُ خَمَّارًا  
 لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهْدَى  
 وَأُجِيبُ شُطَّارًا وَدُعَّارًا <sup>(٢)</sup>  
 أَغْصِي النَّصِيحَ وَكُلِّ عَاذِلَةً <sup>(٣)</sup>  
 وَأُطِيعُ أَوْتَارًا وَمِزْمَارًا  
 قَالَ : فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : أَنَا فِي وَجْهِ عَدُوٍّ ، وَأَحْضُ  
 النَّاسَ عَلَى الْغَزْوِ ، وَأَنْتَ تَذَكِّرُهُمْ نِزْمَةً بَغْدَادَ ، قُلْتُ :  
 أَلَشَيْءُ بِتَأَمِّهِ ، ثُمَّ قُلْتُ :  
 وَصَحَوْتُ بِالْمَأْمُونِ مِنْ <sup>(٤)</sup> مُسْكِرَى  
 وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اخْتَارَا

(١) القنص : قرية قريبة من بغداد من مواطن الهو ، ومعاهد النزه ، ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمر الجيدة ، والحانات الكثيرة . وبارا : قرية من قرى نيسابور وهذا يخالف ما ذكره تاج العروس

(٢) الشطار : اللصوص . والطار : الفجار

(٣) عاذلة : أى لائمة (٤) الافانى : من

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِّيَةً

لِلْفَرَضِ إِغْلَانًا وَإِسْرَارًا

تَخَلَّعْتُ ثَوْبَ الْهَزْلِ مِنْ عُنُقِي

وَرَضَيْتُ دَارَ الْخُلْدِ<sup>(١)</sup> لِي دَارًا

وَوَظَلِّتُ مُعْتَصِمًا بِطَاعَتِهِ

وَبِجَوَارِهِ وَكُنِي بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسِيرٌ عَنْهَا حِينَمَا سَارًا

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي سُكْرِ وَخَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأَزْعَوَى<sup>(٢)</sup> ، وَآثَرَ طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرُّشْدَ فِيهَا ،

فَسَكَنَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ الْيَزِيدِيِّ هَذَا ، يَتُّ جَمَعَ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) لِي الْآفَانِي : الْحَدِّ

(٢) أَرْعَوَى : أَزْدَجِر

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةٌ بَرَزَتْ مُضْحَى

كَالشَّمْسِ خِمْاءٌ<sup>(١)</sup> الْعِظَامِ بِذِي الْفَضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الزُّيْدِيُّ فَقَالَ : هُوَ أَمَثَلُ أَهْلِ

يَتْنِهِ فِي الْعِلْمِ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، بْنُ سَهْلٍ \* ﴾

أحمد  
الأحول

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلٍ الْأَحُولُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكِتَابِ

وَأَفَاضِلِهِمْ ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ<sup>(٢)</sup> ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ .

(١) خِمْاء : غليظة والفضا : إسم موضع بالبادية ، وشجر كذلك : وفي ذلك يقول الشاعر :

فسق الفضا والساكنيه وإن هو شبهه بين جوانحي وضلوعي

(٢) الخراج : مال يكون لسلطان على الأرض

(\*) أحمد بن محمد ، بن عبد الكريم ، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ، جزء أول صفحة ٢٩ بما يأتي قال :

توفي سنة سبعين ومائتين ، ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه مشهور ، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه ، فقد يتشوق الواقف عليه إلى معرفة كتابه

وترجم له أيضاً في كتاب الوافي بالوفيات لأبى جعفر جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩



٢٤ - أحمد بن محمد بن ثوابه ، بن خالد الكاتب \*

أبو العباس ، قال محمد بن إسحق النديم : هو أحمد  
ابن محمد بن ثوابه ، بن يونس ، أبو العباس الكاتب ، أصلهم  
نصارى ، وقيل : إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجاجاً ،  
وقيل : أمهم لبابة ، ومات أبو العباس سنة سبع وسبعين  
ومائتين ، وقال الصولي : مات في سنة ثلاث وسبعين قال :  
وحدثني أبو سعيد ، وهب بن إبراهيم ، بن طازاذ قال :  
كان بين علي بن الحسين ، وبين أبي العباس بن ثوابه ،  
منازعة في ضيعة ، فاجتمعوا في مجلس بعض الرؤساء ،  
وأحسبه عبدة الله بن سليمان ، فرد علي بن الحسين ، مناظرة  
أبي العباس ، إلى أخيه أبي القاسم <sup>(١)</sup> ، بن الحسين ، فناظر

أحمد  
ابن ثوابه

(١) في فهرست : جعفر بن الحسين

(\*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام قدهي ، جزء رابع ، ص ٤٤ : قال :

هو صاحب ديوان الانشاء ، للمقتدر ولغيره .

كان بليفاً مفوهاً ، علامة ، توفي في رمضان . قال أبو علي التنوخي : حدثني علي بن هشام  
الكاتب ، أنه سمع علي بن عيسى الوزير ، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد ، بن ثوابه .  
قال : ما أحد على وجه الارض بعد أكتب من جدك ، وكان أبوك أكتب منه ، وأنت  
أكتب من أيك ، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله ، وكان إليه ديوان الرسائل ،  
وكان نهاية في حسن الكلام .

أَبَا الْعَبَّاسِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَهَارُهُ <sup>(١)</sup> وَيُظَنُّ <sup>(٢)</sup> بِهِ  
وَقَالَ فِي جُمْلَةٍ قَوْلِهِ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَفَقْتُمْ بِالْبَذِيذَةِ <sup>(٣)</sup> ،  
قَالَ : فَالْتَفَتَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيٍّ كَانَ مَعَهُ ، كَأَنَّهُ  
الْدُّنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَخَذَ يَدَيْهِ ، وَقَامَ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ  
عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ  
عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ فُلَانَةٍ بِنْتِ فُلَانٍ الْفُلَانِي ،  
وَمِثْلِي طَالِقٌ طَلَّاقُ الْخَرْجِ <sup>(٤)</sup> وَالسُّنَّةُ ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،  
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذَعِي <sup>(٥)</sup> شَرْطُ جَدِّهِ  
فُلَانٍ الْمَزِينِ <sup>(٦)</sup> ، لَا يُكْنِي عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَوَابَةِ ، قَالَ :  
فَاسْتَخَذَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يُجِرْ <sup>(٧)</sup> جَوَابًا ، وَلَا أَجْرَى  
يَعْدُ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْعَةِ ، وَمَسَلَمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ  
وَلَا مُحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاثر الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه باطلا

(٢) يسخر ويهزأ وبابه . نصر

(٣) نفقتم : ذاع صيتكم من الرواج ، والبذينة : التفتت وسوء الحال

(٤) أي الحرمة

(٥) الأخدع : عرق في صنعة العتق (٦) زاد في الفهرست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجر جوابا : أي لم يستطع أن يرد جوابا ، من أحاد

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبُغْضَاءِ ، وَلَهُ  
كَلَامٌ مَدُونٌ مُسْتَهْجَنٌ مُسْتَثْقَلٌ ، مِنْهُ : عَلِيٌّ يَمَاءُ الْوَرْدِ  
أَغْسِلُ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّلُوا وَرَنَسَعُوا  
وَتَذَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ <sup>(١)</sup> وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ  
الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ ، وَأَخُوهُ  
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةٍ ، تَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ فِي أَيَّامِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،  
كَانَ أَيْضًا مُتَرَشِّلًا بَلِيغًا ، وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلٍ . وَأَبُو  
الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بَنِي ثَوَابَةٍ ، وَأَبْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،  
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي جَعْفَرٍ . وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانُ رَسَائِلٍ ، وَهُوَ آخِرُ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَانِهِمْ .

(١) حاولت جهدي أن أوفق إلى معاني هذه الكلمات ، وقلبتها على وجوه من النطق  
بفرض أنها ملحقات بالرباعي المربع ، وبفرض أنها منحوتة من كلمتين ، حاولت كل هذا فلم أوفق ،  
وها أشبهها بتلك الكلمات التي كان بشار يقولها ، فإذا أخرج وسئل ، قال : اسم حمار أو جارية  
هندي . « عبد الحائق »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مِنْ حَقِّ الْمَكَاتِبَةِ ، أَنْ  
يَسْبِقَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْعَقِدَ قَبْلَهَا وَدٌّ ، وَلَكِنْ الْحَاجَةُ أَعْجَلَتْ  
عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .  
وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يَوْتَ الْوَزِيرُ  
مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أَوْتَ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغَلَّةٌ <sup>(١)</sup> الصَّادِي  
تَأْتِي لَهُ أَنْتِظَارَ الْوَارِدِ ، وَتُعْجِلُ عَنْ تَأَمُّلِ مَا يَنْبَغِي الْغَدِيرِ  
وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرْقَّبُ أَنْ يُخْطِرَنِي بِيَالِهِ ، تَرْقُبُ الصَّائِمِ  
لِفِطْرِهِ ، وَأَنْتَظِرُهُ أَنْتِظَارَ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرِحَ <sup>(٢)</sup>  
الْخَفَاءُ ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ ، وَشَمِتَ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنْ فِي تَخَافِي  
وَتَقَدُّمِ الْمُقْصِرِينَ ، لَا يَهْدِي لِلْمُتَوَسِّمِينَ <sup>(٣)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .  
وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَابَةِ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الْوِزَارَةَ ،  
فَقَالَ : إِنَّ هَذَا عَجْزٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةِ ، كَاتِبًا <sup>(٤)</sup> لِبَا كِبَاكَ الْتَرْكِي ، فَلَمَّا أُغْرِيَ الْمُهَنْدِي

(١) غلة الصادي : حرارة العطش

(٢) : برح الخفاء بكسر الزاء : أي وضع الأمر وزالت خفيته ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان غنى مغللة قد برح الخفاء

(٣) أي المتخيلين والمتفوسين (٤) سقط من الأصل : كاتباً ، فلزم ذكره ، والتنويه به



بِالرَّافِضَةِ<sup>(١)</sup> ، قَالَ الْمُهْتَدِي لِبَاكِبَاك : كَاتِبُكَ وَاللَّهِ أَيْضًا  
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ بَاكِبَاكُ<sup>(٢)</sup> : كَذِبٌ وَاللَّهِ عَلَى كَاتِبِي ، مَا كَانَ  
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَشَهِدَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَاكِبَاكُ :  
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَاضِلٌ ، يُصَلِّي  
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَنَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ  
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدِي ، وَرَدَّدَ الْأَيْمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي  
 ابْنِ ثَوَابَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ  
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدِي ، أَسْمَعَهُمْ بِبَاكِبَاكُ وَشَتَمَهُمْ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى  
 اخْتِذِ الرِّشَا<sup>(٣)</sup> وَالْمُصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَظَ لَهُمْ وَأَمَرَ بِبَعْضِهِمْ  
 بِفَيْلٍ بِمَكْرُوهِ ، إِلَى أَنْ تَخَلَّصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأَسْتَرَّ ابْنُ  
 ثَوَابَةِ ، وَقَلَدَ الْمُهْتَدِي كِتَابَةَ بَاكِبَاكُ ، سَهْلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 الْأَحْوَلِ ، وَنُوْدِيَ عَلَى ابْنِ ثَوَابَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ<sup>(٤)</sup> بِبَاكِبَاكُ إِلَى  
 الْمُهْتَدِي ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ عُذْرَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا  
 قَدِمَ مُوسَى بْنُ بَغَا ، سُرَّ مِنْ رَأْيِ مَنْ الْجَبَلِ ، تَلَقَّاهُ بِبَاكِبَاكُ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصحاب الشيعة ، والنسبة إليه رافضي (٢) في الاصل :

بَاكِبَاك . وقد أصلعناه قلا عن الطبري (٣) الرشي : جمع رشوة

(٤) تنصل إلى المهدي : أي خرج وتبرأ عنه مما نسب إليه

وَسَأَلَهُ التَّلْعُفُ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنِ ثَوَابَةٍ ،  
فَلَمَّا جَدَّدَ الْمُهْتَدِي الْبَيْعَةَ فِي دَارِ أَنْاجُورَ التُّرْكِي ، عَاوَدَ  
بَاكِتَاكَ الْمَسْأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، : فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ :  
الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةٍ ، لَمْ يَكُنْ لِشَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ  
يُخْصِنِي ، لَكِنْ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ  
عَمَّا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوْرَعًا <sup>(١)</sup> ، فَأِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،  
ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النُّصَفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ،  
سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خَلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،  
وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ بَاكِتَاكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْأَخْفَرِ : كُنَّا يَوْمًا  
فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ  
لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَّبَ قُدُومِهِ مِنْ سَامَرَاءَ ،  
وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةٍ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
ابْنَ ثَوَابَةٍ ، بْنَ خَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرُّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدٍ <sup>(٢)</sup> ،

(١) التورع : التعفف

(٢) وفي الأصل عِيد ، ولعل المواب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي  
وَاللَّهِ أَكْرَهُ هِجَاءَهُمْ فِي يَوْمٍ مِثْلِ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَقَمْتُ هِجَايَ  
لَهُمْ مَقَامَ الزَّكَاةِ<sup>(١)</sup> ، وَقُلْتُ :

مُلُوكٌ نَنَامُ كَأَحْسَابِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَأَخْلَافُهُمْ شِبْهُ آدَابِهِمْ  
فَطُولُ قُرُونِهِمْ أَجْمَعِينَ يَزِيدُ عَلَى طُولِ أَذْنَابِهِمْ

وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : كَانَتْ يَمِينُ أَبِي الصَّقْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
بَلْبَلٍ الْوَزِيرِ ، وَيَمِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةَ  
وَحْشَةً<sup>(٣)</sup> شَدِيدَةً ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ  
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، قَدْ حَدَّثَنِي رَشِيقُ الْمُوسَوِيِّ  
الْخَادِمُ — وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا —  
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ  
أَبُو الصَّقْرِ : قَدْ كَانَ أَنْتِي ، يُرِيدُ<sup>(٤)</sup> نَبِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :  
فِي الْخُرْمِ<sup>(٥)</sup> ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقْرِ : كَيْفُ نَكَلْمُ مَنْ

(١) وهذا يعين ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحسب : شرف الأصل ، والجمع أحساب

(٣) أي جنوة (٤) في الأصل : يريد (٥) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد :

الجزا : والصواب في غرر الحقائق ، فكأنه لفظ أنتي بالفتحة



حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ<sup>(١)</sup> وَيُحَدَّ ؛ فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقَرِ بِوَأَسِطَ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، « لَقَدْ آثَرَكَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَالِمَنَا وَإِنْ كُنَّا خَاطِئِينَ ». فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقَرِ : « لَا تَتْرِبَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكُمْ » يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَقَلَدَهُ طَسَاسِيحَ<sup>(٤)</sup> بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرَبْسِمًا<sup>(٥)</sup> ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ ، فَمَا زَالَ وَالِيًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَالْأَوَّلَ مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَهَذَا أَوَّلُ بِالصُّوَابِ .

قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَيْنَاءِ فِي جُمْلَةِ أَبِي الصَّقَرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقَرِ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بِعَقِبِ مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي الصَّقَرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسٍ صَاعِدٍ ، فَتَلَا حَيًّا ،

(١) فِي الْأَصْلِ يَسُدُّ (٢) آثَرَكَ : اخْتَارَكَ وَفَضَّلَكَ (٣) لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ : لَا لَوْمَ وَلَا عِتَابَ (٤) الطُّسُوجُ : النَّاحِيَةُ ، وَالْجَمْعُ طَسَاسِيحٌ (٥) بَرَبْسِمًا : بِنْتُجُ الْبَاءِ الْأَوَّلَى حُسُوكُ الْرَاءِ ، وَكُسْرُ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَتُسَكُونُ السِّينُ الْمُهْمَلَةُ : طُسُوجٌ مِنْ كُورَةِ الْأَسْتَانَ الْأَوْسَطِ ، مِنْ غَرْبِ سَوَادِ بَنْدَادٍ ، وَيُرْوَى : بَرَبْسِيَا ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ، كَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ١٠٧



فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةٍ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ ضَيْقَ  
 الْعَطَنِ<sup>(١)</sup> ، كَثِيرَ الْوَسَنِ<sup>(٢)</sup> ، قَلِيلَ الْفِطَنِ<sup>(٣)</sup> ، خَارًا عَلَى  
 الذَّقَنِ<sup>(٤)</sup> ، قَدْ بَلَغَنِي تَعَدُّكَ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ . وَإِنَّمَا حَلَمَ  
 عَنْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيَذَلُّهُ : وَلَا عُلوًّا فَيَضَعُهُ . وَلَا حَجَرًا  
 فَيَهْدِمُهُ ، فَعَافَ<sup>(٥)</sup> لَحْمَكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهَكَ<sup>(٦)</sup> دَمَكَ  
 أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْكُتْ ، فَمَا تَسَابُّ ائْتَانِ إِلَّا  
 غَلَبَ الْأَمَهُمَا ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبْتَ بِالْأَمْسِ  
 أَبَا الصَّقْرِ ، فَأَسْكَنْتَهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ<sup>(٧)</sup> لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَ  
 عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الْمُبَرِّدُ ، أَنَّهُ كَانَ  
 فِي يَوْمٍ نَوْبَةً لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ  
 ثَوَابَةٍ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ الْبُخَيْرِيُّ ،

(١) ضيق العطن : قليل المال بخيل

(٢) الوسن : النوم

(٣) الفطن . الخندق والنهم

(٤) خار على الذقن . خاضع ذليل

(٥) عاف . كره

(٦) سهك كفرح . خبثت ريحه

(٧) هذه الرواية ، لم ترد فيها طبع من كتاب الوزراء

فَقَرَأَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْفِيعًا خَفِيفًا ، وَأَمَرَ  
بِإِصْلَاحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَرَمَى  
بِهَا إِلَيَّ ، فَإِذَا فِيهَا .

إِنْسَلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبَدَ قَ فَلَأَزَالَ اللَّهُ ظِلَّكَ  
وَكُنِ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ  
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ  
وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْهِ لَكَ قَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَنَّكَ  
فَلَنْ كُفِيتُ مِلْمَهَا فَلَمِنْهَا أَعَدَدْتُ مِنْكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَتَلَفْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْحَالَ ، فَقُلْ : - رَعَاكَ  
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَتَقِ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُغْتَبِطًا ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَرُ  
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْمُبَرِّدِ يَهْجُو أَبْنَ ثَوَابَةَ <sup>(١)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) في الاصل الذي في مكتبة أكسفورد : ثوبة .

تَعِسْتُ أَبَا الْفَضْلِ الْكِتَابَةَ      مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةَ  
 وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْمِهْنَةِ      نِ مِنْ أَلْطَابَةِ وَالْكِتَابَةَ  
 عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ      فَعَلَيْكَ أَجَمَتِ الْعِصَابَةَ  
 فَاسْمَعْ فَقَدْ مَيَّزْتَهُمْ      وَلِكُلِّهِمْ ظَرْزُ وَبَابَةَ  
 أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا      لَتِهِ يُقَالُ لَهُ لَبَابَةَ  
 وَإِذَا خَلَا فَمَمْدَدٌ<sup>(١)</sup>      فِي الْبَيْتِ قَدْ شَالُوا كِعَابَةَ  
 وَأَرْفَضَ عَنْهُ زَهْوُهُ      وَتَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْمَهَابَةَ

تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي  
 الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ  
 بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ،  
 وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ، وَلَا  
 وَفَاقَ وَلَا مِيقَاتَ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبٌ: عَهْدِي بِكَ إِذَا غَضِبْتَ  
 مَجُوتَ، فَيَهْلُ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَنْشَدَ:

(١) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : فدد

يَبِي ثَوَابَةَ أَنْتُمْ أَثْقَلُ الْأُمَمِ  
جَمَعْتُمْ ثِقَلَ الْأَوْزَارِ وَالْتَحَمَ  
أَهَاضُ<sup>(١)</sup> حِينَ أَرَاكُمْ مِنْ بَشَامَتِكُمْ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ لَمْ آوَتْ مِنْ بَشَمِ<sup>(٣)</sup>  
كُمْ فَائِلٍ حِينَ غَاظَتْهُ كِتَابَتُكُمْ  
لَوْ شِئْتَ يَا رَبُّ مَا عَلِمْتَ بِالْقَامِ  
فَقَالَ تَعَلَّبُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ فِي شِعْرِكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَى  
الْقَوْمِ .

وَعَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ  
الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ ثَوَابَةَ ، قَالَ<sup>(٤)</sup> : قَدِمَ الْبُخَارَى  
النَّبِيلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْكَافِيِّ ، مَا دِحًا لَهُ ، فَلَمْ يُثْبِتْهُ  
ثَوَابًا بِرِضَاهُ ، بَعْدَ أَنْ طَالَتْ مَدَّتُهُ عِنْدَهُ ، فَهَجَاهُ بِقَصِيدَتِهِ  
أَتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) أهاض : تمرى الهبضة ، وهي قه ، وكرب ، واسهال ، وهذا ما يسوّه  
« الكره » « عبد الخالق »

(٢) بشامتكم : ثقلكم (٣) البشم : التلخمة

(٤) أى فى الافاقى : والقصيدة مطبوعة فى ديوان البخارى



مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ  
وَمِنْ النَّيْلِ غَيْرَ نَحْمَى النَّيْلِ  
وَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوْلَاهَا:

قِصَّةُ النَّيْلِ فَاسْمَعُوهَا مُجَابَةً

تَجَمَّعَ إِلَى هِجَاؤِهِ إِيَّاهُ، هِجَاءُ بَنِي ثَوَابَةِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي،  
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَثِيَابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِجَامِهَا<sup>(١)</sup>،  
فَرَدَّهُ<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ: قَدْ أَسْلَفْتُكُمْ إِسَاءَةً، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ  
مِصْلَتِكُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي: أَمَّا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ<sup>(٣)</sup>،  
وَالْمَعْذِرَةُ مَشْكُورَةٌ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُنَ أَلْسِنَاتٍ، وَمَا  
يَأْسُو<sup>(٤)</sup> جِرَاحَكَ مِثْلُ يَدِكَ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا رَدَدْتَهُ  
عَلَيَّ، وَأَضْعَفْتُهُ، فَإِنْ تَلَاَفَيْتَ<sup>(٥)</sup> مَا فَرَطَ مِنْكَ، أَثْبَنَّا<sup>(٦)</sup>  
وَشَكَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، أَحْتَمِلْنَا وَصَبَرْنَا، فَقَبِلَ مَا بَعَثَ

(١) في الاصل: الذي في مكتبة أكسفورد: بسرجه ولجامه

(٢) الاطاني: فرده اليه

(٣) في الاصل الذي في مكتبة أكسفورد: «منقورة»

(٤) يأسو: يداوى

(٥) تلافيت مفرط: تداركت ما حصل

(٦) أثبنا: أعطينا وجازينا

يهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : كَلَامُكَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ  
 أَسْلَفْتَنِي مَا أَخْبَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،  
 ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ أَوْ لَهَا :

ضَلَالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنْ الصَّدِّ<sup>(١)</sup> ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرَقَ أَضَاءُ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرَمِهِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ<sup>(٣)</sup> دَعَاهُ دَاعِيَ الْهَوَى فَاجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَ بِهِ لَدَيْهِ ، حَتَّى  
 أَفْتَرَقَا .

وَكُتِبَ أَهْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةٍ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
 بَلْبَلٍ ، حِينَ صَاحَرَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ ، الْمَوْفَّقَ بِاللَّهِ : « بِسْمِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدَهُ اللَّهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البهتري : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصدد

(٢) أي من توكده ، من ضرم : بمعنى توكده ، في ديوان البهتري ج ١ ص ١٢٥

(٣) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : لأن . وفي الاقاني : وإن

شُكْرُهَا عَلَى مَقَادِيرِ الشُّكْرِ ، كَمَا أَرَبْنِي <sup>(١)</sup> مِقْدَارُهَا عَلَى  
مَقَادِيرِ النُّعْمَةِ ، فَكَانَ مِنْهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
بُنُوكَ <sup>(٢)</sup> غَدُوا آلَ النَّبِيِّ ، وَوَارِثُوا

خِلَافَةَ ، وَالْحَاوُونَ كِسْرَى وَهَاشِمًا  
وَأَنَا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَهَا مَوْهَبَةً تَرْتَبُطُ <sup>(٣)</sup>  
مَاقِبَلَهَا ، وَتَنْتَظِمُ مَا بَعْدَهَا ، وَتَصِلُ جَلَالَ الشَّرَفِ ، حَتَّى  
يَكُونَ الْوَزِيرُ - أَعَزُّهُ اللَّهُ - عَلَى سَادَةِ الْوُزَرَاءِ مُوفِيًا ، وَلِجَبِيلِ  
الْعَادَةِ مُسْتَحِقًّا ، وَلِاحْتِوَادِ الْعَاقِبَةِ مُسْتَوْجِبًا ، وَأَنْ يُلْبِسَ  
خِدْمَتَهُ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ، مِنْ هَذِهِ الْأُخْلَلِ الْعَالِيَةِ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ  
ذِكْرًا بَاقِيًا ، وَشَرَفًا مُخْلَدًا .

وَكَانَ يُلقَّبُ لِبَابَةِ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَدْ  
صَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ ثَوَابَةِ ، عَنْ طَسَاسِيحِ كَانَ يَتَقَلَّدُهَا ،  
بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ الْأَعْوَرُ الْكُرْدِيُّ

(١) أَرَبْنِي : زَادَ (٢) بَنُوكَ مُبْتَدَأٌ ، خَبَرَهُ آلُ النَّبِيِّ الخ — وَغَدُوا غَيْرُ عَامِلَةٍ ،  
وَالْأَلْفَالُ : وَوَارِثِي وَالْحَاوِينَ الخ (٣) تَرْتَبُطُ وَتَنْتَظِمُ : فِي الْأَصْلِ : بِالْيَاءِ ، وَلِلَّهِ تَحْرِيفٌ .

لَمَّا وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُسْرِ فِي تَفَرٍّ<sup>(١)</sup>  
فَوْضَى يَخُوضُونَ<sup>(٢)</sup> فِي غُرْبٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْخَبَرِ  
قَالُوا : لِبَابَةٍ أَضْحَتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ  
قَدْ قَدَّتِ<sup>(٤)</sup> الْجَنِبَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ ضَجَرِ  
فَقُلْتُ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ  
عَيْنِي وَأَعْيُنُ إِخْوَانِي بَنِي عَمْرِ  
لَا تَعْجَبُوا لِقَمِيصٍ قَدْ<sup>(٥)</sup> مِنْ قَبْلِ  
فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قَدْ مِنْ دُبُرِ  
وَلِأَبِي سَهْلٍ فِيهِ ، يُخَاطِبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ :  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ  
هُ فِي الْوَرَى الْهَوَى وَالْمَهَابَةِ  
كَذَتْ تَنِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا  
حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةِ

(١) التفر : جاعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) يخوضون : يفيضون ويتحدثون (٣) الغرب . بضتين : الغريب ، وسكنت فيه .

لا إقامة الوزن (٤) قدت الجيب : شقت فتحة الامامية

(٥) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : قد قد



أَنْتَ أَلْقَيْتَهُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

بِهِمْ ظَالِمًا بِهِ لِلْكِتَابَةِ

هَلْ رَأَيْنَا مُخَنَّنًا كَاتِبًا أَوْ (١)

هَلْ يُسَمَّى أَدِيبٌ قَوْمَ كِبَابَةٍ ؟

وَلَهُ فِيهِ :

أَفْصَرْتُ عَنْ جَدِّي وَعَنْ شُغْلِي

وَالْمَكْرُمَاتِ وَعُدْتُ فِي هَزْلِي

لَمَّا أَرَانِي أَلْدَهْرُ مِنْ تَضَرُّفِهِ

غَيْرًا يُغَيِّرُ مِثْلَهَا مِثْلِي

بَلَغَ أَحْمَدُ (٢) بَنُ ثَوَابَةٍ بِجُنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذَوُو عَقْلٍ

إِنْ كَانَ تَقْصُ الْمَرْءُ يَجْلِبُ حَظَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزَرَيْنِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الأصل : الذي في مكتبة اكسنوود : و ، بدل أو

(٢) لا يستقيم الوزن إلا بحذف همزة أحمد ، وصرف « ثوابه »

الصيمري قال : حدثنا ابن سمكة قال : حدثنا ابن محارب  
 قال : سمعت أحمد بن الطيب يقول : إن صديقاً لابن ثوابه  
 الكاتب أبي العباس ، يكنى أبا عبيدة ، قال له ذات  
 يوم : إنك بحمد الله ومنه ، ذو أدب وفصاحة وبراعة ،  
 فلو أكملت فضائلك ، بأن تضيف إليها معرفة البرهان  
 القياسي ، وعلم الأشكال الهندسية ، الدالة على حقائق  
 الأشياء ، وقرأت إقليدس وتدبرته ، فقال له ابن ثوابه :  
 وما كنت إقليدس ؟ ومن هو ؟ قال : رجل من علماء  
 الروم ، يسمى بهذا الاسم ، وضع كتاباً فيه أشكال كثيرة  
 مختلفة ، تدل على حقائق الأشياء المعلومة والغيبية ،  
 يشهد<sup>(١)</sup> الذهن ، ويدقق الفهم ، ويلطف المعرفة ،  
 ويصفى الخاسة ، ويثبت الروية ، ومنه أفتيح الخط ، وعرفت  
 مقادير حروف المعجم ، قال<sup>(٢)</sup> له أبو العباس بن ثوابه :  
 وكيف ذلك ؟ قال : لا تعلم كيف هو ؟ حتى تشاهد

(١) أي بحده ، ويقويه على الفهم

(٢) في الاصل : قاله

الْأَشْكَالَ ، وَتُعَايِنَ الْبُرْهَانَ ، قَالَ : فَاَفْعَلْ مَا بَدَأَكَ ، فَأَتَاهُ  
 بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرَى <sup>(١)</sup> مَشْهُورٌ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : فَاسْتَغْرَبْتُ ذَلِكَ ، وَنَجَّيْتُ مِنْهُ ،  
 فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي ثَوَابَةِ رُقْعَةً نُسَخْتُهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، أَتَّصِلُ بِكَ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ،  
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ عَلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِلِكَ  
 وَتَقْوِيَتِهَا ، بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ ، وَطُمَأْنِينَتِكَ  
 إِلَيْهِ ، وَأَنَّكَ أَصْغَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَذِنْتَ لَهُ ، فَأَحْضَرَكَ  
 رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ ،  
 وَإِمَامًا مِنْ أَيْمَةِ الشُّرْكِ ، لِاسْتِغْرَارِكَ وَاسْتِغْوَائِكَ ، يُخَادِعُكَ  
 عَنْ عَقْلِكَ الرَّصِينِ ، وَيُنَازِلُكَ فِي ثِقَافَةِ فَهْمِكَ الْبَيِّنِ ، فَأَبَى اللَّهُ  
 الْعَزِيزُ ، إِلَّا جَمِيلَ عَوَائِدِهِ الْحَسَنَةِ قَبْلَكَ ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ  
 لَدَيْكَ ، وَفَضْلُهُ الدَّائِمُ عِنْدَكَ ، بِأَنْ تَأْتِيَ عَلَى قَوَاعِدِ بُرْهَانِهِ  
 مِنْ ذُرْوَتِهِ ، وَتَحُطَّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ ، مِنْ أَقْصَى مَعَاقِدِ

(١) هو أبو إسحاق ، إبراهيم الشهير

أُسِّهِ<sup>(١)</sup> ، فَأَحْبَبْتُ أَسْتَعْلِمِي ذَلِكَ عَلَى كُنْهِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ جِهَتِكَ ،  
لِيَكُونَ شُكْرِي لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، حَسَبَ لَوْمِي  
لِصَاحِبِكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَلَا تَلَا فِي الْفَارِطِ<sup>(٣)</sup> ، فِي ذَلِكَ بَتْدَبْرِ  
الْمَشِيئَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فَأَجَابَنِي ابْنُ ثَوَابَةِ بِرُقْعَةٍ  
نُسَخْتُهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -  
وَفَهِمْتُ نَحْوَهَا ، وَتَدَبَّرْتُ مُتَضَمِّنًا<sup>(٤)</sup> ، وَأَخْبَرْتُ كَمَا اتَّصَلَ بِكَ ،  
وَالْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ خَلَصْتَهُ وَيَسْتَهُ ، حَتَّى كَانَتْكَ مَعَنَا  
وَشَاهِدُنَا ، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي النِّعَمِ ، وَالْمُتَوَحِّدِ  
بِالْقَسَمِ ، « إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، « وَإِلَيْهِ الْهَبِيرُ » ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ  
إِتْرَاعَ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا مَنَحَنَا مِنْ وَدِّكَ ، وَإِنْ تَمَامِهِ  
يَبْنَا بِمَنْهُ ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ : إِعْلَامُكَ وَتَعْرِيفُكَ بِمَا تَأْدَى<sup>(٥)</sup> إِلَيْكَ ،  
أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ « لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى » بِنَحْسِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَدَسَّهُ وَحَدَسِهِ ،

(١) أَسْ كُلُّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ .

(٢) أَيْ حَقِيقَتُهُ

(٣) أَيْ السَّابِقُ

(٤) أَيْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ، اسْمُ مَفْعُولٍ

(٥) أَيْ بِمَا بَلَغَ وَوَصَلَ

(٦) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ اكْسْفُورْد : تَزَى بِلَعْسِهِ



أُغْتَنَانِي لِكَلِمَ دِينِي ، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، وَيَنْقُلَنِي عَمَّا أَعْتَقِدُهُ ،  
وَأَرَاهُ وَأُضْمِرُهُ ، مِنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُوَطَّدًا <sup>(١)</sup> إِلَى الزَّنْدَقَةِ ، بِسُوءِ نِيَّتِهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ،  
وَأَنَّهُ يَا نَبِيَّ بِرَجُلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا ، تَكْمُلُ بِهِ فَضَائِلِي  
فِيمَا زَعَمَ ، فَقُلْتُ : عَسَى أُفِيدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ ، أَوْ كَمَالًا فِي  
مُرُوءَةٍ ، أَوْ تَخَارًا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ ، فَأَجَبْتُهُ : بِأَنْ هَلُمَّ ، فَأَتَانِي  
بِشَيْخٍ دِيرَانِي <sup>(٢)</sup> شَاخِصِ النَّظَرِ ، مُنْتَشِرِ عَصَبِ الْبَحْرِ ، طَوِيلِ  
مُشَدَّبٍ <sup>(٣)</sup> ، مُحْزُومِ الْوَسْطِ ، مُزَمِّلٍ <sup>(٤)</sup> فِي مَسْكَةٍ <sup>(٥)</sup> فَاسْتَعَذْتُ  
بِالرَّحْمَنِ ، إِذْ نَزَغَنِي <sup>(٦)</sup> الشَّيْطَانُ ، وَجَلَسِي غَاصٌ <sup>(٧)</sup>  
بِالْأَشْرَافِ ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكُلِّهِمْ يَرْمُقُهُ ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى  
رَفْعِي مَجْلِسَهُ ، وَإِذْنَانِيهِ وَتَقْرِيْبِهِ ، وَيُعْظَمُونَهُ وَيَحْيُونَهُ ، « وَاللَّهِ

(١) موطداً : حال من أبي عبيدة ، يريد مهاداً .

(٢) ديرانى : نسبة إلى الدير ، والمراد : راهب .

(٣) يقال شذب الشجرة : قطع عنها ما عليها من الأغصان ، وشذب الجذع أصلحه بقطع شذبه .

(٤) أى منقوف ومنطى .

(٥) أى قطعة من جلد .

(٦) نزغنى الشيطان : وسوس لى ، وإذ تعليلية للاستعانة .

(٧) غاص : مملوء .

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ، فَأَخَذَ مَجْلِسَهُ ، وَلَوَى أَشْدَاقَهُ <sup>(١)</sup> ، وَفَتَحَ  
أَوْسَاقَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَتَبَيَّنَتْ فِي مُشَاهَدَتِهِ النِّفَاقَ ، وَفِي أَلْفَاظِهِ  
الشَّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَالِغِي أَنَّ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْهِنْدَسَةِ ،  
وَعِلْمًا وَاصِلًا إِلَى فَضْلِ ، يُفِيدُ النَّاطِرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقَدُّمًا  
فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا <sup>(٣)</sup> شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ  
عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مَرْوَةٍ وَمُفَاخَرَةٍ لَدَى  
الْأَكْفَاءِ <sup>(٤)</sup> ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَنُسْكًا <sup>(٥)</sup> ، فَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ  
الْعَظِيمُ ، « فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ » ،  
« وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ » ، قَالَ : فَأَحْضِرْنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،  
فَأَحْضَرْتُهُمَا ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَنَكَتَ نَكْتَةً ، تَقَطَّ مِنْهَا نُقْطَةٌ ،  
تَخِيلُهَا بَصَرِي ، وَتَوَهَّمُهَا طَرْفِي ، كَأَصْغَرَ مِنْ حَبَّةِ الذَّرَّةِ ،  
فَزَمَزَمَ <sup>(٦)</sup> عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدقه : تقرر في الكلام

(٢) فتح أوساقه : كناية عن استعداده للكلام والأوساق جمع وسق : ما قدر به غلة  
الارض ( عبدالحالق )

(٣) ولّى الاصل : أبدا ، والعواب ما ذكر ، بدليل ذكره فيها بعد ، إذ قال :

هلم أفدنا (٤) الأكفاء : النظراء

(٥) النسك : العبادة

(٦) زمزم : تكلم عليها في همس وصوت غير مسدوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا بِإِفْكِهِ <sup>(١)</sup> وَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ :  
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ النُّقْطَةَ شَيْءٌ لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُلْتُ :  
 أَضَلَلْتَنِي وَرَبُّ الْكُفْبَةِ ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟  
 فَقَالَ كَالْبَسِيطِ ، فَأَذَمَّانِي وَحَيَّرَنِي ، وَكَادَ يَأْتِي عَلَى عَقْلِي ،  
 لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَتَانِي بِلُغَةٍ ، مَا سَمِعْتُهَا وَاللَّهِ  
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجَبِيٍّ ، وَقَدْ أَحْطْتُ عِلْمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ،  
 وَقُمْتُ بِهَا وَسَبَرْتُهَا <sup>(٢)</sup> جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا  
 إِلَى مَالَا أَجِدُ أَحَدًا يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْبِقُنِي  
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :  
 كَاللَّهِ ، وَكَالنَّفْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمُلْحِدِينَ ، أَتَضْرِبُ بِاللَّهِ  
 الْأُمْتَالَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : « فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأُمْتَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرَشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَالًا  
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَلَكَ إِلَيَّ إِلَّا قَضَاءَ سُوءٍ ، وَلَا كَسَعَكَ <sup>(٣)</sup>  
 نَحْوِي إِلَّا الْحَيْنُ <sup>(٤)</sup> ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَيْنِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى بكذبه

(٢) سبرتها واستبرتها : امتحنت غورها ، وتعرفت مقدارها

(٣) أى دفعك (٤) أى الملاك

مِنْكُمْ وَمِمَّا تُلْحِدُونَ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي  
 بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
 الْعَظِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالِي كَرِهَ اسْتِعَاذَتِي ، فَاسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ ،  
 فَأَقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِنِّي أَرَى فِصَاحَةً لِسَانِكَ مَبِيًّا  
 لِمُجَنَّةٍ فَهَمِكَ ، وَتَدَرُّعَكَ بِقَوْلِكَ آفَةٌ مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا  
 مَنْ حَفَرَ وَاللَّهُ الْمَجْلِسَ ، وَإِصْغَاؤُكُمْ إِلَيْهِ مُسْتَضَوِّينَ أَبَاطِيلَهُ ،  
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكَاذِبِيهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَسْتَهْوَاءِهِ  
 إِلَّا يَأْتُمُّ بِخُدَعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ تَوَازُرِهِمْ ، لِأَمَرْتُ بِسَلِّ (٢)  
 لِسَانَ الْلُكَمِ (٣) أَلَا لَكِنْ ، وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ  
 اللَّهِ وَسَعِيرِهِ ، وَغَضَبِهِ وَلَعْنَتِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى أَمَارَاتِ الْغَضَبِ  
 فِي وَجْهِ الْخَاضِرِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضَبُكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ  
 بِاللَّهِ ، وَيَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيُعْلِنُ بِالْإِلْحَادِ ، لَوْلَا  
 مَكَانُكُمْ لَنَهَكْتُمْ (٤) عُقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ  
 حَكِيمٍ ، فَمَا ظَنِّي قَوْلَهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةَ مَشُوبَةٍ بِكُفْرِهِ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : ومستبلا

(٢) أي انتزاعه وقطعه

(٣) أي اللاحق القليم ، والألكن : الذي لا يستطيع الإفصاح

(٤) أي لبالت في عقوبته .



فَقَالَ لِي آخِرُ : إِنَّ عِنْدِي مُسْلِمًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،  
وَرَجَوْتُ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ : أَتَيْتَنِي بِهِ ، فَأَتَانِي  
بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ <sup>(١)</sup> ، آدَمَ ، مَجْدُورٍ الْوَجْهِ ، أَخْفَشَ <sup>(٢)</sup>  
الْعَيْنَيْنِ ، أَجْلَحَ <sup>(٣)</sup> أَنْفُسَ ، سَيِّئِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الزِّيِّ ، فَسَلَّمَ ،  
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ أَعْرِفُ بِكُنْيَةٍ ،  
قَدْ غَلَبَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : أَبُو مَنْ ؟ فَقَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَتَفَاءَلْتُ  
بِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُلْتُ : - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
الْهَنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّوءَ إِلَّا  
أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ،  
وَقُلْتُ : إِنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي بِنَصْرَانِيٍّ يَتَّخِذُ الْأَنْدَادَ ، وَيَدَّعِي  
أَنَّ لِلَّهِ الْأَوْلَادَ ، لِيُغْوِيَنِي ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هَنْدَسَتِكَ ،  
وَأَقْبِسْنَا مِنْ ظَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبِيلًا إِلَى رَحْمَةِ  
اللَّهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى غُفْرَانِهِ ، فَإِنَّهَا أَرْبَحُ تِجَارَةً ، وَأَعُوذُ <sup>(٤)</sup>  
بِضَاعَةٍ ، فَقَالَ : أَحْضِرْنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ : أَتَدْعُو

(١) دحداح : قصير ، والغرض تأكيد القصر بما يراد منه

(٢) أخفش العينين : سىء البصر نهارا ، أى لا يرى فى الضوء

(٣) أجلع : انحمر شعره عن جانبي رأسه (٤) أعوذ : أنقذ

بِالدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ ، وَقَدْ بُلِيَتْ مِنْهُمَا بِبِلِيَّةٍ ، كُلُّهُمَا لَمْ تَنْدَمِلْ  
 عَنْ سُوءِ ذَاةٍ قَابِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ  
 النَّصْرَانِيَّ نَقَطَ نُقْطَةً كَأَصْغَرَ مِنْ سَمٍّ <sup>(١)</sup> أَخْلِيَاطٍ ، وَقَالَ لِي ،  
 إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبِّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنُ وَكُفْرُهُ  
 وَإِفْكُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أُعْفِيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، - لَعَنَ اللَّهُ - فَوَيَّرَى ،  
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنَّكَ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟  
 فَقُلْتُ : اسْتَجْهَلَنِي وَرَبُّ الْكُتُبَةِ ، وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَزِمَةٍ  
 الْكِتَابَةِ ، وَنَهَضْتُ بِأَعْبَائِهَا ، وَأَسْتَقَلَّتْ بِثِقَائِهَا ، يَقُولُ لِي :  
 لَا تَعْرِفُ نَحْوَى النُّقْطَةِ ، فَنَازَعَنِي نَفْسِي فِي مُعَاجَلَتِهِ بِغَلِيظِ  
 الْعُقُوبَةِ ، ثُمَّ اسْتَعَطَفَنِي الْحِلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا  
 بِغُلَامِهِ ، وَقَالَ : انْتِنِي بِالنَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَخْلُوقًا بِأَسْرَعَ  
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْغُلَامِ ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَتَخَيَّلْنَاهُ هَيْئَةً  
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أَصَوِّبُ الْفِكْرَ فِيهِ ،  
 وَأُصْعِدُ أُخْرَى ، وَأُجِيلُ الرَّأْيَ مَلِيًّا <sup>(٢)</sup> ، وَأُطْرِقُ طَوِيلًا ،

(١) سم الحياط : تهب الابر

(٢) بالاصل : ملها

لَا عِلْمَ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ أَصُنْدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصُنْدُوقٍ ،  
 أَتَخْتُ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتَخْتٍ ، فَتَخَيَّلْتَهُ كِتَابُوتٍ ، فَقُلْتَ : لَحْدٌ  
 لِمِلْحِدٍ ، يُلْحِدُ بِهِ النَّاسُ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ مِيزًا <sup>(١)</sup>  
 عَظِيمًا ، فَظَنَنْتَهُ مُتَطَبِّبًا ، وَإِنَّهُ لِنَ شَرِّ الْمُتَطَبِّبِينَ ، فَقُلْتَ لَهُ :  
 إِنْ أَمَرَكَ لَعَجَبٌ كُلُّهُ ، وَلَمْ أَرِ أَمِيَالَ الْمُتَطَبِّبِينَ كَمِيلِكَ ،  
 اتَّفَقًا بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمُتَطَبِّبٍ ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ  
 الْهَنْدَسَةَ عَلَى هَذَا التَّخْتِ ، فَقُلْتَ لَهُ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ  
 مَبَايِنًا <sup>(٢)</sup> لِلنَّضْرَانِي فِي دِينِهِ ، لَمْوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ ، أَتَخْطُ  
 عَلَى تَخْتٍ بِعِيلٍ ، لِتَعْدِلَ بِهِ عَنْ وَضَحِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقِ <sup>(٣)</sup>  
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِي إِلَى الْكَذِبِ بِاللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ ، وَكَاتِبِيهِ  
 الْكِرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَرُ لِمَسَاكِدِكُمْ؟  
 فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكَرُ لَوْحًا مُحْفُوظًا ، وَلَا مُضِيْعًا ، وَلَا كَاتِبًا  
 كَرِيمًا ، وَلَا لَثِيمًا ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْهَنْدَسَةَ ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا  
 الْبُرْهَانَ بِالْقِيَاسِ وَالْفَلَسَفَةِ ، قُلْتَ لَهُ : أَخْطُطُ ، فَأَخَذَ يَخْطُ ،

(١) الليل : آلة للجراح يختبر بها الجرح ونحوه (٢) أى مخالفاً

(٣) غسق الليل : شدة ظلمته



وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ يَجِبُ وَجِيبًا<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مُنْعَظٍ : إِنْ  
هَذَا أَخْطَأَ طُولٌ بِلاَ عَرْضٍ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي الْمُسْتَقِيمَ ،  
وَقُلْتُ لَهُ : - قَاتِلَكَ اللَّهُ - أَتَذَرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي  
الْمُسْتَقِيمُ ، عَنْ تَخْطِيطِكَ وَتَشْبِيهِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ،  
إِنَّهُ لَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ الْبَازِ ،  
وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسَحُونَ ،  
وَأَبْعَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَتَطْمَعُ أَنْ  
تُزْخِرَ حَنِيَّ عَنْ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غُرًّا<sup>(٢)</sup> غَبِيًّا ، لَا أَعْلَمُ  
مَافِي بَاطِنِ الْفَاطِكِ ، وَمَكْنُونِ مَعَانِيكَ ، وَاللَّهُ مَا خَطَطَتْ  
أَخْطَأَ ، وَأَخْبَرْتَ أَنَّهُ طُولٌ بِلاَ عَرْضٍ ، إِلَّا ضَلَّةً بِالصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ ، لِيُزِلَّ قَدَمِي عَنْهُ ، وَأَنْ تَرُدِّيَنِي<sup>(٣)</sup> فِي  
جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا تَدُلُّ  
عَلَيْهِ ، وَرُشِدُ إِلَيْهِ - ، إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا  
تُعْلِنُونَ وَتُسِرُونَ ، وَلَبِئْسَمَا سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وحب القلب يجب وجباً ، ووجيباً ، ووجياناً : خفق ورجف ، وفي الأمل

الذي في مكتبة أكسفورد : « وجوباً »

(٢) الغر : الذي لم يجرب الأمور : والنباوة : لغة النهم (٣) ترديني : تسقطني



مِنْ خَزَنَتَيْهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا لَأَنْكَالًا<sup>(١)</sup>  
 وَسَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ ،  
 فَقُلْتُ : سَدُّوْا فَاهُ ، نَخَافَةَ أَنْ يَبْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا بَدَرَ  
 مِنْ الْمُضَلِّلِ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسَحْبِهِ ، فَسُحِبَ إِلَى أَلِيمِ  
 عَذَابٍ ، وَنَارٍ « وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ  
 غِلَاطٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ  
 مَا يُؤْمَرُونَ » ثُمَّ أَخَذْتُ قِرْطَاسًا ، وَكَتَبْتُ بِيَدِي يَمِينًا ،  
 آلَيْتُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَبَيِّنٍ  
 لَيْسَتْ لَهَا كَفَّارَةٌ ، أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي الْهَنْدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا  
 أَطْلُبُهَا ، وَلَا أَتَعَلَّمُهَا مِنْ أَحَدٍ لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَى  
 وَجْهِ مِنْ أُلُجُوهٍ ، وَلَا عَلَى سَبَبٍ مِنْ الْأَسْبَابِ ، وَأَكُنْتُ  
 بِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَى عَقْبِي<sup>(٣)</sup> وَعَقِبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا  
 وَلَا تَتَعَلَّمُوهَا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ  
 تَقُومَ السَّاعَةُ ، لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهَذَا بَيَانُ مَا سَأَلْتُ

(١) أنكالا : عذابا

(٢) آليت : أنست

(٣) أي ذرئتي

أَعَزَّكَ اللَّهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دُفِعْتُ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنْتُ بِهِ ، وَلِتَعْلَمَ  
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَةٌ<sup>(١)</sup> أَنَا فِي عَقَائِلِهَا<sup>(٢)</sup> ، لَخَفَرْتُكَ  
مُشَافِهَا ، وَأَخَذْتُ بِحِطِّ الْمَتْنِيِّ بِكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةَ إِلَيْكَ ،  
تُعْهِدُ عَلَى ذَلِكَ عُذْرِي ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ :  
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، مُفْتَعَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا  
أَظُنُّ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ ثَوَابَةٍ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،  
بِحَيْثُ تَلَقَّى إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْخِلَافَةِ ، فَيُخَاطَبُ عَنْهَا بِلِسَانِهِ  
الْقَاصِي وَالْدَّانِي ، وَيَرْتَضِيهِ الْمُقْلَاطُ وَالْوُزَرَاءُ ، بِحَيْثُ  
لَا يَرُونَ<sup>(٣)</sup> لَهُ نَظِيرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاعَةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى  
كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ السَّنِينِ الْكَثِيرَةِ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا  
كُلُّهُ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،  
وَهُوَ الَّذِي سَاقَ أَبُو حَيَّانَ ، خَبَرَ ابْنِ ثَوَابَةٍ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ  
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهَنْدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الوعكة : الحمى . والعقائل : ما يظهر على الشفة بعد الحمى

(٢) في الاصل : لا يروا

جَاءَنِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْحَقِّ ، وَرَغِبَنِي فِي الْهَنْدَسَةِ ، فَأَبْتَدَأَ ،  
فَأَثْبَتَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَخَطَّ خَطًّا ، وَوَضَعَ شَكْلًا ، وَطَوَّلَ ،  
وَزَعَمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِرُهَانًا عَلَى ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُنْتُ  
أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ ضُرُورَةً ، وَقَدْ شَكَّكْتُ الْآنَ ،  
فَأَنَا مُجْتَهِدٌ حَتَّى أَعْلَمَ بِالِاسْتِدْلَالِ ، وَهَذَا هُوَ الْخَسَارُ ،  
قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا لَا يَبْعُدُ أَنْ يَقُولَ مِنْهُ ، مَنْ لَمْ يَتَدَرَّبْ  
بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، فَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَوَابَةٍ ،  
فَبُورَغَايَةٌ فِي التَّجْلُفِ <sup>(١)</sup> ، وَالرَّجُلُ كَانَ أَجَلَ <sup>(٢)</sup> مِنْ ذَلِكَ ،  
وَلِئِنَّمَا أَتَى إِمَامًا مِنْ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، لِأَنَّهُ كَانَ  
فَيْلَسُوفًا ، وَكَانَ ابْنُ ثَوَابَةٍ مُتَعَجِّرًا كَمَا ذَكَرْنَا ، فَأَخَذَ  
يَسْخَرُ مِنْهُ ، لِيُضْحِكَ الْمُعْتَزِدَ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، كَانَ  
مِنْ جُلَسَاءِ الْمُعْتَزِدِ . وَإِمَامًا أَنْ يَكُونَ أَبُو حَيَّانَ ، جَرَى  
عَلَى عَادَتِهِ ، فِي وَضْعِ مَا أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التجلف : الجفاف والنلطة

(٢) وفي الاصل : « والرجل كان من أجل ذلك » فأصلحناه إلى ما ذكر

﴿ ٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي اللغوي \* ﴾

أحمد  
ابن المأمون  
القاضي ، صاحب الخط المليح ، والعقل الصحيح .  
مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين  
وخمسمائة ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسمائة .  
سألت ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني  
جزءا بخط والده هذا ، وقد ضمنه ذكر نفسه ، وذكر ولده ،  
فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة ، إلا ما أئنه ،  
فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الزوال ،  
« وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون ، وزادوا ألفا ،  
والزول : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألفاظ  
لابن السكيت » ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ،  
ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد  
بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول لصحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن  
الحسين ، بن عبد الله للمأمون ، بن الرشيد ، المعروف بابن المأمون .  
مات عن سبع وستين سنة .



الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ الْخَافِئَةِ ، بَنِي مُحَمَّدٍ الْكَامِلِ ، بَنِي عَلِيٍّ السَّجَّادِ ،  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ ، بَنِي الْعَبَّاسِ سَيِّدِ الْعُمُومَةِ ،  
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، بَنِي هَاشِمٍ قَهْرٍو الْعَلَا ،  
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بَنِي قُصَيٍّ ، بَنِي سِكَالِبٍ ، بَنِي مُرَّةٍ ، بَنِي  
 كَعْبٍ ، بَنِي لُؤَيٍّ ، بَنِي غَالِبٍ ، بَنِي فَهْرٍ ، بَنِي مَالِكٍ ، بَنِي  
 النَّضْرِ ، هُوَ قُرَيْشُ بْنُ كِنَانَةَ ، بَنِي خُزَيْمَةَ ، بَنِي مُدْرِكَةَ ،  
 ابْنِ إِيْلَاسَ ، بَنِي مُضَرَ ، بَنِي نِزَارٍ ، بَنِي مَعَدٍّ ، بَنِي عَدْنَانَ ،  
 ابْنِ أَدٍّ ، بَنِي أَدَدَ ، بَنِي أَلْيَسَعَ ، بَنِي أَلْهَمَيْسَعَ ، بَنِي سَلَامَانَ ،  
 ابْنِ ثَبِتٍ ، بَنِي جَمِيلٍ ، بَنِي قَيْدَارَ ، بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، بَنِي إِبْرَاهِيمَ  
 الْخَلِيلِ ، بَنِي آزَرَ ، بَنِي تَارِحَ ، بَنِي نَاحُورَ ، بَنِي سَارُوعَ ،  
 ابْنِ أَرْغُو ، بَنِي فَالِحَ ، بَنِي عَبَرَ ، بَنِي سَالِحَ ، ابْنِ أَرْنَخَشَدَ ،  
 ابْنِ سَامَ ، بَنِي نُوحٍ ، بَنِي لَهكَ ، بَنِي مُتَوَشَّيخَ ، بَنِي أَخْنُوحَ ،  
 وَهُوَ إِدْرِيسُ بْنُ لِيَارَدَ ، بَنِي مَهْلَاثِيلَ ، بَنِي قَيْنَانَ ، بَنِي  
 أَنُوشَ ، بَنِي شِيثَ ، بَنِي آدَمَ ، أَبِي الْبَشَرِ ، فِطْرَةِ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ ، وَمَوْلِدِي فِي ضُحَى<sup>(١)</sup> نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ ، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ

سنة تسع وخمسين ، ولدت بِدَرْبِ فِرُوزَ ، فِي الدَّارِ  
 الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ ، بِوَرَثَةِ ابْنِ الثَّقَفِيِّ ، الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ ، قَاضِي  
 الْقَضَاةِ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ وَالِدِي يَوْمَئِذٍ ، كَاتِبَ الزَّمَانِ  
 فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِيَّةِ  
 بِمُدَّةٍ ، وَكُنْتُ مَذْ نَشَأْتُ ، خَتَمْتُ الْقُرْآنَ ، وَقَرَأْتُهُ  
 لِلْعَشْرَةِ ، عَلَى الْمَرْزُقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، الْأَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ،  
 أَنَا وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ - وَفَّقَهُ  
 اللَّهُ - ، وَكُنَّا نَتَرَفَّقُ حِينَ الْحَدَاثَةِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الشُّيُوخِ ،  
 وَيَتَكَثَّرُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَنَتَعَاضَدُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكُنْتُ  
 أَخْلَطُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبِي الْحَسَنِ الْجَزَرِيِّ ،  
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ صَالِحًا أَدِيبًا ، صَائِمَ الدَّهْرِ ، عَالِمًا فِي  
 يَتُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَقِيهًا ، وَكَانَ وَالِدِي يُؤَيِّرُنِي مِنْ دُونِ  
 إِخْوَتِي ، لِمَا يَرَاهُ مِنْ اشْتِغَالِي بِالْعِلْمِ ، فَأَنَّنِي مِنْذُ انْقَضَتْ  
 مِنْ الْمَكْتَبِ ، رَجَعْتُ بِقِرَاءَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، إِلَى شَيْخِنَا  
 الْوَحْدِ الزَّمَانِ ، أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ،  
 وَصَحْبَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ  
وَحَمْسِيَّةٍ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ <sup>(١)</sup> ، إِلَى وَالِدِي الْمَقْدَمِ  
ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، فَخِينَ وَلِي أَمْرَ دِيوَانَ الزُّمَامِ  
بِبَغْدَادَ ، رَدَّ الْقَضَاءَ إِلَى وَلَدِهِ هَبَةَ اللَّهِ ، الْمَلَقَبِ بِتَاجِ الْعُلَا ،  
وَكَانَ يُخَاطَبُ مِنَ الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ - بِجَدِّهِ اللَّهُ - بِالْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ،  
زَيْنِ الْإِسْلَامِ ، نَجْمِ الْكِفَاءَةِ ، تَاجِ الْعُلَا ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،  
بِحَدِّ الْقَضَاءِ ، عَيْنِ الْكِفَاءَةِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَضِيفَ إِلَيْهِ  
نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعَ ، مَعَ الْمَخْزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،  
وَتُرُوءَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِيكَ مِنَ الْأَثَرَاكِ ، وَالْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ،  
وَالْفَرَائِيَا <sup>(٢)</sup> وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ النَّامَةِ ، وَالصِّيتِ وَالذِّكْرِ  
الْجَمِيلِ ، بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارُ  
مَضِيفٍ بِحَرَبِي <sup>(٣)</sup> ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَرَاءُ الْعَرَبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،  
وَعِزُّهُمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نُوَابٌ فِي الْقَضَاءِ بِحَرَبِي ، وَالْحَظِيرَةِ ،

(١) دجيل بضم الاول وفتح الثاني . اسم نهر في وُضَيْنَ : أحدهما يخرج من أعلى بغداد ،  
ينها وبين تكريت ، مقابل القادسية ، دون سامرا وينتهي كورة واسعة . ودجيل الآخرة  
نهر بالاهواز ، حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي

(٢) فرأيا : جمع قرية ، وهو جمع عامي .

(٣) حربي : اسم بلدة في أقصى دجيل ، بين بغداد وتكريت



وغيرهما<sup>(١)</sup>، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني، إلى أن درج بالموصل مسموماً بخافة منه، لما شوهده من رياسته، وتبع العرب والتركان له، وحمل السلاح، والجند الكثير، والاستطالة العظيمة، وأنفذ<sup>(٢)</sup> ميثاقاً في سِنارة<sup>(٣)</sup> حتى دفن بحرّبي، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وانحدر ولده علي بن هبة الله، بن علي، طالباً مكانه ببذل المال الجُم، وكان وزير الزمان يومئذ، شرف الدين علي بن طراد الزينبي، في أوائل الأيام المقتنوية، فترك مع بذله، ووليت بعد أن أحضرت، وقيل لي: قد رسم توليك من غير قرينة، لتبزيك بالعلم، وكان لي من العمر يومئذ، أربع وعشرون سنة، واعتزى ابن أخي بعد ذلك، إلى ديوان السلطنة، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يُجِبْ، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من ولاة الأمر، فتوسط الحال على

(١) الأصل الذي في مكتبة كنفود: وغيرهما (٢) في الأصل: نفذ

(٣) كانت بالأصل شقارة، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة، ولها سِنارة كما ذكرنا، ويريد به أنه أنقذه ميثاقاً ملفوفاً في سِنارة، وأرى ذلك لأن المترجم كلامه يكاد يكون من النوع الذي لا يؤبه له، وهو كالمأمي، إلا أنه معرب، وقد رأيت في القاموس لفظ شجار على وزن كتاب، ومعناه، هودج صغير مكشوف، وضدي أنه جيد، ولكن اتصال المترجم له ببارات للعوام، يجعلني أفضل سِنارة. « عبد الخالق »



أَنْ يَكُونَ لَوْلَاهُ مَجْلِسٌ وَسَاطَةٌ ، وَحُكْمٌ مَخْرُجِي فِي الْمُدَايِنَاتِ ،  
وَمَا عَدَاهَا إِلَيَّ مَعَ الْخُطَابَةِ ، وَلِذَلِكَ نَصَرْتُ يَقِينَ ، فَكَتَبْتُ  
رِسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ ، - قَدَّسَهَا اللَّهُ - ،  
وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُقَارَنَ هَذَا الْفَتَى بِالْعَبْدِ ، وَلَا  
يَعْرِفُ فَتِيلًا <sup>(١)</sup> مِنْ وَثِيرٍ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي تَعْبِيرٍ ،  
لَوْ سِمَ قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ أَخْجَلَتْهُ ، أَوْ بِرِيمٍ مِنْهُ التَّمَنُّسُ خَاجَةً فِي  
التَّطَهُّرِ أَحْفَزَتْهُ ، وَعَدُّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمْكِنُ بَسْطُهَا ، وَلَا  
بُرُوقُ خَطِّهَا ، وَأَمَّا الْعَبْدُ <sup>(٣)</sup> فَطَرَائِقُهُ مَعْلُومَةٌ ، وَمَا خِذُهُ  
مَفْهُومَةٌ ، وَحَلُّ الشَّيْءِ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَالْجُمُورُ إِلَيْهِ مَائِلٌ ،  
وَسَحَابُ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهْلَ لَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ  
أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَنْقَصِمَ  
مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهْلَ لَهُ وَأَيٌّ <sup>(٤)</sup> ، وَالْوَعُودُ كَالْعُهُودِ ،  
وَمَوَاقِعُ الْكَلِمِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَرْتِيقِ <sup>(٥)</sup> فِي الْجُلُودِ ، وَهُوَ وَاثِقٌ  
مِنَ الْإِنْعَامِ ، بِمَا سَارَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَقْدُوا مُسْتَحْكِمَ الثَّقَةِ  
بِالْإِكْرَامِ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) التَّيْلُ : السَّحَابَةُ الَّتِي يَشُقُّ النَّوَاءُ ، يُقَالُ : مَا أَغْنَى عَنْهُ قَتِيلًا ، أَيْ شَيْئًا تَافَهُا مِثْلُ الْفَتِيلِ .  
(٢) الْوَتِيرُ : الْوُطْيُ . الْبَيْنُ مِنَ الْفَرَّاشِ (٣) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْسَفُورْدَ :  
وَالْعَبْدُ ، وَيُرِيدُ بِالْعَبْدِ نَفْسَهُ (٤) الْوَأْيُ : الْوَعْدُ (٥) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : كَالْتَرْتِيقِ وَلَعَلَّ  
الْمُرَادَ مَا ذَكَرَ ، يُرِيدُ أَنْ الْمُسْتَحْكِمَ بِكَلَامِ الْأَمِيرِ كَالْمُسْتَحْكِمِ بِالْجُلُودِ وَالْمُتَعَلِّقِ بِهِ .  
« عِبْدُ الْخَالِقِ »

فَبَرَزَ التَّوْقِيعُ الْأَشْرَفُ الْمُقْتَفَوِي ، يُؤْمَرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ بِسَابِقِ  
 التَّوْقِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مَدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ  
 بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَفَاءُ بْنُ الْمَرْخَمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنَ  
 الْإِخْتِصَاصِ ، وَاسْتِخْدَامِ قَضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،  
 فَأَيَّتُ ذَلِكَ ، وَخَاطَبْتُ فِي الْخُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِضَافَةِ بَاقِي  
 دُجَيْلٍ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبُهُ ، مِنْ لَدُنْ تَكَرَيْتَ <sup>(١)</sup> إِلَى  
 الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ خَاقِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَرُوشَنَ  
 قَبَادُوَا ، إِلَى الْحَرَبِيَّةِ مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَكُنْتُ  
 أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وَلِيَ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ ، - رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ - ، وَقَصَرَ <sup>(٣)</sup> الْقَضَاةَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَبَقِيَتْ  
 إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا <sup>(٤)</sup> ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ  
 اللَّهِ ، بَعْدَ أَنْ أُسْتَوْعِبَ <sup>(٥)</sup> مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرُهُ ، فَلَمْ  
 أَضِيعْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ بِمِائَتَيْ مُجَلَّدَةٍ ،

(١) تَكَرَيْتَ : بلد مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) خَاقِينَ : بلدة من نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال . معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أعتز في معجم البلدان على « رُوشَن » بل عتزت على رُوشَان اسم عين ، ج ٤ ص ٢٦٠ « منصور »  
 (٣) أَي حَبْسٍ (٤) أَي مَحْبُوساً (٥) أَي عَلَى آخِرِهِ

مِنْهَا، الْجُمُورَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مَجْلَدَتَانِ. وَشَرْحُ سَيْبَوَيْهِ،  
 ثَلَاثُ مَجْلَدَاتٍ. وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، مَحْشَى مَجْلَدَةٌ وَاحِدَةٌ.  
 وَالْفَرِيبَانِ لِلْهَرَوِيِّ، مَجْلَدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ثَلَاثُ  
 مَجْلَدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ مَجْلَدَةٌ. وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،  
 مَجْلَدَتَانِ. وَأَشْيَاءُ يَطُولُ شَرْحُهَا مِنْ الْكُتُبِ الْكِبَارِ،  
 وَحَفِظْتُ أَوْلَادِي الْخُتَمَةَ، وَأَيْضًا حَفِظْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي  
 عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفَاسِيرِ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْخُطَبِ  
 وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ الْفَصِيحِ، وَجَمَعْتُ لَهُمْ  
 كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا  
 مِنَ الزَّوَائِدِ، وَالْمُنْقَلِبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،  
 وَتَصْرِيفُهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاخِلَةِ  
 عَلَيْهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ اِشْتِقَاقِ الْأَسْمَاءِ، كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ  
 بِهِ. عُلَمَاءُ الْبَصَرِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ،  
 وَهُوَ مَجْلَدَةٌ ضَخْمَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرَاسَةً، فِي كُلِّ  
 وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللهِ، وَأَنَاحَ اللهُ الْخُرُوجَ



يُخْتَفِ ذَٰلِكَ الضَّيِّقُ ، وَوَلِيَّ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ،  
 الْمُسْتَفِي بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ كَانَ  
 فِي السَّجَنِ مِنَ الْأُمَّةِ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْرَجَ  
 عَنْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ لَهُ بِخِزَانَتِهِ الْمَعْمُورَةَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا عَلَيْهِ  
 اسْمُهُ ، أَعَادَهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي وَلَايَةٍ ، أَعَادَهُ إِلَيْهَا ،  
 وَمَنْ وَجَدَ مِنْ مِلْكِهِ شَيْئًا تَحْتَ الْإِعْرَاضِ ، أَفْرَجَ عَنْهُ ،  
 وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَمُنُّ أَنْعَمَ فِي حَقِّهِ ، بِإِعَادَةِ خِرْقَةٍ كَانَ  
 خُتْمُهَا بَاقِيًا عَلَيْهَا ، وَأَسْمَى فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ إِمَامِيَّةٍ صَحَاحٍ ،  
 مِنْ جُمْلَةِ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِي ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ، وَأَعَادَ عَلَيَّ سِهَامًا  
 فِي ثَلَاثِ قُرَايَ بِالرُّذَانِ <sup>(١)</sup> ، وَقَرَّاحًا بِبَلَدَةِ الْحُظَيْرَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا كَانَ  
 خَاتَ وَيَبَعَ لَمْ يَرْجِعْ ، وَأَنْعَمَ فِي حَقِّي بِإِعَادَةِ وَلَايَتِي عَلَيَّ ،  
 وَتَقْرِيبي وَأَسْتِخْدَامِي فِي مَهَامٍ عِدَّةٍ ، وَكَانَ الْوَسِيطَ فِي ذَٰلِكَ  
 شُكْلُهُ ، الْوَزِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ رَيْسِ الْأَوْسَاءِ ،  
 وَكَانَ مُحِبًّا لِإِسْدَاءِ الْعَوَارِفِ <sup>(٣)</sup> وَالْإِصْطِنَاعِ ، وَجَذَبَ الْبَاعِ ،

(١) الرذان : قرية بنو احى نسا ، والفراح : الأرض (٢) والحظيرة : قرية كبيرة  
 بمن أعمال بغداد ، من جهة تكريت  
 (٣) جمع طارقة : المرووف ، والعطية



وإِذْ خَالَ الْمَكَارِمِ عِنْدَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْفَنَاءِ <sup>(١)</sup>  
لِأَرْبَابِ الْخَوَائِجِ ، بَعِيدًا مَا يَنْفَصِلُ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا ثَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَأَجْتَمَعَتْ بِوَلَدِهِ قِوَامُ  
الدِّينِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لَهُ تَرْجُمَةً  
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَنْشَدَنِي لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :

فُوَادُ الْمَشُوقِ كَثِيرُ الْعِنَا

وَمَنْ كَتَمَ الْوَجْدَ أَبْدَى الضَّنَا

وَكَمْ مُذْنَفٍ فِي أَهْوَى بَعْدَكُمْ

وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْمَنَا

لَقَدْ خَلَّفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مَوْلَهُ شَوْقِي يُعَانِي الْعِنَا <sup>(٣)</sup>

يُنَادِي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِهِمْ

إِذَا آدَهُ <sup>(٤)</sup> مَا بِهِ قَدْ مَنَا <sup>(٥)</sup>

يَا جَسَدًا نَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا يُوَادِّي مِنِّي

(١) الفناء : السباحة في البهت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن انصراف طالب

حاجة عن بابه بالحرمان ، أمر مستبعد ، لفرط كرمه (٣) وفي الاصل : المنا (٤) آدته

أمله (٥) يريد مامناه الشوق به تقول مناه بمعنى اختبره وابتلاه . « عبد الحائق »

تُحَرِّقُهُ زَفَرَاتُ الْحَنِيةِ

نِ وَيَعْدُو بِهِنَ الشَّجَا دَيْدَنَا  
وَهِيَ طَوِيلَةٌ، فَالَهَا فِي زَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ، عِنْدَ عَوْدِهِ  
مِنْ مَكَّةَ،

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، الْمُقَرِّي \* ﴾

﴿ الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَابِيُّ<sup>(١)</sup>، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ. أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ  
الزَّاهِدِ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ، وَقَالَ :  
شَيْخٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ فِي  
عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ سَمَاعَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي  
الْمَعَالِي، جَعْفَرِ بْنِ حَيْدَرِ الْعَلَوِيِّ، الْهَرَوِيِّ الصُّوفِيِّ، وَكَانَ  
رَفِيقَهُ، سَمِعَا صَحِيحَ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى  
ابْنِ الْحَسَنِ الْخَافِظِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَافِظُ.

(\*) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ بترجمة مطابقة لما ذكره  
ياقوت في معجمه . (١) نسبة إلى اندراب : بلدة بين غزني وبلخ ، ويقال لها أندرابة أيضا .

﴿ ٢٧ - أحمد بن محمد بن بشر بن سعد ﴾

﴿ المرندي ، أبو العباس ﴾

ذكره الخطيب فقال : كنيته أبو علي ، ومات في  
 صفر : سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكر ابن بنت الغرياني  
 أنه مات في سنة أربع وثمانين ، وسمع علي بن الجعد ،  
 وأهيم بن خارجة في آخرين ، وروى عنه أبو بكر  
 الشافعي وغيره ، وكان عبد الرحمن بن يوسف يثني عليه ،  
 وقال ابن المنادي : هو أحد الثقات ، وذكره محمد بن  
 إسحاق النديم فقال : كنيته أبو العباس الكبير ، وهو

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، ص ٢٢٢ بما يأتي ،  
 ذكره الخطيب وقال :

كنيته أبو علي مات في صفر ، سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكره ابن بنت الغرياني أنه مات  
 سنة أربع وثمانين ومائتين . وسمع علي بن الجعد ، وأهيم بن خارجة وآخرين . وروى عنه  
 أبو بكر الشافعي وغيره . وقال ابن المنادي : هو أحد الثقات ، وقال محمد بن إسحاق النديم :  
 كنيته أبو العباس الكبير وهو القدي كان ابن الرومي يكاتبه في السك . وكان المرندي  
 يكتب للموفق خاصة ، وله كتاب الانواء في نهاية الحسن . وكتاب رسائله . وكتاب اشعار  
 جريش . وعليه قول أبو بكر الصولي في كتاب الاوراد ، وله اشعار  
 و ترجم له في كتاب تاريخ مدينة السلام جزء رابع صفحة ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرَّومِيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكَ<sup>(١)</sup> كَانَ الْمُرْتَدِّيُّ  
يَكْتُبُ لِلْمُوفِقِ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ<sup>(٢)</sup>، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ  
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ  
قُرَيْشٍ، وَعَلَيْهِ عَوْلَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْدَاقِ،  
وَلَهُ أَنْتَحَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَاصِمٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحَلْوَانِيُّ \* ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، وَقَالَ: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ الْحَلْوَانِيِّ  
أَبِي سَعِيدٍ السُّكْرِيِّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) في فهرست ص ١٢٩ « السبك » ، وكان بينهما مداعبة (٢) في الاصل : علم  
ذكر « أمره » والذي ذكرها ، صاحب الفهرست ، ص ١٢٩ فرداها تلامذته .  
(\*) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ صفحة ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة  
الرقاشي ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر  
 وابن حيوي ، ومحمد بن جعفر بن العباس النجار ، وأبو حنص الكتاني ، وأبو الحسن الجندی  
وكان ثقة ، من أهل الفهم والادب ، طالما بالنسب ، حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، عن طلحة  
بن محمد ، بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .  
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، ص ٢٢٢ قال :  
ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان بينه وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروى  
عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية التبع ، إلا أنه من  
العلماء ، وله كتاب المجانين الادباء .



كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوجَدُ <sup>(١)</sup> بِخَطِّهِ ، وَخَطُّهُ فِي نِهَائِهِ  
الْقُبْحُ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
الْمَجَانِينَ الْأَدَبَاءِ .

﴿ ٢٩ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنْتُ الشَّافِعِيِّ \* ﴾

هُوَ صَحِيحُ الْخَطِّ ، مُتَقَنُّ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

أحمد بن بنت  
الشافعي

(١) كانت بالأصل : يوجد ، فأصلحت إلى ما ذكر ، قلا عن ترجمته هنا من تاريخ بغداد .

(\*) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ثان ، ص ٢٩٦ بما يأتي :

هو أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العباس ، بن عثمان ، بن شافع ، بن السائب ، بن  
هبيد ، بن عبد يزيد ، بن هاشم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، الشافعي نسباً ومذهباً ، وهو  
ابن بنت الشافعي الامام ، - رضي الله تعالى عنه - ، هكذا يعرف في كتب اصحابنا وغيرهم -  
وأمه زيلب بنت الامام الشافعي ، وكنيته أبو محمد ، هكذا ذكره الامام الثقة ، أبو الحسين  
الرازي ، وغيره ، وهكذا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، في الفصل الخامس ، من كتاب  
العدد ، أن كنيته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيحقق ، ويقع في كتب  
اصحابنا اختلاف كثير جداً ، في اسمه وكنيته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن  
كنيته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حفص الطوسي ، في كتابه في شيوخ المذهب ، أن كنيته  
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، تخالف في كنيته والصحيح المعروف الاول ، فاحفظ  
ما حفته لك في نسبه وكنيته ، روى عن أبيه ، وأبي الوليد بن أبي النجار ، وروى عنه  
أبو يحيى الساجي ، وذكر أبو الحسين الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلاً فاضلاً ، قيل لم يكن  
في آل شافع ، بعد الامام الشافعي أجل منه ، وقد ذكرت حاله في طبقات الفقهاء مستوفى ، وفي الحمد .  
قلت : وانفرد ابن بنت الشافعي هذا ، بمسائل غريبة ، منها قوله : إن البيت بالمزدلفة ، ركن في الحج ،  
وقد وافقه عليه بن خزيمة من اصحابنا ، ومنها قوله : إن الذهاب من الصفا الى المروة والرجوع بحسب  
سرة واحدة ، والمعروف في المذهب أنها مرتان ، وقد وافقه أبو حفص بن الوكيل ، وأبو  
بكر الصيرفي ، ومنها قوله في ذات التلقيق إذا جاوزوها ستة عشرة يوماً ، وقد وافقه في هذا ،  
الحضري ، وغيره وقد أوضحتهما كلها في الروضة ، ومنها قوله إن المعتدة بالشهور ، إذا انكسر  
منها شهر ، انكسرت كلها ، وقد ذكره في المذهب ، ومنها : أنه لم يعتبر النصاب في قطع يد السارق —

يَعْتَمِدُ عَلَى خَطِّهِ وَضَبْعِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا  
وَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ ، بَكْتَابِ تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ،  
وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ « وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بِنْتِ  
الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشِيَارِي » .

﴿ ٣٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنُ بَشَارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ أَسْنَاذُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ بَشَارٍ  
الْكُوفِيُّ الْوَزِيرُ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكُتَّابِ  
بِلَاغَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَلَهُ كِتَابُ الْخَرَاجِ نَحْوَ أَلْفِ  
وَرَقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :  
أحمد بن محمد  
المهلب

— ومنها أنه قال : المرتضع من لين رجل لا يصير ابنه ، وهو غلط ، والصواب الذي عليه  
العلماء أنه يصير ، للاحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت مذهبه في الروضة

(\*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٩٥ ولم يزد على ما ورد له في

معجم الادباء

(\*) ترجم له في بنية الوفاة ص ١٧٠ بترجمة لم يزد فيها على ما جاء به في معجم الادباء

هُوَ مُنِيْمٌ بِمِصْرَ (١) وَيَعْرِفُ بِالْبُرْجَانِي وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :  
كِتَابُ شَرْحِ عِلَلِ النُّحُو ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النُّحُو ،  
وَكَانَ بِمِصْرَ نَحْوِي يَعْرِفُ بِالْمُهَانِي ، اُسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ  
فِي هَذَا الْعَصْرِ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ، فَقَدْ وَهَمَ النَّدِيمُ فِي اُسْمِهِ ،  
وَلَا فَهُوَ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ كَتَبْنَا لِذَلِكَ تَرْجُمَةً  
فِي بَابِهِ .

( ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَصْرِ \* )

أَحْمَدُ الْجِيهَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَزِيرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنُ نَصْرِ السَّامَانِي ،  
صَاحِبُ خُرَاسَانَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آثِينَ ، كِتَابُ  
الْعُهُودِ وَالْخُلَفَاءِ (٢) وَالْأُمَرَاءِ ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ،

(١) وزاد في فهرست : وبمصر آخر ، يعرف بابن ولاد ، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) وفي فهرست : الاخلفاء

( \* ) ترجم له في كتاب معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٥ قال :

هو وزير السامانية ببغاري ، وكان أديبا ، فاضلا جسورا ، وله تأليف كثيرة ،  
وقد ذكر في كتاب أخبار الوزراء ، وسمى بالجهاني نسبة الى جيهان ، وجيهان بالفتح ثم  
السكون وهاء والفاء ونون :

قال حمزة الاصمباني : اسم وادي خراسان هروز ، على شاطئه مدينة تسمى جيهان فلقب  
الناس اليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِشِيِّ مِنَ الْمَقَالَاتِ<sup>(١)</sup> .  
وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
الْجِيهَانِي :

أَيَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَفَى  
وَنَاءَ وَأَبْطَرُهُ مَا مَلَكَ  
لَطُفْتَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ  
فَأَفْحَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ  
فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا  
هُ يَسْلُكُ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ  
مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُو  
رٍ يَدُورُ بِمَا يَشْتَبِيهِ الْفَلَكَ  
أَلَسْتَ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا  
تُخْذَهُ وَقَدْ خَلَصَ الْمَلِكُ لَكَ  
فَقَدْ قُرُبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يُقَا  
لَ ذَا الْأَمْرِ يَنْهَمَا مُشْتَرِكٌ

(١) في فهرست : كتاب الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ آئِينَ فِي الْمَقَالَاتِ



وَالْأَفْلَحُ صَارَ يُنْمَلِي (١) لَهُ  
وَقَدْ عَلَجَ فِي غِيَرِ وَأَنْهَمَكَ  
وَلَنْ يَصْفُوَ الْمَلِكُ مَا دَامَ هـ  
لَذَا شَرِيكَاً وَهَلْ تَمَّ شَكُّ (٢)

ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،  
ابْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ ، وَقَالَ  
فِيهِ بَعْضُهُمْ يَهْجُوهُ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ اللَّحَامُ :

لَا لِسَانَ لَا رُؤَاةَ لَا يَبَانَ لَا عِبَارَةَ  
لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ  
أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَتَى آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ  
الرِّضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْجِيهَانِيُّ عَلَى وَزَارَتِهِ ،  
ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ  
وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَوَلِيَهَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنَبِيُّ

(١) أى يمد له وفيه وضلاله (٢) وفي الأصل من السطر الرابع المصراع الأخير هكذا :  
شريك وان كان شك وهو غير متزن وبجره متقارب فأصلحته كما ترى (عبد الخالق)

(٣٣) - أحمد بن محمد بن يزيد بن دستم \*

أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد، قال الخطيب: <sup>أحمد بن</sup> <sup>رستم الطبري</sup> وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز، صاحب علي بن حمزة الكسائي، روى بإسناده قال: قال عبد الله بن مسعود: إني قد سمعت القراء، فوجدتهم متقاربين، خافوا كما علمتم، فإنما هو كقول أحدكم هلم، وتعال. قال عمر بن محمد، بن سيف الكاتب: سمعت من ابن دستم، في سنة أربع وثلاثمائة. قال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب سورة ألهمز، كتاب التصريف، كتاب النحو، وقرأت في كتاب الغاية، لأبي بكر بن هزات النيسابوري في القراءات: قرأت علي أبي عيسى، بكر بن أحمد المقرئ قال: قرأت

(\*) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ص ٣١ قال:

هو ممدود في طبقة أبي علي بن أبي زرعة، وله مصنفات كثيرة، ذكرها ياقوت في كتابه.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ رُسْتَمِ الطَّبْرَانِيِّ ، وَكَانَ  
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوَزِيرِ بْنِ الْقُرَّاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَيْلِ  
وَالشُّفَعَاءِ ، وَكَانَ يَصِيرُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَازِقًا فِي النُّحْوِ ، أَخَذَ  
الْقُرَآنَاتِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ ، أَبِي الْمُنْذِرِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ  
الْكِسَائِيِّ ، وَأَخَذَ نُصَيْرٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ صَالِحٍ \* ﴾

ابْنُ شَيْخٍ بْنِ عَمِيرٍ <sup>(١)</sup> ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَصْحَابِ أَبِي  
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، وَقَالَ

أحمد بن  
حمير

(١) وفي الاصل : عميرة وقد أصلحناه كما يدل على ذلك ، ترجمته في تاريخ مدينة السلام .  
وكما يأتي من كلامه بعد

(\*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، ص ٣٥٧ ج ٤ مخطوطات ، بترجمة مسببة ،  
وهي كالاتي :

« أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن حمير ، أبو الحسن الاسدي ،  
قريب بشر بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات » .

حدث عن العباس بن الفرج الشريشي ، ومحمد بن عثمان ، بن أبي صفوان البصري ، ومحمد بن  
عبادة الواسطي ، ومحمد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس الشرقي ، ونحوهم . روى  
عنهم أبو بكر بن الانباري ، ومحمد بن يحيى العولي ، والمظفر بن يحيى الشرايبي ، وعلي بن  
عبد الله ، بن المنيرة الجوهري ، ومحمد بن المظفر ، وعلي بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن محمد  
الاسدي ، سنة أربع وثلاثمائة . أخبرنا محمد سليمان بن لوين ، أخبرنا شريك عبد الملك بن حمير ،  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر : « إن أشعر  
كلمة تكلمت بها العرب ، كلمة ليبد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » قال الاسدي : العرب  
تسمى الكلمة قعيدة . وقد روى هذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً . أخبرنا  
أبو طالب ، يحيى بن علي ، بن الطبيب السكري لفظاً بجلوان . أخبرنا أبو بكر بن القري بأصبهان —

ابن بشران في تاريخه : في سنة عشرين وثلاثمائة ، مات  
 أبو بكر بن أبي شيخ بغداد ، وكان محدثاً أخبارياً ، وله  
 مصنفات ، ولا أدرى أهو هذا ، أم غيره ؟ فإن الزمان واحد ،  
 وكلاهما أخباري ، والله أعلم ، ولعل ابن بشران غلط في  
 جعله ابن أبي شيخ ، أو جعله أباً بكر ، والله أعلم .

حدث المرزباني ، عن عبد الله بن يحيى العسكري ،  
 قال : أنشدني أبو الحسن ، أحمد بن محمد ، بن صالح ، بن شيخ  
 ابن عمير الأسدي لنفسه ، وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنت يا سيدي على التطفيل

أمنس لولا مخافة التثقيب

— أخبرنا أحمد بن محمد ، بن هبة بن عمير ، أخبرنا أبو الحسين الأسدي ، أخبرنا أحمد بن  
 محمد بن حنبل ، وإياه الحسن بن الحسين ، بن العباس الثعالبي ، أخبرنا أحمد بن نصر الزارع  
 بالنهر ، أخبرنا أحمد بن محمد ، بن شيخ ، بن عمير ، أخبرنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا محمد  
 ابن جعفر ، أخبرنا شعبة : أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبيرة ،  
 في قول الله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : الصلاة في جماعة .  
 قال ابن المقرئ : لم يكن عند هذا الشيخ ، عن ابن حنبل غير هذا . حدثني علي بن محمد ، بن  
 نصر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سألت الدارقطني عن أبي الحسن ، أحمد بن محمد ،  
 ابن هبة الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير الأسدي فقال : ثقة . أخبرني أحمد ، بن عبد الواحد  
 الوكيل . أخبرنا علي بن عمير الحيري ، قال : وجدت في كتاب أخي بخطه : مات أبو الحسن  
 أحمد بن محمد ، بن صالح الأسدي ، في جمادى الأولى ، لثلاثة عشر يوماً بقيت من سنة سبع وثلاثمائة



وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْقَارِعِ أَلْبَا

بَ إِذَا مَا أَتَى بِغَيْرِ رَسُولٍ

وَتَخَوَّفْتُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَوَى

مَ تَقِيلًا فَقَدْتُ كُلَّ ثَقِيلٍ

لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَقَفْتُ أَرَوَى<sup>(١)</sup>

فِي دُخُولٍ إِلَيْكَ أَوْ فِي قُفُولٍ<sup>(٢)</sup>

لَرَأَيْتَ<sup>(٣)</sup> الْعَذْرَاءَ حِينَ تَحَايَا<sup>(٤)</sup>

وَهِيَ مِنْ شَهْوَةٍ عَلَى التَّعَجُّيلِ

وَحَدَّثَ عَنْ مُهَرَّبِ بْنِ بَنَانٍ الْأَنْمَاطِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الْأَسَدِيِّ قَالَ : تَوَكَّتُ النَّبِيذَ ، وَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا

بِذِكْرِي إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنَ طَاهِرٍ ، فَسَقَانِي

فَمَرَرْتُ عَلَى ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا ، فَلَمَّا

رَأَانِي أَنْكَفَأَ فِي مِشْيَتِي ، عَلِمَ أَنَّي شَارِبٌ ، فَقَامَ لِيَدْخُلَ

(١) أفكر وأتدبر

(٢) أى رجوع

(٣) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : لو رأيت

(٤) أى تبدى الحياء ، وأصلها : تتعايا — أى تتكلف الحياء

إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ ، فَلَمَّا حَازَيْتُهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،  
أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَتَكْتُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتُ<sup>(٢)</sup> وَصَا

حَبْتُ ابْنَ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ

إِن كُنْتُ أَحَدْتُ زَلَّةً غَلَطًا

فَاللَّهُ يَعْقُو عَنْ زَلَّةِ الْغَلَطِ

قَالَ صُرٌّ : فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ ،

فَقَالَ : أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْخُمَارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ ،

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ لِنَفْسِهِ ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمَزْدُوجَةِ ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخُلَفَاءَ إِلَى زَمَانِهِ :

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ

فَخَازَ يَنْتَ مَالِهِ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمِ

إِلْحَذَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيِ مُبْرَمِ

(١) أى صرت جريئاً (٢) أى من بعد التمسك والعبادة

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :  
وَكُنْتُ خِلَافَةً الْمُعْتَزِّ وَلَمْ يَشُبْ أُمُورُهُ بِعَجْزٍ  
وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :

وَقُلُّوا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ  
فِي رَجَبٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ عَائِقٍ

وَقَالَ أَيْضًا  
أَلْمُهَنْدِي بِاللَّهِ دُونَ النَّاسِ  
جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :  
وَقَامَ بِالْأَمْرِ الْإِمَامُ الْمُعْتَمِدُ  
إِمَامُ صِدْقٍ فِي صَلَاحٍ مُجْتَمِعٍ  
وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ سِيرَتِهِ.

﴿ ٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جِرَابُ الدَّوْلَةِ \* ﴾

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلَوَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ سِجِسْتَانَ

أحمد  
جراب الدولة

(\*) ترجم له في فهرست ابن النديم ص ٢١٨ بما يأتي :  
« أحمد بن محمد بن علويه السجزي ويكنى أبا العباس »

وَيَكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَنْبُورِيًّا <sup>(١)</sup> أَحَدَ الظُّرَفَاءِ الطُّيَّابِ ،  
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيَّهِ <sup>(٢)</sup> ، فَلِذَلِكَ  
سَمِيَ نَفْسَهُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي  
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالرَّيْحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِيحِ  
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي فَنِّهِ  
مِثْلُهُ أَشْيَاءَ لَا عَلَى فُنُونِ الْهَزْلِ وَالْمُضَاحِكِ .

٣٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، الْهَمْدَانِيُّ \* ❦

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحْمَدُ الْهَمْدَانِيُّ  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي سَنَةِ

— وَكَانَ طَنْبُورِيًّا ، أَحَدَ الظُّرَفَاءِ وَالْمُتَطَيِّبِينَ ، وَيُلقَّبُ بِالرَّيْحِ ، وَيَعْرِفُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، وَلَهُ  
مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ النُّوَادِرِ وَالْمُضَاحِكِ ، فِي سَائِرِ الْفُنُونِ وَالنُّوَادِرِ ، وَسَمِيَ هَذَا الْكِتَابُ  
تَرْوِيحِ الْأَرْوَاحِ ، وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَجَعَلَهُ فَنُونًا ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ .

(١) الطَنْبُورِيُّ : الضَّارِبُ بِالطَنْبُورِ ، وَمُصَاحِبُهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْسْفُورْدَ : ثَوْبَةٌ .

(\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ فِهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ ص ٢١٩ قَالَ :

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْبُلْدَانِ  
بِحُوْالَةِ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ كِتَابَ الْجِيَهَانِيِّ ، وَكِتَابُ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ  
لِلْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلْدَانِ مِنْهُمْ وَالْفَحْشِينَ ، وَبَاقِي التَّرْجُمَةِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ .



سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ نَحْوُ  
أَلْفِ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ <sup>(١)</sup> كِتَابَ  
الْجِيَهَانِي ، وَكِتَابُ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلَغَاءِ مِنْهُمْ  
وَالْمُفَحِّصِينَ .

وَقَالَ شَيْرَوَيْهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهَ  
أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عَبْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
حَمِيدٍ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ  
شَيْرَوَيْهِ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،  
صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ  
الْحُسَيْنِ ، بْنِ دَنْزِيلٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِي ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ قَالَ : وَرَوَى  
عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دَوْنَةَ ، وَلَمْ  
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

(١) أى قلبه شقة وهو مضموم

﴿ ٣٧ - أحمد بن محمد بن الوليد ، يعرف بولاد ﴾

أحمد بن  
ولاد

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ ، وَلِأَيِّهِ وَجَدَّهُ ذِكْرٌ فِي هَذَا  
الْكِتَابِ ، وَتَرَا جِمُ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَكُنْيَةُ أَحْمَدَ هَذَا ،

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من البصرة ، وانتقل جده إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ، ابن نحوي ، كان نحوي مصر ، وفاضلها ، خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات — رحمه الله تعالى — ، وله سماع كثير ، وكان يقول : ديوان رثبة ، رواية لي عن أبي عن جدي ، وروى أبو العباس عن أبيه ، عن جده قال :

كان رثبة بن العجاج ، يأتي مكتبا بالبصرة فيقول : أين تمينا ، فأخرج إليه ، ولي ذؤابة فيستندني شعره ، ولأبي العباس : كتاب الانتصار لسبويه من المبرد ، وهو من أحسن الكتب ، وكان أبو العباس ممن أثنى الكتاب على الزجاج وفهمه ، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل ، فيستنبط لها أجوبة ، يستفيدها أبو إسحاق منه ، وله كتاب التصور والمدود على حروف المعجم ، وكان قد أتمى كتابا في معاني القرآن ، وتوفى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة . قال الزبيدي :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يفضل العباس ولاد ، ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعا تلميذيه ، وكان الزجاج لا يزال يشي عليه ، عند من قدم بغداد ، من المصريين ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس . فيقول : بل هو أبو العباس . ابن ولاد ، قال : وجمع بعض ملوك مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فتناظرا بما هو مذكور في الترجمة

وأبو العباس بن ولاد ، تبع سنة الاخفش ، في الاقوال التي رغب عنها جماعة النحويين ، وتوفى أبو العباس بن ولاد بمصر ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

وترجم له أيضا في كتاب الواقي بالوفيات للصفي ج ٢ قسم ثالث ص ٢٦٣

ومن شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سامية في الجو مثل الفرقد قاعدة فيه وان لم تهد

تكاد من تحويه ان لم يبعد ينرف من حوض الغمام باليد

وترجم له كذلك في بغية الوعاة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْعَبَّاسِ . مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ <sup>(١)</sup> فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا بِالنَّحْوِ ، سَادًّا فِيهِ ، وَرَحَلَ إِلَى  
بَغْدَادَ مِنْ مَوْطِنِهِ مِصْرَ ، وَلَقِيَ إِبْرَاهِيمَ الزَّجَّاجَ وَغَيْرَهُ ،  
وَكَانَ الزَّجَّاجُ يُفَضِّلُهُ ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ،  
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيهِ ، وَكَانَ الزَّجَّاجُ لَا يَزَالُ يُثْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ  
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مِصْرَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ  
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا ، فَيُقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ ،  
فَيَقُولُ : بَلْ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَلَادٍ . قَالَ :

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ بَيْنَ ابْنِ وَلَادٍ ، وَابْنِ النَّحَّاسِ ،  
وَأَمَرَهُمَا بِالنَّظَرَةِ ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وَلَادٍ : كَيْفَ  
قَبْنِي مِثَالِ أَفْعَلَوْتُ مِنْ رَمَيْتُ ، فَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ : أَقُولُ  
أَزْمَيْتُ ، نَخَطَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
أَفْعَلَوْتُ ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا سَأَلْتَنِي <sup>(٢)</sup>  
أَنْ أُمِثَلَ لَكَ بِنَاءً فَفَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا نَعَقَلَهُ <sup>(٣)</sup> أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ .

(١) زبيد بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء مشاة من تحت ، إسم واد ، به مدينة يقال  
لها الحصب ، ثم غلب عليها إسم الوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،  
حدثت في أيام المأمون (٢) في الاصل : سألتني (٣) ويروى : تعقله : أى أدخل عليه  
«الغلة» وإن صحت رواية تعقله ، كان المراد : أنه طلب معرفة قدر عقله



قَالَ الزَّيْدِيُّ: وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ الْوَاوَ  
يَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشُ: يَتَنَبَّى  
مِنْ الْأَمْثَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ  
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَيَبَوَيْهِ، فِيمَا ذَكَرَهُ  
الْمُبَرِّدُ

﴿ ٣٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْبَشْتِيُّ <sup>(١)</sup> الْخَارَزَنْجِيُّ ﴾

أحمد الخارزنجي قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزَنْجُ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نِيسَابُورَ، بِنَاحِيَةِ

(١) البشتي: نسبة إلى بشت بضم الباء وسكون الشين، بلد بنواحي نيسابور،  
والخارزنجي: بسكون الراء وفتح الزاي، ناحية من نواحي نيسابور أيضاً، من عمل بشت  
معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٦

(\*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:

هو إمام أهل الأدب بخراسان في عصره، بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة  
شهد له أبو عمر الزاهد، ومشايخ العراق بالتقدمة، وكتاباه المعروف بالتكملة، البرهان  
في قدمه وفضله، سمع الحديث من أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم البسيخي وأقرانه، وبلغني  
أنه حدث.

توفي في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا حامد الخارزنجي، يقول في قول  
الله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » فيها ثلاث لغات: أَمَرْنَا بالتشديد، وأَمَرْنَا  
بالمدة، وأَمَرْنَا بالتخفيف، فمن قرأ أَمَرْنَا بالتشديد، يقول كثيراً، ومن قرأ أَمَرْنَا بالمدة،  
يريد شاورنا، ومن قرأ أَمَرْنَا بالتخفيف، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزهري  
قال: ومن ألف في عصرنا هذا، فصحف وغيره، وأزال العربية عن وجهها رجلاً:  
أحدهما يسمى « أحمد بن محمد البشتي » ويعرف بالخارزنجي، والثاني يكنى « أبا الأزهري  
البخاري ».

فأما البشتي: فانه ألف كتاباً أسماه التكملة، أو ما إلى أنه كل بكتابه، كتاب العين المنسوب  
إلى الخليل بن أحمد، وأما البخاري: فقد سمي كتابه الحاصل، وأطارد هذا الاسم، لانه قصد —



بُشْتِ ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْخَارَزَنْجِيُّ ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلَا

— تحصيل ما اغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه ثبت في صدره الكتب  
المؤلفة ، التي استخرج كتابه منها ، فعددها وقال :

منها للأصمى : كتاب الاجناس ، كتاب النوادر ، كتاب الصفات ، كتاب في اشتقاق  
الاسماء ، كتاب في السق والموارد ، كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه ، وقال :

ومنها لابن عيينة : كتاب النوادر ، كتاب الخيل ، كتاب الدياج ، ومنها لابن شبل :  
كتاب معاني الشعر ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات . قال :

ومنهم مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والامثال ، وغريب الحديث : ومنها مؤلفات ابن السكيت :  
كتاب الالفاظ ، وكتاب الفروق ، وكتاب الممدود والمقصود ، وكتاب إصلاح المنطق ،  
وكتاب المعاني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومنهم لأبي زيد : كتاب النوادر ، بزيادات أبي مالك .

ومنهم : كتاب الصفات لأبي خيرة ، ومنها كتب لقطرب ، وهي الفروق .  
والأزمعة ، واشتقاق الاسماء ، ومنها : النوادر لأبي عمر والشيخاني ، والنوادر لفراء ،  
ومنها : النوادر لابن الاعرابي قال : ومنها نوادر الاخفش ، ونوادر الاحياني ،  
والنوادر لليزيدي ، ومنها لغات هذيل لعزير بن الفضل الهذلي . قال :

ومنهم كتب أبي حامد السجزي ، ومنها كتاب الاعتقاب لأبي تراب ، ومنها نوادر  
الأطاريب ، الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم بن الوازع « محمد بن عبد الخالق »  
كان طالما بالنحو ، والغريب ، صدوقا ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البشتي :  
استخرجت ما وصفته في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : ولعل بعض الناس يبتغي العنه .  
بتحجينه والتدح فيه ، لاني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء ، من غير سماع . قال :

وإنما أخباري عنهم ، إخباري عن صحفهم ، ولا يزري ذلك علي من عرف الفث من  
السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاعتقاب .  
قاله روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، وبين هؤلاء  
فترة ، وكذلك انتهى روى عن سيويه ، والأصمى ، وأبي عمرو ، وهو لم يرمهم  
أحداً ، قال الأزهري :

مُدَافِعَةٍ ، فَإِنْ فَضَّلَاءَ عَصَرِهِ شَهِدُوا لَهُ ، <sup>(١)</sup> لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ  
وَنَثْلًا ثِمَامَةً ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ ، صَاحِبُ ثَعَالِبٍ ، وَمَشَائِخُ

— قلت : أما وقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل  
ما يقال إلى كتبه ، واعتل بأن ذلك لا يزدري بمن عرف الفث من السنين ، وليس كما قال :  
فانه اعترف بأنه صغى ، إذ كان رأس ماله صحناً قرأها ، فانه يصغف فيكثر ذلك ، وإنه  
يخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودقاتر لا يدري ، أصحح ما كتب فيها أم لا ؟ وإن أكثر  
ما قرأنا من الصحف ، لم يضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة ، ولست بها  
لا يعتمد عليها إلا جاهل ، وأما قوله : إنه من المصنفين ، الذين رويوا في كتبهم عن  
لم يسموا منه ، مثل أبي تراب والبشتي .

فليس لرواية هذين الرجلين ، عن لم يرياه حجة له ، لأنها وإن كانا لم يسمعا من كل من  
رويا عنه ، فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين . فأما أبو تراب : فانه شاهد أبا سعيد  
الفرير سنين كثيرة ، وسمع منه كتباً جمة ، ثم رحل إلى هراة . فسمع من شر بعض  
كتبه هذى ، سوى ما سمع من الاعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أفواههم خطاباً ، فإذا  
ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه ، سومع فيه .

وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب ، من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره ، تأييداً  
لما كان سمعه من غيره .

كما تفعل علماء المحدثين ، فاتهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أثبتوه  
هو اعتدوا عليه ، ثم ألحفوا به ما يريدونه من الاخبار ، التي أخذوها إجازة .  
وأما القيسي فانه سمع من أبي حاتم الرجزى ، وكتبه ، ومن الرياشي ، وسمع فوائد جمة ،  
وكان من المعرفة والاتقان بحيث يثنى بها الحاضر ، وسمع من أبي سعيد الفرير ، وسمع  
كتب أبي عبيد . وسمع من ابن أخى الأصمى ، ولها من الشهرة وذهاب الصيت ،  
والتأليف الحسن ، بحيث يثني لها عن خطيئة خطأ ، ونبد زلة تقع في كتبها ، ولا يلحق  
بها البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم . ومعرفة الفث من السنين دعوى : قال  
الازهرى : وبعض ما قرأت من كتابه ، دل على ضد دعواه ، وأنا ذاكر لك حروفاً صحفها ،  
وحروفاً أخطأ في تنقيدها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه ، لا تثبت عندك أنه  
مبطل في دعواه ، متشبع بما لا يقى به . فما عثرت عليه من الخطأ فيها ألف وجمع ، أنه ذكر  
في باب العين والثاء ، أن أبا تراب أنشد :

(١) سلبط من الاصل : جملة « شهدوا له » وقد زدناها

الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، الْبَرْهَانُ  
فِي تَقْدِيمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ، تَعَجَّبَ أَهْلُهَا مِنْ  
تَقْدِيمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا الْخُرَاسَانِيُّ لَمْ يَدْخُلِ  
الْبَادِيَةَ قَطُّ ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا يَنْ عَرَبَيْنِ :  
بُشْتِ ، وَطُوسَ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،  
وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا كُلُّهُ  
نَقَلَهُ السَّمْعَانِيُّ مِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان تمنى صوبك صوب المدمع تجرى على الحد كصيب الشع  
قيد البشتى « الشع » بكسر التاءين . ثم فر صيب الشع بانه شيء له حب يزرع ،  
فاخطأ في كسر التاءين ، وفي تفسيره إياه ، والصواب أنه الشع بفتح التاءين ، وهو اللؤلؤ ،  
قال ذلك أبو العباس ، أحمد بن يحيى ، وعبد بن يزيد البرد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد ،  
قالا :

والشع في العربية وجان آخران لم يعرفهما البشتى . وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين  
الآخرين في موضعها من باب العين والتاء ، قال البشتى : سمى أحد أيام المعجوز أمرا ، لانه  
يأمر الناس بالحذر منه ، قال وسمى اليوم الآخر ، مؤتمرا ، لانه يأتمر الناس ، أى يؤذنه ،  
قال الازهرى :

قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب ، ائتمر بمعنى آذن  
وروى البشتى : في باب العين والنون ، قال الخليل : العنة : الخطيرة ، وجمعها العنن . قال  
البشتى : العنن ههنا حبال تشد ويلقى عليها لحم القديد . قال الازهرى : قلت والصواب في  
العنة والعنن ما قاله الخليل ، إن كان قد قاله : وفي هذا القدر كفاية ، ونمك بالقلم عن الباقي  
وله ترجمة أخرى في كتاب الواقى بالوفيات لأصفى ج ٢ قسم ٣ ص ٣٤٣ تركناها خشية الإطالة



قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ أَلْفٍ وَجَمَعَ مِنْ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي  
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ ، وَأَكْثَرَ فَقِيرًا ، رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يُسَمَّى  
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشْتِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ ، وَالْآخَرُ  
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ ، فَأَمَّا الْخَارَزَنْجِيُّ ، فَإِنَّهُ أَلْفَ كِتَابِهِ  
 سَمَاهُ التَّكْمِيلَةَ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَلَ كِتَابُ الْعَيْنِ ، الْمَنْسُوبُ  
 إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ : فَإِنَّهُ سَمَّى  
 كِتَابَهُ الْخَصَائِلَ ، فَأَعَارَهُ هَذَا الْأِسْمَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ  
 مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ ، وَنَظَرْتُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُشْتِيِّ ، فَرَأَيْتُهُ  
 أَثَبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ ، الَّتِي أَسْتَخْرِجُ كِتَابَهُ  
 مِنْهَا ، وَعَدَّدَ كُتُبًا . قَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ : أَسْتَخْرِجْتُ مَا وَصَفْتُ  
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ . قَالَ : وَلَعَلَّ بَعْضَ  
 النَّاسِ يَبْتَغِي الْعَيْبَ بِتَهْجِينِهِ <sup>(١)</sup> وَالْقَدَحَ فِيهِ ، لِأَنِّي أَسْنَدْتُ  
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ <sup>(٢)</sup> الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ، وَإِنَّمَا إِيخْبَارِي  
 عَنْ صُحُفِهِمْ ، كَمَا إِيخْبَارِي عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يُزِرِّي ذَلِكَ عَلَى مَنْ عَرَفَ النَّتْ

(١) التهجين : التقييع

(٢) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : « إلى العلماء »

(٣) سقط من الاصل : كلمة « عنهم » وقد زدناها لينتظم الكلام



مِنَ السَّمِينِ ، وَمَيِّزَ يَنِّ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ  
 ذَلِكَ أَبُو تَرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ  
 الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكِسَائِيِّ ، وَيِنَّهُ  
 وَيَنَّ هُوَلَاءَ قَتَرَةً ، وَكَذَلِكَ الْعُتْبِيُّ رَوَى عَنْ سَيْبَوَيْهِ ،  
 وَالْأَصْنَعِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ :  
 وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كَتَبِهِ ،  
 وَهُوَ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ التَّكْمِيلَةِ ، كِتَابُ التَّفْصِيلَةِ ،  
 كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ آدَبِ الْكُتَّابِ ،

❦ - ٣٩ أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن أبي خميسة \* ❦

يُعْرَفُ بِالْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ  
 مَكَّةَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ

أحمد بن أبي  
خميسة

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميسة أبو عبد الله المكي ، ويعرف  
 بحرمي ابن أبي العلاء »

سكن بغداد ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بن بكار ،  
 بكتاب النثر وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، ويحيى بن المنيرة المدني ،  
 وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن عزيز الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر المعروف  
 بزوج الحرة ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بن عبيد الله بن الأشخير ، وأبو حفص بن شاهين ، —

عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّيْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوِيَّةَ ، وَأَكْثَرُ عَنْهُ أَبُو الْفَرَجِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ .

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مُوسَى ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي <sup>(١)</sup> الْمُنْتَظَمِ ، وَقَالَ : كَانَ مُعْتَنِيًا بِأَمْرِ الْأَخْبَارِ ، وَطَلَبِ التَّوَارِيخِ ، وَوَلَّى حِسْبَةَ سُوقِ الرِّفِيقِ ، وَكَتَبَ عَنْهُ ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

﴿ ٤١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْدِيُّ ﴾

اللُّغَوِيُّ ، أَلْعَلَّامَةُ النَّيْسَابُورِيِّ ، أَبُو عُمَرَ الزَّرْدِيُّ ،

— فِي آخِرِينَ ، وَكَانَ ثَقًى . حَدَّثَنِي حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَنَّ حَرَمِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، مِنْ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةَ . وَلَهُ تَرْجُمةٌ أُخْرَى فِي كِتَابِ الْوَأْفَى بِالْوَفَايَاتِ ج ٢ قِسم ٣ ص ٢٤٥ : يَعْرِفُ بِالْحَرَمِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ قَالًا : مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةَ . وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي عُمَرَ ، مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقَاضِي . حَدَّثَ بِكِتَابِهِ الزُّيْرَ بْنَ بَكَّارٍ ، وَغَيْرَهُ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ وَكَثِيرُ غَيْرِهِ ، وَأَكْثَرُهُ أَبُو الْفَتْحِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

(\*) لَمْ نَعْرِ عَلِيَّ مِنْ تَرْجَمٍ لَهُ غَيْرَ يَأْتُونَ ، فِيمَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنْ مِظَانٍ

(\*\*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَغِيَةِ الْوُطَاةِ ص ١٦٠ بِتَرْجُمةٍ لَا تَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ تَرْجُمَتِهِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا صَاحِبُ الْمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، إِلَّا فِي قَوْلِهِ : هُوَ أَبُو عُمَرَ الزَّرْدِيُّ بَقِيَّةُ الزَّائِي ، الْمَعْجَمَةُ ، وَسَكُونُ — (١) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : « ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ الْمُنْتَظَمِ » وَهَذَا لَا مَعْنَى لَهُ فَرِيدَتِ « فِي »

مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَائِقِ <sup>(١)</sup> نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ  
 الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الرُّزْدِي فِي شَعْبَانَ ، سَنَةِ  
 ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ  
 الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدُّمًا فِي مَعْرِفَةِ  
 أُصُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ الْبَنِيَةِ <sup>(٢)</sup> مِسْقَامًا ،  
 يَرْكَبُ جِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذَا نَكَلَّمَ ، تَحَيَّرَ الْعُلَمَاءُ فِي  
 بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ  
 ابْنِ السَّيِّبِ الْأَرْغِيَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ،  
 وَأَقْرَانِهِمَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَمْرٍو الرُّزْدِي فِي مَنْزِلِنَا  
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ بِخَصَّةٍ لَهُا  
 مِنْهُمْ ، وَفَقَّهُ لِسَدَادِ السَّيْرِ ، وَأَعَانَهُ بِالْهَامِ ، مِنْ حَيْثُ  
 رَحِمَتْهُ تَسَعُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلِمْثَلِ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّرِ :  
 تَقَدُّوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذْ أَنْتُمْ مُوَفَّقُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مُيَسَّرُونَ

— الرأء المهلة . ومعناه بالفارسية : الاصفر ، وهى قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال  
 نيسابور ، نسب اليها المترجم له . معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، وى آخر ترجمته ، قاله  
 ياقوت : علم مسوع ، وعلم ممنوح . وى البنية يقول : علم مسوع ، وعلم ممنوع  
 (١) رساتيق : جمع رستقة (٢) قال فى القاموس : البلية بالضم والكسر ، ثم جاء فى  
 الهامش انها بالكسر ، للحموسات ، وبالضم المعانى : كالجند والعرف



لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِهِ عُقُولُكُمْ فِي الْحَالِ ، فَإِنْ تَحْتَكَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَاعِرَ<sup>(١)</sup> ، وَبَدَائِعَ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامِ سَبِيلٍ أَوَّلَى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَلْسِنَتِهِمْ مَيَازِيبُ<sup>(٢)</sup> الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرِو الزَّرْدِي يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ مَمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ ﴾ - أحمد بن محمد ، بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير<sup>(٣)</sup> \*

أحمد بن  
عبد ربه

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،  
أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍ ،

(١) فواغر : أى فاتحة أفواهها

(٢) ميازيب جمع ميزاب : قنوات يجرى فيها الماء

(٣) كانت بالأصل : حدر ، ولكن ابن خلدكان في ترجمته قد صحح الاسم وضبطه هنا

(\*) ترجم له أيضا في وفيات الاعيان ج أول ص ٣٢ — ٣٣ بما يأتى قال :

أبو عمر أحمد بن محمد ، بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير ، بن سالم القرطبي ، مولى هشام بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الأموي :

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ، وصنف كتابه المقدم ، وهو من الكتب الممتعة ، حوى من كل شيء ، وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره ،

يا ذا الذى خط المدار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا

ما صبح عندى أن لحظك صارم حتى لبست بمارضيك حمائل

وله في هذا المعنى : وقيل إنها لابن طاهر الكاتب ، وقيل لابي الفضل ، محمد بن عبد الواحد

البندادى :

ومطر نقش المدار بمسكه خدا له بهم القلوب مفرجا



ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ  
وَتَلَاثِمِائَةٍ <sup>(١)</sup> ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ  
إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما تيقن أن غضب جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسها  
وله أيضاً :

وبدت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق  
يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع المشاق  
إن يوم الفراق أنقطع يوم ليتى مت قبل يوم الفراق  
وله أيضاً :

إن الفواني إن رأيتك طاوياً برد الشباب طوين عنك وصالا  
وإذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة ، في المنذر بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،  
بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكمي ، أحد ملوك  
الاندلس من بني أمية :

بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس  
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص : وقد روى أن هذه القصيدة شئت  
هند انتشارها على أبي نعيم معد ، المزلايين امة . وساء ما تضمنته من الكذب والتمويه ،  
إلى أن طارضه شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :

ربح لزيب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الايادي التونسي .

ولابن عبد ربه :

نق الغراب قلت أكذب طائر إن لم يصدقه رضاء بدير  
وفيه التفات الى قول بعضهم :

(١) كانت في الاصل : مات سنة ٣٤٨ وبصحیح التاريخ يتضح ، أنه مات سنة ٣٢٨

محررياً كما نبه على ذلك ابن خلكان في ترجمته هنا . وذكره غيره . « منصور »

أَهْلِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشُّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ فِي

— لهن الوجي لم كن عوناً على النوى ولا زال منها ظالع وحسب  
وما الشؤم في نقي الغراب ونمبه وما الشؤم الا ناقة وبعير  
وله غير ذلك كل معنى مليح ، وكانت ولادته في طائر رمضان سنة ست وأربعين  
وماثين . وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،  
ودفن يوم الاثنين ، في مقبرة بنى العباس بقرطبة ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام  
— رحمه الله تعالى — والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهمله ، وضم الطاء المهمله ،  
وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة الى قرطبة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ،  
وهي دار مملكتها . وحدير الذي هو أحد أجداده ، بضم الحاء المهمله ، وفتح الدال  
المهمله ، وسكون الباء المثناة من تحتها ، والراء آخر الحروف .

وله ترجمة أخرى في كتاب آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٧٣ قال :  
أصله من موالى بنى أمية في الاندلس ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثمان  
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ،  
وكان شاعرا مطبوعا ، وإنما اشتهر بكتابه « العقد الفريد » . وفي شعره ميل الى الشعر  
القصصى ، أى سرد القصة شعرا ، وهو قليل في العربية ، له فيه أرجوزة ، قص فيها تاريخ  
« عبد الرحمن الناصر » صاحب الاندلس ، على حسب السنين ، وكان معاصرا له ، وهي  
منشورة في الجزء الثانى من « العقد الفريد » ، أما « العقد الفريد » ، فإنه من أجل كتب  
الادب وأحوالها ، أو هو كالخزانة ، حوت خلاصة علوم ذلك العصر ، حتى الطب والموسيقى ،  
فضلا عن الاخبار ، والانساب ، واللغة ، والامثال ، والشعر ، والعروض ، وقواعده ، في  
ثلاث مجلدات ، تزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة ، وهو مقسم حسب الموضوعات ، وقد  
تأق صاحبها في تقسيمه ، وتسمية أبوابه ، فسماها بأسماء الحجارة الكريمة ، تطبيقاً لاسم  
الكتاب « العقد الفريد » ويشتمل الجزء الاول على السلطان ، والحروب ، والاجواد ،  
والاصفاد ، والوفود ، والعلم ، والأدب ، والامثال ، والمواعظ . ويشتمل الثانى على :  
التمازى ، والمرأى ، والنسب ، وفضائل العرب ، وكلام الاعراب ، والاجوبة ، والخطب ،  
والتوقيعات ، وأخبار الكتبة .

ويشتمل الجزء الثالث على : أخبار زياد . والحجاج . والطالبيين ، والبرامكة ، وأيام  
العرب ، ووقائعها ، وفضائل الشعر ، وعلم الالحان ، والنساء والمنتبئين ، والمتبردين ،  
البعلاء ، وطبائع الانسان ، وفي الطعام والشراب .

الْأَخْبَارِ ، مُقَسَّمٌ عَلَى عِدَّةِ فُنُونٍ <sup>(١)</sup> ، وَسَمِيَ كُلُّ بَابٍ مِنْهُ عَلَى نَظْمِ الْعِقْدِ ، كَالْوَاسِطَةِ ، وَالزَّبْرِ جَدَّةً ، وَالْيَاقُوتَةِ ، وَالزُّمُرُودَةِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ الْعِقْدِ ، فَخَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— وفي بعض هذه الابواب. فصول تاريخية لاتجد مثلها في كتب التاريخ ، فأخبار زياد ومثله الحجاج ، وكذلك الطالبين ، فيها حقائق ، يمز الثور عليها في كتاب آخر ، وناميكه بأيام العرب ، وأطاريض الشعر ، وما هناك من أخبار الخوارج ، والازارقة ، فضلا عن كثير من الاقوال المأثورة عن عظماء الملوك ، قلا من كتب ضاعت أصولها .  
فالعقد الفريد إذن : خزانة فوائد . وهو من أمهات كتب الادب التقه . ويؤخذ من قراءته : أنه حوى خلاصة ما في الكتب السالفة يومئذ للاصمعي ، وأبي عبيدة ، والجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن الكلبي ، وغيرهم . غير القرآن ، والحديث ، والتوراة ، والانجيل . ولم يقتصر فيما جمعه . على ما عرفه العرب ، بل نقل عن الكتب التي ترجمت الى العربية في ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، وهو يشير الى ذلك كله في كلامه . وقد طبع العقد الفريد مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٩ بترجمة رأينا أن نورد هابعد . قال : هو الاديب الفاضل ، والامام الكامل ، صاحب العقد الفريد ، كان جده الاعلى ، سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبد ربه ، شاعرا مدكورا ، فغلب عليه الاشتغال في أخبار الادباء وجمعهم ، له شعر كثير ، منه : ما سماه المحصنات ، وهي قصائد ومناطيع ، في المواظ والزهدي ، تقض بها كل ما قاله في صباه ، من الغزل والنسيب . وكانت له في عصره شهرة دائمة ، وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر . ومن أشهر كتبه في الادب : كتابه المسمى « بالعقد الفريد » وله أرجوزة تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر عليا . رضي الله تعالى عنه . فيهم . وقد طبع من ديوانه خمس قصائد . وأصيب بالفالج قبل وفاته .  
وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٤٦ بترجمة مسهبه جدا فكنتي بالاشارة اليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوعاة ص ١٦١

وترجم له في يتيمة الدهر جزء أول ص ٣٦٠ و ٤١٢

(١) عند الحميدى: عبارات غير الموجودة هنا



بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَنْ هَذَا الْكِتَابَ  
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى  
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ  
كَثِيرٌ بِمَجْمُوعٍ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نِيفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ  
مَاجِمِعَ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> الْمَلَقَبِ بِالنَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ  
سُلْطَانِ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرٍ بِالْعِلْمِ  
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَاسَةٌ وَشُهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَاتَّفَقَتْ  
لَهُ أَيَّامٌ وَوَلَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا تَفَاقٌ <sup>(٢)</sup> ، فَتَسَوَّدَ <sup>(٣)</sup> بَعْدَ الْخُمُولِ ،  
وَأَثَرِي بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأَشِيرٌ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ  
عَلَيْهِ الشَّعْرُ <sup>(٤)</sup> ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ <sup>(٥)</sup> قَدْ أَزْمَعَ  
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَأَنْتِ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ  
بِمَطَرِ جَوْدٍ <sup>(٦)</sup> ، مَنَعْتَهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرٍ  
أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

(١) وعند الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أي رواج (٣) وعند الحميدي : فساد

(٤) وعند الحميدي : وما أُنشدني من شعره على بن أحمد ، وأخبرني أن بعض من تلك

يألفه الخ

(٥) تألفه : تلقى به وأحبه (٦) أي غزير



هَلَا أَتَشَكَّرُ لِبَيْنٍ <sup>(١)</sup> أَنْتَ مُبْتَكِرُ  
 هَيْهَاتَ يَا بِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ  
 مَا ذِلْتُ أَبْيَ حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهِفًا  
 حَتَّى رَمَا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ  
 يَا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا <sup>(٢)</sup> مُزْنٍ عَلَى كَبِدٍ  
 نِيرَانُهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ  
 آلَيْتُ أَلَا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا  
 حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ :

الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ  
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ  
 إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ  
 مِنْ رَحْمَةٍ فَهَمَا سَهْمَانِ فِي كَبِدٍ  
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ تَحْتَ رَوْشَنِ <sup>(٣)</sup> لِبَعْضِ الرُّؤُوسَاءِ

(١) البين : الفراق

(٢) الحيا : المطر الخفيف ، والزن بضم الليم وسكون الزاى : السحاب ، أو الأبيض

والنظمة مزنة . ا هـ . « قاموس » (٣) الروشن : الكوة

قَدْ رُشَّ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ :  
يَا مَنْ <sup>(١)</sup> يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْفَرْدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ  
لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ

أَصَفَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
فَلَا تَضِنُّ عَلَى سَمْعِي <sup>تقلده</sup>

صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
لَوْ كَانَ زُرِّيَابُ <sup>(٢)</sup> حَيًّا ثُمَّ أَسْمِعَهُ

لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ  
أَمَّا النَّبِيدُ : فَأِنِّي لَسْتُ أَشْرِبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي  
وَزُرِّيَابُ عِنْدَهُمْ ، يَجْرِي بِجَرَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ  
فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ مَدَوْنَةٌ ، أَلْفَتْ  
الْكِتَابَ فِيهَا ، وَضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ . قَالَ : وَلِأَبِي هَمَّرَ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فقتلناه عن الحميدي

(٢) هو أحد من اشتهروا بحسن الصوت ، وجودة الغناء ، وعند الحميدي في النسخة  
للوجودة في مكتبة اكسفورد : زرياب .

أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ ، سَمَّاها الْمُحَصَّاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَضَّ كُلُّ  
قِطْعَةٍ قَالَهَا فِي الصَّبَا وَالْغَزَلِ ، بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَالزُّهْدِ ،  
وَأَرَى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ <sup>(١)</sup> أَيْكَةً <sup>(٢)</sup>

إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ  
هِيَ الدَّارُ مَا أَلَامَالُ إِلَّا جَفَائِعُ

عَلَيْهَا وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ  
وَكَمْ أَسْخَنْتُ بِالْأَمْسِ عَيْنًا قَرِيرَةً

وَقَرَّتْ عِيُونٌ دَمْعُهَا أَلَانَ سَاكِبُ  
فَلَا تَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ  
وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

بَلِيتُ وَأَبْلَيْتُنِي اللَّيَالِي بِكَرْهًا

وَصِرْفَانٍ <sup>(٣)</sup> لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ <sup>(٤)</sup>

(١) غضارة النبات : رطوبته وطراوته (٢) الأيكة : الشجر الكثير اللثف

(٣) الصرطان : الليل والنهار (٤) أى متتابعان

وَمَالِي<sup>(١)</sup> لَا أَبِيكَ لِسَبْعِينَ حِجَّةً

وَعَشْرٍ أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعِقْدِ، الْحَافِظُ  
ذُو النَّسَبَيْنِ، بَنِي دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ هَمْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ،  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّبْتِيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ  
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ، بَنِي ثَوْبَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ  
شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،  
مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ الْمُصَنِّعِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ بُكَيْرٍ، بَنِي  
الْأَشْبَحِ، عَنْ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَمَ كِتَابُ الْعِقْدِ عَلَى خَمْسَةِ  
وَعِشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا  
فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ  
جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوَّلُهَا: كِتَابُ اللُّوْلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ  
كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْحُرُوبِ، ثُمَّ كِتَابُ الزَّبْرِجَدَةِ فِي  
الْأَجْوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجَمَانَةِ فِي الْوُفُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ  
فِي مُخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْبَاقُوْتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالأصل: «بني» فأصلحت إلى ما ذكر



ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّمَرَةِ فِي  
 الْمَوَاعِظِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَةِ فِي التَّعَاذِي (١) وَالْمَرَاثِي، ثُمَّ  
 كِتَابُ الْيَتِيمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَسْجَدَةِ فِي كَلَامِ  
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ فِي الْأَجْوِبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ  
 الْوَاسِطَةِ فِي الْخُطَبِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ الثَّانِيَةِ، فِي  
 التَّوْفِيعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالْمُدُورِ، وَأَخْبَارِ الْكُتُبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ  
 الْعَسْجَدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْيَتِيمَةُ الثَّانِيَةُ فِي  
 أَخْبَارِ زِيَادٍ، وَالْحِجَّاجِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْبَرَامِكَةِ، ثُمَّ الدُّرَةُ  
 الثَّانِيَةُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي  
 فَصَائِلِ الشَّعْرِ، وَمَقَاطِعِهِ وَنَحَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي  
 أَعَارِضِ الشَّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَافِي، ثُمَّ الْيَاقُوتَةُ الثَّانِيَةُ فِي عِلْمِ  
 الْأَلْحَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي النِّسَاءِ  
 وَصِفَاتِهِنَّ، ثُمَّ الْجَمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْمُتَنَبِّئِينَ وَالْمَعْرُورِينَ،  
 وَالطُّفِيلِينَ، ثُمَّ الزُّبُجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي التُّحَفِ، وَالْهَدَايَا، وَالنُّتَفِ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : النواد ، بدل : التعاوي

وَأَلْفَاكِهَاتِ وَالْمَلَحِ ، ثُمَّ الْفَرِيدَةُ النَّائِيَةُ فِي الْهَيْئَاتِ  
وَالْبَنَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللَّوْلُوَةُ النَّائِيَةُ فِي طَبَائِعِ  
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ، وَتَفَاضُلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ  
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَّعْتَنِي بِزُورَةٍ وَأَعْتِنَاقِي

ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا

يَيْنَ تِلْكَ الْجُيُوبِ<sup>(١)</sup> وَالْأَطْوَاقِ

يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ

يَيْنَ عَيْنَيْكَ مَضْرَعُ الْعُشَاقِ

إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمٍ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ

خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الجيوب جمع جيب : وهو من القميص الموضع المتور ، والجيب أيضا القلب : والصدر

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنَّ لَحْظَكَ صَارِمٌ  
 حَتَّى لَيْسَتْ بِعَارِضِيكَ حَمَائِلًا  
 قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلِيَّةِ<sup>(١)</sup>: أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ  
 ابْنَ عَسَّالٍ، حَجَّ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَبِّيِّ  
 وَاسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لُقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَخْرِ لَا يَحْتَسِبُهَا<sup>(٣)</sup>، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي مَسْجِدِ قَمَرِ بْنِ  
 الْعَاصِ، فَفَاوَضَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَنْشِدَنِي لِمَلِيحِ الْأَنْدَلُسِ،  
 يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشَدَهُ:

يَا لَوْلَا يُنْسِي الْعُقُولَ أَرِنَقًا  
 وَرَشًا يَنْقَطِعُ الْقُلُوبِ رَفِيقًا  
 مَا لِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ  
 وَرَدًا<sup>(٤)</sup> يَعُودُ مِنَ الْجَنَاءِ عَقِيقًا

(١) هم أهل العلاء والشرف

(٢) وفي الأصل: حلة، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه

(٣) أي ليست في حسابته

(٤) في البيهقي: درا يميز

وإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ  
 أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقَا  
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِذْفِهِ مَسَرِّقَةً  
 مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَفِيقَا  
 فَلَمَّا أَكْمَلَ إِنْشَادَهُ، أَسْتَعَاذَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ.  
 وَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، لَقَدْ يَا تُنِيكَ الْعِرَاقُ حَبْنًا. ثُمَّ إِنَّ  
 ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، أَقْلَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنْ صَبَوْتِهِ، وَأَخْلَصَ لِقُدِّيسِ  
 قُورَيْبَتِهِ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارَهُ الَّتِي فَالَهَا فِي الْغَزَلِ وَاللَّهُوِ، وَعَمِلَ عَلَى  
 أَعَارِضِهَا وَقَوَافِيهَا فِي الزُّهْدِ، وَسَمَّاها الْمَحْصَّاتِ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ  
 الَّتِي أَوَّلُهَا :

هَلَّا ابْتَكَرْتَ لِيَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

مَحْصَا يَقُولُهُ :

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ

مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ ؟

هَائِنَ بِقَلْبِكَ إِنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ

عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَقَرُ



سَوْدَاهُ تَزْفَرُ<sup>(١)</sup> مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَعِرَتْ  
لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ  
لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مُزْدَجَرٌ  
أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قُلْتُ مُبْتَدَأٌ  
هَلَا<sup>(٢)</sup> أَنْبَكَرْتَ لِابْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

﴿٤٣﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ، أَبُو جَعْفَرٍ \*

مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَخَذَ عَنِ الْبَرْدِ،  
وَالْأَخْفَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَنَقُطَوَيْهِ، وَالزَّجَّاجِ، وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ

أحمد  
النحاس

(١) زفرت النار : سمع صوت توقدها

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : هذا

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الاعيان جزء اول ص ٢٩ قال :

كان من الفضلاء ، وله تصانيف مفيدة ، منها :

تفسير القرآن الكريم ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب النسخ والنسوخ ، وكتاب في النحو ، اسمه التفاحة ، وكتاب في الاشتقاق ، وتفسير أبيات سيويه ، ولم يسبق إلى مثله ، وكتاب أدب الكتاب ، وكتاب الكافي في النحو ، وكتاب المعاني ، وفسر عشرة دواوين ، وأملأها ، وكتاب الوقف والابتداء ، صغرى ، وكبرى ، وكتاب في شرح للمقات السبع ، وكتاب طبقات الشراء ، وغير ذلك . وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي ، وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي ، وأبي إسحاق الزجاج ، وابن الأنباري ، ونقطويه ، وأعيان أدباء العراق ، وكان قد رحل إليهم من مصر ، وكانت فيه خناسة وتقتير على نفسه ، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام ، بخلا وشحا ، وكان يلى —

جَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو  
بَكْرٍ الزُّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

— شراء حوائجه بنفسه ، ويتعامل فيها على أهل معرفته ، ومع هذا ، فكان للناس رغبة كبيرة  
في الأخذ عنه ، فنفع وأفاد ، وأخذ عنه خلق كثير ، وتوفى بمصر يوم السبت ، لخمس خلون  
من ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى ، وكان  
محبب وفاته ، أنه جلس على درج المقياس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو  
يقطع بالبرود من شيتا من الشعر ، فقال بعض العوام : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فتغلو  
الأسعار ، ويسوء الحال ، فدفعه برجله في النيل ، فلم يوقت له على خبر .

والنحاس بفتح النون ، والحاء المشددة المهلة ، وبعد الألف سين مهلة ، هذه النسبة  
إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لمن يعمل الآنية الصغرى  
من النحاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال :  
هو أحمد بن محمد ، بن اسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج ، وقد يسمى بالصغار ، وهو  
غير ابن النحاس النحوى ، المتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة هجرية ، أصله من مصر ، ورحل  
إلى بغداد ، فأخذ عن المبرد ، والاختش ، والزجاج ، وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر ، فأقام  
بها حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وخلف مؤلفات كثيرة ، في اللغة ،  
والادب ، والقرآن ، لم يصلنا منها إلا :

- (١) شرح المعاني السبع : منها نسخة خطية في دار الكتب الملكية
- (٢) كتاب إعراب القرآن : منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جميل في  
سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم

(٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الأول فيها أيضا

(٤) ناسخ القرآن ومنسوخه : موجود في المتحف البريطاني

ترجم له أيضا في بنية الوفاة صفحة ١٥٧ بالآتى :

« أحمد بن محمد ، بن اسماعيل ، بن يونس المرادى ، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوى

المصرى »

من أهل الفضل الشائع ، والعلم الدائع ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الاختش الأصغر ،  
والمبرد ، ونظويه ، والزجاج . وعاد إلى مصر ، وسمع بها الناسخ وغيره ، وصنف كتابا —

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا : صَاحِبُ الْفَضْلِ الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُتَعَارَفِ  
 الذَّائِعِ ، يَسْتَفِي بِشُهُرَتِهِ ، عَنْ الْأُطْنَابِ فِي صِفَتِهِ .  
 قَالَ الزُّيَيْدِيُّ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهِدَةٌ ، فَإِذَا خَلَا بِعَلِيهِ  
 جُودٌ وَأَحْسَنَ ، وَكَانَ لَا يُنْكِرُ أَنْ يُسَالَ أَهْلَ النَّظَرِ وَالْفِقْهِ ،  
 وَيُقَاتِلَهُمْ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيفِهِ . قَالَ الزُّيَيْدِيُّ :  
 فَخَدَّنِي قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ  
 الْبَلُوطِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ النَّحَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَضْرَ ، فَأَلْفَيْتُهُ بِمَلِي  
 فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :  
 خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ

مُبْكِي عَلَى نَجْدٍ <sup>(١)</sup> لَعَلِّي أُعِينَهَا ؟

— كثيرة ذكرها ياقوت بأسباب ، وقله أحسن من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل  
 النظر ، ويناقشهم فيما أشكل عليه في تصانيفه ، وكان اثم النفس ، شديد التفتير على نفسه ،  
 وحسب إلى الناس الاخذ عنه ، وانتفع به خلق ، وجلس على درج المقياس بالنيل ، يقطع  
 شيئا من الشعر ، فسمعه جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله ففرق ،  
 وذلك في ذي الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وذكره الداني في طبقات القراء ، فقال :  
 روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ ، وأبي بكر الداجوني ، وأبي بكر بن  
 يوسف ، وسمع الحسن بن عليب ، وبكر بن سهل ، قال عبد الرحمن بن أحمد ، بن يونس :  
 كان طالما بالنحو ، صادقا ، وكتب الحديث ، وخرج إلى العراق ولقي أصحاب المبرد

وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥

وترجم له أيضا في كتاب نزهة الالباء في طبقات الاطباء صفحة ٣٦٣

(١) وعند الضبي «ليلي»

قَدْ أَسْلَمَهَا أَلْبَا كُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مَطْوُوقَةٌ بَانتَ وَبَانتَ قَرِينُهَا

فُجَّاءُ بِهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرِ رَأْنَةٍ

يَكَادُ يُدْنِيهَا <sup>(١)</sup> مِنْ الْأَرْضِ لَيْسَهَا

فَقُلْتُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَآنَا يَصْنَعَانِ ؟

فَقَالَ لِي : وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أُنْدُلُسِي ؟ فَقُلْتُ : بَانتَ

وَبَانَ قَرِينُهَا ، فَسَكَتَ ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئَانِي <sup>(٢)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ ،

حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِنْتِسَاخِ

مِنْ نُسخَتِهِ ، فَلَمَّا قَطَعَ بِي ، قِيلَ أَنْتَسِخْ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

ابْنِ وَلَادٍ ، فَقَصَّدْتُهُ ، فَلَقِيتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ ، حَسَنَ

الْمَرْوَةِ ، وَسَأَلْتُهُ <sup>(٤)</sup> الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو

جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِبَاحَةُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي ، وَعَادَ إِلَيَّ ،

مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ .

(١) يجرها (٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : يستنقئ ، وهو خطأ ،

والصواب ما هنا . (٣) كانت بالاصل : ( أنت ) والصواب ما أصلناه ، يدل على هذا

كلامه قبل ، وبعد .



قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَثِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقْتِيرِ <sup>(١)</sup> عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَبَتْ لَهُ الْعِيَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ عَشْرَ مِائَةٍ ، وَكَانَ يَأْتِي شِرَى حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَحَامَلُ فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ سَمَاءُ « الْمُقْنِع » ، كِتَابُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ آدَبِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ الْكَافِي فِي النُّحُو ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سِيبَوَيْهِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ التَّفَاحَةِ فِي النُّحُو ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي : أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاضِي الْمَذْكُورُ فِي قِصَّةِ ابْنِ النَّجَّاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُنْدَرُ

(١) كانت بالأصل : التنفير : فأصلعناه بما ذكر ، كما يدل على ذلك ما وصف به من البخل والشح .

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبَلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ قَرِيبٍ مِنْ قُرْطُبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَحْصُ الْبَلُوطِ ، وَهُوَ قَضَاءُ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ قِصَّةٌ أُسْتَحْسِنَتْهَا فَأَثْبَتَهَا هُنَا ، إِذْ لَمْ أَجْعَلْ لَهُ تَرْجُمَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، يَوْمَهُ<sup>(١)</sup> لِكُلِّ مُؤَمَّةٍ<sup>(٢)</sup> فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ ، أَمْرُهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْخُضْرَةِ<sup>(٣)</sup> أَنَّ يَقُومَ خَطِيبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَايَنَ الْخُفْلَ ، جَبُنَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ، وَلَا سَاعِدُهُ لِسَانَهُ ، فَفَطِنَ<sup>(٤)</sup> لَهُ أَبُو الْحَكَمِ ، مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَاضِي ، فَوَثَبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ، وَأَرْتَجَلَ خُطْبَةً بَلِيغَةً عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ ، وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِهَا :

(١) يقال : أهله للامر : رآه أو جيله صالحا له

(٢) وعند الضبي والحميدى : مهم

(٣) كانت بالأصل : « الحصن » وهذا لا معنى له ، فأصلعناه إلى ما ذكره تلامذتنا من

الحميدى والضبي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ<sup>(١)</sup>  
 لَكِنْ صَاحِبُهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلَدُ  
 لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَفًا<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنِّي مِنْهُمْ فَأَغْتَالِي النُّكْدَ  
 لَوْلَا الْخِلَافَةُ - أَتَيْتُ اللَّهَ بِهَجَّتْهَا -<sup>(٣)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَتَيْتُ بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدٌ  
 وَاتَّفَقَ الْجَمْعُ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ ، وَجَمَالَ اسْتِذْرَاكِهِ ، وَصَلَّبَ  
 الْعِلْجَ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ : هَذَا كَبِشٌ<sup>(٥)</sup> رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ  
 مَعَ ابْنِ النُّعَاسِ بَعِيْنَهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادَةَ \* ﴾

﴿ أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفَاضِلِ الْبُكْتَابِ ، صَنَّفَ

أحمد بن  
حمادة

(١) فند : أى عجز (٢) يقال : أطرف فلان فلانا : أعطاه مالم يبط أحدا قبله .

(٣) عند الحميدى والضبي والاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « مهجتها »

(٤) العليج بكسر العين وسكون اللام : كل ذى لحية ، ولا يقال للأمرد : عليج

(٥) الكبش : سيد القوم وقائدهم ، وقيل : المنظور إليه فيهم .

(\*) راجع الواقى بالوفيات ج ثانى ص ٢٣٨

ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى فى كتاب الواقى بالوفيات للمفدى جزء ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفى كليهما جاءت ترجمته كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الكتب ولقي الأدباء ، وله كتاب امتحان الكتاب ،  
و ديوان ذوى الألباب ، كتاب شحذ الفطنة ، كتاب  
الرسائل ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .

﴿ ٤٥ ﴾ - أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن هارون \*

أبو الحسين ، أظنه من عسكر مكرم ، لأنه أعتنى  
بشرح مختصر محمد بن علي ، بن إسماعيل البرماني ، ثم قرأت  
في بعض المجموعات :

تقدم رجلان إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان ،  
- رحمه الله - ، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً ، فقال المدعى  
عليه : ماله عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن  
هارون النحوي العسكري ، فقال القاضي : فأعطه ما أقررت  
له به . له شرح كتاب التلقين ، رأيتُه وسمَّاهُ البارِعَ ،

(\*) راجع بغية الوعاة ص ١٦٠

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ بترجمة جرى في  
بعضها على مثال ما ترجم له به في المعجم ، وتذكر ما لم يذكره :

فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري النحوي ، فقال القاضي : أعطه  
ما أقررت له به ، قلت : تريد أن النحاة يملكون أن هذا ، ليس بنحوي ، وإنما هو اثبات ،  
لأن ما ، بمعنى الذي ، تقديره الذي له عندي حق ، وليس مانافية ، وله مصنفات كثيرة منها :  
البارع ، شرح التلقين ، وشرح المجازي ، وقد كتبه في رجب سنة ثمان مائة وستين وثلاثمائة



وَكِتَابُ شَرْحِ الْعَيُونِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ  
كِتَابَ شَرْحِ التَّلْقِينِ بِخَطِّهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ  
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٤٦ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ ، بْنِ مَيْمُونٍ \*

أَبْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، الْكَفَيْفُ النَّحْوِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ  
ابْنُ الْفَرَضِيِّ : هُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَيُقَالُ لَهُ أَشْكَابَةٌ . سَمِعَ  
مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُشْنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ  
صَالِحًا عَفِيفًا ، أَدَبَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجُلَّةِ مِنَ الْمُلُوكِ ،  
وَمَاتَ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ تِسْعِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ <sup>(١)</sup>

أحمد بن محمد  
الأسلمي

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الأندلس جزء سابع من المكتبة الاندلسية صحيفة  
٦٥ بترجمة جاءت مطابقة لما في معجم الادباء تقلا ، عنه الا أنه أخطأ في النقل فقال : ياقوت  
توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب  
والصواب ما قاله ابن الفرضي ، من أنه مات سنة تسعين وثلاثمائة ودفن يوم السبت صلاة  
الظهر ، في مقبرة بني العباس .

ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٥ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن نصر ، بن ميمون ، بن مروان ، الأسلمي ، القرطبي ، النحوي ،  
الفرير ، أبو عمر يلقب اشكابة »

كان صالحا عفيفا أدب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن اصبع ، والحشني ، ومات يوم  
الجمعة لاحدى عشرة خلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة . قال ابن الفرضي

(١) كانت بالاصل : ومائتين فأصلحت إلى ما ذكر تقلا عن بنية المتمس لابن الفرضي .

وبنية الوعاة للسيوطي

(٤٧) - أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي \*

أحمد  
العروضي

معلم أولاد الراضي بالله، وجدت على كتابه في العروض  
بخطه، وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .  
وكان إماماً في علم العروض، حتى قال أبو علي الفارسي  
في بعض كتبه، وقد احتاج إلى الاستشهاد بيئت قد  
تكلم عليه في التقطيع : « وقد كفانا أبو الحسن  
العروضي الكلام في هذا الباب » ولقي أبو الحسن ثعلباً  
وأخذ عنه، وروى أبو عبيد الله محمد بن عمران الرزباني :  
نقلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرد  
الأسدي في العروض، وكان الكتاب بخط أبي الحسن  
السهماني يقول فيه : وكان أبو الحسن علي بن أحمد العروضي،  
عمل كتاباً كبيراً، وحشاه بما قد ذكر أكثره، ونقل  
كلام أبي إسحاق الزجاج، وزاد فيه شيئاً قليلاً، وضم

(\*) راجع الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء خامس صحيفة ١٤٠ قال : ذكر ابن اللاج أنه  
حدثه عن عبيد بن عبد الواحد، بن شريك البزار . وقال :  
مات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة .

إِلَيْهِ بَابًا فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ عِلْمِ  
الْعَرُوضِ ، وَفِيهِ مَسَائِلُ لَطِيفَةٌ ، وَأَخْتِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَحْتَاجُ إِلَى  
كَشْفٍ وَاسْتِقْصَاءٍ نَظَرٍ ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، وَلَوْ نَسَخَ  
كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِي الْقَوَافِي ، لَكَانَ أَعْذَرَ عِنْدِي ،  
ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى ، وَهَذَا لَا يَتَعَلَّقُ  
بِالْعَرُوضِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي الْإِيقَاعِ وَنَسْبِهِ ، وَغَيْرُهُ بِهِ  
أَحَدٌ ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعَرُوضِ ، وَلَمْ يُفِذْ بِهَا غَيْرَ  
التَّكْرِيرِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوفِّي صِنَاعَتَهُ حَقَّهَا ، وَلَا يُجِلُّ  
بَشْيَءٌ مِنْهَا ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا قَدْ ضَمَّهُ إِلَيْهَا .

❖ ٤٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّارِيخِيُّ ، الرَّعِينِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ \* ❖

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ ، أَلْفَ فِي مَا نَزَلَ الْمَغْرِبِ

أحمد  
التاريخي

(\*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب جزء خامس صفحة ١٢ قال :

هو آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح ، وسمع منه ومن أبي العربي وجاعة ،  
وكان من الأدب والزهد بمكان ، أخذ الناس عنه كثيراً ، وتوفي بين العيدين ، عن سبع  
وثمانين سنة .

وترجم له أيضاً في كتاب غاية النهاية صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالمواد . صنعة لاييه . إمام صالح ، طارف ، مجود ، زاهد . قرأ على أبي جعفر  
أحمد بن الزبير . وأبي جعفر الجزيري الكفيف : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه  
أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصارف . مات في ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة . —



كُتِبَا جَمَّةٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ صَنَعِهِ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكُ الْأَنْدَلُسِ  
وَمَرَّاسِيهَا ، وَأُمَمَاتِ مَدِينِهَا وَأَجْنَادَهَا <sup>(١)</sup> أَلْسِنَةُ ، وَخَوَاصُّ  
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٢)</sup> وَأَنَا فِي عَلَيْهِ .

٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مُوسَى بْنِ بَشِيرٍ بْنِ جَنَادٍ <sup>(٣)</sup> \*

أحمد بن محمد  
الرازي

ابْنُ لَقِيطٍ ، الرَّازِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الرُّمِّ ، ذَكَرَهُ  
أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ذلك صفحة ٢٢٦ بما يأتي :  
قال الحميدي : عالم بالاخبار ألف في ماثر العرب كتابا جمعا ، منها كتاب صنع ذكر فيه  
مسالك الاندلس ومراسيها وأممات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها  
وترجم له في بغية الوعاة صفحة ١٥٧ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد الرعيني ، يعرف بنسبه أبو جعفر »

قال في تاريخ غرناطة ، كان من أهل الفضل والظرف ، عالما بالعربية ، مشاركاً في الفقه ،  
متمدرباً في الاحكام ، قرأ على أبي الحسن اليفجاطي ، وابن الفخاري ، وولى قضاء أزحية ،  
ولد سنة إحدى وسبعمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

(١) الحميدي ، والاصل الذي في مكتبة اكسفورد : وأخبارها (٢) عند الحميدي : هو

أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعند ابن الفرضي : « حماد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بغية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٦٨ ولما بينها من الخلاف  
لم نر بداً من اثباتها :

« أحمد بن محمد ، بن موسى ، بن بشير ، بن حماد ، بن أبي لقيط ، الداري ، الكنانى ، القرطبي

أبو بكر »

قال ابن الفرضي : ولد بالاندلس في ذى الحجة ، سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع من أحمد  
ابن خالد ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان أديباً ، بليغاً شاعراً ، كثير الرواية ، حافظاً للاخبار ،  
وله مؤلفات كثيرة في أخبار الاندلس ، مات ثاني عشر من رجب ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .



وَكُتَابِهِمْ وَخُطَطِهَا <sup>(١)</sup>، عَلَى نَحْوِ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ  
فِي أَخْبَارِ بَغْدَادَ، وَكِتَابُ فِي أَنْسَابِ مَشَاهِيرِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ،  
فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ صَنَعَهُ، مِنْ أَحْسَنِ كِتَابٍ وَأَوْسَعِهِ، كِتَابُ  
تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ تَارِيخِهِ الْأَصْغَرِ، كِتَابُ مَشَاهِيرِ  
أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، فِي خَمْسَةِ أَصْفَارٍ، مِنْ جَيِّدِ كُتُبِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ: أَصْلُهُ رَازِيٌّ، قَدِيمَ أَبَوُهُ عَلَى الْإِمَامِ  
مُحَمَّدٍ، وَكَانَ أَبَوُهُ مِنْ أَهْلِ اللِّسَنِ <sup>(٢)</sup> وَالْخُطَابَةِ، وَوُلِدَ أَحْمَدُ  
هَذَا بِالْأَنْدَلُسِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ،  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

❦ ٥٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ فَرَجٍ <sup>(٣)</sup>، الْجَيَّانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ❦

أحمد الجياني أبو عمرو وقد ينسب إلى جده، فيقال: أحمد بن فرج.

(١) الحميدى: وخدمتهم ونكباتهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخططها، ومنازل  
العظماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد الخ، وجمع المصنف بين الكتابين  
(٢) وعند ابن الفرضي: الساسة (٣) وعند القتيبي: «فرح» بالحاء  
(٤) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء جزء ثان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئاً  
هو شعر نوره فيها يلى:

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَافِرُ الْأَدَبِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، مَعْدُودٌ  
 فِي الْعُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ  
 الْحَدَائِقِ، أَلْفُهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَبْصِرِ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ  
 الزُّهْرَةِ لِابْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ، ذَكَرَ مِائَةَ  
 بَابٍ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةُ يَتٍّ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَتَيْ  
 بَابٍ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةُ<sup>(١)</sup> يَتٍّ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ  
 اسْمُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ يُورَدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئًا،  
 وَأَحْسَنَ الْإِخْتِيَارَ مَا شَاءَ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُتَنَزِّينَ وَالْقَائِمِينَ<sup>(٢)</sup> بِالْأَنْدَلُسِ  
 وَأَخْبَارِهِمْ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ نَقْمِهِ عَلَيْهِ، قَالَ

لشكر الطيف أم شكر الرقاد  
 صفت قلم أنل منه سرادى  
 جريت من العفاف على اعتقادى

بايها أنا فى الحب بادی  
 سرى وأرادنى أملی ولكن  
 وما فى النوم من حرج ولكن

ولهوله :

أفر إليه من نوب الخطوب  
 واستعلى به حتى كروبی  
 الى غير الكرام من القلوب

وما زال الهوى سکناً لقلی  
 والتذ الغرام المحض منه  
 كذاک الحب ضیف لیس یأتی

(١) فى النسخة الموجودة فى مكتبة اكسفورد للحميرى والضبي : « مائتي »

(٢) الاصل : الذى فى مكتبة اكسفورد : « القائمین » بغير واو به

الْحَمِيدِي : وَأَظْنُهُ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السِّجْنِ أَشْعَارٌ  
كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

﴿ ٥١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

أَبْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ  
الْوَرَّاقُ ، وَرَّاقُ أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، بْنُ جَوْمَى ، الْحَافِظُ  
الدِّمَشْقِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي  
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي شَوَّالِ  
سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ  
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جَوَيْرِيَّةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، رَوَى  
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :  
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ،  
يُورِقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ .

(٥) راجع الوالي بالوفيات ج ثاني ص ٢٢٦

ترجم له في كتاب غاية النهاية صحيفة ٣٤ قال :

روى القراءة عن أحمد بن أنس ، صاحب ابن ذكوان . روى القراءة عنه ، صالح بن إدريس .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِمَا اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِ  
الْكِتَابِ ، مِنْ ذِكْرِ أَزْبَابِ الْخَطُوطِ الْمَنْسُوبَةِ ، فَذَكَرْنَاهُ  
لِمَا وَصَفَهُ بِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ جَوْدَةِ الْخَطِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَلَمْ  
أَرَ مِنْ خَطِّهِ شَيْئًا .

٥٢ — أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد \*

أَبْنِ الْجَرَّاحِ ، أَبُو بَكْرٍ الْخَزَّازُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ  
دُرَيْدٍ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ ،

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٥ صفحة ٨١ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الجراح ، أبو بكر الخزاز »

سمع محمد بن هارون الحضرمي ، وأحمد بن القاسم ، وأخا أبي الليث الفرائضي ، وإبراهيم  
أبن حماد بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن عبد الله النباري ، وأبا بكر بن دريد ، وروى عن  
أبي بكر الأنباري قطعة من مصنفاته ، وكان ثقة صدوقا ، فاضلا دينيا ، كثير الكتب ،  
حسن الحال ، ظاهر الثروة ، حدثنا عنه القضاة الثلاث : أبو العلاء الواسطي ، وأبو عبد الله  
الصيمري ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو بكر بن بشران ، والحسن بن علي الجوهري ،  
وغيرهم . حدثنا التنوخي ، قال : كان أبو بكر بن الجراح يقول : كتبت بعشرة آلاف  
درهم ، وجاريتي بعشرة آلاف درهم ، وسلاحي بعشرة آلاف درهم . قال التنوخي :  
وكان أحد الفرسان يلبس أداية ويركب فرسه ، ويخرج إلى الميدان ، فيطارده الفرسان فيه .  
أخبرنا أحمد بن محمد المتقي قال : في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، توفي أحمد بن محمد ، بن الجراح  
يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة .



وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ  
وَتَلَاثِينَ ، وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْخَطِّ ، وَالْإِتْقَانِ ،  
وَالضَّبْطِ ، فَاضِلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْحَالِ ،  
ظَاهِرَ الثَّرْوَةِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَمَاءِ الْوَاسِطِيُّ ،  
وَالصِّمَرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ،  
وَأَوْلَادُ الصَّابِيِّ كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةٌ  
الرِّوَايَةِ إِلَى الْآنِ ، وَقَدْ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ  
مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدَبِيَّةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ :  
كُنْتُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَوَابِّي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .  
وَسِلَاحِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَ  
أَحَدُ الْفَرَسَانِ ، يَلْبَسُ أَدَاتَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ  
إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَيُطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

٥٣ - أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن الحسين ، بن سعيد ،  
« أبو علي الأصبهاني المقرئ \* »

أحمد  
الأصبهاني

سكن دمشق ، وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ  
القرآن على أبي القاسم ، زيد بن علي ، بن أحمد ، بن أبي بلال  
الكوفي ، وأبي بكر النقاش ، وأبي العباس بن الحسن  
ابن سعد الفاسي ، وأبي عبد الله ، صالح بن مسلم ، بن  
عبد الله ، بن المقرئ ، وأبي الفتح ، المظفر بن أحمد ، بن  
إبراهيم ، بن برهان . وسمع بدمشق أبا محمد <sup>(١)</sup> عبد الله بن  
عطية ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، والحسين بن

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أنبأنا .

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٥٩

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٤١ قال :  
كان غاية في الذكاء والفطنة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختبار ،  
وتصانيفه كثيرة لا مزيد عليها في الجودة ، وكتب عنه سعيد البقال ، وكان قد قرأ كتاب  
سيبويه على أبي علي الفارسي ، وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه ، وله من الكتب : كتاب  
شرح العماسة وجوده ، وشرح المفضليات ، وشرح النصيح ، وشرح أشعار هذيل ،  
وكتاب الأئمة ، وشرح الموجز ، قال صاحب بن عباد :

فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحائك هو أبو علي  
الأصبهاني ، والحلاج أبو منصور بن ناشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، صاحب  
التصانيف في اللغة ، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،  
فما قام له ، فلما أفضت إليه الوزارة ، جناه .

عَلِيٍّ ، وَأَبَا <sup>(١)</sup> الْقَاسِمِ بْنِ الْفُرَاتِ ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الْجُبَّانِ .  
وَمَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ  
الْآخِرِ ، وَكَانَ لِحَنَّا زَيْهِ مَشْهُدٌ عَظِيمٌ .

﴿ ٥٤ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ هَاشِمٍ ، بْنُ خَلْفٍ ﴾

( ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ \* )

أَبْنُ عُمَانَ ، بْنُ سَلْمَانَ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، الْقَيْسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ  
الْأَعْرَجُ ، يُكْنَى أَبَا عُمَرَ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ لَبَابَةَ ،  
وَأَسْلَمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ ، وَمَالَ إِلَى النُّحْوِ  
وَوَلَّغَبَ عَلَيْهِ ، وَأَدَّبَ بِهِ ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيْبًا ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ ،  
وَلَا عِنْدَهُ هَزَلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْقَاضِي لَوْقَارِهِ . مَاتَ سَنَةً  
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ حَسَنِ .

أحمد بن محمد  
الأعرج

(١) وفي الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أبو ، وهو خطأ

(٢) عند ابن الفرضي ص ١٣٦ وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : هزل ، كما كتبت

وفي الأصل الذي بيدنا : « بالهزل »

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ بترجمة وافقت  
ترجمته في معجم الادباء . الا أن في المعجم : وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه ، وصحتها في  
الوافي بالوفيات المذكور « وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه »

٥٥ - أحمد بن محمد ، بن جعفر ، بن ثوابه \*

أحمد بن  
ثوابه

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ الْبُلَغَاءِ الْفُهْمَاءِ ، وَأَرْبَابِ  
الْإِتْسَاعِ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ ، وَلِي دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ بَعْدَ أَبِيهِ  
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ  
الْمُقْتَدِرِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ  
مُتَوَلِّيهُ ، فِي أَيَّامِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَوَلَّى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ بَعْدَهُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ ،  
حَدَّثَ <sup>(١)</sup> أَبُو الْحُسَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الْكَاتِبُ قَالَ :  
سَمِعْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْحُسَيْنِ ، عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى ، يَقُولُ لِأَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بنِ مُحَمَّدٍ ، بنِ جَعْفَرٍ ، بنِ ثَوَابَةٍ ، مَا قَالَ :  
« أَمَا بَعْدُ » فَمَا <sup>(٢)</sup> أَحَدٌ ، عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْتَبَ مِنْ جَدِّكَ ،  
وَمَكَانَ أَبُوكَ أَكْتَبَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ أَكْتَبَ مِنْ أَبِيكَ ، قَالَ  
أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ التَّنُوخِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا ،

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : يحدث . (٢) في ياقوت « أحد » ولعل  
العواد ما ذكرناه (٣) في الأصل : « ما أحد » وذلك بخلاف القاعدة النحوية الفاتحة : إن  
جواب أما يجب اقترانه بالفاء ، وهو الراجح ، خلافاً لمن يقول غير هذا « عبد الخالق » :  
(\*) لم نذكر على من ترجم له غير ياقوت



فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَإِلَيْهِ دِيوَانُ الرِّسَائِلِ ، وَكَانَ  
نِهَآيَةً فِي حُسْنِ الْكَلَامِ وَالْكُتُبَةِ (١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَهْوَازِيُّ \* ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبُ بَلَاغَةٍ وَفَضْلٍ ، ذَكَرَهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ وَقَالَ : لَهُ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ  
مَنَاقِبِ الْكُتَّابِ .

أحمد بن  
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَفْرِيقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَتِّيمِ \* ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْأَدَبَاءِ ، الْفُضَّلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ  
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ النَّدَمَاءِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ الْمُنْبِيِّ \*  
عَنْ فَضْلِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرِ كَبِيرٍ ،  
قَالَ النَّعَالِيُّ : رَأَيْتُهُ يَبْخَارِي شَيْخًا رَثَّ الْهَيْئَةِ ، تَلُوحُ

أحمد بن  
المتيم

(١) الكتبة بكسر الكاف مصدر للهيئة

(\*) راجع فهرست ابن النديم ص ٢٠٠

(\*) راجع تاريخ الاسلام للذهبي ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للصندي ج أول صفحة ٩٢ قال :

ومن شعره بيت لم يذكره ياقوت وهو :

ولا عجباً ان كان نوح مصلياً لان له قسراً تدين الخلائق

عَلَيْهِ سِيَاءُ الْحَرَفَةِ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَتَطَبَّبُ وَيَتَنَجَّمُ ، فَأَمَّا صِنَاعَتُهُ  
الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، فَالشَّعْرُ . وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :  
وَفِتْنَةُ أَدْبَاهُ مَا عَلِمْتَهُمْ

شَبَّهْتَهُمْ بِنَجُومِ اللَّيْلِ إِذْ تَجَمُّوا<sup>(٢)</sup>

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلِمُّ بِهِمْ  
فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَيْنَ هُمْ ؟  
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ .

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِي<sup>(٣)</sup> الصَّلَاةَ حَلِيلَتِي  
فَقُلْتُ أَعَزُّبِي<sup>(٤)</sup> عَنْ نَاضِرِي أَنْتِ طَالِقُ  
فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا  
يُصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَقَارِئُ  
لِمَاذَا أَصَلَّى أَيْنَ مَالِي<sup>(٥)</sup> وَمَنْزِلِي  
وَأَيْنَ خِيُولِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاطِقُ

(١) الحرفة : نقص الحظ وعدم ثناء المال ، وفي الحديث « لحرقة أحدهم أشد من هيلته »

يريد قمره (٢) أى ظهوروا

(٣) فى الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « ترك » بدون الياء .

(٤) أى ابعدى

(٥) فى البيتية : باعنى ، وفى فوات الوفيات : مالى ، بدل باعنى ، وقد أصلحناه بمالى ،

لأن « باعنى » لا يناسب المقام

أَصْلِي وَلَا قِترٌ مِنْ الْأَرْضِ يَحْتَوِي  
 عَلَيْهِ بَيْبِي لِي نِي لَمَنَافِقُ ؟  
 كَلِي إِنْ عَلَى اللَّهِ وَسِعَ لَمْ أَزَلْ  
 أَصْلِي لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجَوِّ بَارِقُ  
 وَلَهُ فِي تَرْكِي :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَي مُقْلَةٍ تَرْكِيَّةٍ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي  
 كَانَتْهَا مِنْ ضَيْقِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زُرٌّ سِوَى السَّحْرِ

﴿ ٥٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ الْخَطَّابِ \* ﴾

الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَخِي

أحمد بن محمد  
الخطابي

(\*) ترجم له في كتاب يتيمة الدهر جزء رابع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان يشبه في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علما ، وأدبا ، وزهدا ،  
 وورعا ، وتديسا ، وتأليفا ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبوصبيد منعما ، ولابي  
 سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسيرها ، كتاب في غريب الحديث : وموقاية الحسن  
 والبلاغة ، وأنشد في غير واحد له

وما غربة الانسان في شقة النوى      ولكنها واقعة في عدم الشكل  
 واني غريب بين بست وأهلها      وان كان فيها اسرتي وبها أهلي —

مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَكَانَ  
تَلْمِيزَهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

— وأُشْدَنِي أَبُو الْفَتْحِ قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ لِنَفْسِهِ :

لعمرك ما الحياة وإن حرصنا      عليها غير ربح مستعاره  
وما للريح دانية هبوب      ولكن تارة تجري وتارة

وله :

وقائل قد رأى من حجبني عجا      كم ذا التواري وأنت الدهر محبوب  
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا      نجم المشيب ودين الله مطلوب  
فلذت من رجل بالاستتار عن ال      أبصار إن غريب الموت مرهوب

وله :

نعم سكون الحادثات قاتها      وإن سكنت عما قليل تحرك  
وبادر بأيام السلامة أنها      رهون وهل لآرهن عندك مترك

وله :

قل للذي ظل يلحاني ويمدني      لنائل قاته والخير مأمول  
لا تطلب السمن إلا عند ذي سمن      نال الولاية فالعزول مهزول

وله :

قد أولع الناس بالتلاق      والمرء صب إلى هواء  
وانما منهم صديق      من لا يراني ولا أراه

وله :

إذا خلوت صفا ذهني ومارضني      خواطر كطراز البرق في الظلم  
وإن توالى صياح الناعقين علي      أذني مرثني منه حكمة المعجم

وله ترجمة أخرى في كليات طبقات الشافعية جزء ثان صفحة ٢١٨

هو الإمام أبو سليمان الخطابي البستي ، ويقال أنه من سلالة زيد بن الخطاب ، بن قيس  
المدوني ، ولم يثبت ذلك ، كان إماما في الفقه ، والحديث ، واللغة ، أخذ الفقه عن أبي بكر  
الغفال الناشي ، وأبي علي بن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد ، بن الأعرابي بمكة ،  
وأبي بكر بن واسة البصري بالبصرة ، وإسماعيل الصغاريفنداد ، وأبي العباس الأصم  
بجليسبور ، وطبقتهم ، روى عنه الشيخ أبو حامد الاسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم .



الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار ، الفامي  
الهروي ، في تاريخ هراة من تصنيفه « وسماه حمدا » في

— الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد ، بن سليمان البلخي النزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن  
محمد الكراديسي ، وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله الزرجاني البسطامي ، وأبو ذر عبيد بن  
أحمد الهروي ، وأبو عبيد الهروي ، صاحب الغريين ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ،  
وغيرهم ، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة ، وسماه أحمد ، وهو غلط ، والصواب  
حمد ، وذكره الإمام أبو المظفر بن السمعاني ، في كتاب القواطع في أصول الفقه ، عند الكلام  
على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة  
صالح للاقتداء بهم ، والاصدار عنهم ، ومن تصنيفه : معالم السنن ، وهو شرح سنن  
أبي داود ، وله غريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، وكتاب الدزلة ، وكتاب الغنية  
عن الكلام وأهله ، وغير ذلك . توفي ببست في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .  
ومن الفوائد والفرائب والاشعار عنه . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أخبرنا  
أبو الحسين اليونوني ، وشهادة العامرية ، أخبرنا جعفر الهمداني ، حدث وكتب إلى أحمد  
ابن أبي طالب وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي قال جعفر سمعنا  
قال : سمعت أبا المحاسن الروياني بالري يقول : سمعت أبا نصر البلخي بنزلة يقول : سمعت  
أبا سليمان الخطابي يقول : سمعت أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ،  
يعني كتاب السنن لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلا لم  
يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتاج معها إلى  
شيء من العلم البتة ، أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع  
ابن عبد الكافي الأبهري بإجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر ، بن علي القرطبي ،  
سمعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ بن عساكر ، حدثنا عبد الغفار بن محمد ، بن أحمد الخواري  
إجازة ، وحدثنا عنه أبي سماعة حديثا .

قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري بإجازة ، أخبرنا إبراهيم بن بركات  
الحشوعي سمعا ، أخبرنا الحافظ بن القاسم بن عساكر بإجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ،  
أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد التشيري ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن  
محمد أن الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني أبو سليمان الخطابي لنفسه : —

سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

إرض الناس جميعا مثل ما ترضى لنفسك  
انما الناس جميعا كلهم أبناء جنسك  
فلهم نفس كنتفسك ولهم حس كحسك

وبه الى أبي الحسن بن أبي عمر : وهو التوقاني قال : سمعت أبا سليمان الخطابي يقول :  
الغنى ما أغناك ، لا ما عثاك . قال : وسمعت يقول : عث وحدك ، حتى تزور لحدك ، احفظ  
أسرارك ، وشد عليك إزارك .

ذكر الخطابي في معالم السنن ، الحديث الذي رواه أبو دؤاد ، وفيه : أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « رد شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » واقتصر فيه على قوله القانع  
السائل والمستطعم ، وأهل النوع السؤال ، ويقال في القانع : إنه المنقطع إلى القوم بخدمهم  
ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ، ومعنى رد هذه الشهادة : التهمة في  
جر النفع الى نفسه . لان القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير اليهم من نفع ، إلى أن قال : ورد  
شهادة القانع لأهل البيت بسبب جر المنفعة ، فقياس قوله :

ان ترد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جر النفع أكثر ، وإلى هذا  
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر . فقياس أبي سليمان لها على القانع ، فوضع نظر .  
وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع ، لا القانع ، فان الزوجة هي التي  
تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك ، حكى بعض الأصحاب قولاً : إن شهادتها له ترد  
بمخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ، وبعيد الشبه من القانع ، فانها إنما تأخذ النفقة عوضاً ،  
فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله ، والرافعي لم يذكر القانع ،  
لا مقصوداً ، ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ، ثلاثة أقوال : أصحها  
عنده ، وعند النووي : القبول . قال : وفي التهذيب طريقة قاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون  
الزوجة ، ولم يزد الرافعي عن ذلك ، وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن  
كان موسراً ، وإن كان معسراً فوجهان . وخامس : أنها ترد فيما إذا شهدت بمال ،  
وقدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوجة غيره ، لعود النفع اليها يقبنا ، وتقبل في هذه  
الحالة ، لأنه لا يتحقق عود النفع اليها ، حكاهما القاضي شريح في كتاب أدب القضاء ،  
وجزم فيمن انقطع إلى كنف رجل ، يراعيه وينفق عليه ، أنه لا يمتنع بذلك قبول  
شهادته . وهي ترجمة طويلة جداً اكتفينا بما أوردناه هنا خشية الإطالة .

تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : تَقَلَّتْ مِنْ  
 خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تُوِّفِيَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ  
 بِدُسْتٍ فِي رِبَاطٍ عَلَى شَاطِئِهِ هِنْدَمَنْدَ (١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ  
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
 وَذَكَرَ أَبُو الْقَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ  
 الْمُنْتَظَمِ : أَنَّهُ تُوِّفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُجَّةً صَدُوقًا ،  
 رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى  
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرُّ فِي مِلْكِهِ الْحَلَالِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى  
 الصُّلَحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ  
 الدَّهْرِ ، وَقَالَ : كَانَ يُشَبَّهُ (٢) فِي زَمَانِنَا بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ  
 سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ  
 السَّلَفِيِّ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ الشُّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ : وَذَكَرَ  
 الْجَلْمُ الْغَفِيرُ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ اسْمَهُ حَمْدٌ ، وَهُوَ الصُّوَابُ ،

(١) هندمند بكسر الهمزة وفتح الميم : اسم لنهر مدينة سجستان ، يزعمون أنه ينصب  
 إليه مياه النهر ، وينشق منه النهر ، فلا يظهر فيه قص . معجم البلدان ج ٨ ص ٨٣ .  
 أقول : وهذا كلام لم يتحر فيه كاتبه ، اللهم إلا إذا قلنا إن العدد لا مفهوم له ، والغرض  
 بالمبالغة فيما يفرح منه وفي كثرة مائه « عبد الخالق »  
 (٢) كانت بالأصل : تشبه ، والصواب ما ذكرناه



وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ . قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا  
 الْبَابِ ، لِأَنَّ النَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ ، وَكَانَا مُعَاوِرِيهِ  
 وَتَلْمِذِيهِ ، سَمَّيَاهُ أَحْمَدَ ، وَقَدْ سَمَّاهُ الْحَاكِمُ بْنُ الْبَيْعِ فِي  
 كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابٍ مِنْ أَسْمَاءِ حَمْدٍ ،  
 وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ<sup>(١)</sup> : سُئِلَ  
 أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : أَسْمِي الَّذِي سَمَّيْتُ بِهِ حَمْدًا ،  
 لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدَ ، فَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَثَاهُ  
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ بِسْتٍ فِي شِعْرِ ،  
 فَسَمَّاهُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا<sup>(٢)</sup> كَأَسْمِهِ حَمْدَ الْوَرَى

شَمَائِلَ فِيهَا لِلنَّاءِ مَمْدَحُ

خَلَّاتُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَائِبِ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا فَهِنَّ مَدَائِحُ

(١) يريد بالبيت : أن الوري حمدوا منه شمائل قالوري قاعل ، ومنه مقدرة

« عبد الحائق »

(٢) في الاصل : كان ، والصواب ما ذكرناه .



تَعَمُّدُهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِعَفْوِهِ  
وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَصَافِحٌ  
وَلَا زَالَ رَيْحَانُ الْإِلَهِ وَرُوحُهُ

فَرَأَى رُوحَهُ مَا حَنَّ فِي الْأَيْكِ<sup>(١)</sup> صَادِحٌ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ  
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلَّفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَأَخَذَ  
الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالِ الشَّاشِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي  
هُرَيْرَةَ، وَنُظَرَائِهِمَا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ الْأُسْنَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ  
الْأُسْنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ  
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،  
وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ<sup>(٢)</sup> مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ  
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، الْفَارِسِيُّ ثُمَّ  
النِّسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَقْسِيرِ أَسْمَاءِ<sup>(٣)</sup> الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو النجر الملتف الأغصان الكثيرة. انقري بكسر التاف: ما يمد للضيف تكملة له

(٢) ولي لأصل الذي في مكتبة اكسفورد: متمتع

(٣) اسامي جمع اسم كلسماء

شَرْحُ الْأُدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ ، كِتَابُ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ . كِتَابُ  
 الْعَزَلَةِ . كِتَابُ إِصْلَاحِ الْفَلَطِ . كِتَابُ الْعُرُوسِ . كِتَابُ  
 أَعْلَامِ الْحَدِيثِ . كِتَابُ الْفُنَيْةِ عَنِ الْكَلَامِ . كِتَابُ  
 شَرْحِ دَعَوَاتِ لِأَبِي خَزِيمَةَ . وَ مِنْ شُيُوخِ الْخَطَّابِيِّ فِي  
 الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ : إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، وَأَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ ،  
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُ ، وَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو  
 السَّمَاكُ ، وَمَكْرَمُ الْقَاضِي ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ  
 بِفَعْدَادِيُونِ ، سِوَى الْأَصَمِ ، فَإِنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ ، وَبِهَا كَتَبَ عَنْهُمْ .  
 عَلِيُّ الْإِسْنَادِ جِدًّا ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ : مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ،  
 ابْنُ غَفِيرٍ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْكَرَائِسِيُّ الْبُسْتِيُّ ، رَوَى عَنْهُ يُونُسُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ الْحَسَنِ الْمَقْرِي ، رَوَى عَنْهُ بِغَزَنَةَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 ابْنُ الْحَسَنِ ، الْفَقِيهُ السَّجَزِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِسَجِسْتَانَ ،  
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسَوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ  
 بِفَارِسَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ ، أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ ، فَقِيهُ  
 الْعِرَاقِ ، وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَيْعِ النَّيْسَابُورِيُّ ،  
 رَوَى عَنْهُ بِخُرَاسَانَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ فِي  
 كِتَابِ الْغَرِيبِينَ . وَأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الثَّعَالِيُّ ، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ أَشْعَارًا مِنْهَا :

وَمَا غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةٍ <sup>(١)</sup> النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشُّكْرِ

وَلِيَّ غَرِيبٍ يَنْ بُسْتٍ وَأَهْلِيهَا

وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

وَلِأَبِي مَنْصُورٍ الثَّعَالِيِّ فِي الْخَطَّابِ شِعْرٌ مِنْهُ :

أَبَا سُلَيْمَانَ سِرٌّ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَيْمٍ

فَأَنْتَ عِنْدِي دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطْنَا <sup>(٢)</sup>

مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي

فَدَيْتُ رُوحَكَ بِلِ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشقة : المسافة ، والنوى : البعد

(٢) أي بعد

تَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ : أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَحْمَدَ الْخَافِظُ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الرَّيْحَانِيُّ أَدَبًا ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ الْخَلِيلُ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ ،  
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،  
 فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :  
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرُ الْفَرْدَا  
 مِنْ الْبَرِيَّةِ مُنْعَازًا وَمُسْفِرًا  
 فِي غُصْنٍ بَانَ دَهْنُهُ الرِّيحُ تَحْفِضُهُ <sup>(١)</sup>  
 طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ أَفْنَانُهُ صَعْدًا  
 خِلَاوِ الْهُمُومِ سِوَى حَبِّ تَلْمَسُهُ  
 فِي التُّرْبِ أَوْ تَقِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> يَرَوِي بِهَا كِبْدًا  
 مَا إِنْ يُورِقُهُ فِكْرٌ لِرِزْقٍ غَدٍ  
 وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ غَدًا  
 طُوبَاكَ مِنْ طَائِرٍ طُوبَاكَ وَنَحَاكَ طِبْ  
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « تحفضه » (٢) النية : ما يرتشف من  
 الماء ، وكانت بالاصل : نية ، وهي الجرعة ، ولما كانت لا تشرب الماء بها ، بل تشربه  
 صفا ، رجعت أن يكون : نية بالغاء ، لا نية بالنين « منصور »



وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ  
الْبَرَاعُونِ اللُّغَوِيُّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلَفِيُّ قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ  
النَّعَالِيُّ بَنِيْسَابُورَ لِخَطَّابِي ، يَقُولُهُ فِي النَّعَالِيِّ :

قَلْبِي رَهِينُ بَنِيْسَابُورَ عِنْدَ أَخٍ

مَا مِنْهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَخُ

لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ

مِنْهَا التَّقَى ، وَالنَّهْيُ ، وَالْحِلْمُ يُنْتَسَخُ

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ

وخمسين<sup>(١)</sup> ، لَشَغْفِي بِتَأْلِيْفِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَرَغْبَتِي فِي تَحْصِيلِ تَصَانِيْفِهِ .

ظَنَّ هَذَا الْخَطَاءَ فِي الْخَطَّابِي

شَيْخِ أَهْلِ الْعُلُومِ<sup>(٣)</sup> وَالْآدَابِ

مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادُ<sup>(٣)</sup> ذَوِي الْفَضْلِ

لِ وَ مَنْ قَوْلُهُ كَفَصَلِ الْخَطَّابِ

أَنْ يَحُوزَ الْفِرْدَوْسَ إِذْ أَتَعَبَ النَّفْسَ

مَنْ لَدَى الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « بتواليفه » (٢) الاصل الذي في مكتبة

اكسفورد « العلم » ويريد بالخطأ نفسه اعترافاً بالتقصير فيه وخبر ظن أن يحوز الفردوس الخ

(٣) كانت في الاصل : « اعتماده ذى » وهذا خطأ والصواب ما ذكر . « جده الخالق »

وَتَعْنِي فِي الْأَخْذِ جِدًّا وَفِي النَّصِّ  
 نَيْفٍ مِنْ بَعْدِ رَغْبَةٍ فِي الثَّوَابِ  
 تَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ  
 أَلْمَعِيَّ أَتَى بِكُلِّ صَوَابٍ  
 وَلَعَمْرِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرَّيْذِ  
 حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابٍ  
 هُوَ قَدْ (١) كَانَ شَمْسَ مُتَّبِعِي الشَّرِّ  
 عَ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَاطِ عَذَابٍ  
 وَلِلَّسَانِ فِيهِ أَشْعَارٌ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَايَةِ الضَّعْفِ وَالسَّقَطِ  
 كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَتِيمَةِ :  
 وَلَيْسَ اغْتِرَابِي عَنْ سِجِسْتَانٍ أَنِّي  
 عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالْأَهْلَ  
 وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ  
 وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَعْذَمُ الشُّكْلَا

(١) ولي الأصل « قد » فيكون البيت مكسورا ، فأصلحناه إلى قولنا « هو قد »  
 « ليستقيم الوزن ».

وَلَهُ :

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ<sup>(١)</sup>

وَالنَّاسُ شَرُّ<sup>(٢)</sup> مَا دُونَهُ وَزَرُّ

كَمْ مَعْشَرَ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِرْ سَبْعٌ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَاةِ

مَنْ يَذَرِ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَذَرِ سَوْفَ يَرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَجَبِي هَجِيًا

كَمْ ذَا التَّوَارِي<sup>(٣)</sup> وَأَنْتَ الدَّهْرُ مَحْجُوبٌ

فَقُلْتُ : حَلَّتْ نُجُومُ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup> مُنْذِبًا

نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ

(١) أى وقاية وتحرر (٢) الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « شر »

(٣) أى الاحتجاب (٤) وفى البيتية : العمر .

فَلَذْتُ مِنْ وَجَلٍ<sup>(١)</sup> بِالْإِسْتِنَارِ عَنْ آلِ  
أَبْصَارِ إِنَّ غَرِيمَ الْمَوْتِ مَرْهُوبُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَغْنَمُ<sup>(٢)</sup> سُكُوتَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا  
وَأِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحْرَكُ  
وَبَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا  
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرَكُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

نَسَامَعُ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ  
وَأَبْقِ وَلَمْ يَسْتَقْصِ<sup>(٣)</sup> قَطُّ كَرِيمُ  
وَلَا تَغْلُ<sup>(٤)</sup> فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدِ  
كَلَّا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمُ<sup>(٥)</sup>

(١) في البقية : رجل . (٢) أى اغنم (٣) أى ولم يبلغ النهاية في الاستبراء والتبع  
كريم (٤) لا تغل : من المبالاة : أى لا تبالي (٥) كانت في الاصل : « سليم »  
فاصلحت إلى ما ذكر



وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّائِدِيُّ الْهَرَوِيُّ : قَالَ الثَّمَالِيُّ لَهُ فِي  
مَرَثِيَةِ الْخَطَّابِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَحْمَدُ الْأَنْوَارُ

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْقُطُ الْأَقْمَارُ؟

أَنْظُرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرُّوَاسِي

هَكَذَا فِي الثَّرَى تَغِيضُ الْبِحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الْهَرَوِيِّ الْبَاشَانِيُّ ﴾

الْمُؤَدَّبُ ، صَاحِبُ كِتَابِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،

أحمد  
الباشاني

وَالسَّابِقُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي عِلْمِنَا ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ :

أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ وَشَيْخُهُ الَّذِي يَفْتَخِرُ

بِهِ ، أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ١٦١ بترجمة جاءت مثل التي وردت له في  
معجم الادباء ، غير أنه قال في ترجمته ياقوت : وأبو بكر الأزدستاني ، وصحتها « أبو بكر  
الأزدستاني » ولذلك صححناه

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات النواوي صحيفة ٤٧ قال :

هو صاحب التريين ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن يس ، وأبي إسحاق أحمد بن محمد  
ابن يونس البزاز الحافظ : صاحب تاريخ هراة وغيره ، روى عنه شيخ الإسلام أبو عثمان  
إسماعيل بن عبد الرحمن المصاوني ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد الميحي « التريين » .

التَّهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَلِيحِيُّ ،  
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابَ  
الْفَرِيبِينَ ، أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِستَانِي ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :  
كِتَابُ الْفَرِيبِينَ . كِتَابُ وُلاَةِ هَرَاةَ .

﴿ ٦٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ يُوسُفَ ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مَالِكِ النَّهْشَلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ ،  
الْعَرُوضِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

ترجم له في كتاب بنية الوفاة صفحة ١٦٠ بترجمة جاء فيها اختلاف دقيق لم نر بدا  
من إيرادها ، إتماما للقائمة .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك النهشلي الاديب ، أبو الفضل  
العروضي الصغار الشافعي

قال عبد الغافر : هو شيخ أهل الادب في عصره ، حدث عن الأصم وأبي منصور  
الازهرى ، والطبقة . وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال الثعالبي : إمام في  
الادب ، جاز السبعين في خدمة الكتب ، وأتفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدريس مؤدبي  
نيسابور ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة

ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١١٨ بما يأتي قال :

شيخ أهل الادب في عصره ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من  
الأئمة ، منهم الامام أبو الحسن ، وعلي بن أحمد الواحدى وغيره .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي صفحة ٦٢

فَقَالَ : مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ  
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي  
عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنْ الْأَصَمِّ ، وَالْمُسْكَرِيِّ . وَأَبِي الْفَضْلِ  
الْمُرْكَيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَقْرَانِهِمْ . وَتَخَرَّجَ  
بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاجِدِيُّ ،  
وغيره ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي  
الْأَدَبِ ، خَنَقَ<sup>(١)</sup> التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْكُتُبِ ، وَأَتَقَ عُمُرَهُ  
عَلَى مُطَالَعَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدَّبِي نَيْسَابُورَ ، وَإِحْرَازِ  
الْفَضَائِلِ ، وَالْمَحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاةٍ :

أَوْفَى عَلَى الدِّيَوَانِ بَذْرُ الدُّجَى

فَسَلَّ نُجُومَ السَّعْدِ مَا حَظَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمْلَحُ أَمَّ خَطَّهُ

وَلَحَظَهُ أَقْنُ أَمَّ لَفْظَهُ ؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ

حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَّةٍ  
أَوْدَعَهَا اللَّهُ كَفًّا وَغَدًّا<sup>(١)</sup> أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

﴿ ٦١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَحْمَدَ، بْنُ سَلَمَةَ، ﴾

﴿ ابْنِ شَرَامٍ النَّسَائِيُّ ﴾

أَحَدُ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّامِ، صَحِيبَ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيِّ<sup>أحمد بن شرام النساني</sup>  
وَأَخَذَ عَنْهُ، وَكَتَبَ تَصَانِيفَهُ، وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ،  
صَحِيحَ الْكِتَابَةِ، وَجَدَتْ خَطُّهُ فِي كِتَابِ أَمَالِي الرَّجَّاجِيِّ،  
وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ كِتَابَتِهَا، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.  
ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَحْمَدَ، بْنُ  
سَلَمَةَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، النَّسَائِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ  
شَرَامِ النَّحْوِيِّ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الْخُرَائِطِيَّ، وَأَبَا الدُّحْدَاحِ  
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، بْنَ إِسْمَاعِيلَ النَّسَمِيِّ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ  
ابْنَ جَعْفَرٍ، بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيَّ، وَعَبْدَ الْغَافِرِ بْنَ سَلَامَةَ  
الْحَمْصِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِيَّ،

(١) الوغد: الأحمق الضيف، الرذل الأدنى.

(\*) راجع بنية الرواة ص ١٥٥



وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ  
 فُطَيْسٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ الْخَطَّارِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ  
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ عَبَادِلَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ  
 أَبِي ثَابِتٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ ، بْنِ أَبِي نَصْرِ . رَوَى  
 عَنْهُ رِشَاءُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ أَحْمَدَ  
 ابْنَ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجَبَّانِ .  
 قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ شَرَّامٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِعِشْرِ خَلَوْنٍ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ  
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٦٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحَسَنِ ، ﴾

« الْخَلَّالُ ، الْوَرَّاقُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَائِجِ الرَّائِقِ ، وَالضَّبْطِ الْمُتَقَنِّ الْفَائِقِ ،

أَظَنَّهُ ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ عَلِيٍّ

ابْنَ مُحَمَّدٍ ، « آخِرَ » ، وَتَرَاهُ أَخَاهَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَجَدْتُ خَطَّهُ

عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

انتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الأديباء

﴿ ويليه الجزء الخامس ﴾

( واوله ترجمة )

﴿ أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي



جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره



# فهرست

## الجزء الرابع

من كتاب معجم الادباء

## لياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن خيران الكاتب	٥	١٣
أحمد بن علي الخطيب	١٣	٤٥
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٦	٤٨
أحمد بن علي البيادي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٤٩	٥١
أحمد بن علي النسائي	٥١	٦٦
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٦٧	٧٠
أحمد بن علي بن المعمر	٧٠	٧٢
أحمد بن علوية الأصبهاني	٧٣	٧٧
أحمد بن عمر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن عمران الألماني	٧٧	٧٩
أحمد بن فارس النغوي	٨	٩٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن الفضل بن شبابة الكاتب	٩٨	١٠٠
أحمد الباطرقاني	١٠٠	١٠٢
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٤	١٠٨
أحمد بن كايب النحوى	١٠٨	١٢٦
أحمد المحرر يعرف بالأحول	١٢٦	١٣٠
أحمد بن محمد الجهمى	١٣٠	١٣٢
أحمد بن أبى عبد الله الرقى	١٣٢	١٣٥
أحمد بن محمد الأصبهانى	١٣٥	١٣٩
أحمد بن محمد اليزيدى	١٣٩	١٤٣
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن ثوابه الكاتب	١٤٤	١٧٤
أحمد بن على بن المأمون	١٧٥	١٨٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر المرتدى	١٨٦	١٨٧
أحمد بن محمد الحلوانى	١٨٧	١٨٨
أحمد بن بنت الشافعى	١٨٨	١٨٩
أحمد بن محمد بن بشار الكاتب	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد المهلبى	١٨٩	١٩٠
أحمد بن محمد بن نصر الجيهانى	١٩٠	١٩٢
أحمد بن محمد رستم الطبرى	١٩٣	١٩٤
أحمد بن محمد بن عمير	١٩٤	١٩٨
أحمد جراب الدولة	١٩٨	١٩٩
أحمد بن محمد الحمدانى	١٩٩	٢٠٠
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠١	٢٠٣



## فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن محمد الخارزنجي	٢٠٣	٢٠٨
أحمد بن محمد أبي خميص	٢٠٨	٢٠٩
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢٠٩
أحمد بن محمد الزردى	٢٠٩	٢١١
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢١١	٢٢٤
أحمد بن محمد النحاس	٢٢٤	٢٣٠
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣٠	٢٣١
أحمد بن محمد العسكري	٢٣١	٢٣٢
أحمد بن محمد الأسلمى	٢٣٢	٢٣٢
أحمد بن محمد العروضى	٢٣٣	٢٣٤
أحمد بن محمد التارينى الرعينى	٢٣٤	٢٣٥
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٥	٢٣٦
أحمد بن محمد الجيانى الأندلسى	٢٣٦	٢٣٨
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٨	٢٣٩
أحمد بن محمد الجراح الخزاز	٢٣٩	٢٤٠
أحمد بن محمد الأصبهانى	٢٤١	٢٤٢
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن جعفر بن ثوابه	٢٤٣	٢٤٤
أحمد بن كثير	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد المعروف بالمتيم	٢٤٤	٢٤٦
أحمد بن محمد الخطابى	٢٤٦	٢٦٠
أحمد بن محمد الباشانى	٢٦٠	٢٦١
أحمد بن محمد الصفار الشافعى	٢٦١	٢٦٣
أحمد بن محمد بن شرام الغسانى	٢٦٣	٢٦٤
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦٤	٢٦٤

# استدراكات الجزء الأول

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤	٨	وإذا	وإن
٣٧	١٥	وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها
٤٥	٣	القدرة	القدرة
٥١	١١	وفاته	وفاته
٥٢	٦	المتقدمين	المتقدمين
٥٢	١٣	ولا يكلفني	ويكلفني
٦٣	٢	وقفت	وقفت
٦٤	٦	همه	همه
٨٣	٥	بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبح الأعشى ج أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية : أمنطى منى على بصرى لله ب أم أنت أكمل الناس حسنا وحديث الله هو مما تشبه الأسماع يوزن وزنا منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لنا

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	٨	من أَقْرَأَ	من أَن أَقْرَأَ
٩٧	١٠	مَتَمَنَّحٌ	مَتَمَنِّحٌ
١٠٣	١٩	وَقَمْتَه	وَقَلْتَه
١٠٥	٢١	مَشْعَارٌ	مَعْشَارٌ
١١٢	٣	كَأَنَّ نِيَّ	كَأَنَّ نِيَّ
١٢٨	٤	مَفَاوِضَةٌ	مَفَاوِهُةٌ
١٣١	٣	الْمَبْرَدُ	الْمَبْرَدُ
١٣٢	٤	الصَّرَاةُ	الصَّرَاةُ
١٤٧	١٧	النُّوْلُولُ	النُّوْلُولُ
١٥٤	٧	أَمِيرٌ	أَمِيرٌ
١٥٤	٩	فَتَقَطَّعْنِي	فَيَقْطَعْنِي
١٥٩	٢٠	الْمَتَنَّبِي	الْمَغْنَى
١٦١	٨	النَّهْمَى	النَّهْمَى
١٦٤	١٥	وَضَعْفٌ لِلْعُقُولِ يَنْحُوزُ	وَصَفٌ لِلْعُقُولِ يَنْجُوزُ
١٧٩	٣	ابن المدبر	رَأَيْتُهَا هَكَذَا بِكُسْرِ الْبَاءِ مُخَفَّفَةً ثُمَّ رَأَيْتُهَا مُشَدَّدَةً الْبَاءِ بِالْكَسْرِ وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ الْمَدْبَرُ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ فَلْيَلَاظْ هَذَا كَلِمًا وَرَدَّ هَذَا الْاسْمَ

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥	٣	ابن	ابن
٢١٤	١٧	الطالبين	الطالبين
٢١٩	١١	ليلة	ليلة
٢٢٤	١٥	القصر	القصر
٢٢٤	١٦	من	عن
٢٤١	١١	يرمق	يروق
٢٤٣	١٧	يناهن	يضاهي
٢٤٤	١	جلي	حل
٢٥٠	٢	ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣	٨	والسعي	والسعي
٢٦٩	١٠	السري	السري

## ملاحظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨ ، أنه عثر على رسالة بمرور من الراضى بالله ، إلى نصر بن فوح ، وفيها كثير من شأن ابن أبي عون وصاحبه ابن أبي العزاقر ، وذكر أنه تلخص من الرسالة ما تلخص ، ولكن ما تلخصه جاء محرراً مصححاً ، هيئات أن تجد فيه معنى متصلاً بغيره الا قليلاً ، وبحث في مظان كثيرة عن هذه الرسالة ، فلم أجدها أثراً على قدر بحثي ، فأصلحت شيئاً ، وقدمت وأخرت جملاً وكلمات ، على أنى غير مطعون لما فعلت ، ليقينى أنه غير واف . والله الهادى إلى الصواب .





استدراكات الجزء الثاني

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	١٦	والصبرا	والصحبيا
١١	٥	زويلا	زويل
١٥	٨	المؤذى	المؤذنى
٢٤	١١	ساخط	شاحط
٢٨	٣	مساعدة	مسايرة
٤١	٢	المطهر	المطهر
٤٥	١٢	حلة	صنية
٤٨	١٠	لأواتيه	ليواتيه
٥٦	١٥	للقرب	للطرب
٦٥	١٠	خلفائه	خلصائه
٦١	٤	فضل	عقل
٦٣	٦	خلفائى	خلصائى
٧٠	١	فكما	فاذا
٧٣	٩	سرت له البرقع من والشرح لاداعى له	حسرت له البرقع عن

استدراكات الجزء الثانى

٢

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧٤	٤	عليها	عاليه
١٠٥	٩	كظومهن	كصومهن
١٠٥	١٣	برقبته	بدقنه
١٠٥	١٣	بدقنه	بدفيه
١٢٦	٧	واره	واراه
١٥٢	٣	الطرز	الطنز
١٩٦	١١	تبع	بيع
٢٠٢	١٤	التحف	السحف
٢٢١	١٦	الدنية	دنية
٢٤٥	٢٤١	تقدم الشطر الثانى من البيت على الشطر الأول	
٢٥٦	١٥	المشدود	المسدود
٢٦٩	٥	بكرت	بكرت
٢٧٨	١٥	تعمدكم	تعمدكم

استدراكت الجزء الثالث

٩

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١	٧	يُعْطَه	يَفْعَلَه
٢٥	١٤	ولدارُ الآخرةُ	وللدارُ الآخرةُ
٤١	١	سر	سرب
٥٠	٤	الأنْدَلِيّ	الأنْدَلْسِيّ
٥٠	٥	بالأنْدَلْس	بالأنْدَلْس
٥٧	٨	الخلفاء	الخلصاء
٨٠	٧	وأَقْطَعُهَا	وأَطْمَعُهَا
٨٤	١	الطارمة	الطارقة
٩٦	٧٤٦	أَنْتِ الْعَشِيَّةُ	أَنْتِ الْعَشِيَّةُ
١٢٥	٩	الصَّابِي	الصَّابِي
١٣٨	٦	التبريزي	يحذف الشرح الذي في أسفل الصفحة ويوضع بدلا منه ما يأتي: كان من أئمة الأذنب في عصره ، وهو من تلاميذ أبي العلاء المعري



## استدراكات الجزء الثالث

٢

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
			بالشام ، روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح سليم وغيره . بالمناش
١٨٠	٢٠	بالمناش	بقية رسائل أبي العلاء المعري الى أغفلها المستشرق « مرجليوث » أنفذ
٢٥٨	١٢	أنفذ	

— ملاحظة —

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي  
العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء  
الثالث ، ونحن قد أتينا بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة  
المرجوة ، وذيّلنا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أغفلها الامتاذ مرجليوث من رسائل  
أبي العلاء المعري ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية باكتفورد ،  
واكتفى بالتنويه عنها في ج ٣ ص ١٣٥

### ﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى خاله أبي القاسم ، علي بن سبيكة ، عند طلوعه من العراق ،  
ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك .  
كتاني أطل الله بقاء سيدي ، ما طلع صبير ، ورسا ثبير ، من معرة النعمان ،  
ولكل نبأ مستقر ، وردتها بعد سائمة ، ورود كعب بن مامة ، فانا لله ، وإنا  
إليه راجعون ، وله الحمد ممزوجا به الدمع ، مستكاه من الوجد السبع . وصلى  
الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يتقل بها لساني حزنا ، وترجع في الحشر  
قدراً ووزناً . ثم أذكر قصي بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميت وما تنني من الحدثان ليت

يا ليت عمرا وليت ضلة سنة لم يفر فيها ولم يحلل بوادها

لو ان صدور الامر يبدون لفتى كاعتقابه لم تله يتنم  
وحك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأمس ، فان يتقطع منك  
الرجاء ، فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر ، لا آمل بعدها خيرا ، ولا  
أريد في الهن إلا إضاعاً وسيرا ،



صلى الاله عليك من مقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع  
اني حلت وكنت جدد فروفة بلدا يمر بها الشجاع فينزع

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيا  
يا سلوة الأيام موعده الحشر ، موعده والله بعيد ، لا سلوة حتى يشوب حزني

القرظة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويبحث نبي من مكة ، لو لم تكن الآجال  
 ذمرا لوجب أن أقتل بها صبورا ، على أنى والله قد أعلمتها أنى مرتحل ، وأن  
 عزى على ذلك جاد مزعم فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مذقة الشارب ، ووميض  
 الخالب ، ولكل أجل كتاب ، وحزنى لنقدما كنعم أهل الجنة ، كلما نقد جدد ،  
 وشرحه إملال سامع وافناء زمان ، والله يجعلها وإياى ، فداءى مولاي من كل  
 رزية ، ويصيره الخصوص عني بالعزية ، ورب سامع خبرى لم يسمع عذرى ،  
 والمآذر مكاذب ، غير أن الرائد لا يكذب أهله ، فان قال — أدام الله عزه — ،  
 يابى الحقين العذرة ، وإذا سمعت بسرى القين ، فاعلم أنه مصبح ، وفى النوى  
 يكذبك الصادق ، فوالذى أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، بما تكبت  
 حلب فى الابداء والانكفاء ، إلا كما تنكب خريدة المحار ، لما دونها من أهوال  
 البحار ، وأنا كما علم — أدام الله تأييده — ، وحتى الغريزة أنفى الولادة ، وكل  
 أذب نفور .

عوى الذئب فاستانست بالذئب إذ هوى  
 وصوت إنسان فكدت أطيير

يرى الوحشة الأنيس الأنيس ويهتدى  
 بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك

يود بمجرع الأتف لو أن ظهرها  
 من الناس أهرى من سراة أديم

لو وردت حلب ، لتعيلت على عقوق ، إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها  
 عوتبت ونصبت ، ومن لم يهبط نعمان الاراك ، لم يعتب عليه فى إهداء المسواك ،  
 ويطلب من راكب هجر القرض ، ومن مسافر البحرين الحساس ، وشوق إلى  
 مشاهدته شوق اليفن إلى الشباب ، والشارف إلى السقاب ، لو أوسقته الجمائل ،  
 أضغفها عن التميل ، أو طويته الحائم ، لأغصها بالهديل ، كيف تزيد الحامة الخطباء  
 على الحامة الخطباء ، الرياش أفضل من الريش المكر ، والمنزل أشرف من الوكر ،  
 وطوق الذهب ، خير من طوق الفهب ، وابن الشارف من الهيب العارف ، ليس

أم الفصيل من ذوات التحصيل ، إنما هي حين بعده سلو ، واشتغال لب ثم  
 خلو ، وأسى على قاتل قربة ، كآسف وحشية ترب طلا ، في صناصف وفلا ، اتخذت  
 بيتا كالخدر ، في ظل الفاردة من الصدر ، ثم هكمت في المهجير ، فدرج الطفل ،  
 وهو لأبي جمدة نصيب وكفل ، فلما قضت الرقاد ، نظرت فإذا بقية أجلا ، فهي  
 بين وله وعله والله سبحانه يسهل اجتماعا يكون به شملنا ، كنجوم ذات العرش ،  
 لا ترهب فرقة ولا تقص أرش ، وقد كنت كاتبته كتابا من الرقة ، اشرح له  
 فيه ما حملني على النزول ، فإن كان وصل فهو الفرض ، وإن تخلف فالاعادة لمعناه  
 جرض ، ولكل مقام مقال ، ولكل أوان ثمرة ، وفي كل واد سره ، وجدت  
 ينداد كجناح الأخيل حسن ، وليس فيه ما حمل :

إن العراق لأهلى لم يكن وطننا  
 وبالباب دون أبي غسان مسدود

نظام القنود على عيرانة أجود  
 مصرية غفلتها غرسها العيد

كم دون مية من مستعمل قذف  
 ومن فلاة بها تستودع العيس  
 حنت إلى نخلة القصوى قلت لها  
 بسل حرام ألا تلك الدهاريس  
 أي شامية إذ لا عراق لنا  
 قوم نودهم إذ قومنا شوس

فإن يك في كيل اليمامة حسرة  
 فما كيل ميا فارقين بأهزرا

لنفس أقول أعيتني بأشر فكيف بدردر وعصيتني من شب الودب ، ليس بعشك ،  
 قادرجي ، هذا أحق منزل بترك ، الصيف ضيقت الابن ، الربيع أغفلت الركناة ،  
 وعلى المفازة أرقى السماء ، عودي إلى مباركك ، ألحقك الشر بأهلك ، فن أناس  
 حانت ، ليس النيق بمواطن الظلم ، ولا المجل بمرتج الضر .



لكل أناس من معد همارة

عروض إليها يلجأون وجانب

وكنت ظننت أن الأيام تسمح لي بالاقامة هناك ، فإذا الضارية أحجاً بعراقها ،  
والامة أبخل بضربتها ، والعبد أشح بكراعه ، والعراب أضن بثمرته ، ووجدته  
العلم ببغداد ، أكثر من الحمى عند جرة العقبة ، وأرخص من الصيحات  
بالجبرة ، وأمكن من الماء بخضاره ، وأقرب من الجريدة بالقامة ، ولكن على  
كل خير مانع ، ودون كل درة خرساء موحية ، أو خضراء طامية .

إذا لم تستطع أسراً فذر

وجاوزه إلى ما تستطيع

يكفيك ما بلفك المحل ، إن عجز ظل عن شخصك ، فلا يعجزن عن عضو  
منك ، فلما زينت الضروس الحالب ، ونزت العنود تحت الراكب ، ومنعت القلوع النازع  
ولم تم القلوت شاكي الاريز ، وغشى القول وجه المشتار ، وخيب رائدا سحاب ،  
وكذب شاعرا برق ، وأخلف روميا مظنه ، طادت لعتما لميس ، وذكر وجاره  
تعاله ، وطرب لوكتته ابن داية ، وما هبطت في طريق واديا ، ولا فرمت  
جبالا ، ولا حملتني سفينة ، ولا ذلت لي مطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومنة  
سیدی وحنایته ، وجاهه وأیادیه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر ،  
وقد علمت أنه يعمل ذلك معي ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لما كان السكوت غباوة عند الجماعة ، والشكر أذية لسدی الصايعة ،  
كان احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملاوم كثيرة ، وأما سیدی أبوطاهر  
قد حملني من الانعام ، أوقا لا آمل النهوض بجزء منه ، وما ورث برى عن  
كلالة ، ولا أخذ تقدي من دار غربة ، شئشنة من أخزم ونشئنة من أخشن ،  
إنما تقيل أباه ، والشكير ثابت من العضة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه  
فما ظلم ، ما زالت كتبه تطرق أصدقاؤه ، محافظة على المكارم ، ومراعاة لآمره  
غير لازم ، حتى جعلهم الى كمر الفرس ، أو قوى المرس ، وكلا عرضوا قضاء  
حاجة ، أعرضت عن تكليف المشتة ، لاني أعتقد حكمة زهير في قوله :

ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه

ولا يعفها يوما من الذل يسأم

ولو علمت أنى أرجع على قرائى ، لم أتوجه لهذه الجهة ، ولكن البلاء موكل  
بالنطق ، والخيرة مشيبة ، والخطوب مثل دوك النوقل ، يفتح بعضه عن مثل  
نبات الفسق ، وبعضه عن ذوات النسق ، لا يدري الرجل بما يولع هرمه ، ولا  
إلى أى أجرة يسوقه جده ، «ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير ،  
وما منى السوء» ، وجد فى لوح :

يأبها المضرمها لاتهم إنك إن تقدر اك الحى تهم  
ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد ، فلقه أفردوني بحسن المعاملة ، وأنشوا  
على فى النية ، وأكرموني دون النظراء والطبقة ، ولما آنسوا تشميرى لرحيل ،  
وأحسوا بتأهي للظمن أظهروا كسوف بال ، وقالوا من جيل كل مقال ، وتلفعوا  
من الأسف يرد قشيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب ، فلا إله إلا الله ، أى ثابتة  
ليست لها راحية ، لا تخلو قافية من سائفة ، ولا تعدم الحرقاء ثله ، ولا الشفال  
سائمه ، ولا السمجة قانيه ، وأسرونى لرغبتهم ، فى صفى منهم بأمورتهم عنها القناعة ،  
وتكف دونها العادة ، وما أبعد تضاد من جبال الضريب ، وأشد اختلاف النازين  
والنجدين .

شستان ما يوي على كورما  
ويوم حيسان أخى جابر

على حين أن ذكيت وايض مفرق  
أسام الذى أميت إذ أنا أمرود

أما وى ما يفى الزاء عن الفقى  
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

والة يحسن جزاءهم ، إن كان ما فعلوه حفاظا ، فهو منة عظيمة ، وإن كان  
تقافا ، فهو عشرة جيلة ، وانصرفت وماء وجهى فى سقاء غير سرب ، ما أرقى  
منه قطرة فى طلب أدب ولا مال ، ومنذ فارقت العشرين من العمر ، ما حدثت  
نفسى باجتماع علم من عراق ولا شام ، « من يهدى الله فهو المهتد ،  
ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا » . والذى أقدمنى تلك البلاد مكان دار  
الكتب بها .

ولست وإن أحببت من يسكن الفضا  
 بأول راج حاجة لا ينالها  
 شرقا لذلك المنزل منزلا ، وللساكين به نفرا ، ولما دجلة واديا ومشربا ،  
 وإني وتيماي بعزة بمــــ ما  
 تخليت من أجمل الهوى وتخلت  
 لكا لمبتغى ظل الثمامة كلما  
 تبوأ منها للمقوــــل اضمحلت  
 وكنت إذا خبرت رجلا بمسرى ، بانث فيه كآبة ، وبدت عليه كبوة ،  
 فكنت ذلك عنهم ، كتمان المرأة ضررتها بالنيب ، ما في جسدها من سوء وعيب ،  
 فلما علق حرباء البين تنضبته ، ووقف صرد الفراق موقته ، كنت وإياهم ، كأبي  
 قابوس وبني رواحة ، قال لهم خيرا ، وأثنى عليهم ، وودعهم وداع أن لا تلاقيا ،  
 وسرت عن بغداد لست بقين من شهر رمضان ، سيرا تنحط إليه ، وتخط نسوعه ،  
 وتوقع الفرق سفنه ، يود الماشي الرجيل فيه أنه بعض الركب ، ولو كانوا  
 ركبان الجدوع ، وأنه اتعل ولو بأديم الوجه والجبين ، واضطجع ولو على القصد  
 والشبهان ، عند الصباح يحمد القوم السرى ، النمرات ثم ينجلين ، ومرت بطرف  
 الشبهاء ، لآثي سلكت طريق الموصل وميافارقين ، وفيها أمواه كأمواء  
 الطثرة والمذيب ، فسبحان الله القديم .

وردت مياها ملحة فكرهتها  
 فسقيا لأهلي الاولين ومائيا  
 كلما شجعت النواعب قلت : خيرا أيتها الطير ، لا علم لك بما كان ، ولا  
 علم لك بما يكون وراءك ، وراءك فئيرى من تهيين ، طالما نزل نازلك على  
 النبيلة ، فهاض جناحه الوليد :

من مبلغ عمرو بن لاً	ي حيث كان من الاقاوم
لا يمننك من بناء ال	خير تعقاد التمام
فلقد غدوت وكنت لا	أغزو على واق وحام
فلذا الاشائم كالآيا	من والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا	شر على أحد بدائم

ولما نزلنا بالحسنية تساوى حامل المال ، وحامل الرمال ، وقل بلاء الغادى أين  
قال ، والرائح أين عرس ويات :  
فلم نزل كذلك حتى بلغتنا آمد ، ثم عادت السبيل إلى غوائلها ، وسدكت  
أوراق بمخاوفها .

فما بلغتنا إلا جريضا بلا نقي المظالم ولا سنام  
ولما قاتنى المظالم بمحيث اخترت ، أجمعت على أنفراد يجملنى كالظي في الكناس ،  
ويقطع ما بينى وبين الناس ، إلا من وصلنى الله به ، وصل الذراع باليد ، واليعة  
بالفد ، وأنا أحمل إلى مولاي - أدام الله عزه - ، وإلى مولاي أبى طاهر ،  
بعضدنى الله بيقائه - ، سلاماً له بضره الآلاء ، وصفاء الماء ، وعدوبة الارى ،  
وتتابع القطر ، وظلود النجوم ، وأرج العرار ، تألق الوهميض والسلام .

### ﴿ الرسالة الثامنة ﴾

وكتب إلى أهل مرة النعمان مقدمه من بغداد ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السكن المقيم بالمرة ، شملهم الله بالسعادة ، من أحمد بن  
عبد الله ، بن سليمان ، خص به من عرفه وداناه ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ،  
ولم شملها ولا آلمها ، أما الآن فهذه مناجاتى إليهم ، منصرفى عن العراق ،  
يجتمع أهل الجدل ، وموطن بقية السلف ، بعد أن قضيت الحداثة فأقضت ،  
وودعت الشبيبة فمضت ، وحلبت الدهر أشطره ، وجربت خيره وشره ، فوجدت  
أوفق ما أصنعه في أيام الحياة عزلة ، تجملنى من أناس كبارح الاروى من سانح  
بالنعام ، وما ألوت نصيحة لنفسى ، ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزى ،  
فأجمعت على ذلك ، واستخرت الله فيه بعد جلالاته ، على نفر يوثق بمخاضهم ، فكلمهم  
برآه حرماً ، وعده إذا تم وشدا ، وهو أسرى عليه بليل قضى بيقه ، وخبت  
به النعامة ، ليس بنتيج الساعة ، ولا ريب التهر والسنة ، ولكنه غدى الحقب  
المتقدمة ، وسليل الفكر الطويل ، وبادرت إعلامهم ذلك ، مخافة أن يتفضل منهم  
بجفضل بالنهوض إلى المنزل الجارية ، عادنى بسكناء ليلفانى فيه ، فيتندر ذلك عليه ،  
رغماً كون قد جمعت بين سمجين ، سوء الأدب وسوء القطيعة ، ورب ملوم



لا ذنب له ، والمثل السائر : غل امرأ وما اختار ، وما سمعت القرون  
بالاياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فنيق النجوم ، واقضاباً من  
العالم كاقضاب النائية من القوب ، وثباتاً في البلد إن حال أهله من خوف الروم  
فإن أبي من يشفق على ، أو يظهر الشفق إلا النفرة مع السواد ، كانت نفرة الأخضر  
أو الادماء ، وأحلف ما سافرت أستكثر من اللشب ، ولا أنكثر بقاء الرجال ،  
ولكن آثرت الإقامة بدار العلم ، فشاهدت أنفس مكان :

لم يسف الزمن باقمتي فيه ، والجمال منال القدر ، فليت عما أستاذ به  
الزمان ، والله مجلمهم أحلاس الأوطان ، لا أحلاس الخيل والركاب ، وبسبغ عليهم  
النعمة سبوغ القمر ، الطلقة على الظي الغرير ، ويحسن جزاء البغداديين ،  
فلقد وصنوني بما لا أستحق ، وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم ، وعرضوا على  
أموالهم عرض الجبد ، فصادفوني غير جذل بالمغات ، ولاهش إلى معروف الأقوام ،  
ورحلت وهم لرحيلي كارهون ، وحسي الله ، وعليه يتوكل المتوكلون .

### ﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سيكة ، وهو ببنداد ، يذكر له أمر شرح  
السيرافي وما جرى فيه من التعب .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

فه الحمد . ما أحصى خطأ وعمد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وهلا كعبا كعب :  
شوقى إلى سيدى الشيخ شوق البلاد المحلة ، إلى السحابة المسحله . وانتفاعى بقربه ،  
انتفاع الأرض الارضة بالامواه الغريضة ، وتشوقى لأخباره تشوق راعى أنعام .  
أجذب فى طام بعد طام ، لبارق يمان ، هوله مرتب يمان ، وأسنى لفقدم  
أسف وحشية رادت بالعشية ، تخالفها السرحان ، إلى طلا راد غار ، فهم  
تطوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لأوقاته تذكر النظيم  
مدى الوالدة ، والمسم بالملح لبنى خالدة ، وانتظارى لقدمه انتظار تاجر مكة وعد  
الأتاجم ، ورب الماشية ظهور التبت التاجم ، وفرعى إلى نجدته فرع الفرق

إلى سيف دان ، والفرق إلى سيف ليس بدان ، واعتذارى من التثليل عليه ،  
اعتذار الورقاء من القدر ، وأبى جهل من حضور بدر ، وتلقى بمكارمه ثقة  
راكب الماء بالعامية ، والحارث بالعامية ، وشكرى على أيديه حبس ليس بمحبس  
يتجدد مع النفس ، وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فسررت به  
سرور الظمان ورد نيرا ، والساهر صادق سميرا ، وكان ماضيه من ذكر  
سلامته بشرى ، لما تخف الأحلام ، خفة القائل ولا يلام ، يا بشرى هذا  
غلام ، والله يمن بإجتماع ، ليس بعده من إزماح ، وفهمت ما ذكره من أمر  
النسخة المحصلة ، وهو — أدام الله عزه — ، الكريم المتكرم ، وأنا المتقل  
المبرم ، جرى في التفضل على الرسم ، وألححت إلحاح الوسم ، فأما الشرح ، إن  
سمح القدر ، وإلا فهو مذر . وقد كنت قلت في بعض كتبي إلى سيدي ، إن كانت  
الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤلفة ، فلا بأس يفتى عن لبس السرق ، ثوب جمع من  
شقي خرق ، ما هذا خط على بن عيسى ، فانه رجل اتكل على ما في صدره ،  
فتهاون بأحكام سطره ، وإنما رجوت بيركته أن يتفق أناس ، كما قال الله تعالى  
« وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقوله  
حسبي أن ينفعنا أو نتخذة ولدا ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأحلف ما حلم  
أديم ، وإن ذلك لهداء قديم ، النمرة بنت النمرة ، والقنادة أخت السمرة ، وهو  
— أدام الله تأييده — من اللامة ، في أحسن لامة ، فلا يبعثه تعذر الحاجة على  
الحاجة ، أهو الكتاب للكنون ؟ الذي لا يمسه إلا المطهرون ؟ إنما هو أباطيل  
بلياة ، وتعليل في أيام الحياة ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . فأما سيدي  
الشيخ أبو عمرو ، فإن اسمه وافق آية ، بلغت بفألها في النهاية ، وهي قوله جل  
اسمه : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » .  
وأنا والجماعة نهدي إلى سيدي الشيخ ، وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تآرج  
بالكتب بحمله ، وتروض المجدية من سبله ، وحسبي الله .

## ﴿ الرسالة الحادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأباذي في أمر شرح السيراني .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام كالتيمة الهندية ، والروضة النجدية ، يتصل بسحاب غمر ، إلى الشيخ  
الفاضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ، ما سكنت إلف ، وافترق إلى جواب حلف ،  
وقرته الله بسعد دان ، كما تقارن الفرقدان ، لا يرهب منها فراق ، ما تبع  
الشروق إشراق ، فتوق إليه لو تدرى جيلا أتعبه ، أو سلك في واد لرعبه ،  
جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمة من الانتقام . ورد كتابه فأبهجني ابتهاج الطائر  
المحتبس بالتسريح ، والاسير المصعد بنكاك مريح ، وسررت بخبر سلامته سرور  
الداريين ، أحدهما بنسكه ، والآخر بمسكه ، — أدامها الله له — حتى يصير سهيل قرا ،  
والدر في العضاة ثمرًا ، وقد أثبتت وشكرت ، وفي إملال الصديق ابتكرت ،  
أوغلت كل الإيفال ، وقطعت عزمهم الاشتغال ، إذ كانت عند طلاب العلم بمدينة  
السلام ، كشجر العري لا يسقط ورقه ، والماء العري لا يؤمن شره ، لا سيما  
من جمع نور الآداب ، من كل هضب وعذاب ، كان أيسر من عنائه في ذلك  
قذف الشرح في سيج ، حتى يعشب خد شريح ، فهو فيما روى نط ، ما أشعر وجهه  
قط ، كقاني الله وله الجباء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح ، من  
الثناء البرح ، على الأصدقاء ، أهو المصدر من قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك »  
أم من قوله عز سلطانه : « فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » ؟؟ إن شاء  
هو أفانين كلام ، أصبح هو مجموع ، المقيس فيه والمسودع ، لا يخلد من رواء ، هو  
طش الناس بسواء . إني وحييلته الكريمة ، قد خفت أن يجعلني الإخوان ، لا تخله  
فبين شرح بالكفر صدرا ، ولن أخاف منهم غدرا ، لا الصارم صقلت ولا في  
الشامخ تولت ، والكريم البرز كجواد بيد الشأو ، كاف شأوا بعد شأو ،  
جاء محمود الآثار ، منزهاً عن كل عثار ، دالا على اليمن بكرة زاهرة ،  
ودائرة سامة ظاهرة ، ولن أقول من غاب ، ريش سهمه الغاب : ولا أقرأ  
لكتاب أبي سعيد ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، بل أنا من التنكيل

حذر ، مشفق من ذلك معتذر ، وإنما سألت أن يستعد برأيه لقلّة نظرائه ،  
وهو هندي أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كن  
كديب الخطوات ، وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل أن يسعني بكتاب منه .  
يشتمل على أسطر كأن فيه ريح القطر ، يضمن طيب خبر هو أذكى من المنبر .  
وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن امتلتها بواه ، وأستودعه الله وديعة ضنين ، عند  
حجة أمين .

---





# استدراكات الجزء الرابع

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	١٥	يَبْقَى	يَبْقَى
٣٣	١٤	الغصن	الغصن
٣٨	١٤	للتكبير	للتكبير
٧٣	٦	أَوَائِلَهُ	أَوَائِلُهُ
٧٤	٢	تكرما	تهيبا
٨٥	١٢	بكاهها	بناها
٩٠	٥	وجدت	وجدت آياتا
١٠١	٣	القدماء	العلماء
١١٢	١	قعر	عقر
١٢١	٩	عيشى	عيش
١٢٦	٢٠	هارون	أبي هارون
١٣٩	١٥	احمد يسن	حمد يس
١٣٩	١٦	مرقق	معقرب
١٤٠	١١ و ١٢	بارا - قارا	توضع كل منهما موضع الاخرى
١٣٨	١١	الصفات	يريد أصناف الناس المختلفة
١٥١	٩	والأول	والأول
١٨٠	٧	أحفزته	أحقرتة

استدراكات الجزء الرابع

٢

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨١	١٣	وكننت في الحبس	وكننت في الحبس احتفظت
١٨٦	١٧	الأوراد	الأوراق
١٨٧	٦	الحلواني	الحلواني
١٨٨	٢٣	سنة عشرة يوماً	سنة عشر يوماً
٢٠٩	١١	في آخرين	وآخرين
٢١١	١	للإجابة	للإصابة
٢١١	٣	لكلام	لكلام الملوك
٢١٢	٤	غضب	غضب
٢١٣	٢٨	المترددين	المرورين
٢٢٢	١٢	الجناء	الحياء
٢٢٨	٣	يأبى	يلى
٢٤٦	١٤	وأنشد في	وأنشدني
٢٤٧	٩	رجل	وجل
٢٥٥	١٠	تَلَسَّه	تَلَسَّه











Bibliotheca Alexandrina



0615074